كتاب

مُشْكِل إعْرَابِ القُرْآن

تأليف

مكي بن أبي طالب القيسي

٣٥٥ - ٤٣٧ هـ

تحقيق

ياسين محمد السواس

طبعة ثانية منقحة

الجزء الأول

دار المأمون للتراث

دمشق - ص. ب ٤٩٧١

كتاب
مُشْكِلِ إِعْرَابِ القُرْآنِ

تأليف

مكي بن أبي طالب القيسي
٣٥٥ - ٤٣٧هـ

تحقيق

ياسين محمد السوّاس

طبعة ثانية منقحة

الجزء الأول

دار المأمون للتراث
دمشق – ص . ب ٤٩٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

وبعد ، فإن كتاب « مشكل إعراب القرآن » لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي – من علماء القرنين الرابع والخامس – من الكتب المتفردة في مادتها وأسلوبها ؛ إذ يبحث فيما أشكل من إعراب القرآن ، فيفسره ويذكر علله ، معتمداً السهولة والإيجاز ، ليكون – كما يقول – خفيف المحمل ، سهل المأخذ ، قريب المتناول ، لمن أراد حفظه والاكتفاء به .

وقد ذكر الكتاب في كتب التراجم بأسماء مختلفة ، من مثل : مشكل إعراب القرآن[1] – إعراب القرآن[2] – تفسير إعراب القرآن[3] – إعراب مشكل القرآن[4] ، كما ذكره المؤلف في كتابه « الكشف » بعناوين مختلفة أيضاً ، مختصرة ومطولة

---

(١) طبقات القراء ٣٠٩/٢ ، وكشف الظنون ١٢١/١

(٢) معالم الإيمان ٢١٣/٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة (مخطوط) ٥٠٤ ، والوافي بالوفيات (مخطوط) ٦٨/٢٦ ، وعيون التواريخ (مخطوط) ٢١٧/١٣ ، ومعجم الأدباء ١٦٧/١٩ ، وبغية الوعاة ص ٣٩٦ ، وعقود الجوهر ص ٢٩٧ ، ومفتاح السعادة ٤١٨/١

(٣) نفح الطيب ١٧٩/٣

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٣٨

هي : تفسير مشكل إعراب القرآن [1] ـ مشكل الإعراب [2] ـ تفسير مشكل الإعراب [3] .

واخترت أن يكون عنوانه : « مشكل إعراب القرآن » لأسباب كثيرة من أهمها : ماوجدته في النسختين المعتمدتين : التيمورية والأحمدية ، وفي باقي النسخ الأخرى ، وما ذكر أيضاً في « طبقات القراء » نقلاً عن مكي نفسه ، وفي « كشف الظنون » ، وأمالي ابن الشجري ، يضاف إلى ذلك عناوين السور نفسها . وهذا كله يؤكد عندي شهرة الكتاب بهذا الاسم دون غيره .

والكتاب سمات كثيرة من أهمها :

ـ أنه الأول في طريقته ونهجه ، فهو يتناول مشكلات القرآن الإعرابية ، دون غيرها من الإعراب ، وقد صرح بذلك في مقدمته ، وانتقد من سبقه في إطالتهم الإعراب والتفاتهم إلى السهل منه ، وإهمالهم لكثير من مشكلاته ، يقول : « وقد رأيت أكثر من ألف الإعراب طوّله ، بذكره حروف الخفض وحروف الجزم ، وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول ، واسم إن وخبرها ، في أشباه لذلك ، يستوي في معرفتها العالم والمبتدىء ، وأغفل كثيراً مما يحتاج إلى معرفته من المشكلات » .

وتتلخص طريقته بأنه يأخذ سور القرآن مراعياً ترتيبها في المصحف ، فيعرض لما أشكل من الإعراب في كل سورة ، مع مراعاة أيضاً لنسق الآيات وترتيبها في أكثر الأحيان . وعند ذكره لمشكل إعرابي يتناوله بشكل موجز ، مكتفياً بالإشارة المختصرة الدالة على المراد ، مختاراً الوجوه التي يراها دون إسهاب أو إطناب ، فغايته الأولى الإيجاز وعرضُ المشكلات الإعرابية فقط ، ولهذا نراه يخص بكتابه من بلغ في النحو درجة جيدة ، ولا يخص به من « لا يعلم من النحو إلا الخافض والمخفوض ، والفاعل والمفعول ، والمضاف والمضاف اليه ... » .

---

(1) الكشف ١٦٠/ب ، ٢٢٣/أ (2) الكشف ٦٣/ب ، ١٩٥/أ

(3) الكشف ٩٥/ب ، ١١٧/أ ، ١٢٨/ب ، ١٢٩/أ ، ١٧٦/أ ، ٢٠٨/ب ، ٢٣٣/ب ، ٢٣٦/ب

– ومكي قلما يعيد الكلام في المشكل الإعرابي ذاته ، وإنما يحيل عليه بعبارات مختلفة من مثل : « وعلى هذا قياس ما شابهه ، وعلته كعلته ، فقسه عليه » أو « وقد شرحناه في سورة النحل شرحاً أشبع من هذا » أو « وقد تقدم نظائره ، فيقاس عليه ما شابهه » « وقد شرحناه بأبين من هذا في موضع آخر في هذا الكتاب ، ومثاله بأمثلة » وشبه هـذا كثير . وهو يصرح بطريقته هذه فيقول : « وإنما أذكر مثالاً من كل صنف لتقيس عليـــه مايأتي من مثله ؛ إذ لايمكن ذكر كل شيء أتى منه ، كراهة التكرار والإطالة »(١) .

– قد يذكر المؤلف رأيه في إعراب ما، فهو بعد أن يعرض وجوهاً متعددة ومختلفة ، يلجأ إلى انتقاد بعض مايراه فيها ، بعبارة تدل على دقة ودراية ، مع ذكر سبب الاعتراض ، أو إهمال له ، يقول : « قال أبو محمـــد : وفيها نظر يطول ذكره » أو « وفيه بعد » أو « وهو بعيد ضعيف » ... ، وقد يختار ويرجح وجهاً من الوجوه ، مع تعليل لهذا الاختيار(٢) .

– يكثر من الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، ولم يستشهد بالحديث الشريف غير مرتين ، وزادت شواهده من الشعر على الثلاثين شاهداً . وماقلة شواهده من الحديث والشعر إلا دليل اهتمامه الشديد بالقرآن الكريم وحده ، وتعمده الإيجاز .

– كثيراً مايعرض لمشكل إعرابي يعتمد على قراءة شاذة ، ولكنه يسارع ليعطي رأيه في تلك القراءة بأنها ليست إلا وجهاً إعرابياً مختلفاً ، فقديماً قيل :توجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة ؛ ومن ذلك ماقاله عند إعرابه لـ « مالك » من سورة الاستفتاح ، قال : « وإنما نذكر هذه الوجوه ، ليعلم تصرّف الإعراب ومقاييسه ، لا لأن يقرأ به ، فلا يجوز أن يقرأ إلا بما روي وصح عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ، ووافق خط المصحف ، ومثله في موضع آخر من الكتاب : « وكلما قرأنا في كتابنا هذا وفي غيره ، من قراءة أُبيّ

(١) المشكل ٢٢/١ (٢) المشكل ١٥/١ ، ٢٠ وغير ذلك كثير .

وغيره ، مما يخالف خط المصحف ، فلا يقرأ به لمخالفته المصحف ، وإنما نذكره شاهداً ، لا ليقرأ به ، فاعلم ذلك»(١) .

– يلجأ أحياناً إلى التفسير ، للاستعانة به في توضيح وجه إعرابي .

– ينقل في كتابه عن أئمة النحو ممن سبقه ، من مثل : سيبويه ، والأخفش ، والكسائي ، والفراء ، والنحاس وغيرهم ، وكثيراً ما كان يغفل ذكر أسماء من نقل عنهم .

– استخدم في الإعراب مصطلحات غير مألوفة لدينا اليوم ، من مثل : « لا التبرئة » أي « لا » النافية للجنس ، و «مفعول على السعة » إذا أريد الاتساع بالظرف ومعاملته معاملة المفعول به ، ويسمي التمييز بـ : التفسير أو البيان ، وضمير الفصل بـ : العماد ، واستعمل كلمة « تكرير » وأراد بها بدل الاشتمال ، و « استثناء ليس من الأول » أي استثناء منقطعاً ، و « المجهول » وأراد به الضمير المحذوف ، و « القطع » بدل الاستئناف .. .

– والمؤلف – رحمه الله – يوجه الإعراب في الآيات حسب التفسير المأثور عن السلف الصالح من أهل السنة ، وقد يصرح أحياناً بنقد ماذهب إليه المخالفون من المعتزلة وغيرهم ؛ وينعتهم بأهل الزيغ(٢) .

– والكتاب من مؤلفات مكي المبكرة ، فقد ذكر ابن الجزري في « طبقات القراء»(٣) أنه ألف كتاب « المشكل » في الشام ببيت المقدس سنة ٣٩١ هـ ، أي ألفه قبل أن يستقر في قرطبة ، ويرتفع شأنه فيها .

– ومكي من المشهورين في علوم القرآن ، وفي مقدمتها علم القراءات ، ونظرة إلى ثبت مؤلفاته التي تزيد على المائة ، بين كبير وصغير ، تدل على سعة علمه وكثرة تآليفه .

وكنت قد أعددت ترجمة وافية عن حياته ومؤلفاته ، إلا أن مجمع اللغة

(١) المشكل : ٣٨٨/١ (٢) المشكل : ١٩٦/١ و ١٦٤/٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣..

(٣) طبقات القراء ٣٠٩/٢

العربية ، الذي تفضل بطبع هذا الكتاب ، رغب في إسقاطها ؛ لأن كتاباً آخر[1] لمكي بدىء بطبعه قبل كتاب « المشكل » بقليل ، وفيه ترجمة وافية للمؤلف ، فيمكن الرجوع إليه .

– ولا أشك في أن الكتاب كان ذا شهرة كبيرة في وقته ، وبعد ذلك أيضاً ، وهذا ماأشار إليه السيوطي في « بغية الوعاة » حين ترجم لمكي فقال : « مكي بن أبي طالب صاحب الإعراب »[2] ويدل عليه أيضاً كثرة النسخ المخطوطة للكتاب والمنتشرة في المكتبات العامة والخاصة .

– وقد اشتغل العلماء من بعد مكي بكتابه « المشكل » بين متعقب له وناقل منه ، وعلى رأس من تعقبه ابن الشجري في أماليه ، إذ خص المجلسين : الثامن والحادي والثمانين ، لتتبع سقطاته ، وبلغ بها ستة وعشرين موضعاً[3] ، بدأها من سورة البقرة وانتهى بها إلى سورة مريم ، وذكر في آخرها بأنه لم يبالغ في تتبع سقطات هذا الكتاب. وحذا حذو ابن الشجري في بعض هذه التعقيبات أو غيرها ابن هشام في « مغني اللبيب[4] » وأبو حيان في « البحر المحيط »[5] ، والسفاقسي في كتابه « المجيد في إعراب القرآن المجيد »[6] . وقد ذكرت أكثر ذلك في الحواشي حيث مكانه من هذا الكتاب . وممن أخذ عنه أبو البركات بن الأنباري في كتابه « البيان في غريب إعراب القرآن » ، فقد وجدت تشابهاً كبيراً بين الكتابين في المنهج وفي كثير من العبارات[7] .

---

(١) هو كتاب : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان .
(٢) بغية الوعاة ص ٣٩٦
(٣) أمالي ابن الشجري « مخطوط » : ٢/٤٤١ – ٤٦٩
(٤) مغني اللبيب : ص١٢ ، ٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٩
(٥) البحر المحيط : ١/٩٧ ، ١٤٤ ، ١٦٣ ، ٤٧٨ ، و ٢/٥٩٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧ ...
(٦) المجيد : ٥١/ب ، ٦٩/ب ، ٧٠/أ ، ٧٨/أ ، ١٤٦/ب ، ١٥٦/أ،ب ، ١٥٩/أ ، ١٨٨/ب ....
(٧) انظر البيان : ١/١٩٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧ ، ٢٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ .. الخ

الأصول المعتمدة في النشر :

حصلت على ست نسخ خطية للكتاب ، وجعلتها معتمدي في التحقيق ، وهي :

١ ـ النسخة التيمورية :

ورمزت إليها بالحرف (ت) ودعوتها الأصل ، وهي من كتب المكتبة التيمورية في القاهرة ، رقمها (١٥٧ تفسير) ، وتقع في ٣٥٤ صفحة ، في كل صفحة ٢٢ إلى ٢٣ سطراً ، وفي السطر الواحد ١٢ كلمة تقريباً . مخرومة الأول ، تبدأ بإعراب كلمة « خطاياكم » من سورة البقرة الآية ٥٨ ، كما سقط منها من أواخر الفقرة (١٠٧٥) إلى منتصف الفقرة (١٢٨٨) ومواضع أخرى متفرقة . وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق تصعب قراءته ، وقد تغير الخط بعد الصفحة ١٠٦ بخط أسوأ . وقد شكلت شكلاً خفيفاً . جاء في نهاية الصفحة ١٩٦ : « كمل الربع الأول من مشكل الإعراب لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المقرىء ، بحمد الله وإحسانه وتوفيقه ، وذلك في العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة تسعين وأربعمائة » ، وفي آخر الكتاب عبارة مشابهة أيضاً ، ويدل هذا على قدم النسخة ، وقربها من سنة وفاة المؤلف(١) .

وهي مقروءة ومقابلة ، وفي ثناياها عبارات تشير إلى ذلك .

وبالرغم من رداءة خطها ، فهي قليلة الخطأ قديمة العهد ، لا أشك بأن كاتبها كان عالماً ثبتاً تصرف ببعض العبارات ، وأضاف بعضها الآخر توضيحاً وشرحاً ، في المتن أو في الهامش ، ومع ذلك لم يُخلّ بمضمون الأصل .

ولهذا كله اعتمدتها وجعلت منها النسخة الأم لباقي النسخ .

٢ ـ النسخة الأحمدية :

ورمزت إليها بالحرف (ح) . وهي من مخطوطات المكتبة الأحمدية في حلب ، ويعود تاريخها إلى سنة ٥٤٥ هـ ، وتقع في ٢٦٥ ورقة ، في كل صفحة من ٨ إلى ٢٥ سطراً ، وفي السطر الواحد من ٨ إلى ١٣ كلمة ، وهي ملفقة ذات خطوط متعددة ، تدل على أن ناسخها كان أكثر من واحد .

---

(١) انظر النماذج المصورة في خاتمة المقدمة الصفحات : ع ، ف ، ص .

وفي الصفحة الأولى عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وأسماء المتملكين ومنهم : يحيى بن عبد الرحيم الشقنداوي العلواني ، وأحمد بن عمر المعروف بابن الربعي ، ومحمد بن قاسم بن أحمد المغربي المالكي ... الطنجي .

وفي الصفحة الأخيرة : « تم بحمد الله وعونه في العشر الأخير من ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمس مائة » وكتب قبلها عبارة تشير إلى أن هذه النسخة قد قوبلت بالأم بعد تاريخ نسخها بسنة تقريباً ، وهي : «قوبل بالأم فصح إن شاء الله ، وكان الفراغ من مقابلته النصف من محرم من سنة ست وأربعين وخمس مائة » .

كما جاء في الصفحة الأخيرة عبارة ترد شبيها في حواشي الكتاب تشير إلى مقابلة النسخة وتصحيحها ، وهي : « بلغ مقابلة وتصحيحاً ، كتبه الفقير جمال الدين بن عمر بن حسن غفر الله لهم سنة ٦٧٣ »(١) .

وعلى الرغم من قدم هذه النسخة ومقابلتها بالنسخة الأم - كما تقول عبارة الصفحة الأخيرة - فإنها أقل مرتبة من النسخة التيمورية ، لكونها ملفقة ، ذات خطوط متغايرة ، وأخطاؤها أكثر من النسخة الأولى ، فقد سقطت بعض الجمل والكلمات ، وكرر بعضها الآخر . سقطت الورقة ٢٦٠ وحل محلها الورقة ٢٥٩ مكررة ، ومن الأخطاء البارزة تصحيف « الزجاج » وجعله « الزجاجي » في القسم الأخير من الكتاب (٢) .

ومع هذا تبقى هذه النسخة إحدى النسختين المعتمدتين ، إذ جعلتُ منها متممة للنسخة الأم ، فكان لي من ذلك كله نسخة متكاملة ، جمعت بين محاسن النسختين .

٣ — نسخة الظاهرية :

ورمزت إليها بالحرف (ظ) . وهي في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٧٧٢٣ عام) ، عدد أوراقها ١٤٨ ورقة ، في كل صفحة ٢١ سطراً ، وفي السطر ١٧ كلمة تقريباً ، قياسها ٢٦×١٨ سم .

وهي نسخة جيدة الخط ، ولكنها مجهولة التاريخ والناسخ ، خطها نسخ معتاد ،

---

(١) انظر النموذج المصور في خاتمة المقدمة ص : ق ، ر .

(٢) انظر على سبيل المثال : المشكل ٢/٩١ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ...

أعله من خطوط القرن الثامن الهجري ، مشكولة بعض الشكل ، كتبت أسماء السور ورؤوس الفقر بالحمرة .

والنسخة مقروءة ، وعليها حواش وشروح ، نقل بعضها من كتاب « الكشاف » للزمخشري ، وأكثرها من كتاب « التبيان في إعراب القرآن » لأبي البقاء العكبري ، والقليل عن الكواشي من علماء التفسير في القرن السابع ، والجعبري من علماء القراءات في القرن العاشر . وقد أثبتُّ بعض هذه التعليقات في الحواشي ليطلع عليها القارىء .

خرمت الورقة الأولى من هذه النسخة ، ثم استدرك النقص بخط مغاير قديم ، وفيها آثار رطوبة وترميم في أولها وآخرها ، وعليها تملكات متعددة أظهرها وضوحاً تملك : يوسف بن يعقوب بن علي ، وتاريخ تملكه سنة ٩٨٠ هـ . وفي الورقتين الأولى والثانية تعليقات متفرقة لا صلة لها بالكتاب ، بعضها أحاديث نبوية وبعضها الآخر تفصيل في ترتيب نزول سور القرآن الكريم ، وغير ذلك(١) .

والجدير بالذكر أن هذه النسخة قد رواها أحد من أجاز لهم المؤلف رواية كتبه ، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب(٢) ، فقد جاء في أولها :

« أخبرنا الشيخ جابر الدين أبو بكر يحيى(٣) بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي ، قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب إجازة ، قال : حدثني الفقيه المقرىء أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ـ رضي الله عنه ـ قراءة مني عليه في أصله وهو يسمع ، قلتُ : رضي الله عنك ... » .

---

(١) انظر النموذج المصور في خاتمة المقدمة ص : ش .

(٢) وهو من أهل قرطبة ، ومن كبار الشيوخ بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ، روى عن أبيه وسمع معظم ماعنده . أجاز له مكي وجماعة من الشيوخ المتقدمين ، كان عارفاً بالقراءات والتفسير واللغة ... مع حلم وتواضع وزهد . ولد في سنة ٤٣٣ هـ وتوفي سنة ٥٢٠ هـ عن سبع وثمانين سنة . (الصلة ١/٣٢٢ ، والديباج ص ١٥٠ ، وشذرات الذهب ٤/٦١) .

(٣) يحيى بن سعدون القرطبي ، إمام عارف علامة ، ولد بقرطبة سنة ٤٨٦ هـ ، وقرأ بها القراءات ، ورحل إلى مصر ودمشق وبغداد ، ونزل الموصل ، وسمع من كبار شيوخ تلك الأقطار ، أخذ العربية والأدب عن أبي القاسم الزمخشري ، وسمع ببلاده من ابن عتاب . توفي سنة ٥٦٧ هـ (وفيات الأعيان ٢/٢٢٦ ، وبغية الوعاة ص ٤١٢ ، وطبقات القراء ٢/٣٧٢) .

ويلاحظ من هذا النص أن مكياً أجاز لابن عتاب رواية مؤلفاته ، على صغر سنه ، وهو شيء كان معهوداً ومتعارفاً عليه إذ ذاك .

٤ - نسخة المدينة المنورة :

ورمزت إليها بالحرف (د) وهي من مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وقد صورها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية بالقاهرة ورقمها فيه (١٨٩) .

عدد أوراقها (١٩٨) ورقة ، في كل صفحة ٢١ سطراً ، وفي السطر ١١ كلمة تقريباً ، وقياسها ١٦،٥ × ٢٥ سم . كتبت بخط نسخي جيد ، كتبها عمر الأشتري لنفسه وفرغ منها سنة ٥٨٩ هـ ، ففي الصفحة الأخيرة : « تم جميع مشكل إعراب القرآن بحمد الله وعونه وكرمه ومنّه ، كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى عمر بن أبي الحسين بن أبي الفتح الأشتري لنفسه ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وخمس مائة » .

وهي مشكولة شكلاً خفيفاً ، وعليها أختام المتملكين ، وترجمة المؤلف منقولة عن كتاب « مفتاح السعادة » .

والنسخة جيدة ، لا تقل في جودتها عن نسخة المكتبة الأحمدية (١) .

وقد اعترى هذه النسخة نقص في عدد من الفقر ، واختصار لبعضها الآخر ، ومن ذلك ما حصل للفقرات : ١٧ ، ٤٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٨٣ ، ١١٠١ ، ١١١١ ، ١١١٦ ، ١١٦٦ ، ١١٥٣ ، ١١٦٩ ، ١٣٤٢ ، ١٤٢٠ ...

٥ - نسخة آل عبد القادر :

ورمزت إليها بالحرف (ق) وهي من مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الأنصاري الخاصة في منطقة الإحساء « المبرّز » ، وقد صورتها حديثاً بعثة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، وتمكنتُ من الحصول عليها والكتاب يُطبع أوله ، فقابلتها بالأصل وأفدت منها .

---

(١) انظر النموذج المصور في خاتمة المقدمة ص : ت .

وأول هذه النسخة مبتور ، تبدأ أثناء سورة البقرة بقوله : « يجعلون أصابعهم » الآية ١٩ من السورة المذكورة . عدد أوراقها (٢٠٤) ورقة ، منها ثلاث في آخرها لا علاقة لها بالكتاب ، تدور حول شرح بعض آيات القرآن الكريم . قياس هذه النسخة ١٥ × ١٩ ، وفي الصفحة ٢١ سطراً ، وفي السطر ١٢ كلمة تقريباً .

كتبت بقلم نسخي جيد ، مضبوطة بالشكل ، وفي آخرها إشارة إلى تاريخ النسخ ، وهي : « آخر كتاب مشكل إعراب القرآن . وقع الفراغ من تسطيره في الخامس عشر من ذي الحجة ، حجة ست وعشرين وستمائة »(١) . والنسخة غفل من ذكر المؤلف ، فاعتبرت لمجهول ، ولعل ذلك راجع للسقط الذي في أولها . وهي من النسخ الجيدة ، بينها وبين نسخة الظاهرية تشابه كبير ، ولكنها تمتاز عنها بجودة ضبطها ، وصحة عباراتها ، وندرة أخطائها .

٦ ـ نسخة الأسكوريال :

ورمزت إليها بالحرف (ك) وهي من مخطوطات مكتبة الأسكوريال في مدريد ، تحت رقم (١٤٣٧/٢) على ما ذكر بروكلمان ، وتقع في ١٤١ ورقة ، في كل صفحة ١٨ سطراً ، وفي كل سطر حوالي ٨ كلمات .

وقد سقط جزء كبير منها ، ويزيد ما سقط على نصف الكتاب ؛ إذ تبدأ بإعراب الآية ٤ من سورة الحج وتنتهي بآخر سورة من القرآن الكريم .

والنسخة لا تاريخ لها وهي غفل من ذكر الناسخ أيضاً ، وخطها مقروء ، لعله من خطوط القرن السابع الهجري ، ومشكولة شكلاً كاملاً وكتبت أسماء السور ورؤوس الفقر بالحمرة .

أخطاؤها أقل من نسخة الظاهرية ، ولكن ما اعتراها من نقص كبير وخلوها من ذكر الناسخ وتاريخ النسخ ، جعلها متأخرة في الرتبة بالنسبة لباقي النسخ . وقد قمت بمقابلتها مع النسخ الأخرى ، وأثبت منها مارأيته جديراً بذلك .

---

(١) انظر النموذج المصور في خاتمة المقدمة ص : ث .

(٢) انظر النموذج المصور في خاتمة المقدمة ص : خ .

خطة التحقيق :

- اعتمدت في تحقيق الكتاب - كما ذكرت - على النسخة التيمورية (ت) وجعلتها بمثابة الأم بالنسبة للنسخ الباقية ، ولكن ما اعتراها من النقص في أولها ووسطها وبعض المواضع المتفرقة منها ، دفعني لأجعل من النسخة الأحمدية (ح) نسخة متممة لها ، وأكملت السقط منها ، وجعلته بين قوسين كبيرين دون الإشارة إلى ذلك في الهوامش . كما اعتمدت عليها معاً في تقويم النص وتبيان الفروق الجوهرية ، وقابلت هذا مع النسخ الأخرى ، مستدركاً منها ما لزم النص من توضيح عبارة ، أو إظهار لفروق ذات دلالة . وقد ذكرت أن هناك زيادات في نسخة الأصل (الأم) ، آثرت أن تكون بين قوسين كبيرين أيضاً ، ولكن مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية ، ليدرك القارىء تلك الزيادات التي أدخلت على الأصل ، وقصد بها التوضيح والشرح أكثر ما قصد ، فكان لزاماً أن أشير إليها ، لأني أرجح أنها ليست من إضافات المؤلف .

- اتبعت في نسخ الكتاب القواعد الإملائية الحديثة ، ووضعت علامات للترقيم ، كما قسمت مادة الكتاب إلى فقر ، جعلت لها أرقاماً متسلسلة ، مهتدياً في ذلك بعبارة « قوله تعالى » التي يبدأ بها المؤلف كل فقرة جديدة .

- جعلت الآية المعربة بين قوسين ، واضعاً رقمها بجانبها بين خطين معترضين ، وذلك حسب ورودها في المصحف . أما إذا كانت الآية المستشهد بها من سورة أخرى فكنت أشير في الحاشية إلى اسم السورة ورقم الآية .

- اهتممت بضبط الآيات القرآنية ضبطاً تاماً ، وكذلك الشواهد الشعرية ، كما ضبطت بعض الكلمات التي يمكن الالتباس في قراءتها .

- سقطت عبارة « قوله تعالى » في كثير من المواضع ، فآثرت إثباتها قبل كل فقرة ، كي تتناسق الفقر بعضها مع بعض ؛ وهو ما لم تكن لتتفق فيه النسخ كلها ، في أكثر الأحيان .

– كثيراً ما كانت تتغير العبارة التي تتقدم اسم السورة ، من مثل « مشكل إعراب سورة ... » أو « ما أشكل من إعراب سورة . . . » أو « إعراب سورة ... » وغير ذلك ، وهذا أيضاً لم تكن لتتفق فيه النسخ الباقية ، ففضلت إثبات عنوان واحد للسور جميعها ، وهو : « مشكل إعراب سورة .. » ، وهو الغالب على الأصل ، وعلى النسخ الأخرى كذلك .

– ذكرت المواضع التي كان المؤلف - رحمه الله - يحيل عليها من الكتاب نفسه .

– وردت بعض الآيات متأخرة أو متقدمة عن موضعها المناسب في السور ، فكنت أشير إلى الملتبس منها ، وأترك الباقي لسهولة إدراكه ، وقرب تناوله .

– قمت بتخريج القراءات من الكتب المعتمدة في هذا الفن وفي مقدمتها : كتاب التيسير في القراءات السبع ، والنشر في القراءات العشر ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ...

– استخرجت الشواهد الشعرية من مصادرها ومظانها ؛ في الكتب والمعاجم والدواوين .

– ترجمت الأعلام الواردة في النص ترجمة مختصرة في آخر الكتاب .

– وكنت أريد أن أحيل على الكتب التي تتناول موضوعات الكتاب ومحلاته بالشرح والتفصيل ، وذكر الفروق والاختلافات ، ولكن عدلت عن ذلك واكتفيت ببعض الإشارات القليلة ، كي لا أخرج عن خطة المؤلف في الاختصار والتسهيل ، وحتى لا أضيف كتاباً جديداً في الحواشي ، يعود بنا إلى الكتب المطولة المعقدة .

ومع هـــذا وجدت لزاماً علي أن أثبت في الحاشية ما ذكرته آنفاً من انتقاد وتعقب بعض علماء النحو على مؤلفنا في كتابه ، لأدل على قيمة الكتاب ، ومكانة مكي بين العلماء .

– وقد قمت بعمل فهارس متنوعة للكتاب إتماماً للفائدة .

وبعد : فهذا هو كتاب « مشكل إعراب القرآن » أقدمه اليوم ليكون خير معين على فهم قرآننا العظيم ، والوقوف على أسرار الإعراب فيه وغرائبه .

ولا يسعني وأنا أقدم هذا الكتاب ، إلا أن أذكر للأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية أياديه المشهودة في خدمة اللغة العربية ، كما أذكر بالشكر والعرفان أستاذي الدكتور شكري فيصل أمين مجمع اللغة العربية ، لما كان له من فضل الرعاية والتشجيع والحرص على نشر التراث ، مشيداً بما كان من توجيه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ذاكراً للجنة التراث في المجمع العامر يدها الفضلى ، وممتناً لكل ذي يد في إخراج هذا النص .

والله ولي العون ، ومنه سبحانه السداد والتوفيق

المحقق

راموز الورقة الأولى من النسخة التيمورية (ت)

رموز الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية (ت)، ويظهر عليها تاريخ نسخها وعدد الأوراق

[illegible]

كمل الربع الأول من مشكل
الإعراب لأبي محمد مكي
بن أبي طالب القيسي المقرئ

[illegible]

وما من كاتب إلا ستفنى كتابته وإن خلقت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

راموز الصفحة (١٠٦) من النسخة التيمورية (ت) ، وعليها
مايشير إلى نهاية الربع الأول من الكتاب ، وتاريخ نسخه

راموز الورقة الأولى ، بعد ورقة الغلاف ، من النسخة الأحمدية (ح)

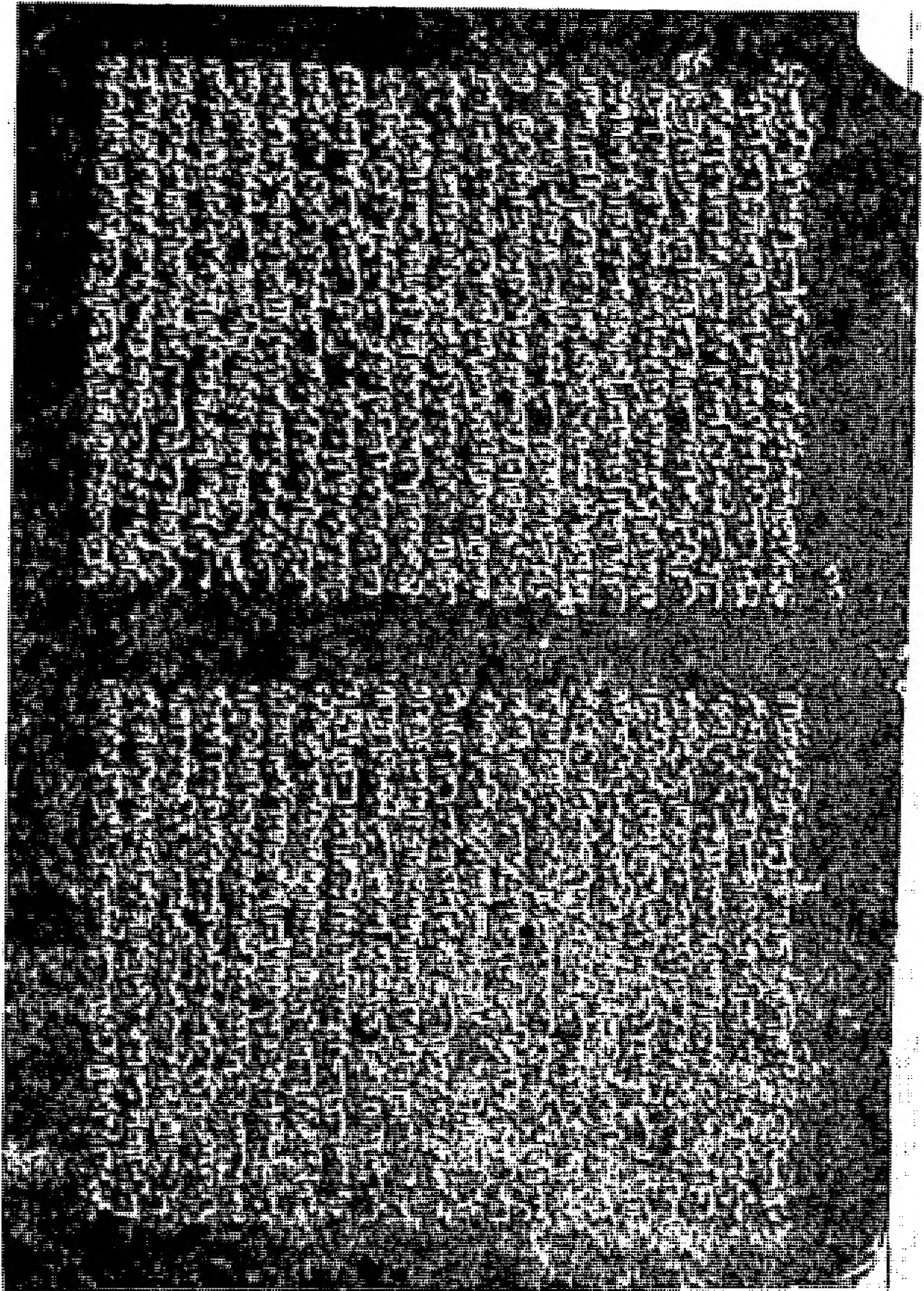
راموز الصفحة الأخيرة من النسخة الأحمدية (ح)

ويظهر عليها تاريخ نسخها ومقابلتها بالأم

راموز الورقة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية (ظ)



راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة المدينة المنورة (د)
ويظهر عليها تاريخ نسخها وترجمة المصنف



راموز الورقة الثانية من نسخة آل عبد القادر (ق)

راموز الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الأسكوريال (ك)

١/أ
ح

بسم الله الرحمن الرحيم
وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلهِ

قال أبو مُحمد مكيُّ بنُ أبي طالب ، رضي الله عنه ، المقرىء (١) :

أما بعدَ حمد الله جلَّ ذكره ، والثناءِ عليه بما هو أهله ، والصلاةِ على محمد ﷺ ، وعلى آله (٢) ، وعلى جميع النبيين : فإني رأيت أفضلَ علمٍ صُرِفَت إليه الهممُ ، وتعبت فيه الخواطر ، وسارع إليه ذوو العقول ، عِلْمَ كتاب الله - تعالى ذكره - إذ هو الصِّراط المستقيمُ ، والدين المبينُ ، والحبل المتينُ ، والحقُّ المنيرُ .

ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن - الراغبِ في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ، ومعرفة قراءاته ولُغاته ، وأفضلِ ما القارىءُ إليه

(١) في (ظ) « بسم الله الرحمن الرحيم . أخبرنا الشيخ الإمام جابر الدين أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب إجازة ، قال : حدثني الفقيه المقرىء أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي - رضي الله عنه - قراءة مني عليه في أصله ، وهو يسمع ، قلت - رضي الله عنك » .

(٢) في (ح) « أهله » وما أثبته من (ظ) .

يحتاجُ ـ معرفةَ إعرابه والوقوف على تصرّف حركاته وسواكنه ، ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه ، مستعيناً على إحكام اللفظ به ، مطّلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات ، متفهّماً لما أراد الله ـ تبارك وتعالى ـ به من عباده ؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرفُ أكثرُ المعاني ، وينجلي الإشكالُ ، وتظهرُ الفوائد ، ويُفهم الخطابُ ، وتصحّ معرفةُ حقيقة المراد .

وقد رأيت أكثرَ من ألّف الإعرابَ طوّله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم ، وبما هو ظاهرٌ من ذكر الفاعل والمفعول ، واسم « إنّ » وخبرها ؛ في أشباهٍ لذلك ، يستوي في معرفتها العالمُ والمبتدىءُ ، وأغفل كثيراً مما يُحتاج إلى معرفته من المشكلات .

فقصدتُ في هذا الكتاب إلى تفسير مُشْكلِ الإعراب ، وذكرِ علله ، وصعبه ، ونادره ؛ ليكون خفيفَ المحمل ، سهلَ المأخذ ، قريبَ المتناول ، لمن أراد حفظه والاكتفاء به ، فليس في كتاب الله ــ عزّ وجلّ ــ إعرابُ مشكلٍ إلا وهو فيه منصوصٌ ، أو قياسُه موجودٌ فيما ذكرتُه .

فمن فهمَه كان لما هو أسهل منه ـ مما تركتُ ذكرَه اختصاراً ـ أفهمَ ، ولما لم يذكره مما ذكرتُ نظيرَه / ، أبصرَ وأعلمَ . ١/ب ح

ولم اؤلف كتابَنا هذا لمن لايعلم من النحو [إلا (١)] الخافضَ والمخفوض ، والفاعلَ والمفعولَ ، والمضافَ والمضاف إليه ، والنعتَ والمنعوت ؛ في أشباهٍ لهذه (٢) ؛

(١) سقطت من (ح) واستدركتها من (ظ) .

(٢) في (ظ) « وفي أشباه هذا » .

إنما أثقفناه لمن شدا طرفاً منه ، وعلمَ ظواهرَه وجُمَلاً من عوامله ، وتعلّق بطرفٍ من أصوله .

وبالله نستعين على ذلك ، وإياه نسألُ[1] التوفيقَ والأجرَ على ما توليته[2] منه ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله على خير خلقه محمدٍ النبي ، وعلى آله[3] ، وسلم تسليماً[4] .

★ ★ ★

---

(١) في (ظ) « أسأل » .

(٢) في (ظ) « ما أولاني » .

(٣) في (ح) « أهله » وأثبت ما في (ظ) .

(٤) في (ظ) « وصلواته على محمد المخصوص بالقرآن العظيم والسبع المثاني ، وعلى آله وأصحابه ، صلاة تفصح وتقوى بها حالي ، وسلم تسليماً كثيراً » .

مُشكل إعراب الاستفتاح

١ — كُسِرت الباء من « بسم الله » لتكون حركتها مشبهةً لعملها . وقيل : كُسرت ليفرّق بين ما يَخفِضُ ، ولا يكون إلا حرفاً نحو : « الباء » و « اللام » ، وبين ما يَخفِضُ ، وقد يكون اسماً نحو : « الكاف » .

وإنما عمِلت الباءُ وأخواتُها الخفضَ ؛ لأنها لا معنى لها إلا في الأسماء ، فعملت الإعرابَ الذي لا يكون إلا في الأسماء ، وهو الخفضُ ، وكذلك الحروفُ التي تجزم الأفعالَ ؛ إنما عملت الجزم لأنها لا معنى لها إلا في الأفعال ، فعملت الإعرابَ الذي لا يكون إلا في الأفعال[1] ، وهو الجزم .

وحُذفت الألف من الخطّ في « بسم الله » لكثرة الاستعمال . وقيل : حذفت لتحرُّك السين في الأصل ؛ لأنَّ أصلَ السين الحركة ، وسكونُها لعلّة دخلتها . وقيل : حُذفت للزوم الباءِ هذا الاسم .

فإن كتبتَ « باسم الرحمن » أو « باسم الخالق » حُذفت الألفُ من الخطّ أيضاً عند الأخفش والكسائي .

وقال الفراء[2] : لا تحذف إلاّ في « بسم الله » فقط ؛ فإن أدخلت على « اسم » غيرَ الباء من حروف الخفض ، لم يجز حذف الألف عند أحدٍ ، نحو قولك: ليس اسمٌ كاسم الله ، وقولك : لاسم الله حلاوة .

---

(١) عبارة « إنما عملت الجزم ... في الأفعال » ساقطة في (ظ) .
(٢) معاني القرآن ١/١ — ٢

وموضع « بسم » موضع رفعٍ عند البصريين ، على إضمار مبتدأ تقديره :
ابتدائي باسم الله ، فالباء على هذا متعلّقةٌ بالخبر الذي قامت الباءُ مقامه ، تقديره :
ابتدائي ثابتٌ أو مستقرٌ باسم الله ، أو نحوه . ولا يحسن[1] / تعلق الباء بالمصدر ٢/أ
الذي هو مضمر ؛ لأنه يكون داخلاً في صلته ، فيبقى الابتداء بغير خبر . ح

وقال الكوفيون : « بسم » في موضع نصبٍ على إضمار فعلٍ تقديره :
ابتدأتُ باسم الله ؛ فالباء على هذا متعلّقةٌ بالفعل المحذوف .

و اسمٌ أصله « سِمْوٌ » . وقيل سُمْو . وهو عند البصريين مشتقٌ من :
سما يسمو ، ولذلك ضُمت السين في أصله في « سُمٍ » . وقيل : هو مشتق من :
سمي يتسمّى .

ولذلك كسرت السين في « سِمٍ » ثم حُذف آخرُه ، وسكّن أوّله اعتلالاً
على غير قياسٍ ؛ ودلَّ على ذلك قولهم : « سُمَيٌّ » في التصغير . وجمعه أسماء ،
وجمع أسماء أسامي .

وهو عند الكوفيين مشتق من السِّمة ؛ إذ صاحبُه يُعرف به ، وأصله :
« وَسْمٌ » ، ثم أعِلَّ بحذف الفاء ، وحُرِّكت العين على غير قياسٍ أيضاً .

ويجب على قولهم أن يصغّر فيقال « وُسَيْمٌ » ، ولم يقله أحدٌ ؛ لأن التصغير
يردُّ الأشياء إلى أصولها ، ولهم مقال يطول ذكره ؛ وقولهم أقوى في المعنى ،
وقول البصريين أقوى في التصريف[2] .

وحذفت الألف في الخط من اسم « الله » استخفافاً ، وقيل : حذفت لئلا
تشبه هجاء « اللّات » في قول من وقف عليها بالهاء ، وقيل : لكثرة الاستعمال .
وكذلك العلة في حذف ألف « الرحمن » .

---

(١) في (ح) مطموسة ، وأثبت ما في (ظ) .

(٢) الإنصاف ١/٤ — ١٠ ، وتفسير القرطبي ١/ ١٠٠ ، والبحر المحيط ١/ ١٤ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ١/٣

والأصل في اسم « الله » جلَّ ذكره « إلاه » ، ثم دخلت الألفُ واللامُ فصار « الإلاه »[1] ، فخففت الهمزة بأن ألقيت حركتها على اللام الأولى ، ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية ، ولزم الإدغامَ والحذفَ للتعظيم والتفخيم . وقيل : بل حذفت الهمزة حذفاً ، وعُوض منها الألف واللام ، ولزمتا الاسم .

وقيل : أصله « لاَهُ » ثم دخلت الألف واللام عليه ولزمتا للتعظيم ، ووجب الإدغامُ لسكون الأوّل من المثلين ، ودلَّ على ذلك قولهم : لهي[2] أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فأخروا العين في موضع اللام لكثرة استعمالهم له . ويدلُّ عليه أيضاً قولهم : لاه ابنُ عمِّك ، يريدون : لله .

وقد ذكر الزجّاج في بعض أماليه عن الخليل : أنَّ أصله « وِلاَهٌ » ثم أبدل من الواو همزة كإشاحٍ في وشاحٍ . والألف / في « لاه » منقلبة من ياء ؛ ٢/ب ح
دلَّ على ذلك قولُهم : لَهْيَ أبوك ، فظهرت الياء عوضاً من الألف فدلَّ على أنَّ أصل الألف الياء[3] .

وإنما أشبعنا الكلام في هذين الاسمين ليقاس عليهما شبههما مما لعلنا نغفل ذكره .

وكذلك نفعل في كل ما هو مثل هذا فاعلمْه ، إن شاء الله والله المستعان[4].

---

(١) في (ح) « اللال » والتصحيح من (ظ) .

(٢) في ح « لاه » وأثبت ما في (ظ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٧ ؛ وتفسير القرطبي ١/١٠٢ ، والبحر المحيط ١ / ١٤ ؛ والمجيد للصفاقسي الورقة • مخطوطة الظاهرية ، وقد ذكر الأخير مادته في أربعة أوجه : إما من : لاه يليه ، بمعنى ارتفع ، ولاهت قبل الشمس ألهة ، بكسر الهمزة وفتحها . والثاني من : لاه يلوه ، أي احتجب . والثالث: من أله : بمعنى عبد ، فإلاه فعال بمعنى مفعول ، كالكتاب بمعنى المكتوب. والرابع من : وله ، بفتح الواو وكسر اللام ، بمعنى طرب .

(٤) قوله : « إن شاء الله والله المستعان » ساقط في (ظ) .

مُشكِلُ إعرابِ سُورة

« الحمـــد »[1]

٢ — « السُّورة » يحتمل أن يكون معناها الرِّفعةَ ، من سُورة البناء . فكأنها بمنزلة شرفٍ[2] ، فلا يجوز همزُها ، ويحتمل أن يكون معناها قطعةً من القرآن ، من قولهم : أسأرتُ في الإناء ، أي : أبقيتُ فيه بقيةً ، فيجوز همزُها على هذا ؛ وقد أجمع القراءُ على ترك همزها فتحتمل الوجهين[3] جميعاً[4] .

٣ — قوله تعالى : ﴿ الحَمْدُ ﴾ -٢-

رفع بالابتداء ، و « لله » الخبر . والابتداء عاملٌ معنوي غيرُ ملفوظ به ؛ وهو خلوُّ الاسم المبتدأ من العوامل اللفظية . ويجوز نصبه على المصدر .

وكسرت اللام في « لله » كما كسرت الباء في « بسم » ؛ العلة واحدة .

وقد قال سيبويه : إنَّ أصل اللام أن تكون مفتوحةً بدلالة انفتاحها مع

---

(١) في هامش (ح) عبارة « بلغ مقابلة ... » .

(٢) في (ظ) « فإنها منزلة شرف » .

(٣) انظر مجاز القرآن ١/٢٠ ، وتفسير الطبري ١/١٠٤ .

(٤) في هامش (ظ) ٣/أ : (سورة القرآن) : أجمع على ترك همزها في الاستعمال ، واختلف في أصلها ، الهمز أم لا ، فقيل : أصلها الهمز ، فهي من أسأر إذا بقيت له قطعة من الشيء . فالسورة قطعة من القرآن . وقيل : أصلها ألا تهمز ، فهي كسورة البناء ، وهو ما بني منها ، شيء بعد شيء ، فهي الرتبة بعد الرتبة .

المضمر ؛ والإضمارُ يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها ، وإنما كسِرت مع الظاهر للفرق بينها وبين لام التأكيد . قال أبو محمد (١) : وفيها نظرٌ يطول ذكره (٢) .

واللام متعلِّقةٌ بالخبر المحذوف الذي قامت اللام مقامه ، كما كانت الباءُ في « بسم » تقديره : الحمدُ ثابتٌ للهِ ، أو مستقر ، وشبهه .

٤ – ويجوز نصب (٣) ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - ٢ - على النداء أو على (٤) المدح . ويجوز رفعه على : هو ربُّ العالمين .

٥ - وكذلك : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ - ٤ - مثله ، و « يومِ الدِّين » ظرف جُعل مفعولاً على السَّعةِ (٥) ، فلذلك أضيف إليه « مَلِك » ؛ وكذلك في قراءة من قرأ : « مالك » (٦) ، بألف .

فأما من قرأ : « مالك » ، فلا بدَّ من تقديرِ مفعولٍ محذوف (٧) ، تقديره : مالِكِ يومِ الدِّينِ الفصلَ أو القضاء ، ونحوه ؛ لأنه متعدٍّ .

---

(١) كنية المصنف رحمه الله .

(٢) اختلفوا في أصل اللام ، فذهب قوم إلى أن أصلها الكسر كما هو شأنها في « بسم الله » ، وذهب آخرون إلى أن أصلها الفتح بدلالة انفتاحها مع المضمر في (لك ، وله ، ولنا ، ولهم ...) وما شابه ذلك، يضمونها أو يكسرونها مجانسة للحرف الذي قبلها ، كما روي عن ابن أبي عبلة أنه قرأ « الحمد لله » بضم الدال واللام . انظر تفسير القرطبي ١٣٦/١ ، وراجع الفقرتين (١) و (١٣٠) من هذا الكتاب .

(٣) النصب قراءة زيد بن علي وطائفة ، والجر قراءة الجمهور ، على النعت لله . البحر المحيط ٩١/١ ، والمجيد ٩/ب .

(٤) في (ح) « وعلى » .

(٥) أي اتسع في الظرف فنصب نصب المفعول به .

(٦) قرأ بالألف عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ الباقون بغير ألف . النشر ٢٧٠/١ ، والتيسير ص ١٨ ، والحجة ٥/١ .

(٧) أي من إضافة اسم الفاعل إلى الظرف ؛ فقد حذف المفعول به من الكلام للدلالة عليه .

وجمع « مالِك » : مُلاّكٌ ومُلّاكٌ . / وجمع « مَلِك » : أمْلاكٌ ومُلُوكٌ . ١/٣ ح

وقد قرأ⁽¹⁾ أبو عمرو « مَلْك » بإسكان اللام ، كما يقال : فَخْذٌ وفَخِذٌ ، وجمعه على هذا : أمْلُك⁽²⁾ ومُلُوك . وقد يجوز النصب في « مَلِك » على الحال أو على النداء ، وعلى المدح ، وعلى النعت لربٍّ ؛ على قول مَن نصبه⁽³⁾ .

وإنما نذكر هذه الوجوه ليُعلم تصرُّفُ الإعراب ، ومقاييسه ، لا لأن يُقرأ به ؛ فلا يجوزُ أن يُقرأ إلا بما روي وصح عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - ووافق خطَّ المصحف⁽⁴⁾ .

٦ - قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ - ٥ -

« إيّا » عند الخليل وغيره اسم مضمر أضيف إلى الكاف ، وهو شاذ ، لا يُعلمُ اسمٌ مضمرٌ أضيف غيره . وحكى ابن كَيْسان أن الكاف هو الاسم ، « وإيّا » أتي بها لتعتمدَ الكاف عليها ؛ إذ لا تقوم بنفسها .

---

(١) انظر هذه القراءة في الحجة ١/٦ ، والبحر المحيط ١/٢٠ .

(٢) في اللسان والتاج : أملاك وملوك .

(٣) ذكر أبو حيان في البحر ١/٢٠ ثلاث عشرة قراءة لـ « مالك » ، والقرطبي ١/١٣٩ ذكر لها أربع لغات : مالِك ومَلِك ومَلْك ومَلِيك . وفي هامش النسخة (ظ) ٣/أ ذكر لها ستة وثلاثين قراءة .

(٤) المشهور عند العلماء أن شروط الاعتداد بالقراءة ثلاثة : استقامة الإعراب والمعنى ، وصحة السند ، والموافقة لرسم المصحف . فإذا فقد أحد الشرطين الأولين لم تعد قراءة ، وإذا فقد الشرط الثالث كانت قراءة شاذة . وقيل : إذا فقد الشرط الثالث لم تعد قراءة . وإذا كان السند غريباً كانت شاذة . وقال السفاقسي في غيث النفع في القراءات السبع ص ٨ : « مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن التواتر شرط صحة القراءة ، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية » .

وللشوكاني بحث له أهميته في هذا الموضوع ذكره في إرشاد الفحول ص ٢٧ ، وذهب فيه إلى أنه لا يشترط التواتر في القراءات ...

وقال المبرّد : « إيّا » اسم مبهم أضيف للتخصيص ، ولا يُعرف اسم مبهم مبني أضيف غيره ؛ ومن أصل المبهم إذا أضيف أن يكون نكرةً ، وأن يعرب، نحو : « غير » و « بعض » و « كل » .

وقال الكوفيون : « إيّاكَ » بكماله ، اسمٌ مضمرٌ ، ولا يُعرف اسمٌ مضمرٌ يتغيرُ آخره - فتقول فيه : « إياه » و « إياها » و « إياكم » - غير هذا .

وهو منصوب بـ « نعبد » مفعول مقدّم ، ولو تأخّر لم ينفصل ، ولصار كافاً متصلة فقلتَ : نعبدُكَ .

٧ - قوله تعالى : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ -٥-

وزنه : نَسْتفعِلُ ، وأصله : نَستَعْوِنُ ، لأنه من العَوْن ، فألقيت حركة الواو على العين فانكسرت العين ، وسُكِّنت الواو ، فانقلبت ياءً لانكسار ما قبلها ؛ إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة ، ولا ياء ساكنة قبلها ضمة ؛ وإنما أُعِلَّ لاعتلال الماضي .

والمصدر « استعانة » ، وأصله استعوانٌ ، فألقيت حركة الواو على العين ، وقلبت الواو ألفاً ، وحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ؛ قيل : الأولى ، وقيل : الثانية ، ودخلت الهاء عوضاً من المحذوف . ويجوز كسر (١) النون والتاء والألف / في أوّل هذا الفعل ، وفي نظيره في غير القرآن ، ولا يحسن ذلك في الياء . ٣/ب ح

٨ - قوله تعالى : ﴿ اهْدِنا ﴾ -٦-

طلب وسؤال ، ومجراه في الإعراب مجرى الأمْرِ ، لكنه مَبْني عند البصريين ؛ حذف الياء منه بناءٌ ، ومعربٌ عند الكوفيين ؛ حذفُ الياءِ جَزْمٌ .

---

(١) قرأ بالكسر المطوعي كما في القراءات الشاذة ص ٢٢ ، وفي البحر المحيط ١/٢٣ قرأ بها عبيد بن عمير الليثي ، وزر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، والنخعي ، والأعمش .

والألفُ ألف وصلٍ ، كُسِرت في الابتداء لسكونها وسكون ما بعدها ، لأنها اجتُلِبَت ليُبتدأ بها ، ولا حظّ لها[1] في الحركات . وقيل : كُسرت بكسر الثالث وهو الدال ، ولم تُضم لثِقَل الخروج من ضمٍ إلى كسرٍ ، ولم تُفتح لئلا تُشبه ألفَ المتكلم . وهذه علّة ألفِ الوصل حيث وقعت في الأفعال والأسماء . فإن كان الثالث من الفعل مضموماً ضُمَّت الألف للإتباع ، فحركتها لالتقاء الساكنين ، واختيرت الضمة لانضمام الثالث ، نحو : « ادْخُلْ » ، « اخرُجْ » . فأما ألفُ الوصل التي مع لام التعريف في : « الرجل » و « الغلام » فهي مفتوحة في الابتداء ؛ للفرق بين دخولها على الأفعال والأسماء ، ودخولها على الحروف .

وهذا[2] يتعدّى إلى مفعولين ، ويجوز الاقتصار على أحدهما ، وهما في هذا الموضع « نا » و « الصِّراط » .

٩ — قوله تعالى : ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ -٦-

أصله : المُسْتَقْوِم ، واعتلاله في الاسم والمصدر كاعتلال « نستعين » .

١٠ — قوله تعالى : ﴿ صِراطَ الَّذِينَ ﴾ -٧-

بدلٌ من « الصِّراط » الأول . و « الذين » : اسم مبهم مبني ناقص يحتاج إلى صلة وعائدٍ ، فهو غير معرب في الواحد والجمع ، ويعرب في التثنية ؛ لصحة التثنية ؛ إذ لا تختلف ولا تأتي في جميع الأسماء إلا على مثالٍ واحدٍ ، وليس كذلك الجمع .

وعلةُ بناء « الذي » أنّه شابه الحروفَ لإبهامه ووقوعه على كل شيء ، فمُنِع الإعرابَ كما مُنِعته الحروف . وقيل : إنما بني لأنه ناقص يحتاج إلى صلة ، فهو

(١) في (ظ) : « فلا يخط لها » .
(٢) أي : اهدنا .

كبعض اسم ، وبعض الاسم / مبنيٌّ أبداً ؛ لأن الإعراب إنما يكون في أواخر الأسماء والأفعال . وقد قيل : إن « الذين » اسم للجمع ، وليس بجمع . ١/٤ ح

وواحد الذين « لذ » ، كعمٍ ، فلما دخلته الألف واللام ولزمتا ، عادت الياء كما تعود في « قاضٍ » فقلت : الذي . وأصله أن يكتب بلامين ، إلا أنهم حذفوا إحدى اللامين لكثرة الاستعمال تخفيفاً ، وجرى الجمع على الواحد ؛ إذ هو مبني مثله ، وإذ هو أقربُ إليه في الإعراب ، وكتبت التثنية بلامَين على الأصل . وصلة « الذين » قوله : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ، والهاء والميم تعود عليهم .

١١ – قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ ﴾ –٧–

« غير » : اسم مبهم ، إلا أنه أعرب للزومه الإضافة . وخفضُه على البدل من « الذين » أو على النعت لهم ؛ إذ لا يُقصد بهم قصدَ أشخاص بأعيانهم ، فجرى مجرى النكرة ، فجاز أن تكون « غير » نعتاً لهم ، ومن أصل « غير » أنها نكرة ، وإن أضيفت إلى معرفة ؛ لأنها لا تدل على شيء معيَّنٍ . وإن شئت خفضت « غيراً » على البدل من الهاء والميم في « عليهم » .

وقد رُوي نصبُ « غير » عن ابن كثير[١] وغيره ؛ ونصبها على الحال من الهاء والميم في « عليهم » ، أو من « الذين » ؛ إذ لفظهم لفظ المعرفة . وإن شئت نصبته على الاستثناء المنقطع عند البصريين ، ومنعه الكوفيون لأجل دخولِ « لا » ، وإن شئت نصبتَ على إضمار « أعني » .

و « عليهم » الثاني في موضع رفع ، مفعولٌ لم يُسَمَّ[٢] فاعله لـ « المغضوب » لأنه بمعنى : الذين غُضبَ عليهم ، ولا ضمير فيه ؛ إذ لا يتعدى إلا بحرف جرٍ ؛

---

(١) الحجة ١/١٠٥ وفيه: واختلف عن ابن كثير فروي عنه النصب والجر ، وفي القراءات الشاذة ص٢٣: قرأ بنصب « غير » ابن محيصن .

(٢) أي : نائب فاعل لاسم المفعول « المغضوب » .

بمنزلة : مُرْ بِزَيْدٍ ، ولذلك لم يُجمع .

١٢ — قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ -٧-

« لا » زائدة للتأكيد عند البصريين ، وبمعنى « غير » عند الكوفيين . ومِنَ العرب من يُبدل من الحرف الساكن الذي قبل المشدد همزةً ، فيقول : « ولا الضَّأْلِّين » وذلك إذا كان ألفاً ، وبه قرأ (١) أيوب السَّختيانيّ ؛ حرَّكَ الألفَ لالتقاء الساكنين ؛ فلم يمكن تحركها ، فأبدل منها حرفاً مؤاخياً لها ، قريب المخرج منها (٢) ، أجلَدَ منها وأقوى ، وهو الهمزة (٣) .

---

(١) انظر المحتسب لابن جني ٤٦/١ ، والبحر المحيط ٣٠/١

(٢) في هامش ح عبارة « بلغ ... » .

(٣) في هامش (ظ) ٤/أ : وأما (آمين) فاسم للفعل ، ومعناها : اللهم استجب . وهو مبني لوقوعه موقع المبني . وحرك بالفتح لأجل الياء قبل آخره ، كما فتحت (أين) . والفتح فيها أقوى ؛ لأن قبل الياء كسرة . فلو كسرت النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين .

وقيل : (آمين) اسم من أسماء الله تعالى ، وتقديره : يا آمين ؛ وهذا خطأ لوجهين :

أحدهما : أن أسماء الله تعالى لا تعرف إلا تلقياً ، ولم يرد بذلك سمع .

والثاني : أنه لو كان كذلك لبني على الضم ، لأنه منادى معرفة أو مقصود .

وفيه لغتان : القصر ، وهو الأصل . والمد ، وليس من أبنية العربية ، بل أعجمية ، كهابيل وقابيل .

والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الألف ، فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية . « تبيان » وانظره فيه ، أي في إملاء مامن به الرحمن للعكبري ٥/١

مُشكِلُ إعرابِ سُورة

« البقرة »

١٣ — قوله تبارك وتعالى : ﴿ الٓمٓ ﴾ -١-

أحرف مقطّعة محكيّة لا تُعرب إلا أن تُخبِر عنها أو تعطِف بعضَها على بعض ، فتقول : هـذا ألفٌ وألفكَ حسنةٌ ؛ وفي الكتاب ألف ولام [وميم][1] وعين .

وموضع « الم » نصبٌ على معنى : اقرأ الم ، ويجوز أن يكون موضعها رفعاً على معنى : هذا الم أو ذلك أو هو ، ويجوز أن يكون موضعها خفضاً على قول مَن جعله قَسَماً [2] .

والفراء[3] يجعل « الم » ابتداءً ، و « ذلك » الخبر ، تقديره عنده : حروفُ المعجم يا محمّدُ ذلك الكتاب ؛ وأنكره الزجّاج .

و ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ -٢- في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء ، وتُضمر الخبر ، و « ذا » اسم مبهم مبنيٌّ .

والاسم عند البصريين : الذال ، والألفُ زيدت لبيـان الحركة وللتقـوية .

---

(١) ساقطة في (ح) وأكملت من (ظ) .

(٢) يرى أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٨ : أنها حروف هجاء لا إعراب لها .

(٣) معاني القرآن ١/٩ ، ١٠

و « ذا » بكماله هو الاسم عند الكوفيين (١). وجمعه «أولاء». واللام لامُ التأكيد، دخلت لِتدلَّ على بُعد المشار إليه. وقيل: دخلت لتدلَّ على أنَّ «ذا» ليس يضاف إلى الكاف.

وكُسِرت اللام للفرق بينها وبين لام المِلك، إذا قلت: ذا لَكَ، أي في مِلْكِك. وقيل: كسرت لسكونها وسكون الألف قبلها.

والكاف للخطاب، لا موضع لها من الإعراب؛ لأنها لا تخلو أنْ تكون في موضع رفعٍ، أو نصب، أو خفضٍ.

فلا يجوز أن تكون في موضع رفع لأنه لا رافع قبلها؛ وليست الكاف من علامات[٢] المضمر المرفوع.

ولا يجوز أن تكون في موضع نصب؛ إذ لا عامل قبلها ينصبها.

ولا يجوز أن تكون في موضع خفضٍ؛ لأنَّ ما قبلها لا يضاف وهو المبهم.

فلمَّا بطَلَت الوجوه الثلاثةُ عُلِمَ أنَّها للخطاب، لا موضع لها من الإعراب.

و (الكِتابُ) -٢- : بدلٌ من «ذا» أو عطف بيان، أو خبر «ذلك».

١٤ - قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ -٢-

«لا»: تبرئةٌ[٣]، فهي و«ريبَ» كاسمٍ واحدٍ، ولذلك بُني «ريب» على الفتح، لأنَّه مع «لا» كخمسةَ عشَرَ، وهو في موضع رفعٍ خبر «ذلك».

(١) هذا مخالف لما ذكره غير واحد من أئمة النحو كابن يعيش في شرح المفصل ٣/١٢٦، ١٢٧، وابن الأنباري في الإنصاف ٢/٦٧٠، والصبان في حاشيته على الأشموني ١/١٣٧ فقد نصوا على أن الكوفيين يقولون: إن «الذال» وحدها هو الاسم، والألف زائدة للتكثير، وأن البصريين ذهبوا إلى أن «الذال» وحدها ليست الاسم. راجع المصادر المتقدمة إذا أردت التوسع في معرفة خلافهم.

(٢) في (ح): «علامة» والمثبت من (ظ).

(٣) أي: نافية للجنس.

٥/أ ح

/ ١٥ – قوله تعالى : ﴿ هُدًى ﴾ –٢–

في موضع نصب على الحال من « ذا » ، أو من « الكتاب » ، أو من المضمر المرفوع في « فيه » . والعاملُ فيه ، إذا كان حالاً من « ذا » أو من « الكتاب »، معنى الإشارة ؛ فإنْ كان حالاً من المضمر في « فيه » ، فالعامل فيه معنى الاستقرار . ويجوز أن تكون « هدىً » في موضع رفعٍ على الابتداء ، و « فيه » الخبر ؛ فتقف [1] على هذا القول على « لا ريبَ » . ويجوز أن يكون مرفوعاً على إضمار مبتدإٍ ، أو على أنَّه خبرُ « ذلك » ، أو على أنَّه خبرٌ بعد خبر [2] .

١٦ – قوله تعالى : ﴿ الَّذين يُؤْمِنونَ ﴾ –٣–

« الذين » في موضع خفضٍ نعتٌ لـ « المتقين » ، أو بدلٌ منهم ، أو في موضع نَصْبٍ على إضمار « أعني » ، أو في موضع رفعٍ على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء ، والخبرُ [3] (أولئك على هُدىً) .

١٧ – قوله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُون ﴾ –٣–

وأصل « يؤمنون » يُؤَأْمِنون ، بهمزتين ؛ الأولى مفتوحة ، وهي زائدة ، فحذفت الزائدةُ لاجتماع همزتين فيه ، ولاجتماعِ ثلاثِ همزاتٍ [4] في الإخبار عن النفس ، وأتبعوا سائرَ الأفعال الملحقةِ بالرباعية هذا الحذف [5] ، وإن لم تجتمع

---

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/٤٨٤ ، ٤٩٠ . ولم يرجح ابن كثير هذا الوقف ، في تفسيره ١/٧١ .

(٢) ذهب الطبري في تفسيره ١/٢٢١ إلى أن الرفع في « هدى » لا يكون إلا على الاستئناف ، ووافقه في ذلك أبو حيان في البحر ١/٣٧

(٣) في (ح): « على إضمار المبتدأ ، أو على الابتداء والخبر ، والخبر » وقد أثبت عبارة (ظ)

(٤) أي : أأأمن .

(٥) في (ح) : « الحرف » وما أثبته من (ظ) .

فيه همزتان نحو : يُكْرِم ويُلهي [١] ، كما قالوا « يَعِدُ » ، فحذفوا الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ ، ثم أتبعوا سائرَ الباب ذلك ، وإن لم يكن فيه ياء نحو : « تعِدُ » و « تَزِنُ » ؛ وكما أدخلوا « هو » و « أنت » فاصلةً بين النعت والخبر في قولك : إنَّ زيداً هو العاقلُ ، وكان زيدٌ هو العاقلَ ، ثم أدخلوها فاصلة فيه ، فيما لا يكن فيه النعت ، نحو : زيد كان هو العاقلَ ، وكنتَ أنت العاقلَ ، وكما أدخلوا المجهول [٢] مع « إنَّ » و « كان » إذا وقع بعدهما ما لا يليها ولا يعملان فيه ، نحو : إنّه قام زيدٌ ، وكان يقومُ عمرو ، وكان لا أحد في الدار ، ثم اتبعوا ذلك سائرَ الباب ؛ وإن لم تكن فيه تلك العلّةُ ، فقالوا : إنّهُ زيدٌ قائمٌ . وإنما وجب أن يكون أصل « يؤمنون » وشبهه بهمزتين ؛ لأنَّ حقَّ هذه الحروف الزوائد أنْ تتضمن ما كان في الماضي ، وقد كان في الماضي همزتان ؛ الأولى زائدة ، وذلك قولك : أأمَنَ . وعلى هذا قياسُ ما شابهه ، وعلّتُه كعلّته ، فقِسْهُ عليه .

١٨ قوله تعالى : ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ -٢-

٥/ب ح وزنه « للمُفْتَعِلين » [٣] ، وأصله / : المُوْتَقِيين ، فأدغمت الواو في التاء فصارت تاء مشدَّدةً ، وأسكنت الياء الأولى استثقالاً للكسرة عليها ، ثم حذفتْ لِسكونِها وسكون ياء الجمع بعدَها

١٩ - قوله تعالى : ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ ﴾ -٣-

---

(١) في ح مطموسة ، وأثبت ما في ظ .

(٢) أراد الضمير المجهول الذي لا يعود على مذكور متقدم .

(٣) ح « المفتعلين » وأثبت ما في ظ . والمفتعلين وزن الأصل ، أما « المتقين » بعد الإدغام فوزنه : المفتعين .

أصله : يُؤَقْوِمُون ، فحذفت الهمزة ، ثم ألقيت[1] حركةُ الواو على القاف فانكسرت وانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها . ووزنه « يُفْعِلون » مثل يُؤمِنُون .

٢٠ – قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ – ٥ –

خبر لـ « الذين » أو مبتدأ ، إنْ لم تجعل « الذين » ابتداء ، والخبر « على هُدىً ».

و « هدىً » اسم مقصور منصرف ، وزنه « فُعَل » وأصله هُدَيٌ ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قُلبت ألفاً ، والألفُ ساكنةٌ ، والتنوينُ ساكنٌ ، فحذفت[2] الألفُ لالتقاء الساكنين ، وصار التنوينُ تابعاً لفتحة الدال ، فلا تتغيّر في كل الوجوه ، وكذلك العلةُ في جميع ما كان مثله .

و « أولئك » اسم مبهم للجماعة ، وهو مبني على الكسر لا يتغيّر ، وبُني لمشابهته الحروفَ ، والكافُ للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب .

وواحد « أولئك » ذلك ، وإذا كان للمؤنث فواحدُه : ذي ، [أو ذِهِ[3]] ، أوتي (*) .

---

(١) في (ظ) « أصله يُقْوُمون ، ثم ألقيت »

(٢) أي حذفت نطقاً .

(٣) زيادة من أمالي ابن الشجري نقلاً عن مكي .

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٤٤١ – ٤٤٢ : « إن أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ، ومنها ما وضع للتراخي البعيد ، ومنها ما وضع للتوسط ؛ فالموضوع للقريب المذكر : ذا ، والمؤنث : ذي ، وذه ، وتا ، وللاثنين : ذان ، وللاثنتين : تان ، وللجماعة الذكور والإناث : أولاء ممدود ، وأولى مقصور . وقالوا المتوسط : ذاك ، فزادوا الكاف ، وتيك ، وذانك ، وتانك ، وأولاك ، وأولئك . وقالوا للمتباعد الغائب : ذلك ، فزادوا اللام ، وتلك وتالك ، قال القطامي :

فإنَّ لِتالِكَ الغُمَمِ انقشاعا

وقالوا : أولالك ، وعلى هذا أنشدوا :

ألاَ لِكَ قومي لم يكونوا أُشابة وهل يعظ الضليل إلاَّ ألالِكا » .

٢١ - قوله تعالى: ﴿ الصَّلاةَ ﴾ -٣-

أصلها «صَلَوَة»، دلَّ على ذلك قولهم: صلواتٌ، فوزنها: فَعَلَة.

٢٢ - قوله تعالى: ﴿ سواءٌ عَلَيْهِم ﴾ -٦-

ابتداء، وما بعده من ذِكر الإنذار خبرُه، والجملة خبرُ «إنَّ» و «الذين» اسم «إنَّ» وصلته «كفروا». وألف «أأنذرتهم» ألف تسويةٍ؛ لأنَّها أوجبتْ أنَّ الإنذارَ - لمن سبق له في علم اللهِ الشقاء - وتَرْكَهُ سواءٌ عليهم، لا يُؤمنون أبداً؛ ولفظُها لفظ الاستفهام، ولذلك أتت بعدها «أم». ويجوز أن تكون «سواء» خبرَ «إنَّ» وما بعده في موضع رفعٍ بفعله وهو «سواء». ويجوز أن يكون خبرُ إنَّ «لا يُؤمنون».

٢٣ - قوله تعالى: ﴿ وعَلى سَمْعِهِمْ ﴾ -٧-

إنما وُحِّد ولم يُجمع، كما جُمِعت القلوب والأبصار، لأنَّه مصدر (١). وقيل: تقديره: وعلى مواضعِ سَمْعِهم.

٢٤ - قوله تعالى: ﴿ غِشَاوَةٌ ﴾ -٧-

رفع بالابتداء، والخبرُ «وعلى أبصارِهم». والوقف على هذا على «سَمْعِهِم» حسنٌ.
١/٦ ح وقد قرأ عاصمٌ بالنصب (٢) على إضمار / فعلٍ، كأنَّه قال: وجعل على أبصارهم غِشاوَةً، فالوقفُ على «سَمعهم» يجوز في هذه القراءة، وليس كحسنه في

(١) والمصدر يطلق على القليل والكثير، فلا يحتاج إلى التثنية والجمع.

(٢) قراءة النصب رواها المفضل عن عاصم كما في زاد المسير ١/٢٨، وقد رد قراءة النصب الطبري في تفسيره ١/٢٦٣

قراءة مَنْ رَفَع (١) .

٢٥ - قوله تعالى: ﴿ وِمِنَ النَّاسِ ﴾ -٨-

فتحت نون « من » لالقائها الساكنَ ، وهو لام التعريف ؛ وكان الفتحُ أَوْلى بها من الكسر ؛ لانكسار الميم مع كثرة الاستعمال .

---

(١) في هامش (ظ) ٥ / أ :

« (غشاوة) يقرأ بالرفع على أنه مبتدأ ، و (على أبصارهم) خبره ، وفي الجار على هذا ضمير. وعلى قول الأخفش : (غشاوة) مرفوع بالجار ، كارتفاع الفاعل بالفعل ، ولا ضمير في الجار على هذا ، لارتفاع الظاهر به . والوقف على هذه القراءة على سمعهم . ويقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره : وجعل على أبصارهم غشاوة . ولا يجوز أن ينصب بـ (ختم) لأنه لا يتعدى بنفسه . ويجوز كسر الغين وفتحها ، وفيها ثلاث لغات أخر : غشوة ، بغير ألف ، بفتح الغين وضمها وكسرها». تبيان ، وانظره فيه ١/٩

وفيه أيضاً :

« ذكر العالي في كتاب المرشد في الوقف والابتداء : وقد روى المفضل عن عاصم (غشاوة) بالنصب ... ونصبه على وجهين :

أحدهما : أن ينتصب بفعل مضمر كأنه قال : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، وجعل على أبصارهم غشاوة ، كما قال في سورة الجاثية - الآية ٢٣ - : (وجعل على بصره غشاوة). وإنما جاز هذا الإضمار لدلالة أول الكلام على آخره ، ومثل هذا الإضمار يجوز إذا كان الفعل المضمر معناه موافقاً لمعنى الفعل الأول ، كما قال الشاعر :

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحا

يريد : وحاملاً رمحاً . وقال الفراء : أنشدني بعض بني أسد ، يصف فرسه :

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شتت همالة عيناها

يعني : وسقيتها ماء بارداً . وقال آخر :

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

والعيون لا تزجج ، إنما تكتحل ، أراد : وكحلن العيون . » .

وفي الهامش ذاته أيضاً :

« زججت المرأة حاجبها : دققته وطولته » .

وأصلُ «الناس» عند سيبويهِ[(١)] «الأُناس»، ثم حذفت الهمزة كحذفها في «إلاهٍ»، ودخلت لامُ التعريف، وقيل: بل أصله: «ناسٌ» لقول العرب في التصغير: «نُوَيْسٌ». قال الكسائي: هما لغتان.

٢٦ — قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ — ٨ —

«من» في موضع رفع بالابتداء، وما قبله خبرُه. و«يقول» وزنه: يَفعُل، وأصله: يَقوُلُ، ثم أُلقيت حركة الواو على القاف؛ لأنها قد اعتلّت في «قال».

وإنما أذكُرُ لك مثالاً من كل صنف لتقيسَ عليه ما يأتي مِنْ مِثلِه؛ إذ لا يمكن ذكرُ كُلِّ شيءٍ أتى منه، كراهةَ التكرار والإطالة. ولو جاء في الكلام: ومِنَ النَّاس مَنْ يقولون، جاز؛ تحمِلُه على المعنى؛ كما قال جلَّ ذكره: ﴿ وَمِنهُم مَنْ يَستمِعُونَ إليكَ ﴾[(٢)].

والمَدَّةُ في «آمن» أصلها همزة ساكنة، وأصله: أَأْمَنَ، ثم أبدلت من الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها.

والمدة في «الآخِر» ألف[(٣)] زائدة لبناءِ فاعلٍ؛ وليس أصلُها همزةً.

٢٧ — قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ — ٨ —

«هم» اسم «ما» و«بمؤمنين» الخبر، والباء زائدة، دخلت عند البصريين لتأكيد النفي، وهي عند الكوفيين دخلت جواباً لمن قال: إنَّ زيداً لمنطلقٌ. فـ«ما» بإزاء «إنَّ»، والباءُ بإزاء اللام، إذِ اللامُ لتأكيد الإيجاب، فالباء لتأكيد النفي.

---

(١) انظر الكتاب ١/٣٠٩ — ٣١٠

(٢) سورة يونس ٤٢

(٣) في ح: «ألفاً» وصححت من ظ

٢٨ – وقوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ – ٩ –

يجوز أن يكون حالاً من « مَنْ » ، فلا يوقف دونه ، ويجوز أن يكون لاموضع له من الإعراب فيوقف دونه .

٢٩ – قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ – ١٠ –

ابتداءٌ وخبرٌ ، وكذلك : (وَلَهُمْ عَذَابٌ[1] أَلِيمٌ) نعتٌ للعذاب ، وهو فعيل ، بمعنى مُفعِلٍ ، أيْ مؤلمٌ (٢) .

٣٠ – قوله تعالى : ﴿ بِمَا كَانُوا ﴾ – ١٠ –

الباء متعلقة بالاستقرار ، أي وعذابٌ مؤلمٌ مستقرٌ لهم ، بكونهم يكذبون بما أتى به نبيهم . و « ما » والفعلُ / مصدر ، و« يكذبون » خبر « كان » . ٦/ب ح

٣١ – قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ – ١١ –

« إذا » ظرف ، فمن النحويين مَنْ أجاز أنْ يكونَ العامل فيه « قيلَ » ، ومنهم من منَعه وقدَّر فعلاً مضمراً يدلُّ عليه الكلام ، يعمل في « إذا » . وكذلك قياسُ ماهو مثله . ويجوز أن يكون العامل « قالوا » ، وهو جواب « إذا » . و « قِيلَ » ، أصلُه : « قُوِلَ » على وزن فُعِلَ ، ثم ثُقلتْ حركةُ الواو إلى القاف فانقلبت الواو ياءً لِسكونها وانكسار ما قبلها .

وفيها لغاتٌ : من إشمام(٣) القاف الضم ، ومنهم من يَضُمُّ على أصلها ، فتبقى الواو على حالها ، وكذلك قياس ماشابهه .

---

(١) في هامش ح عبارة : « بلغ ... » .

(٢) تقول : ضرب وجيع بمعنى موجع ، والله بديع السموات والأرض ، بمعنى مبدع .

(٣) الإشمام : تحريك الشفتين بالحركة دون صوت ، ولا يكون إلا فيما حركته الضم . والروم : اختلاس للحركة وتضعيف ، فكأن المتلفظ بها يرومها ، ويكون في الرفع والجر جميعاً .

وأجاز الأخفش: قُيل، بالياء وضمِّ القاف، وهذا شاذ لاقياس له.

وكان ابنُ كيسان يشم الإشمامَ إشارة، وهو لايُسمَعُ، وكان يشم الرَّوم إشماماً وهو يُسمعُ بصوتٍ خفي.

«ولهم» في موضع رفعٍ، مفعولٌ لم يُسَمَّ فاعله، لـ «قيل».

٣٢ – قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ – ١٢ –

كُسرت «إنَّ»، لأنَّها مبتدأٌ بها، ويجوز فتحها إذا جعلت «ألا» بمعنى حقّاً(١).

٣٣ – قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ – ١١ –

ابتداءٌ وخبرٌ. و«ما» في «إنما» كافةٌ لـ «إنَّ» عن العمل. و«نحن» اسم مضمر مبنيّ، يقع للاثنين أو للجماعة المخبرين عن أنفسهم، وللواحد الجليل القدْر. وإنما ضُمّت نون «نحنُ» دون أن تكسرَ أو تفتح؛ لأنّها اسمٌ مضمرٌ يقع للجمع، والواو من علامات(٢) الجمع، والضمّةُ أختُ الواو، فكانت الضمّةُ أوْلى به. وقيل: هو كقبلُ وبعدُ؛ إذ هي تدلُّ على الإخبار عن اثنين وعن أكثر. وقيل: هي مثل «حيثُ»، تحتاج إلى شيئين(٣)، فقُوّيت بالضمّة(٤) إذ هي أقوى

(١) انظر الكتاب ٤٦٢/١ لسيبويه.

وفي هامش ظ ٥/ب نقلاً عن العكبري:

«ألا: هي حرف يفتتح به الكلام لتنبيه المخاطب. وقيل: معناها: حقاً. ويجوز هذا القائل أن تفتح «أن» بعدها، كما تفتح بعد «حقاً»، وهذا في غاية البعد». (تبيان). وانظره فيه ١١/١

(٢) في ح: «علامة» وأثبت ماجاء في ظ.

(٣) في ح مطموسة، وصححت من ظ.

(٤) في ح «بالضم»، وأثبت مافي ظ.

الحَركات . وقيل : هي من علامات(١) المرفوع ، فحرّكت بما يُشبه الرفع وهو الضمّ . وقيل : إنّ أصلها « نَحُن » بضمّ الحاء ، فنقلت حركة الحاء إلى النون .

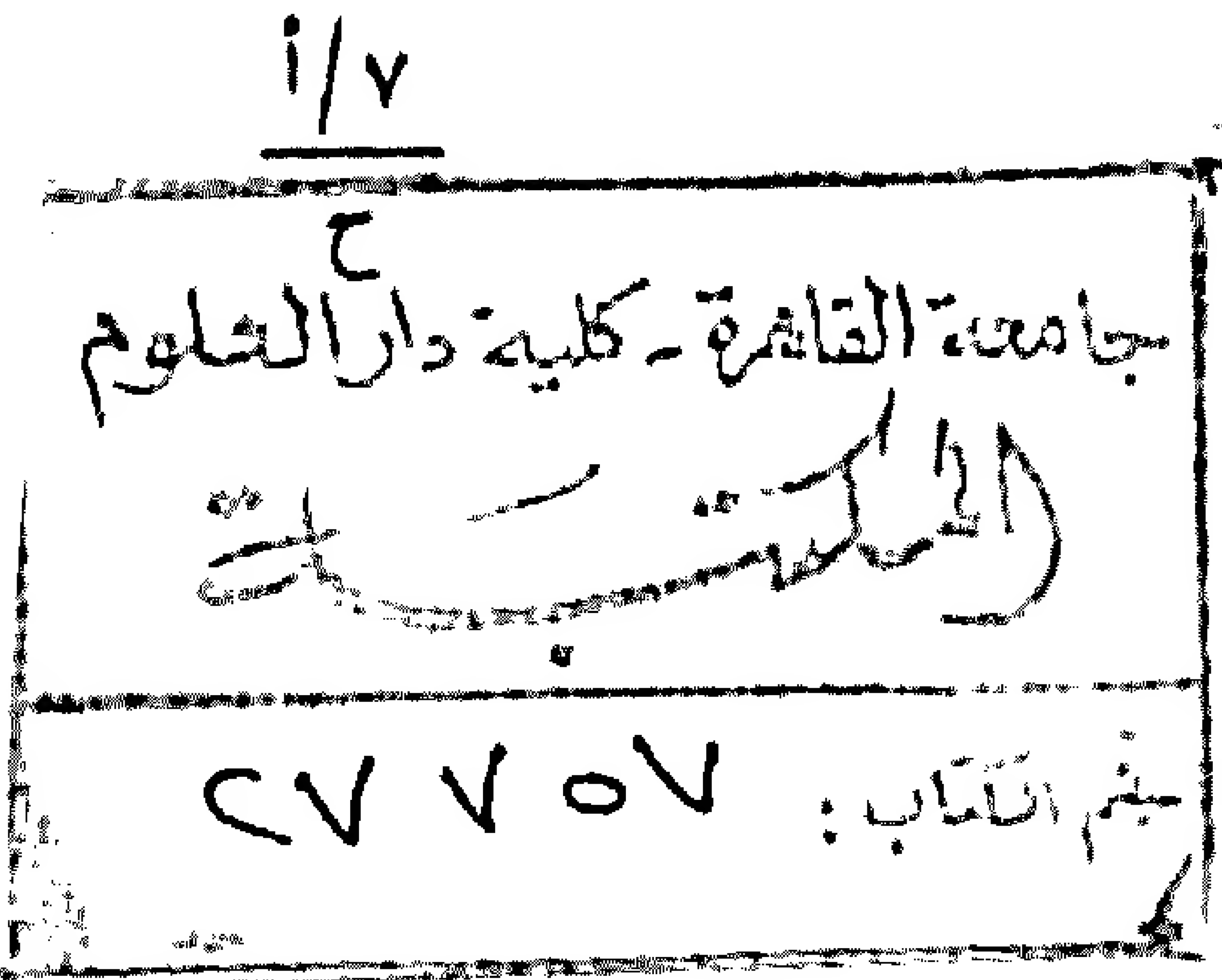
٣٤ – قوله تعالى : ﴿ هُمُ المُفْسِدُونَ ﴾ – ١٢ –

ابتداءٌ وخبرٌ في موضع خبرِ « إنّ » . ويجوز أن تكون « هم » فاصلةً ، لاموضع لها من الإعراب ، أو تكون توكيداً للهاء والميم في « إنهم » و « المفسدون » الخبر .

٣٥ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا آمَنَ ﴾ – ١٣ –

الكاف في موضع نصب نعت لمصدرٍ محذوف تقديره : قالوا : أنؤمنُ إيماناً / مثلَ ما آمنَ السفهاءُ . وكذلك الكاف الأولى(٢) .

٧/أ



٣٦ – قوله تعالى : ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ – ١٥ –

حال من المضمر المنصوب في « يَمُدُّهُمْ » .

٣٧ – قوله تعالى : ﴿ اشْتَرَوا الضَّلَالَةَ ﴾ – ١٦

أصله : « اشْتَرَيوا » ، فقلبت الياء ألفاً .

وقيل : أسكنت استخفافاً ، والأول أحسن ، وأجري على الأصول ، ثم حذفت في الوجهين لسكونها وسكون واو الجمع (٣) بعدها ، وحُرِّكت « الواو » في

---

(١) في ح : علامة ، وأثبت ما في ظ .

(٢) جاء في البحر المحيط ١/٦٦ – ٦٧ تفصيل لذلك ، وقد نقل أبو حيان عن الزمخشري وأبي البقاء أنهما قالا : إن « ما » كافة للكاف عن العمل مثلها في : ربما قام زيد ؛ ويرد أبو حيان ذلك ويقول : « ينبغي ألا تجعل كافة إلا في المكان الذي لا تتقدر فيه مصدرية ... » .

(٣) في ح : « الجميع » وكثيراً ما يتردد ذلك في هذه النسخة .

« اشتروا » لالتقاء الساكنين . واختيرَ لها الضمُّ للفرق بين واوِ الجمع[1] والواو الأصليَّة ، نحو : (لَوِ استَقامُوا)[2] .

وقال الفرّاء : حُرِّكت بمثل حركة الياء المحذوفةِ قبلها .

وقال ابن كَيْسانَ : الضمةُ في الواو أخفُّ من الكسرة ، فلذلك اختيرت ؛ إذ هي من جنسها .

وقال الزَّجاج : اختير لها الضمُّ ، إذ هي واو جمعٍ ، فضُمَّت كما ضُمَّت النون في « نحن » ، إذ هي جمع أيضاً ، وقد قُرِئ بالكسر[3] على الأصل . وأجاز الكسائيُّ همزها لانضمامها ، وفيه بُعدٌ[4] . وقد قُرِئت بفتح الواو استخفافاً .

٣٨ – قوله تعالى : ﴿ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ – ١٧ –

« ما » في موضع نصب بـ« أضاءتْ » ، والنار فاعلة ، وهي مضمرةٌ في « أضاءت » . [وجواب « فلمَّا » محذوف تقديره : فلمَّا أضاءتْ ما حوله طَفِئَت][5] .

٣٩ – قوله تعالى : ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ – ١٧ –

في موضع الحال من الهاء والميم في « تركَهُم » .

---

(١) في ح : « الجميع » .

(٢) سورة الجن ١٦ ، وقد سقطت « لو » في ح .

(٣) الكسر قراءة يحيى بن يعمر ، وابن أبي إسحاق ، وأبي السمال ، والفتح قراءة أبي الحسن ، كما في المحتسب ١/٥١

(٤) وذلك لأن الواو إنما تقلب همزة إذا انضمت ضماً لازماً ، وهذه ضمة عارضة لالتقاء الساكنين ، فلا تقلب لأجلها همزة . البيان لابن الأنباري ١/٥٩

(٥) ما بين قوسين زيادة من ظ .

٤٠ - قوله تعالى : ﴿ صُمٌّ ﴾ - ١٨ -

مرفوع على إضمار مبتدأ ، وكذلك ما بعده . ويجوز نصبُ ذلك كلّه على الحال من المضمر في « تَرَكَهُمْ » ؛ وهي قراءةُ ابنِ مسعودٍ وحفصةَ . ويجوز نصب ذلك على إضمار « أعني »(١) .

٤١ - قوله تعالى : فَهُم لَا يَرْجِعُونَ - ١٨ -

ابتداءٌ وخبرٌ ، في موضع الحال من المضمر في « تَرَكَهُم »(٢) .

٤٢ - قوله تعالى : أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماء - ١٩ -

أصله : صَيْوب ، على وزن « فَيْعِل » ثم أدغمت الواو في الياء ؛ ويجوز التخفيف في الياء . وقال الكوفيون : هو « فَعيل » أصله : صَويب(٣) ، ثم أدغم . ويلزمهم الإدغام في « طويل » و « عويل » ؛ وذلك لايجوز(٤) .

٤٣ - قوله تعالى : ﴿ فيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ - ١٩ -

ابتداءٌ وخبرٌ مقدَّمٌ ، والجملة في موضع النعت للصيِّب . والكاف في « كصيِّب » في موضع رفع عطفٌ على الكاف في قوله : (كَمَثَلِ الَّذي) ؛ إذ هي في موضع

---

(١) انظر معاني القرآن ١ / ١٦ ، وتفسير الطبري ١ / ٣٢٩ ، والبحر المحيط ١/٨٢ ، والمجيد ٤٤/أ

(٢) في المجيد ٤٤/ب جعل الجملة معطوفة أو مستأنفة ، ورد النصب على الحال « لأن ما بعد الفاء لا يكون حالاً ، إذ الفاء للترتيب ، والحال مقارنة لاترتيب فيها ... »

(٣) في (ح) « هو فيعل أصله : صيوب » وأثبت ما في (ظ) والإنصاف : المسألة ١١٥

(٤) نسب هذا الاعتراض للنحاس كما في تفسير القرطبي ١/٢١٦ ، وذكر الطبري أمثلة مشابهة مثل : سيد وجيد ، وقال : « وكذلك تفعل العرب بالواو إذا كانت متحركة وقبلها ياء ساكنة ، تصيرهما جميعاً ياء مشددة » . وانظر الإنصاف : المسألة ١١٥

رفعٍ خبرُ لقوله «مثلهم» تقديره : مَثَلُهُمْ مَثَلُ مثلِ الذي استوقدَ ناراً ، أو مَثَلُ/ صَيِّبٍ . وإنْ شئت أضمرت مبتدأً تكون الكاف خبره ، تقديره : أو مَثَلُهُمْ مَثَلُ صيِّبٍ . ٧/ب ح

٤٤ — قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ — ١٩ —

في موضع الحال من المضمر في « تَرَكَهُمْ » ، أي تركهم في ظلماتٍ غيرَ مبصرين ، غيرَ عاقلين (١) ، جاعلين أصابعهم . وإن شئت جعلت هذه الأحوالَ منقطعةً عن الأوّل مستأنفةً ، فلا يكون لها موضع من الإعراب . وقد قيل : إنَّ «يجعلون» حال(٢) من المضمر في « فيه » ، وهو يعود على «الصيِّبِ» كأنّه قال : جاعلين أصابعَهم في آذانهم من صواعقه ، يعني الصيِّب .

٤٥ — قوله تعالى : ﴿ حَذَرَ الموْتِ ﴾ — ١٩ —

مفعول من أجله .

٤٦ — قوله تعالى : ﴿ واللهُ مُحِيطٌ ﴾ — ١٩ —

ابتداءُ وخبرُ . وأصل «محيط» مُحْيِط(٣) ، ثم ألقيت حركةُ الياء على الحاء(٤) .

---

(١) في (ح) « غير غافلين » وأثبت ما في (ظ) .

(٢) في ح « حالاً » .

(٣) في (ظ) « مُحْوِط » وفي أمالي ابن الشجري ٢/٤٤٢ : « . . والصحيح أن أصل محيط : مُحْوِط ، لأنه من : حاط يحوط ، والحائط أصله : حاوط ، لأنك تقول : حوطت المكان ، إذا جعلت عليه حائطاً ، فألقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في : ميزان ، وميقات ، وميعاد » .

(٤) في (ظ) « فنقلت كسرة الواو إلى الحاء » .

٤٧ — قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ البَرْقُ ﴾ — ٢٠ —

« يكاد » فعل المقاربة ، إذا لم يكن معه نفي قاربَ الوقوعَ ولم يقع ، نحو هذا ، وإذا صحبه نفي فهو واقع بعد إبطاء ، نحو قوله : (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)(١) أي فعلوا الذَّبْحَ بعد إبطاء .

« وكاد » الذي للمقاربة أصله : « كَوِدَ » ، ويكاد : « يَكْوَدُ » فقُلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كخاف يخاف .

٤٨ — قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا ﴾ — ٢٠ —

نصب على الظرف بـ (مَشَوْا) وإذا كانت « كلَّما » ظرفاً ، فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو « مَشَوْا » ؛ لأن فيها معنى الشرط ، فهي تحتاج إلى جواب ، ولا يعمل فيها « أضاء » ، لأنها في صلة « ما » . ومثله : (كُلَّمَا رُزِقُوا) — ٢٥ — الجواب : « قالوا » وهو العامل في « كُلّ » ، و « ما » اسم ناقص(٢) صلته الفعل الذي يليه(*) . وفي « كلما » معنى الشرط .

---

(١) سورة البقرة ٧١

(٢) أي اسم موصول .

(*) ابن الشجري ٢ / ٤٤٣ : « وأقول : إنه لا يجوز أن تكون (ما) في (كلما) هذه ونظائرها اسماً ناقصاً ، لأن التقدير فيها ، إذا جعلتها ناقصة : كل الذي أضاء لهم البرق مشوا في البرق ، لأن الهاء التي في (فيه) تعود على البرق ، ولا ضمير إذاً في الصلة يعود على الموصول ، ظاهراً ولا مقدراً .

والصحيح أن (ما) ها هنا نكرة موصوفة بالجملة ، فلا بد أن يعود عليها من صفتها عائد ، كما لا بد أن يعود على الموصول عائد من صلته . فالجواب أن الجملة إذا وقعت صفة بخلافها إذا وقعت صلة ؛ لأن الصلة مع الموصول بمنزلة اسم مفرد ، فلا معنى للموصول إلا بصلته ، وليس كذلك الصفة مع الموصوف . وإذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية إلى الموصوف محذوف ، التقدير : كل وقت أضاء لهم البرق مشوا فيه ، فحذفت (فيه) هاهنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى : (واتقوا يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) التقدير : لا تجزي فيه ، كما قال : (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) » .

٤٩ – قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ ﴾-٢٠-

و « أذهبَ » بمعنى ، لكنَّ الباء تحذف (١) إذا أدخلت الهمزة .

٥٠ – قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ ﴾-٢١-

« أيُّ » منادى مفردٌ مضموم ، و « الناس » نعت له . ولا يجوز نصب « النَّاس » عند أكثر النحويين ؛ لأنَّه نعتٌ لا يجوز حذفه ، فهو المنادى في المعنى ، كأنَّه قال : « يا ناسُ » . وأجاز المازنيّ نصبه على الموضع ، كما يجوز : يا زيدُ الظريفَ ، على الموضع .

٥١ – قوله تعالى : ﴿ الَّذي جَعَلَ لَكُم ﴾-٢٢-

« الذي » في موضع نصب نعت لـ « ربَّكم » ، أو الذي / أو مفعول لـ « تتَّقُونَ » ، أو على إضمار « أعني » (٢) ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأٍ ، أو على الابتداء ويُضمر الخبر . ٨/أ ح

٥٢ – قوله تعالى : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾-٢١-

أصله « توْتَقِيون » ، فأدغمت الواو في التاء ، بعد أن قلبت تاءً ، وألقيت (٣) حركة الياء على القاف ، وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وهو : تفتَعِلونَ . وكذلك نظيره حيث وقع (٤) .

---

(١) أي تحذف من « بسمعهم » .

(٢) في البحر المحيط ١ / ٩٧ : « أجاز أبو محمد مكي نصبه بإضمار أعني ، وما قبله ليس بملتبس فيحتاج إلى مفسر له بإضمار أعني ، وأجاز أيضاً نصبه بتتقون ؛ وهو إعراب غث يتنزه القرآن عن مثله » . وقد تابع السفاقسي أبا حيان في كتابه المجيد ٥١ /ب .

(٣) في (ح) « وقلبت » ، وأثبت ما في (ظ) .

(٤) في هامش (ح) عبارة « بلغ » .

٥٣ – قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُم تَعْلَمُونَ ﴾-٢٢-

ابتداءٌ وخبرٌ في موضع الحال من المضمر في « تجعَلُوا » .

٥٤ – قوله تعالى : ﴿ مُتَشَابِهاً ﴾-٢٥-

نصب على الحال من المضمر في « به » .

٥٥ – و « الهاء » في قوله : ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾-٢٣-

تعود على القرآن ، وقيل : على محمد صلّى الله عليه [وسلّم](١) .

٥٦ – قوله تعالى : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾-٢٤-

في موضع نصب على الحال من « النّار » . و « الوقود » بالفتح : الحطب ، وبالضم : المصدر ، وهو التوقد (٢) ، كالوَضوءِ بالفتح : الماء ، وبالضمّ : المصدر ، وهو اسمُ حركاتِ المتوضىء .

٥٧ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَضْرِبَ ﴾-٢٦-

« أن » في موضع نصب تقديره : من أن يضرِبَ ، فلما حذفت « من » ، تعدّى الفعل وهو « يَسْتَحيِى » فنصب « أنْ » .

٥٨ – قوله تعالى : ﴿ مَا بَعُوضَةً ﴾-٢٦-

« ما » زائدة ، و « بعوضة » بدل من « مَثَل » . ويجوز أن تكون

---

(١) زيادة في (ظ) .

(٢) تقول: وقدت النار فهي تقد وقوداً ، أي التهبت ، وفي البحر المحيط ١٠٢/١ : «الوقود اسم لما يوقد به وقد سمع مصدراً ، وهو أحد المصادر التي جاءت على فعول ، وهي قليلة لم يحفظ منها فيا ذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور سوى هذا والوضوء والطهور والولوع والقبول » .

« ما » في موضع نصب نكرة ، بدل من « مثل » ، و « بعوضة » نعت لـ « ما » (١) .

٥٩ – قوله تعالى : ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾-٢٦-

«ما» معطوف على« ما » الأولى »، أو على «بعوضة» إنْ جعلت « ما » زائدةً . ويجوز رفع (٢) « بعوضة » على أن تجعل « ما » بمنزلة الذي -، فتضمر « هو » ، وتكون « بعوضة » خبراً له .

٦٠ – قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾-٢٦-

« أمّا » حرف فيه معنى الشرط ، ويقع بعده الابتداء والخبر ، ولذلك دخلت الفاء بعده ، فـ « الذين » رفع بالابتداء و « فيعلمون » وما بعده الخبر . وكذلك « أمّا » الثانية .

٦١ – قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَرَادَ ﴾-٢٦-

« ما » و « ذا » اسمٌ واحدٌ للاستفهام ، في موضع نصب بـ « أراد » ، تقديره : أيَّ شيءٍ أراد اللهُ بهذا المثلِ . وإن شئت جعلت « ذا » بمعنى الذي، فتكون « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ؛ ولا يعمل فيها «أرادَ»

---

(١) ذكر الفراء في معاني القرآن ١ / ٢١ – ٢٣ ثلاثة أوجه لنصب « بعوضة » ورجح واحداً منها وهو : أن تجعل المعنى على : إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها . والعرب إذا ألقت « بين » من كلام تصلح «إلى» في آخره ، نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ « بين » والآخر بـ « إلى » ، فيقولون : ... هي أحسن الناس ما قرناً فقدماً ؛ يراد به : ما بين قرنها إلى قدمها .

(٢) الرفع لغة تميم ؛ قرأ بها الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج . البحر المحيط ١٢٣/١ ، وتفسير القرطبي ٢٤٣/١

لأنّه في صلةِ «الذي»؛ ولا تعمل الصلةُ فيما قبل الموصولِ، ولا في الموصول. فـ «ذا» وصلته في موضع/رفعٍ خبرٍ «ما»؛ ومع «أرادَ» هاء محذوفة تعود على «الذي»، تقديره: أيّ شيء [الذي](١) أرادَه الله بهذا المثل. ٨/ب ح

و«مَثلاً» نصب على التفسير(٢). وقيل: هو حال من «ذا» في «بهذا»، والعامل فيه الإشارة والتنبيه.

٦٢ – قوله تعالى: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ -٢٧-

«أن» في موضع نصبٍ، بدلٌ من «ما». وقيل: نصبُ «أنْ» على معنى: لئلا يُوصلَ أو كراهة أن يوصل. وإن شئت في موضع خفضٍ بدل من الهاء في «به»، وهو أحسنُها.

٦٣ – قوله تعالى: ﴿مِيثَاقِهِ﴾ -٢٧-

هو اسمٌ في موضع المصدر، لأنّه بمعنى إيثاقه.

٦٤ – قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ﴾ -٢٨-

«كيف» في موضع نصب بـ«تكفرون».

والهاء في قوله: (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) تعود على الله جلَّ ذكره، وقيل: بل تعود على الإحياء.

٦٥ – قوله تعالى: ﴿جَمِيعاً﴾ -٢٩-

نصب على الحال(٣) من «ما»، والعامل فيه «خلقَ».

---

(١) لفظ «الذي» سقط من ح، واستدرك من (ظ).
(٢) أي نصب على التمييز، ومثله: نصب على البيان، كما سيأتي.
(٣) قوله: «نصب على الحال» كرر في هامش ح.

٦٦ – قوله تعالى : ﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ -٢٩-

« سبع » بدل من الهاء والنون . وقيل : هو مفعول لـ « سوّى »، تقديره: فسوّى منهُنَّ سبْعَ سماواتٍ ؛ فحرفُ الجر محذوفٌ مع الهاء والنون ، كما قال: (واختارَ موسى قومَه سبعينَ رجلاً)(١) ، أي مِن قومِه ، ثم حذف الحرف فانتصب ما بعده . وإنما عاد الضمير بلفظ الجمع على السماء – ولفظها واحد – لأنها جمعُ « سماوة » و « سماء » ؛ كتمرة وتمر . فهو جمع ، بينه وبين واحده الهاء؛ فلما حذفت الهاءُ في الجمع انقلبت الواوُ همزةً ، كما قلبوها في « الدعاء » و « الكساء » . وأصل الهمزة الواوُ ، لأنه من دعا يدعو ، وكسا يكسو .

٦٧ – قوله تعالى : ﴿ وإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلملائِكَةِ ﴾ -٣٠-

« إذ » في موضع نصبٍ بإضمار فعلٍ تقديره : واذكر يا محمّد إذْ قال . ولا يعمل فيها « قال » ، لأن « إذْ » مضافةٌ إلى الجملة التي بعدها ؛ والمضافُ إليه لا يعمل في المضاف .

٦٨ – قوله تعالى : ﴿ أتَجْعَلُ فيها ﴾ -٣٠-

« الألف » ألفُ استرشادٍ وسؤالٍ عن فائدةٍ ؛ وليس هو إنكاراً، إذ لفظُه لفظُ الاستفهام(٢) . وقيل : هو تعجّب تعجّبت الملائكة من قدرة الله .

٦٩ – قوله تعالى : ﴿ إنّي أعْلَمُ ﴾ -٣٠-

يحسُن أن يكون « أعلم » فعلاً المخبِر عن نفسِه ؛ لأن قبلَه إخباراً عن

---

(١) سورة الأعراف ١٥٥

(٢) عبارة « الألف ألف . . . الاستفهام » مكررة في ح .

٩/أ ح

النفس وهو « إني » . ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل[١] / ، إذ جاز أن يكون فعلاً ، فيقدّر فيه التنوين ، [ولكن لا يتصرف ، فتنصب « ما » به أيضاً][٢] .

٧٠ – قوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ ﴾ -٣٣-

يجوز أن يكون « أعلم[٣] » فعلاً ، كما كان ما قبله ؛ فـ « ما » في موضع نصب به ، ويجوز أن يكون اسماً بمعنى عالِمٍ ، فتكون « ما » في موضع خفض بإضافة « أعلم » إليها ، كما يضاف اسم الفاعل ، ويجوز أن تُقدّر التنوينَ في اسم الفاعل ؛ لكنّه لا ينصرف « أعلم » ؛ فتكون « ما » في موضع نصب ، كما تقول : هؤلاء حواجّ بيتَ الله ، فتنصب « بيت الله » تُقدّرُ التنوين في «حواجّ» .

٧١ قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ -٣٤-

مثل « وإذ قال » .

٧٢ – قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ -٣٢-

منصوب على المصدر . والتسبيح : التبرئة لله [تعالى][٤] من السُّوء ، فهو يُؤدّى عن : نُسبّحك تسبيحاً ، أي ننزّهُكَ عن السُّوءِ تنزيهاً ، ونبرئك منه[٥] .

---

(١) رد أبو حيان في البحر ١ / ١٤٤ على مكي جواز كون « أعلم » اسماً بمعنى عـالم ، ونفى ذلك ؛ وإن سمع القليل منه فالقياس ينفيه ، وكذلك رأي النحويين القدماء ، عدا أبي عبيدة ، وقد قالوا : إن « أفعل » لا يخلو من التفضيل ، ولا يحفظ : هذا رجل أضرب عمراً ، بمعنى ضارب ، ولا : مررت برجل أكسى زيداً جبة ، بمعنى كاس زيداً جبة .

وقد تابع أبا حيان فيما ذهب إليه السفاقسي في كتابه المجيد ٦٩ / ب و ٧٠ / أ .

(٢) ما بين قوسين غامض في ح وأثبت ما في ظ .

(٣) « أعلم » ساقط في ح ومثبت في ظ .

(٤) زيادة في ظ .

(٥) في هامش ظ ٧ / ب :

« وقال بعضهم : هذه لفظة جمعت بين كلمتي تعجب ؛ لأن العرب إذا تعجبت من شيء قالت : حانْ ، والعجم إذا تعجبت من شيء قالت : (سُبْ) فجمع بينهما فصار : سبحان . تفسير : أبو الليث في سورة البقرة » .

٧٣ - قوله تعالى : ﴿ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ -٣٤-

جمع « مَلَك » وأصل مَلَك « مَأْلَك » ثم قلبت الهمزة قلباً مكانياً[١] ، فردّت في موضع اللام فصار « مَلْأَك » ، فأصل وزنه « مَفْعَل » مقلوب إلى « مَعْفَل » ، ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام فصار « مَلَك » ، فلما جمع رُدّ إلى أصله بعد القلب ؛ فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام في « ملائكة » ؛ ولو جمع على أصله قبل القلب لقلت : « مآلِكة » ، على « مفاعِلة » ، فملائكة وزنه : « معافِلة » ، وأصله « مفاعلة » ، فالهمزة فاء الفعل في أصله ، واللام عين الفعل ، والكاف لام ؛ لأنه مشتق من مألكت ، من : « الألوكة » وهي الرسالة[٢] .

وقال ابن كيسان : هو مشتق من : « مَلَكْتُ » ، فالهمزة زائدة عنده كزيادتها في « شمْأَلٍ » ، فيكون وزن « مَلَك » فَعَل ، ووزن « ملائكة » فَعَائلة ، لأن الميم أصلية ، والهمزة زائدة[٣] .

وقال أبو عُبيد : هو مشتقٌّ من « لأَكَ » إذا أرسل ، فالهمزة عين ، ولا قلبَ فيه ، على قول أبي عُبيد .

فوزن لفظ « ملائكة » على قول[٤] الجماعة « مَعافِلة » لأنه مقلوب والهمزةُ

---

(١) قوله « قلباً مكانياً » مثبت في هامش ح وقد سقط في ظ .

(٢) وهذا كقول لبيد :

وغلام أرسلته أمّـــه ... بألوكٍ فبذلنا ما سأل

انظر الإملاء للعكبري ١ / ١٦ - ١٧ ، وتفسير القرطبي ١ / ٢٦٢

(٣) من تعليقات ظ في الهامش ٧ / ب :

« والملائكة جمع ملأك ، كالشمايل في جمع شمأل ، وإلحاق التاء لتأنيث الجمع . (كشاف) »

(٤) أي على قول من جعله مشتقاً من « ألكَ » .

٩/ب فاء الفعل . وعلى قول ابن كيسانَ « فعائلة » ، لأن الميمَ أصليّة ، والهمزة زائدة/عنده.
ح وعلى قول أبي عبيد(١) « مفاعِلة » لأن الهمزة عنده عين الفعل .

٧٤ - قوله تعالى : ﴿ إنَّكَ أنْتَ ﴾ -٣٢-

إن شئت جعلت « أنت » في موضع نصب تأكيداً للكاف ، وإن شئت جعلتها مرفوعةً مبتدأةً ، و « العليم » خبرها ، وهي وخبرها خبرُ « إنّ » ، وإن شئت جعلتها فاصلةً لا موضع لها من الإعراب ، و « الحكيم » نعت لـ « العليم » ، وإن شئت جعلته خبراً بعد خبر(٢) .

٧٥ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ إبْليسَ ﴾ -٣٤-

نصب على الاستثناء المنقطع(٣) ، ولم ينصرف ؛ لأنه أعجميٌّ معرفة .

وقال أبو عبيدةَ : هو عربيٌّ مشتقٌّ من « أبْلَسَ » إذا يئس من الخير ، لكنّه لا نظيرَ له في الأسماء ، وهو معرفة ، فلم ينصرف لذلك (*) .

---

(١) في ح « أبي عبيدة » والتصحيح من ظ .

(٢) في هامش ح « بلغ » .

(٣) ونصبه الجمهور على الاستثناء المتصل ، لأنه كان من الملائكة ، كما في البحر المحيط ١/١٥٣ ، وقد رجحه أيضاً الطبري والقرطبي . والاستثناء المنقطع هو على رأي من قال بأن إبليس ليس من الملائكة .

(*) الشجري ٢/ ٤٤٤ : « قلت : إن كان يريد - أي مكي - بقوله : لا نظير له في الأسماء ، عدم نظير له في وزنه ، فليس هذا بصحيح ، لأن مثال إفعيل كثير في العربية ، كقولهم للطلع : إغريض ، وللعصفر : إحريض ، وللسنام الطويل : إطريح . ولا خلاف في أنك لو سميت بإغريض ونحوه انصرفت .

وإن كان يريد أنه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال ، فكذلك إغريض : منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ، ولو انضم التعريف إلى ذلك لم يمتنع من الصرف . وأبو عبيدة إنما كان صاحب لغة » .

والهاءُ في (خَليفةٍ) -٣٠- (وملائِكة) -٣٠- للمبالغة، وقيل : لتأنيث الصيغة . وخليفة « فعيلة » ، بمعنى فاعلة ، أي يَخلف بعضُهم بعضاً .

و (آدَم) -٣١- أفعل ، مشتقٌ من الأُدْمَةِ ، وهو اللون ؛ فلم ينصرف لأنه معرفة ، وأصله الصفة ، وهو على وزن الفعل . وقيل : هو مشتق من أديم الارض ، وهو وجهها ، وهذا بعيد ؛ لأنّه لا يحتمل أن يكون وزنه « فاعلاً » ، كطابق ، فيجب صرفه ؛ إذْ ليس فيه من معنى الصفة شيءٌ ؛ و « أفعل » أصله الصفةُ .

٧٦ – قوله تعالى : ﴿ رَغَداً ﴾ -٣٥-

نعت لِمصدرٍ محذوف تقديره : أكْلًا رَغداً ، وهو في موضع الحال عند ابن كيسان ، أعني المصدر المحذوف .

وحذفت النون من (فتكُونا) -٣٥- لأنه منصوب جواب للنهي . ويجوز أن يكون حذف النون للجزم ، فهو عطف على (ولا تقْرَبا) .

٧٧ – قوله تعالى : ﴿ بَعْضُكم لِبَعْضٍ عَدوٌّ ﴾ -٣٦-

ابتداءٌ وخبرٌ ، منقطعٌ من الأوّل (١) ، وإن شئت في موضع الحال من المضمر في (اهْبِطُوا) وفي الكلام حذف [واوٍ] (٢) واستغني عنها للضمير العائد على المضمرين في « اهْبطُوا » ، تقديره : وقلنا اهْبطوا وبعضكم لبعضٍ عدوٌ ، أي اهْبطوا وهذه حالكم ، وإثباتها في الكلام حسَنٌ ، ولو لم يكن في الكلام عائدٌ

---

(١) أي استئناف ، وقد رده أبو حيان في البحر المحيط ١ / ١٦٣ ؛ وقال : « هذه الحال من الأحوال اللازمة » .

وفي المجيد ٧٨ / أ تابع السفاقسي أبا حيان ، ولكنه اعتذر لمكي بأنه قد أجاز الأمرين .

(٢) لفظ « واو » سقط من ح واستدرك من ظ .

لم يجز حذف الواو ؛ لو قلت : لقيتك وزيدٌ راكبٌ ، لم يجز / حذف الواو ؛ ١٠/أ ح
فإن قلت : راكبٌ [١] إليك ، جاز حذف الواو وإثباتها [٢] .

٧٨ – قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ -٣٧-

« هو » في وجوهها بمنزلة « أنت » في : « إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ) -٣٢-.
(جميعاً) -٣٨- حال من المضمر في « اهْبِطوا »

٧٩ – قوله تعالى : ﴿ فإمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّي هُدىً ﴾ -٣٨-

« إمَّا » حرفُ للشرط يجزمُ الأفعالَ . وهي « إنْ » التي للشرط زيدت معها « ما » للتأكيد ، ودخلت النون المشدَّدةُ للتأكيد أيضاً ، لكنَّ الفعل مع النون مبني غير معرب .

٨٠ – قوله تعالى : ﴿ هُدىً ﴾ -٣٨-

في موضع رفع بفعله ، وقد تقدَّم [٣] ذكر أصله .

٨١ – قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ ﴾ -٣٨-

« مَنْ » اسم تامّ للشرط ، مرفوع بالابتداء ، يَجْزِم مابعده من الأفعال المستقبلة وجوابها ، ويكون الماضي بعدها في موضع جزمٍ ؛ ولا تُغيِّره « مَنْ » ولا غيرُها من حروف الشرط ؛ بل تُغيِّرْنَ معناه ، فيصيرُ معناه الاستقبالَ ،

---

(١) في ط « راكباً » .

(٢) في هامش ط ٨ / أ : « واللام متعلقة بـ (عدو) لأن التقدير : بعضكم عدو بعض . ويعمل (عدو) عمل الفعل ، لكن بحرف الجر . ويجوز أن يكون صفة لـ (عدو) فلما تقدم عليه صار حالاً . (أبو البقاء) » وانظره في إملاء ما من به الرحمن ١ / ١٨ – ١٩

(٣) انظر فقرة (٢٠) من هذه السورة .

ولا يتغيّر لفظه(١).

٨٢ — قوله تعالى: ﴿هُمْ فيها خالِدُونَ﴾ -٣٩-

ابتداءٌ وخبرٌ في موضع الحال من «أصْحاب»، أو من «النّار» كما تقول: زيدٌ مالكٌ الدارَ وهو جالس فيها، فقولك: وهو جالس فيها، حال من المضمر في مالك، أي ملكها(٢) في حال جلوسه فيها، وإن شئت جعلته حالاً من «الدار»؛ لأنَّ في الجملة ضميرَيْن: أحدهما يعود على زيدٍ، والآخر يعود على الدار، فحسن الحال منهما جميعاً من أجل الضميريْن. ولو قلت: زيدٌ مَلَكَ الدارَ وهو جالس، لم يكن إلا حالاً من المضمر في «مَلك» لا غير؛ إذ لا ضمير في الجملة يعود على الدار. ولو قلت: زيد مَلك الدارَ وهي مبنيةٌ، لم تكن [الجملة](٣) إلاّ في موضع الحال من الدار؛ إذ لا ضمير يعود على المضمر في «مَلكَ»؛ فإن زدت «من ماله» ونحوه، جاز أن يكون حالاً من المضمر ومن الدار(٤). / فكذلك الآية، لمّا كان في قوله(٥): (هُمْ فيها خالدون) -٣٩- ضميران، جاز أن يكون حالاً منهما جميعاً، فقِسْ عليها ما شابهها، فإنّه أصل يتكرّر في القرآن كثيراً. ١٠/ب ح

وقد منع بعضُ النحويين وقوعَ الحال من المضاف إليه؛ لو قلتَ: رأيتُ غلامَ هندٍ قائمةً، لم يجز عنده؛ إذ لا عامل يعمل في الحال، وأجازه بعضهم؛ لأنَّ لام الملك

(١) في هامش ظ ٨/أ: «المشهور إثبات الألف في (هداي) قبل الياء على لفظ المفرد قبل الإضافة. ويقرأ (هدي) بياء مشددة». انظره في إملاء ما من به الرحمن ١/١٩

(٢) في ظ «ملك».

(٣) لفظ «الجملة» سقط من ح واستدرك من ظ.

(٤) في هامش ح عبارة «بلغ».

(٥) في ح «قولهم» وما أثبتناه من ظ.

مقدّرة مع المضاف إليه ، فمعنى الملك هو العامل في الحال ، أو معنى الملازمة ، أو معنى المصاحبة . فعلى قول من منع الحال من المضاف إليه لا يكون : (هم فيها خالدون) حالاً من « النّار » ، ومثله في القياس (أولئكَ أصحابُ الجنّةِ هُمْ فيها خالِدُونَ)[١] .

٨٣ — [قوله تعالى : ﴿يا بَني][٢] إسْرائيلَ﴾ —٤٠—

—اسمٌ معرفة أعجميّ ، ولذلك لم ينصرف ؛ والعلل التي تمنع الأسماء من الصرف عشرة ، وهُنّ : التعريف ، ووزن الفعل ، والصفة ، والعُجمة ، وألف التأنيث الممدودة والمقصورة ، والتأنيث الذي لا مذكّر له من لفظه ، والعَدْل ، والألف والنون الزائدتان ، والاسمان يُجعلان اسماً واحداً ، وما كان من الأبنية لا نظير له في الواحد. فإذا اجتمع في الاسم علتان من هذه العلل لم ينصرف ، وإذا انفردت واحدة انصرف، فاجعل هذا أصلاً تقيسُ عليـــه كلّ الكلام . وقد زاد قوم في العلل : لزومَ العلّة الواحدة[٣] .

٨٤ — قوله تعالى : ﴿وَأوفُوا﴾ —٤٠—

أصله « أُوفيوا » على وزن « أفعِلوا » ، فردّت حركةُ الياء على الفاء وحذفت الياء لسكونها ، وسكون الواو بعدها .

---

(١) سورة البقرة : ٨٢ ، الأعراف : ٤٢ ، يونس : ٢٦ ، هود : ٢٣

(٢) ما بين قوسين سقط من ح واستدرك من ظ .

(٣) من تعليقات نسخة ظ في الهامش ٨ / أ :

« إسرائيل لا ينصرف لأنه علم أعجمي . و (بني) جمع (ابن) ، جمع جمع السلامة ، وليس بسالم في الحقيقة ، لأنه لم يسلم لفظ واحده في جمعه ، وأصل الواحد: (بنو) على (فعل) ، بتحريك العين ، لقولهم في الجمع : أبناء ، كجبل وأجبال ، ولامه واو. وقال قوم : لامه ياء ، ولا حجة في البنوة ، لأنهم قالوا : الفتوة ، وهي من الياء . (أبو البقاء) » ، وانظره في العكبري ١/ ٢٠

وفيه أيضاً : « قوله : (أنعمت عليكم) — ٤٠ — الأصل : أنعمت بها ، ليعود الضمير على الموصول ، فحذف حرف الجر فصار : أنعمتها ، ثم حذف الضمير ، كما حذف في قوله : (أهـــذا الذي بعث الله) [الفرقان ٤١] . (أبو البقاء) » وانظره في العكبري ١ /٢٠

(أوفِ بِعَهْدِكُمْ) جُزِمَ لأنَّه جواب الأمر .

٨٥ – قوله تعالى : ﴿ وإيَّايَ فارْهَبُون ﴾ –٤٠–

« إيَّاي » منصوب بإضمار فعلٍ ، وهو الاختيارُ ؛ لأنَّه أمر . ويجوز وأنا فارْهبونِ ؛ على الابتداء والخبر ، وهذا بمنزلة قولك : زيدٌ فاضربه ؛ لأنَّ الياءَ المحذوفة[1] من « فارْهبَون » كالهاء في « اضربه » ، لكن يقدَّرُ الفعل الناصب لـ « إيَّا » وبعده ، تقديره : وإيَّايَ ارْهَبوا فارْهَبونِ . ولو قدَّرْته قبله لا تَّصل به ، فكنت تقول : وارهبوني فارهبون[2]

٨٦ – قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ –٤١–

حالٌ من الهاء المحذوفة من (أنزَلْتُ) ، تقديره : أنزلتُه ، لأن « ما » بمعنى / الذي ، وإن شئت جعلته حالاً من « ما » في « لِما » . ١١/أ ح

٨٧ – قوله تعالى : ﴿ أوَّلَ كافِرٍ ﴾ –٤١–

« أوَّلَ » اسم لم ينطق منه بفعلٍ عند سيبويه ، ووزنه « أفْعَلُ » ؛ فاؤه واو ، وعينه واو ، ولذلك لم يستعمل منه فعل لاجتماع الواوات[3] . وقال الكوفيون: هو أفْعَل ، من « وَألَ » إذا لجأ ، فأصلُه « أوْأل » ثم خففت الهمزةُ الثانيةُ بأن أبدل منها واواً ، وأدغمت الأولى فيها ، كما قالوا في تخفيف « مقروءةٍ » : مقروَّةٌ ، أجرى الحرفَ الأصليَّ في « أوَّل » مجرى الزائد في « مقرُوءةٍ » ؛ وكان الأحسنُ – لو خفِّف على القياس – أن يقال « أوَل » ، يُلقي حركةَ الهمزةِ على الواو ،

(١) أي محذوفة لأنها فاصلة .

(٢) في ظ « تقول فارهبوني » .

(٣) أي لم يجمع على « أواول » لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع .

كما قالوا في تخفيف ضوْءٍ : ضوٌّ ، ولا تجب[1] علة الواو ؛ لأنَّ الحركةَ عارضةٌ .

وقيل : إن « أوّل » : أفْعَل ، من « آل يَؤُول » ، فأصله : أأْوَل ، ثم قلب فردت الفاء في موضع العين ، فصار « أوأل » فصنع به من التخفيف والبدل والإدغام ما صُنع في القول الأول ، فوزنُه بعد القلب « أعفل » .

والكلام على « أولى » كالكلام على « أوّل » ، في الوجهين جميعاً ؛ إذ هي مؤنث « أوّل » . وانتصب « أوّل » على خبر « كان » .

و (كافرٍ) نعتٌ لمحذوف تقديره : أوّلَ فريقٍ كافرٍ ، ولذلك أتى بلفظ التوحيد ، والخطابُ لجماعة . وقيل : تقديره : أوّلَ مَنْ كَفَرَ به .

٨٨ – قوله تعالى : ﴿ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ -٤٢-

« تكتموا » منصوب لأنه جواب النهي ، وحذف النون علمْ النصب والجزم فيه وفيما كان مثله . ويجوز أن يكون مجزوماً عطفاً على (تَلْبِسُوا) .

٨٩ – قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ -٤٢-

ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر . [وكذلك (وأنتُم تَتْلُونَ الكِتابَ) -٤٤- ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر][2] في (تَنْسَوْنَ) .

وأصل (تَنسَوْن) تَنْسَيُونَ ، فقلبت الياء ألفاً لِتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وبقيت السين مفتوحة لتدل على الألف المحذوفة . وكذلك قياس ما كان مثله مما يأتي المستقبل منه على « يفعَل » بفتح العين ، ولامه ياءٌ أو واو ، نحو « يَخْشَوْن » و « يَرْضَوْن » وشبهه .

---

(١) ظ « ولا تجوز » .

(٢) ما بين قوسين ساقط من ح وهو في ظ .

٩٠ – قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا ﴾ -٤٣-

وزنه « أفعِلُوا »، وأصلُه: /« أقْوِموا »، فقلبت(١) حركة الواو على ١١/ب ح
القاف، فانكسرتْ، وسكنت الواو فانقلبت ياءً؛ لانكسار ما قبلها. والمصدر
منه « إقامة »، [وعلّتُه كعلة استعانة](٢).

٩١ – قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا ﴾ -٤٥-

قياسُه في علته مثل « نستعين »(٣).

والهاءُ في قوله: (وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ) تعود على « الكعبة ». وقيل:
بل تعود على « الاستعانة »، ودلّ على الاستعانة قوله: « وَاسْتَعِينُوا »، ويدلُّ
على الكعبة ذكرُه للصّلاة. وقيل: بل تعود على « الصلاة »، وهذا أبينُ الأقوالِ
لقربها منها.

والهاء في قوله: (إِلَيْهِ رَاجِعُون) -٤٦- تعود على الله، جلّ ذكره.
وقيل: بل تعود على اللّقاءِ لقوله: (مُلاقُوا رَبِّهِمْ).

٩٢ – قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عن نَّفْسٍ شيْئاً ﴾ -٤٨-

« يوماً » مفعولٌ بـ « اتّقوا ». و « لا تجزي » وما بعدها من الجُمل التي
في أوّلها « لا »، كلُّها صفاتٌ لـ « يوم »، ومع كلّ جملة ضمير محذوف يعود
على « يوم »، ولولا ذلك لم تجز الصفة، تقديره: لا تجزى نفسٌ فيه، ولا تُقبَلُ

(١) في ظ « ألقيت ». وعلق على ذلك صاحب المجيد ٨٥ / أ فقال: « يريد – أي مكي – بعد تقدير سكونها، لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى ».

(٢) ما بين قوسين سقط من ح واستدرك من ظ.

(٣) ذكرت استعانة ونستعين في فقرة ٧ من سورة الحمد.

منها [شفاعةٌ فيه][1] ، ولا يُؤخذُ منها عَدْلٌ فيه ، ولا هم يُنصرُون فيه . وقيل : التقدير : لا تَجزيه نفسٌ ؛ تجعل الظرف مفعولاً على السَّعة ، ثمَّ تحذف الهاء من[2] الصفة ؛ وحذفُ الهاء أحسن من حَذف « فيه » ، ولولا تقدير هذه الضمائر لأضيفت « يوماً » إلى « لا تجزي » ، كما قال : (يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ)[3] و (يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفسٌ)[4] وهو كثير .

فإذا أضفته فلا يكون ما بعدَه صِفةً له ، ولا يحتاج إلى تقدير ضمير محذوف . وقد أجمع القرّاء على تنوينه . وقد ذكرنا أصلَ « اتّقوا » وعِلته في (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[5] .

٩٣ – قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّن آل فِرْعَوْن ﴾ -٤٩- ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا ﴾ -٥٣- ﴿ وَإِذْ قَال موسى ﴾ -٥٤- ﴿ وَإِذ فَرَقْنَا ﴾ -٥٠-

« إذ » في موضع نصب في ذلك كلّه ، عطف على (نِعْمَتِيَ) ؛ [أي][6]: واذكروا إذْ نجَّيْناكُم من آلِ فرعون ، واذكروا إذْ فَرَقْنا ، فعدَّدَ سبحانه عليهم نِعَمَهُ المتقدّمةَ على آبائهم .

٩٤ – قوله تعالى : ﴿ آلِ فِرْعَوْن ﴾ -٤٩-

« فرعون » معرفةٌ أعجمي ، فلذلك لا ينصرف . و « آل » أصله « أهْل »

---

(١) ما بين قوسين ساقط في ح واستدرك من ظ .
(٢) في ح « عن » وأثبت ما في ظ
(٣) سورة المرسلات ٣٥
(٤) سورة الانفطار ١٩
(٥) انظر فقرة (٥٢) من هذه السورة الآية ٢١
(٦) لفظ « أي » سقط في ح واستدرك من ظ .

ثم أبدل من الهاء همزةً فصارت « أأْلٌ » ، ثم أبدل من الهمزة ألفاً ، لانفتاح ما قبلها وسُكونها . فإذا / صغّرته (١) رددته إلى أصله فقلت : « أُهَيْلٌ » . ١٢/أ ح

وحكى الكسائيّ « أُوَيْل » وإذا جمعته قلت : « آلون » . فأمّا « الآل » الذي هو السراب فجمعه « أأْوالٌ » على « أفعالٍ » .

٩٥ – قوله تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُم ﴾ -٤٩-

في موضع الحال من « آلِ » و (يذبحُون) حالٌ من « آلِ » أيضاً ، وإن شئت من الضمير في « يسومونكم » ، وكذلك (وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ)(٢).

٩٦ – قوله تعالى: ﴿ [وإذْ](٣) وَاعَدْنا موسى ﴾ -٥١-

« موسى » مُفْعَل من أَوْسيتُ (٤) ، وقيل (٥) : هو « فُعلى » ، من ماس يميسُ . وتفتح السين في الجمع المسلم في الوجهين عند البصريين ، لتدلّ على الألف المحذوفة .

وقال الكوفيون : إن جعلته « فُعلى » ضممت السين في الرفع في الجميع ، وكسرتها في النصب والخفض ؛ كقاضٍ .

٩٧ – قوله تعالى : ﴿ أَرْبَعينَ لَيْلَةً ﴾ -٥١-

---

(١) في ظ « أضرفته » .

(٢) في هامش ح عبارة « بلغ... رضي الله عنه » .

(٣) زيادة في ظ .

(٤) أوسى رأسه : حلقه . انظر القاموس ومختار الصحاح (وسي) وكذا في هامش نسخة ظ ٩ / ب .

(٥) في هامش ح عبارة « بلغ ... » .

تقديره : تمام أربعين [ليلة][1] ، فهو مفعول به ثان[2] .

٩٨ – قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ -٥١-

المفعول الثاني لـ « اتّخذ » محذوف[3] ؛ وكذلك قوله : (باتّخاذكُمُ العِجْلَ) - ٥٤ – تقديره : ثم اتّخذتمُ العجل من بعده إلاهاً .

٩٩ – قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ - ٥١-

ابتداء وخبرٌ في موضع الحال من المضمر في (اتّخذتم) .

وكذا : (وأنتم تنْظُرون) – ٥٥ – في موضع الحال من المضمر في « أخذتكم » .

١٠٠ – قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ - ٥٤-

القول في « إنه[4] هو » ، كالقول في : (إنَّكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ)[5] « هو » كـ « أنت » .

١٠١ – قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ - ٥١-

الهاء تعود على « مُوسَى » . وقال مقاتل : تعود على انطلاق موسى ، ﷺ .

---

(١) لفظ « ليلة » ساقط في (ح) واستدرك من (ظ) .

(٢) أي مفعول لواعدنا . وفي هامش نسخة (ظ) ٩/ب : واعدنا موسى : (وعد) يتعدى إلى مفعولين ؛ تقول : وعدت زيداً مكان كذا ويوم كذا ، فالمفعول الأول (موسى) و (أربعين) المفعول الثاني ، وفي الكلام حذف تقديره : تمام أربعين . وليس (أربعين) ظرفاً ؛ إذ ليس المعنى: وعده في أربعين . (أبو البقاء) » وانظره في إملاء ما من به الرحمن ١/٢١

(٣) في (ح) « محذوفاً » والتصحيح من (ظ) .

(٤) « إنه » ساقط في (ح) ومثبت في (ظ) .

(٥) راجع فقرة (٧٤) من هذه السورة الآية ٤٢

١٠٢ - قوله تعالى : ﴿ جَهْرَةً ﴾ -٥٥-
مصدر ، في موضع الحال من المضمر في « قلتم » .

١٠٣ - قوله تعالى : ﴿ رَغَداً ﴾ -٥٨-
مثل الأول .

١٠٤ - قوله تعالى: ﴿ سُجَّداً ﴾ -٥٨-
حال من المضمر في « ادخُلوا » .

١٠٥ - قوله تعالى : ﴿ حِطَّةٌ ﴾ -٥٨-
خبر ابتداء محذوف ، تقديره : سؤالنا [1] حطةٌ ، أو رغبتنا حطةٌ ، [ونحوه [2]] . وقيل : هو حكايةٌ أُمِروا بقولها مرفوعةً ، فحكوها ، ولو أعملتَ القولَ لنصبت .

١٠٦ - /قوله تعالى[3]: ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ -٥٨- ١/ت
جمعُ « خَطيئةٍ » ، وأصل « خطايا » عند الخليل « خَطَائِي » ، الهمزة الأولى بدل من الياء الزائدة في خطيئة : فعيلة ، والهمزة الثانية هي لام الفعل ، ووزنه « فعائل » فاستُثقِلَ الجمع بين همزتين في كلمةٍ [واحدةٍ][4] ، والكلمة جمع ، وهو ثقيل ، فقلبت الياء الزائدة إلى موضع اللام من الفعل ، فصارت « خطائِي » بهمزةٍ بعدها ياءٌ ، ثم أبدل من الياء ألفاً ، بدلاً لازماً مسموعاً من العرب

(١) في هامش ظ ٩/ب : « مسألتنا (بيضاوي) . »
(٢) زيادة في (ظ) .
(٣) ينتهي هنا ما سقط من نسخة الأصل ، واستدرك ما سبق من النسخة الأحمدية (ح) .
(٤) زيادة من (ظ) .

في هذا المثال من الجمع ، وانفتحت الهمزة [قبلها من أجلها ، لأنه لا يكون قبل الألف إلا مفتوحاً](١) ، فصار « خطاءا » ، فاجتمع (٢) ألفان بينهما همزة ، فأبدل من الهمزة ياء ، فصار : « خطايا » على وزن « فعالى » ، محوّلةٌ من « فعالِي » ، مقلوبة من « فعائل » (٣) .

وسيبويه يرى أنّه لا قلب فيه ، ولكنّه أبدل من الهمزة الثانية التي هي لام الفعل ياءً ، ثم أبدل منها ألفاً (٤) . فوزنه عند سيبويه « فعايل » ، محوّلة من « فعائل » .

وقال الفرّاء : « خطايا » جمع « خَطِيَّةٍ » بغير همز ، مثل هديّة وهدايا (٥).

١٠٧ – قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ﴾ – ٦١ –

المفعول محذوف ، تقديره : يُخرِجْ لنا [مما تُنْبِتُ الأرضُ](٦) مأكولاً .

وقيل : المفعول هو « ما » (٧) ، و « مِنْ » زائدة ، [وتقديره : يخرج لنا ما تُنبت](٨) .

---

(١) زيادة في الأصل ليست في باقي النسخ. (٢) في الأصل « فصارت » .

(٣) حكى الكسائي أنهم قالوا : اللهم اغفر لي خطائِئِيه ، مثل خطاعميه . الإنصاف ٢/٢٨ ؛ وما بعده ، كما حكى أبو زيد (خطائه) على فعائل . وفي اللسان : روى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده :

لكلِّ امرئٍ ما قدّمت نفسُه له خطاءتُها إن أخطأتْ وصوابُها

(٤) الكتاب لسيبويه ٢/٣٧٨

(٥) انظر الإنصاف المسألة ١١٦ ، ٢/٤٢٨ – ٤٣٢ ، والبيان ١/٨٤ ، وإملاء ما من به الرحمن ١/٢٢ ، وتفسير القرطبي ١/٤١٤

(٦) زيادة في الأصل ليست في غيره .

(٧) في الأصل « ما مما » وصحح من (ح) .

(٨) زيادة في الأصل ليست في غيره .

١٠٨ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَقْلِهَا ﴾ - ٦١ -

بدل من « ما » ، بإعادة الخافض . فـ « مِنْ » الأولى للتبعيض ، والثانية للتخصيص ، على قول ابن كيسان .

١٠٩ - قوله تعالى : ﴿ الَّذي هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ - ٦١ -

الألف في « أدنى » ، قيل : إنّها بدل من همزة ، لأنّه من « الدَّناءة » ، فالألف على هذا في « أدنى » بدل من همزة . وقيل : هو من « الدُّون » ، وأصله « أَدْوَن »[1] ، ثم قلب . وقيل : هو من « الدنوّ » ، أي أقرب ، فيكون من : دنا يدنو .

وصرفت (مِصراً) - ٦١ - لأنّها نكرة ، وقيل : لأنّها اسم للبلاد ، والبلاد مذكّر . وقال الكسائي[2] . صرفت لخفّتها[3] .

١١٠ - قوله تعالى : ﴿ فإنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ - ٦١ -

---

(١) في الأصل « دون » برفع الدال وكسر الواو ، وهو تحريف .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/٤٢

(٣) في هامش (ظ) ١٠/أ و١٠/ب « قوله تعالى :(اهبطوا مصراً) : إذا لم يرد مصراً بعينه كان نكرة وجاز نصبه وتنوينه، وإذا [أريد] به المصر المعروف كان نصباً بلا تنوين ، وقد قرىء بها . وقيل : سميت (مصر) باسم بعض أولاد نوح عليه [السلام] ؛ كان ملكها . وقيل : لأنه حد بين البر والبحر ، والمصر : الحد ، والجمع مصور ، والمصر : اسم لكل بلد مجموع الأقطار والحدود، وهو في الأصل اسم للمصور أي المضموم ، مثل النقض والنكس (بكسر النون) في المنقوض والمنكوس .

وقيل:اسم لكل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات، وتقام فيها الحدود ؛ ويغزى منها الثغور. (مغيث) . »

« ما » في موضع نصب بـ « إنَّ » ، و « لكم » الخبر[١] .

١١١ - قوله تعالى : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ - ٦٢ -

« مَنْ » رفع بالابتداء ، وهي شرط ، و « فلهم » جواب الشرط ، وهو خبر الابتداء ، و/الجملة خبر « إنَّ » . ويجوز أن تجعل « مَنْ » بدلاً من « الَّذين » فيبطل الشرط ، لأنَّ الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، وتكون الفاء في « فلهم » دخلت لجواب الإبهام ، كما تدخل مع « الَّذي » ؛ تقول : إنَّ الذي يأتيك فله درهمٌ ، وقال جلَّ ذكره : (قُلْ إنَّ المَوْتَ الَّذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فإنَّهُ مُلاقيكُمْ)[٢] ، ولا بُدَّ من محذوف يعود على « الَّذين » من خبرهم إذا جعلت « مَنْ » مبتدأة ، تقديره : من آمن منهم . ٢/ت

١١٢ - قوله تعالى . ﴿ مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ - ٦٣ -

العائد على « ما » محذوف تقديره : ما آتيناكموه ؛ و « ما » منصوبة بقوله جلَّ ذكره (خُذُوا ما آتيناكم) وهي[٣] بمعنى الَّذي .

١١٣ - قوله تعالى[٤]. ﴿ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ ﴾ - ٦٤ -

« فضلُ » مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فلولا فضلُ الله عليكم ورحمتُه تداركَكُم ؛ ولا يجوز إظهاره عند سيبويه ، استُغني عن إظهاره لدلالة الكلام عليه ، وجواب « فلولا » : (لكُنْتُم من الخاسرين) .

---

(١) في هامش (ظ) ١٠/أ « (بغضب) : في موضع الحال ، أي رجعوا مغضوباً عليهم . (من الله) في موضع جر صفة لغضب » .

(٢) سورة الجمعة ٨

(٣) في (ح ، ظ) « وما » .

(٤) في هامش (ح) عبارة « بلغ ... » .

١١٤ – قوله تعالى : ﴿ خاسِئِينَ ﴾ – ٦٥ –

خبر ثانٍ لـ « كان » ، وإن شئت جعلته نعتاً لـ « قردة » ، وإن شئت حالاً من المضمر في « كُونُوا » .

١١٥ والهاء في [قوله] : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا ﴾ – ٦٦ –

تعود على القردة ، وقيل : بل تعود على المَسْخَةِ التي دلّ عليها الخطاب . وقيل : [بل] تعود على العقوبة التي دلّ عليها الكلام . وكذلك الاختلاف في الهاء في « يَدَيْهَا » و « ما خَلْفَهَا » .

١١٦ – قوله تعالى : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ – ٦٨ –

لغة بني عامرٍ : « ادْعِ لنا ربّك » بكسر العين ، لسكونها وسكون الدال قبلها ؛ كأنّهم يقدّرون أنّ العين لام الفعل ، فيجزمونها [١] . وهو فعل مبني عند أهل البصرة ، ومجزوم بمعنى لامٍ ساقطةٍ عند الكوفيين [٢] .

١١٧ – قوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ – ٦٩ –

« ما » استفهام ، مرفوعة بالابتداء ، و « لونها » الخبر ، ولم يعمل في « ما » « يبيّن » ؛ إذ [٣] الاستفهام لا يعمل [فيه] ما قبله ، [لأنّ له صدر الكلام] [٤] ، ولو جعلت « ما » زائدةً نصبت « لونها » ؛ كما قال تعالى : (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) [٥] ، فخفضت « الأجلين » بإضافة « أي » إليها ، و « ما » زائدة .

---

(١) أي يجرون المعتل مجرى الصحيح ، ولا يراعون المحذوف .

(٢) في ح « وهو فعل مجزوم عند الكوفيين ومبني عند البصريين » .

(٣) في الأصل : « إذا » . (٤) زيادة من الناسخ على الأصل .

(٥) سورة القصص ٢٨

ونصبتَ « أيّاً » بـ « قضيتُ » ، [كما نصبت « لونها » بـ « يبين » ؛ إذا ألغيت « ما »] [1] .

١١٨ - قوله تعالى : ﴿ لا فَارِضٌ ﴾ - ٦٨ -

يجوز رفعه على إضمار مبتدأ ، أي : / لا هي فارضٌ . ويجوز أن يكون نعتاً ٣/ت
لـ « بقرة » ؛ ومثله « لا بِكرٌ » ؛ ومثله « لا ذلولٌ » .

١١٩ - قوله تعالى : ﴿ عَوَانٌ ﴾ - ٦٨ -

رفع على إضمار مبتدأ ، أي هي[2] عوانٌ ، ويجوز أن تكون أيضاً نعتاً للبقرة ، وعلى إضمار مبتدأ أحسن[3] ؛ [لبعد المنعوت] [4] .

١٢٠ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ - ٧٠ -

« إنْ » شرط ، وجوابُها « إنّ » ، وما عملَتْ فيه . وقال المبرّد : الجواب محذوف .

١٢١ - قوله تعالى : ﴿ تُثِيرُ الأَرْضَ ﴾ - ٧١ -

« تثير » في موضع الحال من المضمر في « ذلول » .

---

(١) زيادة في الأصل . (٢) في الأصل « هو » .

(٣) في هامش نسخة (ظ) ١٠/ب : « قوله : (فاقع لونها) إن شئت جعلت (فاقع) صفة ، و (لونها) مرفوعاً به . وإن شئت كان خبراً مقدماً والجملة صفة ، (تسر) صفة أيضاً . وقيل : (فاقع) صفة البقرة ، و (لونها) مبتدأ ، و (تسر) خبره . وأنث اللون لوجهين : أحدهما أن اللون صفرة هاهنا ، فحمل على المعنى . والثاني أن اللون مضاف إلى المؤنث . (أبو البقاء) » وانظره في إملاء ما من به الرحمن ١/٢٥

(٤) زيادة في الأصل

(ولا تَسقِي الحرْثَ) في موضع نعت للبقرة ، وإن شئت جعلته خبر ابتداء محذوف ، أي : ولا هي تسقي الحرث .

١٢٢ - قوله تعالى : ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ - ٧١ -

أي هي مُسَلَّمَةٌ .

١٢٣ - قوله تعالى : ﴿ لا شِيَةَ فيها ﴾ - ٧١ -

خبر ثانٍ لـ « هي » المضمرة ، وإن شئت جعلت « لا شية فيها » في موضع النعت لبقرةٍ [1] ، وكذلك « مُسَلَّمَةٌ » .

وأصل « شية » وَشْيَة ، ثم حُذفت الواو ، [وهي فاء الفعل][2] كما حذفت في « يَشي »[3] ، ونقلت كسرة الواو إلى الشين في « شِيَة » .

١٢٤ - قوله تعالى : ﴿ الآنَ جِئْتَ بالحقّ ﴾ -٧١-

« الآنَ » ظرف زمانٍ للذي أنت فيه ، وهو مبني لمخالفته سائرَ ما فيه الألفُ واللامُ ؛ إذ دخلتا فيه لغير عهدٍ ولا لجنس [4] . وقيل إنّ أصل « آنَ » : « أوان » ، ثم أبدلوا من الواو ألفاً ، وحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين .

١٢٥ - قوله تعالى : ﴿ كَذلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى ﴾ -٧٣-

---

(١) في الأصل « لا شية فيها : نعتاً للبقرة » وأثبت ما جاء في (ح) .

(٢) زيادة في الأصل .

(٣) في هامش ح « أصله يوشي » .

(٤) في ح : « ولا جنس » . تقول : أنت إلى الآن هنا ، أي إلى هذا الوقت ، فبنيت « الآن » كما بني اسم الإشارة . انظر البيان ١/٩٤ ، والإنصاف ٢/٢٧٠ - ٢٧٣ ، والعكبري ١/٢٦ ، وتفسير القرطبي ١/٤٥٥

الكاف في موضع نصب نعت لمصدرٍ محذوف ،[تقديره : اضربوه ببعضها تحيى إحياءً مثل إحياء الله الموتى][1] .

١٢٦ – قوله تعالى : ﴿ لَمَا يَتفجَّرُ مِنْهُ الأنهارُ ﴾ و ﴿ لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾ و ﴿ لَمَا يَهْبِطُ ﴾ -٧٤-

« ما » في ذلك كلّه في موضع نصب بـ « إنَّ » ، واللامات لامات تأكيدٍ ، والمجرور خبرُ « إنَّ » .

١٢٧ – قوله تعالى : ﴿ أفتطمَعُونَ أنْ يُؤْمِنُوا لكُمْ ﴾ - ٧٥ -

« أن » في موضع نصب تقديره : في أن يؤمِنوا ، فلما حُذف الخافضُ تعدّى الفعل فنصب « أنْ » .

وقال الكوفيون : « أنْ » في موضع خفضٍ بإضمار الخافض المقدّر فيه . وكذلك الاختلاف في « أنْ » حيث وقعت إذا حُذف معها[2] حرف الجر .

١٢٨ – قوله تعالى : ﴿ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ ﴾ -٧٥-

« يسمعون » خبر « كان » و « منهم » نعت لفريق . ويجوز أن تكون « منهم » الخبر و « يسمعون » نعت لفريق .

١٢٩ – قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[3] ﴾ -٧٥-

ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر الذي في (يُحرّفونَ) .

---

(١) زيادة في الأصل . وفي هامش (ظ) ١٠/ب : « تقديره : يحيى الله الموتى إحياء مثل ذلك ، وفي الكلام حذف تقديره : فضربوها فحييت ... » وهو تعليق منقول من إملاء ما من به الرحمن ١/٢٦ . وانظر البيان لابن الأنباري ١/٩٦

(٢) في الأصل « منها » وأثبت ما في (ح) .

(٣) في الأصل « وهم لا يعلمون » وهو تحريف .

١٣٠ – قوله تعالى : ﴿ لِيُحاجُّوكُمْ ﴾ -٧٦-

« اللام » لام كي ، ناصبة للفعل / بإضمار « أن » وهي لام الجر التي [١] تدخل ٤/ت
في الأسماء ، وتكون « أن » المضمرة والفعلُ مصدراً ، فهي داخلة في اللفظ على الفعل ،
وفي المعنى على الاسم .

وبنو العنبر [٢] يفتحون لام « كي » . وبعض النحويين يقولون : أصلها [٣] الفتح؛
ولذلك فُتحت مع المضمر في قولك : هذا لَكَ ، ولَهم ، ولَكم . وأكثرهم يقولون :
أصلها الكسرُ على ما قدّمنا من العلة في الباء من « بسم [٤] » . وإنما فُتحت مع
المضمر استثقالاً للكسرة بعدها الضم ، وبعده واو . وأيضاً فإنّ الكلام ليس فيه فعلٌ
ففتحت مع المضمر لذلك .

١٣١ – قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ -٧٨-

ابتداء وخبر . و (لا يعلمون) نعت لأمّيّين .

١٣٢ قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أمَانِيَّ ﴾ -٧٨-

استثناء ليس من الأول [٥] .

١٣٣ – وقوله تعالى : ﴿ وإنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ -٧٨-

« إنْ » بمعنى « ما » ، وما بعدها ابتداء وخبر ، و « إلاّ » تحقيق المنفي ، وحيثما

---

(١) في الأصل « الذي » .
(٢) في حاشية (ح) « طائفة من العرب » .
(٣) في الأصل « أصله الفتح » .
(٤) انظر فقرة (١) ، والبيان ١/٩٨ ، والعكبري ١/٢٧ ، وتفسير القرطبي ٢/٤ .
(٥) أي استثناء منقطع .

رأيتَ « إنْ » مكسورة مخففة ، وبعدها « إلا » فـ « إن » بمعنى « ما » ، [نحو: (إن الكافِرونَ إلاَّ في غُرورٍ[١]) ، وشبهه حيث وقع][٢] .

١٣٤ – قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذينَ ﴾ – ٧٩ –

ابتداء[٣] وخبرٌ . ويجوز نصب « ويل » بفعلٍ مضمر تقديره[٤]: ألزمهم الله ويلاً .

و « ويل » مصدر ، لم يُستعملْ منه فعل ؛ لأنَّ فاءه وعينه من حروف العلة، وهو مما يدل على أن الأفعال مشتقة من المصادر ، ولو كان المصدر مشتقاً من الفعل على ماقال الكوفيون ، لوُجد لهذا المصدر فعلٌ مشتقٌ منه ، ومثله : ويْحٌ ، وويْسٌ[٥].

١٣٥ – قوله تعالى : ﴿ بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ – ٨١ –

« بلى » بمنزلة « نعم » ، إلاَّ أنَّ « بلى » لا تكون إلا جواباً لنفي تقدَّمَ ، و « نعم » لاتكون إلاَّ جواباً لإيجاب تقدّم .

والهاء في (أحاطَتْ بِهِ) تعود على « مَنْ » ، وقيل : تعود على « الكَسْب » .

و « مَنْ » رفعٌ بالابتداء ، وهي شرط ، و « أولئك » ابتداء ثانٍ ، و (أصْحابُ النّارِ) خبره ، والجملة خبر عن « مَنْ » .

---

(١) سورة الملك ٢٠ .

(٢) زيادة في الأصل ليست في غيره .

(٣) جاز الابتداء بالنكرة لأن فيه معنى الدعاء ، كما تقول : سلام عليكم .

(٤) في (ح) : « نصب ويل على معنى » .

(٥) « ويس » كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح الصبي ، وقيل : الويس الفقر ، وما يريده الإنسان ضد ، وقد لقي ويساً ، أي لقي ما يريد . وذكر الخليل منه أيضاً: ويه ،وويك، وويب ، وكله يتقارب في المعنى . انظر تفسير القرطبي ٢/ ٨ ، والبيان ١/ ٩٩ ، والعكبري ١/ ٢٧

و (هُمْ فيهـا خالِدُونَ) ابتداء وخبرٌ في موضع الحال من « أصحاب » أو من « النار » [على اختلافٍ في ذلك قد تقدم شرحه] (١) .

ومثله في التفسير : (والذين آمَنُوا) - ٨٢ - إلى قوله تعالى : (خالدون).

١٣٦ - قوله تعالى : ﴿ لا تَعبُدُونَ إلاَّ اللهَ ﴾ - ٨٣ -

تقديره عند الأخفش : أنْ لا تعبدوا / إلاّ الله ، فلما حُذفتْ « أنْ » ارتفع الفعل . ٥/ت

وقيل : هو قسمٌ معناه : والله لا تعبدون .

وقيل : « لا تعبدون » في موضع الحال من « بني إسرائيل » أي أخذنا ميثاقهم موحدين ، ومثله في جميع وجوهه « لا تسفكون » (٢) .

١٣٧ - قوله تعالى : ﴿ إحسانًا ﴾ - ٨٣ -

مصدر ، أي أحسنوا إحساناً . وقيل : هو مفعول بمعنى استوصُوا بالوالدين إحساناً .

١٣٨ - قوله تعالى : ﴿ وقُولوا لِلنّاسِ حُسْناً ﴾ - ٨٣ -

تقديره : قولاً ذا حُسْنٍ ، فهو مصدر . ومن (٣) فتح الحاء والسين جعله نعتاً لمصدر محذوف تقديره : قولاً حَسَناً . وقيل : إنّ القراءتين على لغتين ؛

---

(١) في الأصل « على ما تقدم شرحه » وأثبت ما في (ظ) . وقد تقدم في فقرة (٨٢) من هذه السورة .

(٢) عبارة « وقيل لا تعبدون .. لا تسفكون » وردت في الأصول بعد الفقرة ١٣٧ ، وقد قدمتها عليها حيث مكانها من الإعراب . وانظر الكشف ٦٣/ب ، ومعاني القرآن ١/٣ه ، والبيان ١/١٠٠ ، والعكبري ١/٢٧ ، وتفسير القرطبي ٢/١٣

(٣) الفتح قراءة الكوفيين غير عاصم . انظر البحر المحيط ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥ ، وتفسير القرطبي ٢/١٦

يُقال : الحُسَنُ والحُسْنُ ، بمعنى [واحدٍ ، مثل : العُدْمِ والعدَم] (١) ، فهما جميعاً نعتان لمصدر محذوف (٢) .

١٣٩ - قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ ﴾ - ٨٥ -

« أنتم » مبتدأ ، وخبره : (تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) و « هؤلاء » في موضع نصبٍ بإضمار « أعني » .

وقيل : « هؤلاء » بمعنى الذين ، فيكون خبراً لـ « أنتم » ، وما بعده صلته.

وقيل : هو منادى ، أي يا هؤلاء ؛ ولا يجيزه سيبويه (٣) .

وقيل : هو خبر « أنتم » و « تقتلون » حال من « أولاء » لأنه لا يستغنى عنها ، كما أنَّ نعت المبهم لا يستغنى عنه ، فكذلك حاله .

وقال ابن كيسان : « أنتم » مبتدأ ، و « تقتلون » الخبر ؛ ودخلت « هؤلاء » لتخصَّ به المخاطبين (٤) ؛ إذ نُبِّهوا على الحال التي هم عليها مقيمون (٥) .

١٤٠ - قوله تعالى : ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ - ٨٥ -

---

(١) زيادة في الأصل ليست في باقي النسخ .

(٢) انظر البيان ١٠٢/١ ، والعكبري ٢٨/١

(٣) أي لا تقول : هذا أَقبلْ . تفسير القرطبي ٢٠/٢ ، وفي البيان ١٠٣/١ : «... ولا يجيزه سيبويه ؛ لأن حرف النداء إنما يحذف مما لا يحسن أن يكون وصفاً لأي ، نحو : زيد وعمرو ، و « هؤلاء » يحسن أن يكون وصفاً لأي ، نحو : يا أيها هؤلاء ، فلا يجوز حذف حرف النداء منه » .

(٤) في (ظ) « ليخص بها المخاطبون » .

(٥) لم يأخذ أبو حيان بقول ابن كيسان ؛ لأن « التخصيص لا يكون بالنكرات ولا بأسماء الإشارة » البحر المحيط ٢٩٠/١

مَن (١) خَفَّف حذف إحدى التاءين ؛ وهي التاء الثانية عند سيبويه ؛ وهي الأولى عند الكوفيين (٢) .

وأجاز أبو إسحاق (٣) « أسارى » بفتح الهمزة مثل « سَكارى » ، ومنعه أبو حاتم .

وأجاز المبرد « أسراء » مثل ظُرفاء . وهي(٤) في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في « يأتوكم » .

١٤١ – قوله تعالى : ﴿ وهو مُحَرَّمٌ عليكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ – ٨٥ –

« هو » كناية عن الخبر(٥) والحديث ، مبتدأ ، و « الإخراج » مبتدأ ثانٍ ، و « مُحرَّم » خبره ، والجملة خبر « هو » ، و « مُحرَّم » ضميرُ المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله ، يعود على الإخراج .

(١) قرأ بالتخفيف الكوفيون ، وبالتشديد أهل المدينة وأهل مكة . انظر تفسير القرطبي ٢/٢٠

(٢) في (ح ، ظ ، د) « والمحذوفة هي الأولى عند سيبويه وهي الثانية عند الكوفيين » وهو تحريف لما جاء في الأصل ، والكشف ٦٣/ب ، وقد جاء في الأخير : « .. والمحذوف هي التاء الثانية عند سيبويه ؛ لأن بها يقع التكرير والاستثقال ؛ لأن التاء الأولى تدل على الاستقبال ، ولو حذفت لذهبت الدلالة . والتاء الأولى هي المحذوفة عند الكوفيين لزيادتها » وانظر البيان ١/١٠٤ ، والعكبري ١/٢٨

(٣) هو أبو إسحاق الزجاج وقد قال : يقال أسارى كما يقال سكارى ، وفعالى - بفتح الفاء - هو الأصل ، وفُعالى - بضم الفاء - داخلة عليها . تفسير القرطبي ٢/٢١ ، وفيه : « قراءة الجماعة أسارى - بضم الهمزة - ماعدا حمزة فإنه قرأ أسرى على فعلى » . أما أسارى - بفتح الهمزة - فهي قراءة ليست بالعالية .

(٤) في ح « وهو » .

(٥) في ح « أو الحديث » .

وإن شئت رفعت « محرّماً » بالابتداء ولا ضمير فيه ، و« إخراجهم » مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعله ، سدَّ مسَدَّ خبر « محرَّم » ، والجملة خبر « هو » .

٦/ت وإن شئت جعلت « هو » يعود على / « الإخراج » لتقدّم ذكر « يخرجون » ، و« محرّم » خبره ، و« إخراجُهم » بدل من « هو » . ولا يجوز أن تكون « هو » فاصلةً ؛ إذ لم يتقدم قبلها شيء .

وهذا مثل قوله تعالى : (قل هو الله أحد) (١) أي الأمر الحقُّ هو : الله أحـــدٌ .

١٤٢ - قوله تعالى : ﴿ فَما جَزاءُ ﴾ - ٨٥ -

« ما » استفهام ، رفع بالابتـداء ، و « جزاء » خبره . وإن شئت جعلت « ما » نفياً .

١٤٣ - قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ القِيامَةِ ﴾ - ٨٥ -

ظرف منصوب ؛ العاملُ فيه « يُرَدُّون » (٢) .

١٤٤ - قوله تعالى : ﴿ ولَمَّا جَاءَهُمْ كتابٌ ﴾ - ٨٩ -

جواب « لمّا » محذوف تقديره : نبذوه أو كفروا به ، وقيل : « كفروا به » المتلوُّ ، جوابُ « لمّا » الأولى والثانية (٣) .

---

(١) في الأصل « أحداً » وهو تحريف .

(٢) في ح : « منصوب بيردون » . وفي هامش (ظ) ١١/ب : « (أفكلما) : دخلت الفاء هاهنا لتربط ما بعدها بما قبلها ، والهمزة للاستفهام الذي بمعنى التوبيخ » وانظر الإملاء ٢٩/١

(٣) في هامش (ظ) ١١ / ب : « (من عند الله) يجوز أن يكون (من عند الله) في موضع نصب لابتداء غاية المجيء . ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لكتاب . (مصدق) بالرفع : صفة لكتاب . وقرىء شاذاً بالنصب على الحال ، وفي صاحب الحال وجهان ؛ أحدهما : الكتاب ، والثاني : أن يكون حالاً من الضمير في الظرف ، ويكون العامل الظرف ، أو ما يتعلق به الظرف ، ومثله :(رسول من عند الله مصدق) . أبو البقاء » . وانظره في إملاء ما من به الرحمن ٣٠/١

١٤٥ – قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا ﴾ – ٩٠ –

« ما » في موضع رفع بـ « بئس » ، و (أَنْ يَكْفُرُوا) بدل من « ما » فـ « أنْ » في موضع رفع . وقيل : « أنْ » بدل من الهاء في « به » ؛ فهي في موضع خفض . وقيل : هي في موضع رفعٍ على إضمار مبتدأ .

وقال الكوفيون : « بئس » و « ما » اسمٌ واحدٌ في موضع رفع .

وقال الأخفش : « ما » نكرة ، موضعها نصب على التفسير .

وقيل : « ما » نكرة ، و « اشتروا به أنفسهم » نعتٌ لـ « ما » ، و « أنْ » في موضع رفع بالابتداء ، أو على إضمار مبتدأٍ ، كما تقول : بئس رجلًا ظريفاً زيدٌ .

وقال الكسائيّ : الهاء في « به » تعود على « ما » المضمرة ؛ و « ما » الظاهرةُ موضعُها نصب ، وهي نكرة ، تقديره : بئس شيئاً ما اشْتَرَوْا [1].

١٤٦ – قوله تعالى : ﴿ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ ﴾ – ٩٠ –

« بغياً » مفعول من أجله ، وهو مصدر . و « أن » في موضع نصب بحذف حرف الجر منه ، تقديره : لِأَنْ يُنَزِّلَ اللهُ .

١٤٧ – قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ – ٩١ –

حال من « الحق » مُؤَكِّدَة ، ولولا أنّها مؤكِّدة ، ما جاز الكلام ؛ كما لا يجوز : هو زيد قائماً ؛ لأنَّ زيداً قد يخلو من القيام ، وهو زيد بحاله قام أم قعد ، وكذلك « الحقّ » لا يخلو أن يكون مُصدِّقاً لكتب الله ؛ [فإنّما الحال

(١) في (ظ) « ما اشتروا به » وانظر هذه الأوجه في معاني القرآن ١/٥٦ – ٥٨ ، وتفسير الطبري ٢/٣٣٨ – ٣٤٠ ، والبحر المحيط ١/٣٠٤ – ٣٠٥ ، والمجيد ١٣٧/ب ، ١٣٨/أ ، والعكبري ١/٣٠ ، والبيان ١/١٠٨

هاهنا للتوكيد](١).

١٤٨ – قوله تعالى: ﴿ خَالِصَةً ﴾ – ٩٤ –

خبر « كان »، وإن شئت نصبتها على الحال من « الدار »، وجعلت « عند الله » خبر « كان ».

١٤٩ – قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صادقِينَ ﴾ – ٩٤ –

شرط، وما قبله جوابه.

١٥٠ – قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ – ٩٦ –

« هو » كناية عن أحدهم، / مبتدأ، و« أن يعمّر » في موضع رفع لأنه ٧/ت
فاعل رفعته بـ « مزحزح »، والجملة خبر « هو ». ويجوز أن يكون « هو » كناية عن التعمير مبتدأ، و « أن يُعمَّر » بدلاً من « هو »، و « بمزحزحه » خبر الابتداء.

وأجاز الكوفيون أن يكون « هو » مجهولاً مبتدأ، بمعنى الحديث والأمر، وما بعده ابتداء وخبر في موضع خبر « هو »؛ ودخولُ الباء في « بمزحزحه » يمنع من هذا التأويل؛ لأنَّ المجهول لا يُفسَّرُ(٢) إلا بالجمل السالمة من حروف الخفض.

١٥١ – قوله تعالى: ﴿ أَوَ كُلَّما ﴾ – ١٠٠ –

الواو عند سيبويه واو عطف، دخلت عليها ألف الاستفهام(٣). وقال

---

(١) زيادة في الأصل ليست في غيره.

(٢) في (ح) « لا يُغير »، والمجهول هو ما يسمى ضمير الشأن. انظر العكبري ١ / ٣١، والبيان ١/١١١، وتفسير القرطبي ٢/٣٤

(٣) الكتاب لسيبويه ١/٩١؛

الأخفش : الواو زائدة . وقال الكسائيّ : هي « أو » ، حُرِّكت الواو منها ؛ ولا قياس لهذا القول(١) .

ونصبت « كلما » على الظرف ، والعامل فيه فعل دلَّ عليه « نَبَذَه » ، [لأنَّ « كلما » إذا كانت ظرفاً ، فيها معنى الشرط ، والعامل فيها الجواب].

١٥٢ - قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ - ١٠١ -

الكاف للتشبيه لا موضع لها من الإعراب ؛ وموضع الجملة موضع رفع نعت لـ « فريق » (*) .

١٥٣ - قوله تعالى : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ ﴾ - ١٠٢ -

هو في موضع الحال من « الشياطين » أو من المضمر في « كفروا » ؛ وهو أولى وأحسن ، أي كفروا في حال تعليمهم السحرَ للناس .

وإن شئت جعلته خبراً ثانياً لـ « لكنَّ » في قراءة من شدَّد (٢) نون « لكنَّ » .

وإن شئت جعلت « يعلّمون » بدلاً من « كفروا » ؛ لأن تعليم السحر كُفْرٌ في المعنى .

١٥٤ - قوله تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ - ١٠٢ -

معطوف على « يُعلّمان » . وقيل تقديره : فيأتون فيتعلمون . ولا يجوز

---

(١) انظر البيان ١/١١٢ ، والعكبري ١/٣٢ ، وتفسير القرطبي ٢/٣٩

(*) المجيد في إعراب القرآن ١٤٦ / ب : « وقال مكي : موضعها رفع ، نعت لفريق . قلت : ويلزمه الفصل بين النعت والمنعوت ، فتأمله » .

(٢) التشديد قراءة غير ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ، فأما هؤلاء فقرؤوا بتخفيف النون . التيسير ص ٧٥ ، والإتحاف ص ١٤٤

أن يكون جواباً لقوله « فلا تكفُرْ » . وقيل : هو معطوف على « يعلِّمون »، ومنع هذا أبو إسحاق[1] .

وهذه مسألة فيها نظرٌ وبحث على المعاني التي بها يتمُّ الإعراب . وأحسنُه أن يكون « فيتعلَّمون » مستأنفاً .

١٥٥ - قوله تعالى : ﴿ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ -١٠٢-

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، وخبره : (مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) ؛ فـ « من خلاقٍ » مبتدأ ، و « مِن » زيدت لتأكيد النفي ، و« له » خبرُ الابتداء ، والجملة خبر « منْ » ، و « اللام » لام الابتداء ؛ وهي لام التأكيد تقطع ما بعدها مما قبلها ، ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها ، كحرف الاستفهام وكالأسماء التي يُجزم بها في الشرط ؛ إنما يعمل في ذلك ما بعده[2] .

ومثله قوله / : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[3] ٨/ت

فـ « أيَّ » نصب بـ « ينقلبون » ولا يعمل فيه « سيعلم » .

١٥٦ - قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ -١٠٣-

« أنَّ » في موضع رفع بفعل مضمر تقديره : ولو وقعَ « إيمانُهم » ؛ لأنَّ

---

(١) هو أبو إسحاق الزجاج ، وقد منعه بسبب لفظ الجمع في « يعلمون » ، بينما اختار الوجه الثاني : على تقدير : يأتون فيتعلمون ، وهذا الوجه منسوب إلى الفراء . وجاء في البحر المحيط أن سيبويه قد جعله معطوفاً على « كفروا » ، بينما اختار الطبري الاستئناف . انظر معاني القرآن ١/٦٤، وتفسير الطبري ٢/٤٤٥، والبحر المحيط ١/٣٣١ والجيد ١٤٩/١أ، وإملاء ما من به الرحمن ١/٣٢

(٢) انظر البيان ١ / ١١٥ ، والعكبري ١ / ٣٣ وقد جعل اللام موطئة للقسم ، وتفسير القرطبي ٢/٥٦

(٣) سورة الشعراء الآية ٢٢٧

« لو » حقها أن يليها الفعل ؛ إمّا مضمراً أو مظهراً ؛ لأنّ[1] فيها معنى الشرط ، والشرط بالفعل أولى .

وكذلك قوله : (وإنْ أحدٌ مِنَ المشركين استجارَكَ)[2] « أحدٌ » مرفوع بفعل مضمر تقديره : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ؛ وكذلك عند البصريين : (إذا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)[3] و (إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ)[4] و (إذا السَّماءُ انفَطَرَتْ)[5] ، وشبه ذلك كله مرفوع بفعل مضمر ؛ لأنّ « إذا » فيها[6] معنى المجازاةِ ، فهي بالفعل أولى ، والفعل مضمر بعدها يليها ، وهو الرافع للاسم ، وهو كثير في القرآن ، نحو قوله تعالى : (إن امرؤ هلك)[7] تقديره : إنْ هلك امرؤ هلك ، فاعرف ذلك .

ولا بُدّ لـ « لو » من جواب مضمر أو مظهر . وإنما لم تجزم « لو » على ما فيها من معنى الشرط ؛ لأنها خالفت حروف الشرط ؛ وذلك لاختلاف المعاني ، ألا ترى أنّها لا تردّ الماضي من الأفعال بمعنى الاستقبال ، كما تردّه حروفُ الشرط ؛ لأن الشرط لا يكون إلاّ بالمستقبل ، و « لو » يقع الماضي بعدها ؛ لأنها تدل على ما مضى ، فامتنعت « لو » من العمل والجواب لذلك .

١٥٧ – قوله تعالى : ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ – ١٠٣ –

مبتدأ ، وخبره « خير » . واللام في « لمثوبة » جواب « لو » .

---

(١) في الأصل « لأنها » .
(٢) سورة التوبة الآية ٦
(٣) سورة الانشقاق الآية ١
(٤) سورة التكوير الآية ١
(٥) سورة الانفطار الآية ١
(٦) في الأصل « فهي » وهو تحريف .
(٧) سورة النساء الآية ١٧٦

١٥٨ - قوله تعالى: ﴿ راعِنا ﴾ - ١٠٤ -

[في موضع] نصب بالقول. ومَنْ نوّنه جعله مصدراً، أي لا تقولوا قولاً ذا رُعُونة (١).

١٥٩ - قوله تعالى: ﴿ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ - ١٠٥ -

« خير » في موضع رفع مفعول لم يُسمّ فاعله لـ « يُنَزَّل »، و « من » زائدة لتأكيد النفي.

و « مِنْ ربكم »: « من » لابتداء الغاية (٢)، متعلقة بـ « ينزّل ».

١٦٠ قوله تعالى: ﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ ﴾ - ١٠٦ -

« ما » شرط، وهي في موضع نصب بـ « ننسخ » و « من » زائدة للتأكيد. وموضع « آيةٍ » نصب بننسخ. (أو نُنْسِها) (٣) عطف على « ننسخ ».

---

(١) في (ح ، ظ) « لا تقولوا رعونة » والتنوين قراءة الحسن. تفسير القرطبي ٢/٦٠، والمجيد ١٥١/ب.

وفي هامش (ظ) ١٢/أ: « قوله: (لا تقولوا راعناً) منون، عن الحسن وأبي حيوة وابن عمير، يعني: لا تقولوا حمقاً وباطلاً وهجراً، وهو من الرعونة، يقال: رجل أرعن، وامرأة رعناء، و (راعونا): ابن مسعود وزر والأعمش. قال أبو معاذ: قرأت في بعض الحروف (ولا تقولوا للناس راعنا) وهو بدل عن (أرْعِنا) تقول العرب: أرعني سمعك، أي اسمع مني: وكان الكلبي يقول: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون له: راعنا: أي أفهِمْنا وافهم عنا، فنهاهم الله تعالى عن ذلك.

(وقولوا أنظرنا) بالقطع عن الأعمش بمعنى: أمهلنا. غرايب القرآن ».

(٢) في هامش (ح) عبارة « بلغ مقابلة وتصحيحاً ... ».

(٣) في (ح ، ظ) « أو نَنْسَأها » - بإسكان الهمزة - وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقرأ به أيضاً: عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبيّ بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي وعطاء ابن أبي رباح وابن محيصن. وقرأ الباقون بضم النون الأولى وكسر السين من غير همز. انظر الكشف ٦٦/أ، وتفسير القرطبي/ ٦٧٢

(تأتِ بخيرٍ منها) جواب الجزاء .

١٦١ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا سُئِلَ ﴾ – ١٠٨ –

/« الكاف » في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : سُؤالاً مثلَ سؤالِ ٩/ت
موسى (١) .

١٦٢ – قوله تعالى : ﴿ كُفَّاراً ﴾ – ١٠٩ –

مفعول ثانٍ لـ « يردّونكم » . (*) وإنْ شئت حالاً من الكاف والميم في « يردونكم » .

١٦٣ – قوله تعالى : ﴿ حَسَداً ﴾ – ١٠٩ –

مصدر .

١٦٤ – قوله تعالى : ﴿ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم ﴾ – ١٠٩ –

« مِنْ » متعلقة بـ « حسد » ، فيجوز الوقفُ على « كفاراً » ، ولا يوقف على « حسداً » (٢) . وقيل : « من » متعلقة بقوله تعالى : (وَدَّ كثيرٌ) ، فلا يوقف على « كفاراً » ، ولا [على] « حسداً » (**).

---

(١) في (ح ، ظ) « سؤالاً كما » .

(*) ابن الشجري ٢ / ٤٤٤ – ٤٤٥ : « لا يجوز أن يكون قوله (كفاراً) مفعولاً ثانياً ليردونكم ، لأن (رد) ليس مما يقتضي مفعولين ، كما يقتضي باب : أعطيت ... » وقد رد هذا الاعتراض السفاقسي في كتابه المجيد ١٥٥/ب بجعله (ردّ) بمعنى صيّر .

(٢) في الأصل « ولا تقف على حسد » .

(**) ابن الشجري ٢/٤٤٥ – ٤٤٦ : « قلت : إن قول النحويين : هذا الجار متعلق بهذا الفعل ؛ يريدون أن العرب وصلته به ، واستمر سماع ذلك منهم فقالوا : رغبت في زيد ، ورضيت عن جعفر ، وعجبت من بشر ، وغضبت على بكر ، ومررت بخالد ، وانطلقت إلى محمد . وكذلك قالوا : حسدت زيداً على علمه وعلى ابنه ، ولم يقولوا : حسدته من ابنه . وكذلك (وددت) لم يعلقوا به (من) فثبت بهذا أن قوله : (من عند أنفسهم) لا يتعلق بـ (حسداً) ، ولا بـ (ود) ، ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لـ (حسداً) أو وصفاً لمصدر (ود) وكأنه قيل : حسداً كائناً من عند أنفسهم ، أو وداً كائناً من عند أنفسهم » .

١٦٥ – قوله تعالى : ﴿ هوداً ﴾ – ١١١ –

جمعُ « هائد » وهو التائب . وقيل : « هود » واحد ، وُحِّد على لفظ « مَنْ » .

وقال الفراء[1] : « هود » أصله : يهودي ، [ثم حذف] ؛ ولا قياس يعضد هذا القولَ .

١٦٦ – قوله تعالى : ﴿ مساجدَ الله أنْ يُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ ﴾ – ١١٤ –

« أن » في موضع نصب بدل من « مساجد » ؛ وهو بدل الاشتمال . وقيل : هو مفعول من أجله .

(إلاَّ خائِفِينَ) حال من المضمر المرفوع في « يدخلوها » .

١٦٧ – قوله تعالى : ﴿ كذلِكَ قالَ الَّذينَ ﴾ – ١١٨ –

في الموضعين[2] ؛ الكاف « فيهما » في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي : قولاً مثلَ ذلك قال الذين . ويجوز أن يكونا في موضع رفع على الابتداء ؛ وما بعد ذلك الخبر (*) .

(مِثْلَ قَولِهِم) نصب بقال ، وإن شئت جعلته نعتاً لمصدر محذوف .

---

(١) معاني القرآن ٧٣/١

(٢) أي هنا ، وفي الآية ١١٣ من هذه السورة .

(*) ابن الشجري ٤٤٦/٢ : « لا يجوز أن يكون موضع الكاف في الموضعين رفعاً كما زعم – أي مكي – لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائد من الجملة ، وليس في الجملة عائد ، فإن قلت:أقدر العائد محذوفاً ، كتقديره في قراءة من قرأ(وكل وعد اللهُ الحسنى) أي وعده الله ... لم يجز هذا : لأن (قال) قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله: (مثل قولهم) فلا يتعدى إلى منصوب آخر » .

– وقد ردّ اعتراض ابن الشجري على مكي كل من ابن هشام في المغني ١٧٩/١ ، والسفاقسي في المجيد ١٥٩/أ بأن (مثل) حينئذ يكون إعرابها نعتاً لمصدر محذوف ، أو مفعولاً به ليعلمون ، والضمير المقدر في (قاله) يكون مفعولاً به لقال .

١٦٨ – قوله تعالى: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ – ١١٧ –

من نصبه جعله جواباً لـ « كُنْ »؛ وفي معناه بعد[١]. ومن رفعه قطعه على معنى: فهو يكونُ. وقد شرحناه في سورة النحل[٢] شرحاً أشبع من هذا[٣].

١٦٩ – قوله تعالى: ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ – ١١٩ –

حالان من الكاف في « أرسلناكَ ».

١٧٠ – قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتلونه حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ – ١٢١ –

« الذين » مبتدأ، وخبره (أولئك يؤمنون به). و « يتلون » حال من « الكتاب »، أو من المضمر المنصوب في « آتيناهم ». ولا يجوز أن يكون الخبر « يتلونه »، لأنك لو فعلت لوجب لكل من أوتيَ الكتابَ يتلوه حقَّ تلاوته، وليس هم كذلك كلهم.

و « حقَّ » مصدر أو نعت لمصدر محذوف، وهو أحسن.

١٧١ – قوله تعالى: ﴿ واتَّقُوا يوماً لا تَجْزِي نَفْسٌ ﴾ – ١٢٣ –

مثل الأول في حذف المضمر من النعت متصلاً أو منفصلاً، وقد تقدم[٤] أصل

---

(١) في (ح) « وفيه بعد في المعنى ».

(٢) في الآية (٤٠) من سورة النحل. والنصب قراءة ابن عامر، وقرأ الباقون بالرفع. النشر ٢/٢١٢، والتيسير ص ٧٦

(٣) في هامش (ظ) ١٢/ب: « وقرىء (بديعِ السموات) مجروراً على أنه بدل من الضمير في (له) وقرأ المنصور بالنصب على المدح. (كشاف) ». وانظره فيه ٧١/١

(٤) انظر فقرة (٥٢) من هذه السورة.

« اتَّقوا » (١) .

١٧٢ – قوله تعالى : ﴿ وارْزُقْ أهْلَهُ من الثَّمراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ باللهِ ﴾ – ١٢٦ – ١٠/ت

« مَنْ » بدل من « أهله » ؛ بدل بعض من كل .

١٧٣ – قوله تعالى : ﴿ قال وَمَنْ كَفَرَ ﴾ – ١٢٦ –

« من » في موضع نصب ، أي : وارْزُقْ مَنْ كفر فأمتِّعُهُ [قليلا] .

ويجوز أن تكون « من » للشرط ، وتنصبها بفعل مضمر بعدها ، أي : ومن كفر أرْزُقْ و « فأمتِّعُهُ » (٢) ، جواب الشرط ارتفع لدخول الفاء .

ويجوز أن تكون « مَنْ » رفع بالابتداء ؛ و « فأمتّعه » خبره ، والكلام شرط أيضاً وجواب .

١٧٤ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ – ١٣٠ –

أي سفه في نفسه ، فنصب النفس لما حذف حرف الجر ، أي في نفسه . وقيل : معنى « سفه » : جهل وضيّع ، فتعدّى فنصب « نفسه » .

---

(١) في هامش (ط) ١٢/ب : «(أنْ طهرا) – ١٢٥ – يجوز أن تكون (أن) هنا بمعنى أي المفسرة ؛ لأن (عهدنا) بمعنى قلنا ، والمفسرة ترد بعد القول وما كان في معناه ، ولا موضع لها على هذا . ويجوز أن تكون مصدرية وصلتها الأمر . و (السجود) جمع ساجد ، وقيل : هو مصدر ، وفيه حذف مضاف ؛ أي الركع ذوي السجود . (اجعل هذا بلداً آمناً) : اجعل بمعنى صير ؛ و (هذا) المفعول الأول ، و (بلداً) المفعول الثاني . و (آمنا) صفة المفعول الثاني . وأما التي في إبراهيم فيذكر هناك » . وانظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٣٦/١

(٢) في (ح) « ومن كفر فأمتعه » .

وقال الفرّاء[١] : نصب « نفسه » على التفسير[٢] ، [كما تقول : حسُن الرجل وجهاً ، بمعنى : حسن وجه الرجل][٣] .

١٧٥ - قوله تعالى : ﴿ وإنَّهُ في الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ - ١٣٠ -

« في » متعلقة بمضمر تقديره : وإنّه صالح في الآخرة لمِن الصالحين ؛ ولا يحسن تعلّق « في » بالصالحين ، لأن فيه تقديمَ صلةٍ على موصول . وقيل : قوله « في الآخرة » بيان متقدم على ذلك . وقيل : الألف واللام في « الصالحين » ليستا بمعنى الذي ؛ إنما هما للتعريف ، فحسُن تقديم حرف الجر عليه ، وهو متعلق به ، وإنْ كان مقدّماً عليه .

١٧٦ - قرأ[٤] مجاهد ، ويحيى بن يَعْمَر ، وعاصم الجَحْدَري وغيرهم : ﴿ وَإِلَهَ أَبيكَ[٥] ﴾ - ١٣٣ -

بلفظ الواحد ، فيحتمل أن يكون واحداً ، و « إبراهيم » بدل منه ، و « إسماعيل وإسحق » عطف [عليه][٦] .

ويحتمل أن يكون « أبيك » هو جمع مُسَلَّم ، فيدل مابعده من الأسماء منه ، أو ينصب « إبراهيم » على إضمار « أعني » ويعطف عليه ما بعده . وهي أسماء لاتنصرف للعجمة والتعريف .

---

(١) معاني القرآن ٧٩/١ ، وأراد بالتفسير : التمييز ، وقد ضعف لكونه معرفة ، والتمييز لا يكون إلا نكرة . انظر البيان ١٢٣/١ ، والعكبري ٣٧/١

(٢) بعد كلمة التفسير عبارة مطموسة في الأصل ، لعلها : والفعل لما .

(٣) زيادة في نسخة الأصل ليست في غيرها . (٤) في الأصل « قراءة » .

(٥) قراءة الجمهور المثبتة في المصحف(وإله آبائك) . انظر البحر المحيط ٤٠٢/١ ، وتفسير القرطبي ١٣٨/٢

(٦) أي عطف على (أبيك) تقديره : وإله إسماعيل وإسحاق . انظر العكبري ١ / ٣٨ ، وتفسير القرطبي ١٣٨/٢

وجمع إبراهيم : بَراهِمُ ، وإسماعيل : سَمَاعِيل . وقيل : بَراهِمةُ وسَماعِلةُ ، والهاء بدل من ياء . وقال المبرد جمعها : أباره وأساميع ، وأباريه وأساميع . فأما « إسرائيل » فجمعه أساريل . وقال الكوفيون : أسارلة وأساريل .

١٧٧ – قوله تعالى : ﴿ إِلٰهًا واحِداً ﴾ – ١٣٣ –

بدل من « إلهك » ، وإن شئت جعلته حالاً منه .

١٧٨ – قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ / أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ – ١٣٤ – ١١/ت

ابتداء وخبر ، و « قد خلت » نعت لـ « أمة » ، وكذلك : (لها ما كَسَبَتْ) نعت لـ « أمة » [أيضاً] ، ويجوز أن يكون منقطعاً لاموضع له من الإعراب .

١٧٩ – قوله تعالى : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ ﴾ – ١٣٥ –

انتصب « ملة » على إضمار فعل تقديره : بل نتَّبعُ ملةَ .

و « حنيفاً » حال من « إبراهيم »(*) ؛ لأنَّ معنى « بل نتبع ملة إبراهيم » : بل نتبع إبراهيم ، وقيل : انتصبت على إضمار « أعني » ؛ إذ لاتقع الحال من المضاف إليه .

١٨٠ – قوله تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾ – ١٣٨ –

بدل من « ملة إبراهيم » . وقيل : هو منصوب على الإغراء ، أي : اتَّبعوا صبغةَ الله ، أي دينَ الله . وقيل : « صبغةً »[١] نصب على التميز .

١٨١ – قوله تعالى : ﴿ وإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ – ١٤٣ –

(*) أمالي ابن الشجري ١/١٨ : « قيل : إن (حنيفاً) حال من (إبراهيم) ، وأوجه من ذلك عندي أن تجعله حالاً من (الملة) ؛ لأن الملة عبارة عن الدين » .

(١) هي الثانية في قوله تعالى : (ومن أحسن من الله صبغةً) .

[كبيرة] خبر « كان » واسم « كان » مضمر فيها [بمعنى : التَّوْلية] (١) ، أي وإنْ كانت التوليةُ نحو المسجد الحرام لكبيرةً . و « إن » بمعنى « ما » ، واللام بمعنى « إلا » (٢) .

١٨٢ – قوله تعالى : ﴿ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ - ١٤٧ -

أي . هو الحقُّ ، أو هذا الحق ، فهو خبر ابتداء محذوف ، وإن شئت رفعته بالابتداء وأضمرت الخبر ، تقديره : الحقُّ من ربِّك يُتلى عليكَ أو يوحى اليك ، [ونحوه] . وروي عن عليّ (٣) — رضي الله عنه — أنه قرأ : « الحقَّ » بالنصب ؛ نصبه بـ « يعلمون » .

١٨٣ – قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ - ١٤٨ -

« وجهةٌ » مبتدأ ، و « لكلٍ » خبر مقدّم ، أي ولكلِّ أمةٍ قبلة .

(هو مُوليّها) ، ابتداء وخبر ، أي الله موليّها إيّاهم ؛ فالمفعول الثاني لمولّي محذوف ، فهو ضمير اسم الله جلَّ ذكره . وقيل : هو ضمير « كل » ، أي هو مُوليّها نفسَه .

فأمّا قراءة ابن عامر (٤) : « هو مُوَلاّها » ، فلا يقدَّر في الكلام حذفٌ ؛ لأن الفعل قد تعدَّى إلى مفعولين في اللفظ : أحدهما مضمر ، قام مقام الفاعل ؛

---

(١) زيادة في الأصل .

(٢) هذا على مذهب الكوفيين ، وأما البصريون فيقولون : إن « إن » مخففة من الثقيلة ، دخلت على الجملة الناسخة ، واللام للفرق بين « إن » النافية والمخففة .

وفي هامش (ظ) ١٣/أ : « وقرىء (لكبيرة) بالرفع ، فتكون (كان) زائدة – بيضاوي– » وانظره في تفسيره ١٩٦/١

(٣) انظر إملاء ما من به الرحمن ٤٠/١

(٤) قرأ ابن عامر بالألف ، وقرأ الباقون بالياء . التيسير ص ٧٧ ، والإتحاف ص ١٥٠ ، والكشف ٦٨ / ب .

مفعولٌ لم يُسمّ فاعله . والثاني : هو الهاء والألف ، وهما يرجعان على « الوِجهة » .
وقيل : الهاء للمصدر ، أي مولاّها مولى التولية .

واللام في « لكلٍّ » تتعلق بـ « مولّى » ؛ وهي زائدة كزيادتها في (رَدِفَ لَكُمْ)(١) أي : رَدِفكُم ؛ وهو ضمير « فريق » ، أو « قبيل » ونحوه ؛ كأنه قال : الفريق مُوَلّىً لكلِّ وِجهةٍ ، أي مُوَلّى كلَّ وجهةٍ ، هذا التقدير على قول من جعل الهاء للمصدر ، [وهو التولية] (٢) .

١٨٤ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ – ١٥١ –

الكاف في موضع نصب نعتٌ لمصدر محذوف تقديره : اهتداءً / مثلَ ما أرسلنا ، ١٢/ت
أو إتماماً مثلَ ما أرسلنا ؛ لأن قبلها (تهتدون) وقبلها (ولأُتِمَّ) ، فتحملها على المصدر من أيّهما شئت (٣) .

وإن شئت جعلتها لمصدر « اذكروني » نعتاً ؛ وفيه بُعد ؛ لتقدمه .

وإن شئت جعلت الكاف في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في « عليكم »(٤) .

١٨٥ – قوله تعالى : ﴿ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ﴾ – ١٥٤ –

ارتفعا على إضمار مبتدأ لكل واحد ، أي : هم أموات بل هم أحياء .

---

(١) سورة النمل الآية : ٧٢
(٢) زيادة في الأصل .
(٣) في (ح) « على مصدر أيها شئت » .
(٤) انظر البيان ١/ ١٢٩ ، والعكبري ١/ ٤٠ ، وتفسير القرطبي ٢ / ١٧٠ والبحر المحيط ١/ ٤٤٤ ، والجيد ١٨٨/ب .

١٨٦ – وقرأ ابن عباس رضي الله عنه [١] : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بهما [٢] ﴾ – ١٥٨ –

وأصله : « يَطْتَوِفُ » [٣] على وزن « يفتعل » ، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء ، وأدغم الطاء فيها ، وقلب الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

١٨٧ – قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ ﴾ – ١٥٨ –

يحتمل أن تكون « من » للشرط ؛ فموضع « تطوع » جزم ، ومعناه [٤] الاستقبال ، وجواب الشرط : (فهو خير له) . ويحتمل أن تكون « من » بمعنى « الذي » ؛ فتكون « تطوّع » فعلاً ماضياً على بابه ، ودخلت الفاء في « فهو » لما في « الذي » من معنى الإبهام [٥] ؛ هذا على قراءة من خفّف الطاء .

فأمّا من شدّدها [٦] وقرأ بالياء ، فـ « مَنْ » للشرط لا غير ، والفعل مجزوم به .

١٨٨ – قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ – ١٦١ –

« لعنةُ » مبتدأة ، و « عليهم » الخبر ، والجملة خبر « أولئك » .

---

(١) في الأصل « رحمة الله عليه » .

(٢) وقراءة الجمهور (أن يطوّفَ بهما) ، وفي مصحف أُبيّ وعبد الله (ألاّ يطوّف) . انظر المحتسب ١/١١٥ ، والعكبري ١/٤١

(٣) في (ح) « يتطوّف » وفي (ظ) « يطوف على وزن يتفعل » .

(٤) في الأصل « لأن معناه » .

(٥) في هامش (ح) « أي لتضمنها معنى الشرط » .

(٦) التشديد قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين. التيسير ص ٧٧ ، والإتحاف ص ١٥٠ ، والكشف ٦٩/ب .

وقرأ الحسن(١) : (عليهم لعنةُ اللهِ والملائكةُ والناسُ أجمعون) عطف « الملائكة » و « الناس » على [موضع] اسم الله تعالى ؛ لأنه في موضع رفع تقديره : أولئك يلعنهم الله ، كما تقول : كرهتُ قيامَ زيدٍ وعمروٌ وخالدٌ ، فترفع عمراً وخالداً ، لأن زيداً في موضع رفع ، [بمعنى : كرهتُ أن يقوم زيدٌ وعمرو وخالد](٢) .

١٨٩ - قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ - ١٦٢ -

حال من المضمر في « عليهم » ، وكذلك : (لا يُخَفَّفُ عنهم العذاب) هو حال من المضمر في « خالدين » ، وكذلك : (ولا هُمْ يُنْظَرون) ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في « خالدين » ، أو من المضمر في « عنهم » .

وإن شئت جعلت « لا يخفف » وما بعده منقطعاً من الأوّل ، لا موضع له من الإعراب .

١٩٠ - قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ - ١٦٣ -

ابتداء وخبر ، أي : معبودكم معبود واحد ، كما تقول : عمرو شخص واحد(٣) .

١٣/ت ١٩١ - /قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ - ١٦٥ -

في موضع نصب حال من المضمر في « يتَّخِذُ » ، والمضمر عائد على « مَنْ » ؛

---

(١) وقراءة الجمهور (أولئك عليهم لعنة اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين) . انظر المحتسب ١/١١٦ ، والقراءات الشاذة ص ٣١ ، والبحر المحيط ١/٤٦٠ ، وتفسير القرطبي ٢ / ١٩٠ ، والعكبري ١/٤٢

(٢) زيادة في نسخة الأصل ليست في غيرها .

(٣) في هامش (ظ) ٣ /ب : « قوله : (إلا هو) : المستثنى في موضع رفع بدلاً من موضع (لا إله) ؛ لأن موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء ، ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان : إلا إياه . و (الرحمن) بدل من (هو) أو خبر مبتدأ ، ولا يجوز أن يكون صفة لـ (هو) ؛ لأن المضمر لا يوصف ، ولا خبراً لـ (هو) ؛ لأن المستثنى هنا ليس بجملة . أبو البقاء » . وانظر إملاء ما منّ به الرحمن ١/٤٢

فوُحِّد على لفظ « مَنْ » ؛ وجُمع المضمر في « يحبون » رد على معنى « مَنْ ».
وإن شئت جعلته نعتاً لـ « أنداد » ، وإن شئت جعلته في موضع رفع نعتاً لـ « من » ، على أن تجعل « من » نكرة .

وإنما حسن هذا كله من أجل أنَّ فيه ضميرين ؛ أحدهما يعود على « الأنداد »، والآخر على « مَنْ » ؛ و« مَنْ » هو الضمير في « يتَّخذ » .

١٩٢ – قوله تعالى : ﴿ كَحُبِّ اللهِ ﴾ – ١٦٥ –

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي : حبًّا مثلَ حبِّكم لله .

١٩٣ – قوله تعالى : ﴿ أَنَّ القُوَّةَ لِلهِ ﴾ – ١٦٥ –

« أنَّ » في موضع نصب بـ « يرى » على قراءة من قرأ بالياء ، و« يرى » في موضع يعلم[1] ، وسدّت « أنَّ » مسد المفعولين . وإن شئت جعلت « يرى » من رؤية العين ، فتكون « أنَّ » مفعولها ، وجواب « لو » محذوف تقديره : لندموا أو لحيروا ، أو نحوه .

فأما من قرأ [ترى] بالتاء[2] فهو من رؤية البصر ، ولا يجوز أن يكون بمعنى علمت ؛ لأنه يجب أن تكون « أنَّ » مفعولاً ثانياً ؛ والثاني في هذا الباب هو الأول ؛ وليس الأمر على ذلك ، والخطاب للنبي عليه السلام .

و (الذين ظلموا) مفعول « ترى » ، و « أنَّ » مفعول من أجله .
وقيل : إن « أنَّ » في موضع نصب على إضمار « فعل » ، دلَّ عليه « لو » ؛ لأنها تطلب الجواب ، فجوابها هو الناصب ؛ لأن تقديرها : ولو ترى يامحمد الذين

---

(١) في (ح) « ويرى بمعنى يعلم » .

(٢) قرأ بالتاء نافع وابن عامر ويعقوب ، وقرأ الباقي بالياء . التيسير ص ٧٨ ، والنشر ٢/٢١٦ ، والإتحاف ص ١٥٠ .

ظلموا حين يرون العذاب لعلمت أن القوة لله ، أو لعلموا أن القوة [لله] ، والعامل في « إذ » ترى .

وإنما جاءت « إذ » هنا وهي لما مضى ، ومعنى الكلام لما يستقبل ؛ لأن أخبار الآخرة من الله – جل ذكره – كالكائنة الماضية لصحة وقوعها ، وثبات كونها على ما أخبرَ به الصادق لا إله إلا هو ، فجاز الإخبار عنها بالمضي ؛ إذ هي في صحة كونها كالشيء الذي قد كان ومضى . وهو كثير في القرآن .

والعامل في « إذ » الثانية « شديد العذاب » ، أي : الله شديد العذاب حين تبرءاً ، ويجوز أن يكون العامل فعلاً مضمراً ، أي : اذكر يا محمد إذ تبرءاً ، وهو مثل الأول في وقوع « إذ » لما يستقبل ، ومعناها الذي وصفت له الماضي (١).

١٩٤ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ﴾ – ١٦٧ –

يجوز أن تكون الكاف في موضع نصب نعتٌ لمصدر محذوف تقديره : تبرءاً مثل ما تبرءوا منا ، ويجوز أن تكون في موضع نصب / على الحال من ١٤/ت
المضمرين في « نتبرأ » تقديره : فنتبرأ منهم مشبهين تبرءأهم منّا .

١٩٥ – قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ ﴾ – ١٦٧ –

الكاف في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف ، تقديره : الأمر كذلك ، فيحسن الوقوف عليها ، والابتداء بها على هذا . وقيل : الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : رؤيةً مثل ذلك يريهم ، فلا تقف عليها وتبتدىء بها .

و « حسراتٍ » نصب على الحال ؛ لأن « يريهم » من رؤية البصر ؛ وهو

(١) انظر الكشف ٧٠ / أ وما بعده ، والبيان ١ / ١٣٣ ، والعكبري ١ / ٤٢ ، وتفسير القرطبي ٢/٢٠٤

حال من الهاء والميم في « يريهم » . ولو كان من رؤية القلب (١) لكان «حسرات» مفعولاً ثالثاً (٢) .

١٩٦ – قوله تعالى: ﴿ حَلالاً طَيِّباً ﴾ – ١٦٨ –

هو نعت لمفعول محذوف ، أي كلوا شيئاً حلالاً طيباً من المأكول الذي في الأرض (٣) . و [قيل] : تقديره : كلوا مما في الأرض أكلاً حلالاً طيباً .

١٩٧ – قوله تعالى: ﴿ أَوَ لَوْ كَانَ آباؤُهُمْ ﴾ – ١٧٠ –

الواو واو عطف ، والألف للتوبيخ ، ولفظها لفظ الاستفهام ، وجواب « لو » محذوف تقديره : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون يتبعونهم على خطئهم (٤) وضلالهم .

١٩٨ – قوله تعالى: ﴿ إلاَّ دُعَاءً ونِداءً ﴾ – ١٧١ –

نصب بـ « يَسمع » .

« صُمٌّ » رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هم صمٌّ .

١٩٩ – قوله تعالى: ﴿ إنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ ﴾ – ١٧٣ –

« ما » كافّة لـ « إنّ » عن العمل ، ونصب « الميتةَ » وما بعدها بـ « حرَّم » . ولو جعلت « ما » بمعنى الذي لأضمرت هاءً مع (٥) « حَرَّمَ » ، ولرفعت « الميتة » وما بعدها على خبر « إنّ » .

(١) في (ح) « من العلم » .

(٢) في هامش (ظ) ١٤/أ : « وقيل : (يريهم) أي يعلمهم ، فيكون (حسرات) مفعولاً ثالثاً ، و (عليهم) صفة لحسرات ، أي كائنة عليهم . تبيان » انظره في العكبري ١/٤٣

(٣) في البحر المحيط ١/٤٧٨ : « وقال مكي بن أبي طالب : « حلالاً » نعت لمفعول محذوف تقديره : شيئاً حلالاً . قال ابن عطية : وهذا بعيد ، ولم يبين وجه بعده ؛ وبعده : أنه مما حذف الموصوف وصفته غير خاصة ، لأن الحلال يتصف به المأكول وغير المأكول ، وإذا كانت الصفة هكذا لم يجز حذف الموصوف وإقامتها مقامه ... » .

(٤) في ح : « خطاياهم » .   (٥) في الأصل : « لأضمرتها مع » .

٢٠٠ قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ باغٍ ﴾ -١٧٣-

نصب على الحال من المضمر في « اضطُرَّ » . و « باغٍ » و « عادٍ » بمنزلة « قاضٍ » في الاعتلال .

٢٠١ - قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ ﴾ -١٧٥-

« ما »[1] في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها . ويحتمل أن تكون استفهاماً ، وأن تكون تعجباً ؛ يُعَجِّبُ اللهُ المؤمنين من جُرأة الكفار على عملٍ يقربهم إلى النار ، وكذلك معنى الاستفهام[2] .

٢٠٢ - قوله تعالى: ﴿ ليس البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ -١٧٧-

« البر » اسم « ليس » ، و « أن تُوَلُّوا » الخبر . ومن نصبَ[3] « البرَّ » جعل « أن تُوَلُّوا » اسمَ « ليس » .

٢٠٣ - قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾ -١٧٧-

فـ « البر » بمعنى البارّ ، أو بمعنى البَرّ ، فهو « مَنْ » في المعنى . وقيل التقدير : ولكنّ البرَّ بِرُّ مَنْ آمنَ [بالله] ، ثم حذف المضاف ؛ فالبرُّ الأول هو الثاني . وقيل التقدير : ولكن ذو[4] البرِ مَنْ آمن [باللهِ] ، ثم حذف المضاف أيضاً . ١٥/ت

(١) في الأصل « فما » .
(٢) في هامش (ح) عبارة « بلغ » .
(٣) قرأ بالنصب حمزة والكسائي ؛ وقرأ باقي السبعة والقراء بالرفع . انظر معاني القرآن ١٠٣/١ ، وزاد المسير ١٧٨/١ ، والبحر المحيط ٢/٢ ، والكشف ٧٢/ب .
(٤) كذا في الأصول . وفي البيان : ولكن ذا البر من آمن بالله ، وكذا في تفسير القرطبي ٢٣٩/٢ ، والبحر المحيط ٣/٢ ، وزاد المسير ١٧٨/١ ، والبيان ١٣٩/١ ، والعكبري ٤٥/١

ومَنْ شدّد [١] النون نصب « البرَّ » والتقديرات على حالها . وإنّما احتيج إلى هذه التقديرات ليصح أن يكون الابتداء هو الخبرَ ؛ إذ الجثث لا تكون خبراً عن المصادر ، ولا المصادر خبراً عنها ؛ [لأنّ المصادر أفعالٌ ليست بأجسام جثث] [٢] .

٢٠٤ – قوله تعالى : ﴿ والمُوفُونَ ﴾ -١٧٧-

عطف على المضمر في « آمَنَ » ، أو على « من » في قوله : (مَن آمَنَ) . وقيل : ارتفعوا على إضمار « وهم » .

٢٠٥ – قوله تعالى : ﴿ والصَّابِرِينَ ﴾ – ١٧٧ –

نصب على إضمار « أعني » ، أو على العطف على (ذوي القُربى) ، فإذا عطفتهم على « ذوي » لم يجز أن ترفع « والموفون » إلاّ على العطف على المضمر في « آمن » ، ليكون داخلاً في صلة « مَنْ » ، ولا ترفع على العطف على « مَنْ » ، ولا على « وهم » ، لأنّك تفرّق بين الصلة والموصول فتعطف « والموفون » على المضمر في « آمن » ، فيجوز أن تعطف « والصابرين » على « ذوي » . فإن نصبت « الصابرين » على « أعني » جاز عطف « والموفون » على « مَنْ » ، وعلى الضمير في « آمَنَ » ، وأن ترفع على « وهم » .

٢٠٦ – قوله تعالى : ﴿ عَلَى حُبِّهِ ﴾ – ١٧٧ –

الهاء تعود على المؤمن المعطي للمال ، والمفعول محذوف ، أي على حبّه للمال .

---

(١) التشديد قراءة العشرة غير نافع وابن عمر ، فقد قرأا بتخفيف النون من « لكن » ، ورفعا « البر » . النشر ٢/٢١٢ ، والتيسير ص ٧٩ ، والإتحاف ص ١٥٣

(٢) زيادة في الأصل .

وقيل : الهاء تعود على المال ، أي وآتى المالَ على حبِّ المالِ الرجلُ ، فأضيف المصدر إلى المفعول ، كما تقول : عجبت من أكل الخبز [زيدٌ][١] .

وقيل : الهاء ترجع على الإيتاء ، أي : وآتى المالَ على حب الإيتاء ؛ فإذا كانت الهاء للمؤمن جاز أن تنصب « ذوي القربى » بالحب ، أي على حُبِّ المؤمن ذوي القربى . وفي الأوجه الأخر تنصب « ذوي القربى » بـ « آتى » .

وقيل : الهاء تعود على الله - جلَّ ذكره - ، أي وآتى المالَ على حُبِّ الله ، وعاد الضمير على « الله » لتقدّم ذكره في قوله (مَنْ آمَنَ بالله)[٢] .

٢٠٧ - قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ - ١٧٨ -

الهاء في « له » تعود على « مَنْ » ؛ و « من » اسم القاتل ، وكذلك الهاء في « أخيه » ، و « الأخ » وليُّ المقتول[٣] ، و « شيء » يراد به الدم .

وقيل : « مَنْ » اسم الولي ، والأخ هو القاتل ، و « شيء » يراد به الديةُ وتركُ القصاص . ونُكِّرَ « شيء » لأنه في موضع « عَفْوٍ » ، و « عفو » نكرة[٤] .

٢٠٨ - قوله تعالى : ﴿ الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ ﴾ - ١٨٠ -

« الوصية » رفعٌ بالابتداء ، والخبر محذوف ، أي فعليكم / الوصية . ويبعد رفعها ١٥ ت
بـ « كُتِبَ » ؛ لأنها تصير عاملة في « إذا » . فإذا كانت « إذا » في صلة الوصية ، فقد قدمت الصلة على الموصول ، والمفعول الذي لم يُسمَّ فاعله / « كتب » مضمر ، دلت عليه الوصية ، تقديره : كُتب عليكم الإيصاء إذا حضر ، فالإيصاء عامل في « إذا » ، وما قبل

---

(١) زيادة من (ظ) فقط .

(٢) انظر البيان ١/١٣٩ ، والعكبري ١/٤٥ ، وتفسير القرطبي ٢/٢٤٢

(٣) في الأصل « المفعول » .

(٤) انظر البيان ١/١٤٠ ، والعكبري ١/٤٦ ، وتفسير القرطبي ١/٢٥٣

« إذا » جواب لما ؛ وإذا وجوابُها جواب الشرط في قوله تعالى : (إن ترك خيراً) .

وقد قال الأخفش : إنّ الفاء مضمرة مع الوصية وهي جواب الشرط ، كأنه قال : فالوصية للوالدين . فإن جعلت « الوصية » اسماً غير مصدر جاز رفعها بـ « كتب » ، ولا يجوز أن يكون « كتب » عاملاً في « إذا » ؛ لأن الكتاب لم يُكتب على العبد وقت موته ؛ بلْ هو شيء قد تقدّم في اللوح المحفوظ . فالإيصاءُ هو الذي يكون عند حضور الموت ، فهو العامل في « إذا » .

وأجاز النحاس رفع « الوصية » بـ « كتب » ، على أن تقدّرها بعد لفظ الموت ، وتجعلها وما بعدها جواباً للشرط ؛ فتنوي بها التقديم ؛ وهذا بعيد ؛ لا يجوز أن يكون الشيء في موضعه ورتبته فينوى به غير موضعه ؛ وأيضاً فإنه ليس في الكلام ما يعمل في « إذا » ، إذا رفعت « الوصية » بكتب . وفيه نظر ؛ [لتقدّم الصلة على الموصول](١) .

٢٠٩ – قوله تعالى : ﴿ حَقًّا ﴾ – ١٨٠ –

مصدر ، ويجوز في الكلام الرفع على معنى : هو حق .

٢١٠ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ – ١٨٣ –

الكاف في موضع نصب نعتٌ لمصدر محذوف تقديره : كتْباً كما كُتب أو صوماً كما كُتب .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من « الصيام » ، تقديره : كُتب عليكم الصيام مُشبهاً لما كتب على الذين مِنْ قبلكم .

(١) زيادة في الأصل .

ويجوز أن يكون في موضع رفع نعتٌ للصّيام ؛ إذ هو عام اللفظ ، لم يأت بيانه إلا فيا بعده .

فإذا جعلت الكاف نعتاً للصوم نصبت (أياماً معدوداتٍ) بالصيام ؛ لأنه كله داخل في صلته ، ولا يجوز نصب « أياماً [1] معدودات » بالصيام على الأوجه الأخَر التي [2] في الكاف ؛ لأنك تفرّق بين الصلة والموصول ؛ إذ الكافُ وما بعدها لاتكون داخلةً في صلة « الصيام » و « أياماً » إذا نصبتها بالصيام هي داخلة في صلة الصيام ، فقد فرّقت بين الصلة والموصول ، ولكن تنصب / « أياماً » ١٧ ب
بـ « كتب » ، تجعلها مفعولاً على السَّعة [3] .

فإن جعلت نصبَ « الأيام » على الظرف ، والعامل فيها « الصيام » ، جاز جميع ما امتُنع إذا جعلت « الأيام » مفعولاً بها ؛ لأن الظروف يُتَّسع فيها ، وتعمل فيها المعاني ؛ وليس كذلك المفعولات ؛ وفي جواز ذلك في الظروف اختلاف .

٢١١ – والهاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ ﴾ – ١٨١ –

وما بعدها من الهاءات الثلاث [4] ، تعود على الإيصاء ؛ إذ الوصية تدلُّ على الإيصاء ، وقيل : بل يَعدْن على الكتاب [5] ؛ لأن « كُتِبَ » يدل على الكتاب [6] .

---

(١) في الأصل « أيام » .

(٢) في الأصل « الذي » .

(٣) البيان ١٤٢ ، والعكبري ١/٤٧

(٤) أي في : « بدله » و « سمعه » و « يبدلونه » .

(٥) في (ح ، ظ) « بل تعود على الكتب » بتسكين التاء .

(٦) في (ح ، ظ) « الكتب » بتسكين التاء . وفي المحتسب ٢/٣٢٤ : قال أبو حاتم : كتبه – بتسكين التاء – أجمع من كتابه ، وكل صواب .

٢١٢ - قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾ - ١٨٤ -

رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فعليه عِدَّة . ولو نصب في الكلام جاز ، على تقدير : فليصُمْ عِدَّةً .

٢١٣ - قوله تعالى : ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ - ١٨٤ -

رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فعليه فِدْيَة .

ومن[1] نوّنَ « فدية » جعل « طعام » بدلاً من « فدية » .

ومن لم ينون أضاف « الفدية » إلى « طعام » .

٢١٤ - قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ - ١٨٥ -

رفع بالابتداء ، و (الذي أُنزِلَ فيه القرآنُ) خبره .

ومَنْ[2] نصبه فعلى الإغراء ، أي صوموا شهرَ رمضان ، ويكون « الذي » نعتَه[3] ، ولا يجوز نصبه بـ « تصوموا » ؛ لأنك تُفرّق بين الصلة والموصول بخبر « أنْ » ، وهو « خير لكم » .

والهاء في قوله (أُنزِلَ فيهِ القُرْآنُ) - ١٨٥ - تعود على الشهر ، على معنيين :

أحدهما : أن يكون المعنى : الذي أنزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة فيه ، فتكون « فيه » ظرفاً لنزول القرآن .

---

(١) التنوين قراءة الجمهور ، وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة الفدية . انظر المجيد في إعراب القرآن ٢١٣/أ ، وتفسير القرطبي ٢٨٧/٢

(٢) النصب قراءة الحسن ومجاهد وغيرهما . انظر القراءات الشاذة ص ٣٢ ، والبحر المحيط ٣٨/٢ ، وزاد المسير ١٨٠/١ ، وتفسير القرطبي ٢٩١/٢

(٣) في الأصل « والذي بعده نعته » وهو تحريف .

والثاني : أن يكون المعنى : الذي أنزل القرآن بفرضه ؛ كما تقول : [قد] أنزلَ الله قرآناً في عائشة ـ رضي الله عنها ـ فلا تكون « فيه » ظرفاً لنزول القرآن ؛ إنما يكون مُعَدّىً إليه الفعلُ بحرف ، كقوله : ﴿ واهْجُرُوهُنَّ[1] في المَضَاجِعِ ﴾[2] أي : من أجل تخلفهنَّ عن المضاجع ؛ فليس في المضاجع ظرف للضرب ، إنما هو سبَب للضرب[3] .

٢١٥ ـ قوله تعالى : ﴿ هُدىً لِلنَّاسِ وبيِّناتٍ ﴾ ـ ١٨٥ ـ

حالان من القرآن .

٢١٦ ـ قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ ﴾ ـ ١٨٥ ـ

« الشهرَ » منصوب على الظرف ، ولا يكون مفعولاً به ؛ لأنَّ الشهادة بمعنى الحضور في المِصْر ، والتقدير : فمن حضر منكم المِصر في الشهر فليَصُمْه .

٢١٧ ـ قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ ﴾ ـ ١٨٥ ـ

أي : ويريد الله لِتكملوا العدَّة ، وقيل المعنى : / ولتكملوا [العدة] فعلَ ذلك ، واللام متعلقة بفعل مضمر في أوّل الكلام أو في آخره . ١٨ / ت

٢١٨ ـ قوله تعالى : ﴿ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ[4] ﴾ ـ ١٨٦ ـ

خبر ثان لـ « إنَّ » و « قريب » خبر أول .

٢١٩ ـ قوله تعالى : ﴿ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ ﴾ ـ ١٨٧ ـ

---

(١) في (ج ، د) « واضربوهن » وهو تحريف .

(٢) سورة النساء ٣٤ ، وفيها « ... واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ... » .

(٣) في (ظ) « ظرفاً للهجر ، إنما هو سبب للهجر ، فتعدى إليه الهجر » .

(٤) في الأصل « الداعي » وأثبت ما جاء في المصحف .

« ليلة » ظرف للرفث ، وهو الجماع ، [والعامل فيه « إحِلَّ »] ، و « الرفث » مفعول لم يُسمَّ فاعله(١) .

٢٢٠ - قوله تعالى : ﴿ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ - ١٨٨ -

جزم على العطف على « تأكلوا » . ويجوز أن يكون « تدلوا » منصوباً بجعلِهِ جواباً للنهي بالواو(٢) .

٢٢١ - قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ - ١٨٧ -

ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر المرفوع في « تُباشِرُوهُنَّ » .

٢٢٢ - قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ - ١٨٨ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر في « لتأكلوا » .

٢٢٣ - قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ - ١٨٩ -

مثل الأوّل(٣) في جميع وجوهه .

---

(١) في هامش (ظ) ١٦/ب ، نقلاً عن العكبري ٤٩/١ : « (كنتم تختانون أنفسكم) هنا لفظ الفعل الماضي ومعناها على المضي أيضاً ، والمعنى : إن الاختيان كان يقع منهم فتاب عليهم منه . وقيل : إنه أراد الاختيان في المستقبل ، وذكر (كان) ليحكي بها الحال ، كما تقول : إن فعلت كنت ظالماً . وألف (تختانون) مبدلة من واو ؛ لأنه من : خان يخون ، وتقول في الجمع : خونة . (أبو البقاء) » .

(٢) أي منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ومثله :

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيم

انظر البيان ١٤٥/١ ، والعكبري ٤٩/١ ، وتفسير القرطبي ٣٤٠/٢ .

(٣) الآية ١٧٧ من هذه السورة ، فقرة (٢٠٣) .

وأمَّا قوله تعالى : (وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تأتُوا البيوت) - ١٨٩ - فلا يجوز في « البر » إلا الرفع لدخول الباء في الخبر .

٢٢٤ - قوله تعالى : ﴿ فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ ﴾ - ١٩٦ -

« ما » في موضع رفعٍ بالابتداء ، أي : فعليه ما استيسر . ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير : فليُهدِ ما استيسر .

٢٢٥ - قوله تعالى : ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ - ١٩٧ -

ابتداء وخبر ، وفي الكلام حذفُ مضافٍ ؛ ليكون الابتداء هو الخبرَ في المعنى ، تقديره : أشهر الحجِّ أشهرٌ معلومات . ولولا هذا الإضمار لكان القياس نَصْبَ « أشهر » على الظرف ، كما تقول : القتالُ اليومَ ، والخروج السَّاعةَ .

٢٢٦ - قوله تعالى : ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ ﴾ - ١٩٧ -

مَنْ نصب فعلى التبرئة[1] ، مثل : (لاريبَ فيه)[2] .

ومن[3] رفع جعل « لا » بمعنى « ليس » ، وخبر ليس محذوف ، أي : ليس رفثٌ فيه .

٢٢٧ - قوله تعالى : ﴿ عَرَفَاتٍ ﴾ - ١٩٨ -

أجمع القرّاء على تنوينه ؛ لأنّه اسم لبقعة ، وقياسُ النحو أنك لو سميت امرأةً بِـسلماتٍ لتركتَ التنوين على حاله ولم تحذفه ؛ لأنّه لم يدخل في هذا الاسم

---

(١) يعني بلا التبرئة : لا النافية للجنس .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢

(٣) الرفع قراءة أبي جعفر ، والنصب قراءة الجمهور . البحر المحيط ٢/٨٨ - ٩٠ ؛ والمجيد ٢٢٦/ب . وفي الكشف ٧٤/ب : « قرأهما ابن كثير وأبو عمرو بالتنوين والرفع ، وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين » .

فرقاً بين ماينصرف وما لا ينصرف ، فلا يجب حذفه إذا كان اسماً لما لاينصرف ، إنما هو كحرف من الأصل[١] .

وحكى سيبويه أنَّ بعض العرب تحذف التنوين من « عرفات » ؛ لمّا جعلها اسماً معرفةً حذفَ التنوين وترك التاء مكسورةً / في النصب والخفض[٢] . ١٩ ت

وحكى الأخفش والكوفيون : فتحَ التاء من غير تنوين ، في النصب والخفض ، أجروها مُجرى هاء التأنيث في فاطمة وعائشة[٣] .

٢٢٨ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ و ﴿ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ – ١٩٨ ، ٢٠٠ –

الكاف فيها في موضع نصب نعتٌ لمصدر محذوف ، أي : ذكراً كما ، وذكراً كذكركم . ويجوز أن تكون الكاف في « كذكركم » في موضع الحال من المضمر في (فاذْكُرُوا) ، أي : فاذكروه مُشبهين ذكركم آباءكم .

٢٢٩ – قوله تعالى : ﴿ أَو أَشَدَّ ذِكْراً ﴾ – ٢٠٠ –

« أشدَّ » في موضع خفضٍ عطف على « كذكركم » . ويجوز أن يكون منصوباً على إضمار فعل تقديره : أو اذكروه ذكراً أشدَّ ذكراً من ذكركم آباءكم[٤] ، فيكون نعتاً لمصدر في موضع الحال ، أي اذكروه مبالغين في الذكر له .

---

(١) أي بمنزلة النون في « مسلمين » .
(٢) انظر الكتاب لسيبويه ٢/١٨
(٣) تفسير القرطبي ٢/٤١٤ ، وذكر أنهم أنشدوا :

تنوَّرتها من أذرعاتَ وأهلُها بيثربَ أدنى دارِها نظرٌ عالِ

وانظر البيان ١/١٤٨ ، والعكبري ١/٥١
(٤) في (ح ، ظ) « لآبائكم » .

٢٣٠ – قوله تعالى : ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ – ٢٠٣ –

[« اللام »] متعلقة بالمغفرة ، أي : المغفرةُ لمن اتقى المحرّماتِ . وقيل : لمن اتقى الصيدَ . وقيل تقديره : الإباحةُ في التأخير والتعجيل لمن اتقى . وقيل : السلامةُ لمن اتقى . وقيل : الذكرُ لمن اتقى .

٢٣١ – قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ – ٢٠٤ –

هو جمع « خَصْم » . وقيل : هو مصدر « خاصم » .

٢٣٢ – قوله تعالى : ﴿ كَآفَّةً ﴾ – ٢٠٨ –

نصب على الحال من المضمر في « ادخُلوا » ، ومعناه : لا يمتنع أحدٌ منكم من الدخول ، أي يكفّ بعضكم بعضاً من الامتناع .

٢٣٣ – وقوله تعالى : ﴿ كَمْ آتَيْنَاهُمْ ﴾ – ٢١١ –

« كم » في موضع نصب بإضمار فعل بعدها ، تقديره : كم آتينا آتيناهم .

٢٣٤ – قوله تعالى : ﴿ مِنْ آيَةٍ ﴾ – ٢١١ –

في موضع المفعول الثاني لـ « آتيناهم » . ويجوز أن تجعل « كم » مفعولاً ثانياً لـ « آتيناهم » . وإن شئتَ جعلتها في موضع رفعٍ على إضمار عائدٍ تقديره : كم آتيناهموه؛ وفيه ضَعف لحذف الهاء ، وهو بمنزلة قولك : أيُّها أعطيتكه [١] ، فترفع ، والاختيارُ النصبُ بإضمار فعلٍ بعد «أي» ، تقديره : أيَّها أعطيتُكَ أعطيتكه ، ويقبح الرفع مع حذف الهاء ؛ ولم يُجزه سيبويه إلا في الشعر .

ولا يجوز أن يعمل (سَلْ) في « كم » ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

---

(١) في (ح ، ظ) « أعطيتك » .

فالرفع في « كم » بعيد ؛ لحذف الهاء . ولا يعمل في « كم » ما قبلها وهو « سل » ؛
لأنّ لها صدر الكلام ؛ إذ هي استفهامٌ ، ولا يعمل / ماقبل الاستفهام فيه ، وإنما ٢٠ ت
[دخلت] « مِنْ » مع « كم » - وهي استفهام - للتفرقة بينها وبين المنصوب .

و « كم » اسم غير معرب لمشابهته الحروف ؛ إذ يُستفهم به ، كما يستفهم بالألف.
ولو حذفت « مِنْ » لنصبت « آية » على التفسير ، إذا جعلت « كم » مفعولاً
ثانياً لآتيناهم .

٢٣٥ - قوله تعالى : ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾ - ٢١٣ -

حالان من « النبيِّين » .

٢٣٦ - قوله تعالى : ﴿ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ - ٢١٣ -

مفعول من أجله .

٢٣٧ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ﴾ - ٢١٤ -

« أنْ » في موضع المفعولين لـ « حسب » .

٢٣٨ - قوله تعالى : ﴿ حتَّى ﴾ - ٢١٤ -

كتبت بالياء لأنها أشبهتْ « سكرى » ، وقد أمالها نُصَيرٌ عن الكسائي .
ولا تكتب إلا بالياء لأنها تشبه « إلى » . ولا تكتب « أمّا » بالياء قياساً على «حتى»؛
لأنها : « إنْ » ضُمَّتْ إليها « ما » .

٢٣٩ - قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ - ٢١٤ -

مَنْ رفَعَ (١) « يقول » فلأنَّه فعل قد ذهب وانقضى ؛ وإنما يُخبر عن الحال

(١) الرفع قراءة نافع، وقرأ الباقون بالنصب . التيسير ص٨٠ ، والنشر ٢/٢١٩، والإتحاف
ص ١٥٦ ، ١٥٧ . وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٣٢

التي كان عليها الرسول فيما مضى ؛ فالفعل دال على الحال التي كانوا عليها فيما مضى؛ وهو مثل قوله : مرض حتى لا يرجونه ، أي : مرض فيما مضى ، حتى هو الآن لا يُرجى ، فتحكي الحال التي كان عليها ، فلا سبيل للنصب في هذا المعنى . ولو نصبت لانقلبَ المعنى ، وصرت تخبر عن فعلين قد مضيا وذهبا ، ولستَ تحكي حالاً كان عليها ؛ وتقديره[1] أن يحكي حالاً كان النبي عليها ، فتقديره : وزلزلوا حتى قال الرسول ؛ كما تقول : سرتُ حتى أدخُلها ، أي قد كنتُ سرتُ فدخلتُ ، فصارتْ « حتى » داخلة على جملة ، وهي لا تعمل في الجمل ، فارتفع الفعل بعدها ، ولم تعمل فيه .

فأما وجه قول مَنْ نصب فإنّه جعل « حتى » غاية ، بمعنى : إلى أنْ ، فنصب بإضمار « أنْ » وجعل قولَ الرسولِ غايةً لخوف أصحابه ؛ لأنَّ « زلزلوا » معناه : خُوِّفوا ، فمعناه : وزلزلوا إلى أن قال الرسول ؛ والفعلان قد مضيا[2] .

٢٤٠ – قوله تعالى : ﴿ ألا إنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ – ٢١٤ –

« قريبٌ » خبر « إنّ » ، ويجوز « قريباً » ، تجعله نعتاً لظرف محذوف ، أي مكاناً قريباً . ولا يُثنّى ولا يُجمع في هذا المعنى ، ولا يؤنّث ؛ فإن قلت : هو قريبٌ مني ، تريد المكان ، لم تثن ولم تجمع ولم تؤنث ، فإن أردتَ النسب ثنّيْتَ وجمعت وأنثت .

٢٤١ – /قوله تعالى : ﴿ يَسألونَكَ ماذا يُنفِقونَ ﴾ – ٢١٥ – ٢١/ت

« ما » استفهام ، ولذلك لم يعمل فيها « يسألونك » ، فهي في موضع رفع بالابتداء ، و « ذا » بمعنى الذي ، وهو الخبر . والهاء محذوفةٌ من « ينفقون » لطول الاسم[3]؛ لأنّه صلة الذي ، تقديره : يسألونك أي شيء الذي ينفقونه .

---

(١) أي في حال الرفع .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٣٢، والكشف لمكي ٧٥/ب وما بعده ، والبيان ١/١٥٠، والعكبري ١/٥٣ ، ومغني اللبيب ١/١٢٤

(٣) في (ظ) « الكلام » .

وإن شئت جعلت «ما» و«ذا» اسماً واحداً، فتكون «ما» في موضع نصب بـ «ينفقون»، ولا تقدّر هاء محذوفة، كأنك قلت: يسألونك أيَّ شيء ينفقون.

٢٤٢ – قوله تعالى: ﴿قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ﴾ – ٢١٥ –

«ما» شرط في موضع نصب بـ «أنفقتم»؛ وكذلك: (وماتُنْفِقُوا)(١)، والفاء جواب الشرط فيهما.

٢٤٣ – قوله تعالى: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ – ٢١٧ –

«قتالٍ» بدل من «الشهر»، وهو بدل الاشتمال.

وقال الكسائي: هو مخفوض على التكرير، تقديره عنده: عن الشهرِ عن قتالٍ فيه.

وقال الفراء: هو مخفوض بإضمار «عن» (٢).

وقال أبو عُبيدة: هو مخفوض على الجوار(٣).

٢٤٤ – قوله تعالى: ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ – ٢١٧ –

ابتداء، (وكُفْرٌ به) (وإخْراجُ) عطف على «صدٌّ» و(أكبرُ عند الله) خبره.

وقال الفراء(٤): «وصدٌّ وكفرٌ» عطفٌ على «كبير»؛ فيوجب ذلك أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً؛ وأيضاً فإن بعده (وإخْراجُ أهْلِهِ منه أكبرُ عند اللهِ)؛ ومحال أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبرَ من الكفر بالله.

---

(١) سورة البقرة ٢٧٢ (٢) معاني القرآن ١/١٤١

(٣) مجاز القرآن ١/٧٢، وتفسير القرطبي ٣/٤٤، والبحر المحيط ٢/١٤٥، والمجيد ١٤٦/أ، والعكبري ١/٥٤ (٤) معاني القرآن ١/١٤١

وقيل: إنّ «الصدّ» مرفوع بالابتداء، و «كفر» عطف عليه، والخبر محذوف، تقديره: كبيران عند الله؛ لدلالة الخبر الأول عليه؛ ويجب على هذا القول أن يكون إخراجُ أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر؛ وإخراجهم منه إنما[1] هو بعض خلال الكفر[2].

٢٤٥ – قوله تعالى: ﴿ والمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ – ٢١٧ –

عطف على «سبيل الله»، أي قتال في الشهر الحرام كبير، وهو صدٌّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام. وقال الفرّاء[3]: «والمسجدِ» معطوف على (الشهرِ الحرام) وفيه بُعد، لأن سؤالهم لم يكن عن المسجد الحرام، إنما سألوا عن الشهر الحرام، هل يجوز فيه القتال؟ فقيل لهم: القتال فيه كبيرُ الإثم؛ ولكنّ الصدّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، والكفرَ بالله، وإخراجَ أهل المسجد الحرام منه، ٢٢
أكبرُ عند الله إثماً من القتال في الشهر الحرام. ثم قيل/ لهم: (والفِتْنَةُ أكبرُ مِنَ ت
القَتْلِ)، أي والكفرُ بالله – عزّ وجل – الذي أنتم عليه – أيها السائلون – أعظمُ إثماً من القتل في الشهر الحرام الذي سألتم عنه وأنكرتموه. فهذا التفسير يُبيّن إعراب هذه الآية.

٢٤٦ – قوله تعالى: ﴿ ماذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ[4] ﴾ – ٢١٩ –

هو مثل الأول[5]؛ إلا أنك إذا جعلت «ذا» بمعنى الذي، رفعت «العفو»؛

---

(١) في الأصل «أيضاً».

(٢) انظر البيان ١/١٥٢، وتفسير القرطبي ٣/٤٥، والعكبري ١/٥٤

(٣) انظر معاني القرآن ١/١٤١ وفيه: خفض «المسجد الحرام» بقوله: يسألونك عن القتال وعن المسجد.

(٤) بالرفع والنصب، أما الرفع فقراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون بالنصب. النشر ٢/٢١٩، والكشف ٧٦/ب، وتفسير القرطبي ٣/٦١

(٥) انظر فقرة (٢٤١) من هذه السورة.

لأنّ « ما » في موضع رفع بالابتداء ، فجوابها مرفوع مثلها ، وأضمرت الهاء مع(١) «ينفقون» ؛ تعود على الموصول ، وحذفتها لطول الاسم .

وإذا جعلت « ما » و « ذا » اسماً واحداً في موضع نصب بـ « يُنفقون » نصبت « العفو » ؛ لأنه جواب « ما » ، فوجب أن يكون إعرابه(٢) كإعرابها ، ولم تضمر هاء(٣).

٢٤٧ - قوله تعالى : ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ -٢١٩ ، ٢٢٠-

« في » متعلقة بـ « تتفكرون » فهما ظرفان للتفكّر ، تقديره : تتفكرون في أمور الدنيا والآخرة وعواقبها . وقيل : « في » متعلقة بقوله : « يبيّن » ، تقديره : كذلك يُبَيّن الله لكم الآيات في أمور الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون .

والكاف من (كذلك) في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي تبييناً مثلَ ذلك يُبيّنُ الله لكم الآيات .

٢٤٨ - قوله تعالى : ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ - ٢٢٠-

خبر ابتداء محذوف تقديره : فهم إخوانكم .

٢٤٩ - قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ - ٢٢٠-

اسمان شائعان ، لم تدخل الألف واللام فيهما للتعريف ، إنما(٤) دخلتا للجنس ؛

---

(١) في الأصل « في » .

(٢) أي إعراب الجواب وهو « العفو » كإعراب السؤال وهو « ما » ، كما تقول : ما أنفقت ؟ فتقول : درهماً ، أي أنفقت درهماً . انظر الكشف ٧٦/ب .

(٣) انظر البيان ١٥٣/١ ، والعكبري ٥٥/١ ، وتفسير القرطبي ٦١/٣

(٤) في الأصل « وإنما » .

كما تقول : أهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهمُ ، وكقوله تعالى : (إنَّ الإنسانَ لَفي خُسْرٍ)(١) ، لم ترد ديناراً بعينه ولا درهماً بعينه ، ولا إنساناً بعينه ، إنما أردت هذا الجنس ؛ كذلك معنى قوله : « المفسد من المصلح » ، أي يعلم هذين الصنفين من جميع الناس .

٢٥٠ – قوله تعالى : ﴿ أنْ تَبَرُّوا ﴾ – ٢٢٤ –

« أن » في موضع نصب على معنى : في أن تَبَرُّوا ، فلما حُذف حرف الجر تعدَّى الفعل فنصب . وقيل : تقديره : كراهة أن . وقيل : لئلا (*).

وقال الكسائي : موضع « أن » خفض على إضمار الخافض . ويجوز أن يكون موضعها رفعاً بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أَوْلى بكم أو أمثل(٢) بكم(٣) .

---

(١) سورة العصر ٢

(*) ابن الشجري ٢/٤٦ – ٤٤٧ : « ما حكاه – أي مكي – من أن التقدير : لئلا أن ، خطأ فاحش ، لتكرير (أن) ، و (تبروا) مراد بعدها ، والتقدير : لئلا أن تبروا . و (أن تبروا) معناه : بركم ، فالتقدير : لئلا بركم » .

(٢) في ح ، ظ ، د : « أولى أو أمثل » .

(٣) في هامش (ظ) ١٧/ب :

« والبعولة : جمع بعل ، والتاء لتأنيث الجمع ، كالعمومة والخؤولة ، أو مصدر من قولك : بعل حسن البعولة ؛ نعت به أو أقيم مقام المضاف المحذوف ، أي أهل بعولتهن . و (أحق) ههنا : أفعل ، بمعنى الفاعل . بيضاوي » وانظره في تفسيره ١/٢٤٠ ، – وفي الهامش نفسه :

« قوله : (ثلاثة قروء) نصب على الظرف أو المفعول به . بيضاوي » وانظره في تفسيره ١/٢٤٠ ، وفيه أيضاً :

« قوله : (وبعولتهن) : والبعولة جمع البعل ، والتاء لاحقة لتأكيد معنى الجمع . كشاف » وانظره في الكشاف للزمخشري ١/١٠٦ ، والعبارة فيه : « والبعولة جمع بعل ، والتاء لاحقة لتأنيث الجمع ، كما في الحزونة والسهولة ... »

٢٥١ – قوله تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ – ٢٢٩ –

ابتداء وخبر ، تقديره : عددُ الطلاق الذي تجب بعده الرجعة مرتان .

٢٥٢ – قوله تعالى : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾ – ٢٢٩ –

ابتداء ، والخبر محذوف تقديره : / فعليكم إمساك . ومثله : (أَوْ تَسْرِيحٌ ٢٣ ت
بِإِحْسَانٍ) . ولو نصب على المصدر في غير القرآن لجاز .

٢٥٣ – قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا ﴾ – ٢٢٩ –

« أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

٢٥٤ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَا يُقِيمَا ﴾ – ٢٢٩ –

« أن » في موضع نصب لعدم حرف الجر ، تقديره : من أن لا يقيما ، وبأن لا يقيما ، وعلى أن لا يقيما .

٢٥٥ – قوله تعالى : ﴿ ضِرَارًا ﴾ – ٢٣١ –

مفعول من أجله .

٢٥٦ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَنْكِحْنَ ﴾ – ٢٣٢ –

« أن » في موضع نصب بـ « تَعْضُلُوهُنَّ » ، أي لا تمنعوهنَّ نكاح أزواجهن [الذين كانوا فارقوهنَّ إذا أردن ارتجاعهنَّ] (١) .

٢٥٧ – قوله تعالى : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ ﴾ – ٢٣٣ –

---

(١) زيادة في الأصل .

[« والدة »] مفعول لم يُسمَّ فاعله ، و « تُضارّ » بمعنى تُضارَر .
ويجوز أن ترتفع بفعلها ، على أن يكون « تضار » (١) بمعنى « تفاعِل » فأصله : تُضارِر ، ويقدر مفعول محذوف تقديره : لا تُضارِرْ والدةٌ بولدها أباه ولا يُضارِرْ مولودٌ له بولدِه أمَّه ؛ « وعلى الوارثِ مثلُ ذلك » ، أي على وارث المولود أنْ لا يُضارِرَ أمَّه ولا أباه . وقيل : معناه : على الوارث الإنفاقُ على المولود (٢) .

٢٥٨ – قوله تعالى : ﴿ والَّذينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذرُونَ أزواجاً ﴾
– ٢٣٤ –

« الذين » مبتدأ ، وفي تقدير خبر الابتداء اختلافٌ ؛ لعدم ما يعود على المبتدأ من خبره .

قال الأخفش : (يَتَرَبَّصنَ) الخبرُ ، وفي الكلام حذف العائد على المبتدأ ، تقديره : يتربصنَ بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم ، ثم حُذف ؛ إذ قد عُلِم أنَّ التربُّص إنما يكون بعد موت الأزواج .

وقال الكسائيُّ : تقدير الخبر : يتربَّصْن أزواجهم .

وقال المبرّد : تقديره : ويذرون أزواجاً ، أزواجُهم يتربَّصن .

وقيل : الحذف إنما هو في أول الكلام ، تقديره : وأزواجُ الذين يتوفون منكم يتربَّصن بأنفسهنَّ .

وقياس قول سيبويه (٣) أنَّ الخبر محذوف ، تقديره : وفيما يُتلى عليكم الذين

(١) في الأصل « تضار والدة » .
(٢) الكشف ٧٧/ب ، والعكبري ٥٧/١ ، والبيان ١٥٩/١ ، وتفسير القرطبي ١٦٧/٣ .
(٣) الكتاب ٧١/١ ، ٧٢

يتوفون منكم ، مثل (والسارق والسارقة) [١] .

[وقرئت « يَتوفون » بفتح[٢] الياء ، وهو من : توفى العِدّد ، وهي الآجال . ومَن قرأ بضم الياء فهو لما لم يُسمَّ فاعله ، وهو من توفى الأرواح][٣] .

٢٥٩ – قوله تعالى : ﴿ ولكنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً ﴾ – ٢٣٥ –

أي على سرٍّ ، أي على نكاح . فإن جعلته من السر الذي هو الإخفاء كان نصبه على الحال من المضمر في « تواعدوهن » ، تقديره : ولكن لا تواعدوهُنّ النكاحَ متسارينَ فيه ولا مضمرين[٤] / اه .

٢٤ ت

٢٦٠ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ تَقولُوا قولاً معروفاً ﴾ – ٢٣٥ –

« أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

٢٦١ – قوله تعالى : ﴿ ولا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ ﴾ – ٢٣٥ –

أي على عقدة النكاح ، فلما حذف الحرف نصب ؛ كما تقول : ضُرب زيد الظهرَ والبطنَ ، أي على الظهر . وقيل : « عقدة » منصوب على المصدر . و«تعزموا» بمعنى : تعقدوا .

٢٦٢ – قوله تعالى : ﴿ مَتَاعاً ﴾ – ٢٣٦ –

---

(١) سورة المائدة ٣٨ ، وانظر العكبري ١ / ٥٧ ، والبيان ١/١٦٠ ، وتفسير القرطبي ٣/١٧٤ ، ومغني اللبيب ٢/ ٥٠٢

(٢) قرأ بالفتح علي والمفضل عن عاصم ، وقرأ الجمهور بضم الياء . البحر المحيط ٢/٢٢٢

(٣) زيادة في الأصل ليست في باقي النسخ .

(٤) في (ظ ، د) : « متسارين به ولا مظهرين له » وفي (ح) غير مقروءة . وفي هامش الأصل عبارة « مقابلة » .

نصب على المصدر ، وقيل : حال .

٢٦٣ - قوله تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ - ٢٣٧ -

« نصف » مبتدأ ، والخبر محذوف ، تقديره : فعليكم نصفُ ما فرضتم . ولو نصب في الكلام جاز على معنى : فأدُّوا نصفَ ما فرضتم .

٢٦٤ - قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ - ٢٤٠ -

« الذين » رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : يُوصون وصيةً . وإن رفعت (١) « وصية » فتقديره فعليهم وصية ، فترفع « وصية » بالابتداء ، و « عليهم » المضمر خبرها ، والجملة خبر « الذين » .

٢٦٥ - قوله تعالى : ﴿ مَتَاعًا ﴾ - ٢٤٠ -

مصدر عند الأخفش ، وحال عند المبرّد ، على تقدير : ذوي متاع .

٢٦٦ - قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ - ٢٤٠ -

نصب « غير » على المصدر عند الأخفش ، تقديره : لا إخراجاً ، [ثم] جعل « غيراً » موضع « لا » ثم أعربها بمثل إعراب ما أضيفت إليه وهو : « الإخراج » . وقيل : « غير » انتصب بحذف [الحرف] الجار ، كان تقديره : من غير إخراج ، فلما حذف « من » انتصب انتصاب المفعول به . وقيل : انتصب « غير » على الحال من المُوصين المتوفين ، تقديره : متاعاً إلى الحول غيرَ ذوي إخراج ، أي غيرَ مخرجين لهنَّ .

﴿ حَقًّا ﴾ - ٢٤١ - مصدر ، و « على » متعلقة بالفعل المضمر الناصب لحق

---

(١) قرأ برفع « وصية » نافع وابن كثير والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر . وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود . وقرأ بالنصب أبو عمرو وحمزة وابن عامر . انظر تفسير القرطبي ٢٢٧/٣ ، والكشف ٧٨/ب .

٢٦٧ - قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ - ٢٤٥ -

« مَنْ » مبتدأ ، و « ذا » خبر ، و« الذي » نعت لـ « ذا » ، أو بدل منه ؛ ومثله : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ) [١] .

ولا يحسن أن تكون « ذا » و « مَنْ » اسماً كما كانت « ذا » مع « ما » ؛ لأنَّ « ما » مبهمة ؛ فزيدت « ذا » معها لأنها مبهمة مثلها ؛ وليس « مَنْ » كذلك في الإبهام [٢] .

٢٦٨ - قوله تعالى : ﴿ قَرْضاً ﴾ - ٢٤٥ -

اسم للمصدر .

٢٦٩ - قوله تعالى : ﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ - ٢٤٥ -

من رفع ، عطفه على ما في الصلة وهو « يُقْرِضُ » . ويجوز رفعه على القطع مما قبله .

ومَنْ نصبه [٣] حمله على العطف بالفاء على المعنى دون / اللفظ فنصبه ؛ ووجه نصبه له أنّه حمله على المعنى ، فأضمر بعد الفاء « أنْ » ، فتكون [٤] مع الفعل مصدراً ، فتعطف مصدراً على مصدر . فلما أضمر « أنْ » نصب الفعل . ومعنى حمله له على المعنى أنَّ معنى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حسناً): من يكن منه قرضٌ يتبعه أضعاف . ٢٥ ت

(١) سورة البقرة ٢٥٥ (٢) انظر البيان ١٦٤/١ ، والعكبري ٥٩/١

(٣) النصب قراءة ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب ، وقرأ الباقون برفع الفاء . التيسير ص٨١ ، والنشر ٢٢٠/٢ ، والإتحاف ص ١٥٩

(٤) في (ح ، ظ) « لتكون » .

فلمّا كان معنى صدر الكلام المصدرَ ، جعل الثاني المعطوف بالفاء مصدراً ، ليعطف مصدراً على مصدرٍ ، فاحتاج إلى إضمار « أنْ » لتكون مع الفعل مصدراً ، فنصب الفعلَ ، والفاء(١) عاطفة للترتيب ، على أصلها في باب العطف .

ولا يحسن أن تجعل « فيضاعفه » ، في قراءة مَنْ نصب ، جواباً للاستفهام بالفاء ؛ لأن القرْضَ غير مُسْتَفْهَمٍ عنه ؛ إنما الاستفهام عن فاعل القرض ؛ ألا ترى أنك لو قلت : أزيدٌ يقرضني فأشكره . لم يجز النصب على جواب الاستفهام ، وجاز على الحمل على المعنى ، كما مرَّ في تفسير الآية ؛ لأنَّ الاستفهام لم(٢) يقع على القرض ؛ انما وقع على زيد ؛ ولو قلت : أيقرضني زيدٌ فأشكرَه ، جاز النصب على جواب الاستفهام ؛ لأن الاستفهام عن القرض وقع .

وقد قيل : إنَّ النصب ، في الآية على جواب الاستفهام ، محمول على المعنى ؛ لأنَّ « من يقرض اللهَ » و « من ذا الذي يُقرض الله » سواءٌ في المعنى . والأوّلُ عليه أهل التحقيق والنظر والقياس .(٣)

٢٧٠ - قوله تعالى : ﴿ نُقَاتِلْ ﴾ - ٢٤٦ -

جزم لأنه جواب الطلب ، ولو رفع في الكلام لجاز على معنى : ونحن نقاتلُ .

فامّا ما رُويَ عن الضحاك ، وابن أبي عَبْلَة ، أنهما قرأا(٤) بالياء ، فالأحسن فيه الرفع ، لأنه نعت لـ « مَلِك » ، وكذلك قرأا ؛ ولو جزم على جواب الطلب

(١) ق ، أ ، ب ، ظ ، د) « بالفاء » .

(٢) في الأصل « لا يقع » .

(٣) انظر الكشف ٧٩/أ وما بعده ، والبيان ١٦٤/١ ، والعكبري ٦٠/١

(٤) وقراءة الجمهور بالنون والجزم . البحر المحيط ٢٥٥/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٤٤/٣ ، وزاد المسير ٢٩٢/١

لجاز ، فالجزم مع النون أجود ، والرفع يجوز . والرفع مع الياء أجود ، والجزم يجوز .

٢٧١ – قوله تعالى : ﴿ أَلاَّ تُقَاتِلُوا ﴾ – ٢٤٦ –

« أنْ » في موضع نصب خبر « عسى » ، وهي وما بعدها مصدر لا يحسن اللفظ به بعد « عسى » ؛ [لأن المصدر لايدل على زمان محصّل ، وعسى تحتاج إلى أن يؤتى بعدها بلفظ المستقبل] . ولا يستعمل « عسى » إلا مع « أنْ » إلا في الشعر .

٢٧٢ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ ﴾ – ٢٤٦ –

« أنْ » في موضع نصب على حذف الخافض . تقديره : وما لنا في أن لانقاتل . وقال الأخفش : « أنْ » زائدة[١] .

٢٧٣ – قوله تعالى : ﴿ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ – ٢٤٧ –

« ملك » نصب على الحال من « طالوت » .

٢٧٤ – قوله تعالى : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ – ٢٤٨ –

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من « التابوت » ، وكذلك : (تَحْمِلُهُ الملائكةُ) في موضع الحال منه أيضاً .

٢٧٥ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ ﴾ – ٢٤٩ –

« مَنْ » في موضع نصب على الاستثناء من المضمر في « يَطْعَمْهُ » .

---

(١) البيان ١/١٦٥ ، والعكبري ١/٦٠ ، وتفسير القرطبي ٣/٢٤٤

٢٧٦ – قوله تعالى : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَليلةٍ ﴾ – ٢٤٩ –

٢٦/ت « كم » / في موضع رفع بالابتداء ؛ وهي خبر ، و« غَلَبَتْ » خبرها[1] .

٢٧٧ – قوله تعالى : ﴿ بِبَعْضٍ ﴾ – ٢٥١ –

في موضع المفعول ، بمنزلة : مررت بزيدٍ .

٢٧٨ قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ ﴾ – ٢٥٣ –

« مَنْ » ابتداء ، و« منهم » الخبر ، والهاء محذوفة من « كلَّم » ، أي كلَّمه .

٢٧٩ – قوله تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ – ٢٥٣ –

أي إلى درجات ، فلما حذف « إلى » نصب .

٢٨٠ – قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ﴾ – ٢٥٢ –

اسم مبهم ، والتاء هو الاسم ، واللام دخلت لتـــدل على بعد المشار إليه ، والكاف للخطاب ، لاموضع لها من الإعراب .

وأصل « تلك » : تيلِك ، فلما توالت كسرتان بينهما [ياءٌ] – وهما كسرة التاء واللام – أُسكنت اللام تخفيفاً ، وحذفت الياءُ لسكونها وسكون اللام .

وأصل اللام الفتحُ ؛ لأنها لام تأكيدٍ ، ولكن كسرت في هذا للفرق بينها وبين لام المِلْك ، إذا قلت : تي لَكَ ، أي هذه لك . وقد قيل : إنَّ اللام إنما دخلت لتفرق بين المبهم والكاف لئلا يُظنَّ أنه مضاف إلى الكاف ؛ فأصلها على هذا القول السكون ؛ لأنه حرف معنىً ، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون اللام .

---

(١) في هامش ظ ١٨/ب : « والفئة : الفرقة من الناس ، من فأوت رأسه ، إذا شققته . أو من فاء ، إذا رجع ، فوزنها : فعة ، أو فلة . بيضاوي » وانظره في تفسيره ١/٢٥٥

والاسم عند الكوفيين التاءُ والياء ، كما قالوا في « ذلك » : إن الاسمَ : الذال والألف . وقال البصريون : الاسم : الذال(١) . ويلزمُ مَنْ قال في اللام هذا القول ألاّ يجيز حذفها ، وهو جائز عند الجميع ؛ تقول : تيك آياتُ الله .

٢٨١ – قوله تعالى : ﴿ نَتْلُوها ﴾ – ٢٥٢ –

في موضع الحال من « آيات الله » .

٢٨٢ – [قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ ﴾ – ٢٥٣ –

ابتداء ، و « الرسل » عطف بيان . و « فَضَّلْنا » ومابعده الخبر](٢) .

٢٨٣ – قوله تعالى : ﴿ لا بَيْعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ ولاَ شَفَاعَةٌ ﴾ – ٢٥٤ –

كلُّ هذه الجمل في موضع النعت المكرور لـ « يوم » ، والفتح والرفع في هذا بمنزلة : (فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ)(٣) .

٢٨٤ – قوله تعالى : ﴿ اللهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ ﴾ – ٢٥٥ –

ابتداء وخبر ، و « هو » بدل من موضع « لا إلهَ » .

٢٨٥ – وقوله تعالى : ﴿ القَيُّومُ ﴾ – ٢٥٥ –

هو « فَيْعُول » ، من قام ، وأصله : « قَيْوومٌ » ، فلما سبقت الياءُ الواوَ ،

---

(١) وهذا مخالف لما ذكره غير واحد من أئمة النحو . راجع حاشية (١) من الصفحة (١٦) .

(٢) ما بين قوسين زيادة من ظ . وفي هامش ظ ٢٠ / أ : « تلك الرسل : مبتدأ وخبر ، و (فضلنا) حال من (الرسل) . ويجوز أن يكون (الرسل) نعتاً أو عطف بيان ، و (فضلنا) الخبر . تبيان » وانظره في العكبري ١/٦٢

(٣) سورة البقرة ١٩٧ ، وانظر فقرة (٢٢٦) .

والأوّل ساكن ، أبدل من الواو ياء ، وأُدغمت الياء في الياء ، وكان الرجوع إلى الياء أخف من رجوع الياء إلى الواو ؛ وهو نعت لله ، أو خبر بعد خبر ، أو بدل من « هو » أو رفع على إضمار مبتدإٍ ؛ ومثله « الحيُّ » . ولو نصبت في غير القرآن لجاز على المدح .

٢٨٦ - قوله تعالى : ﴿ سِنَةٌ ﴾ - ٢٥٥ -

أصله : « وَسْنَة » ثم حذفت الواو كما حذفت فى « يَسِين » ونقلت حركة الواو إلى السين [١] .

٢٨٧ - قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ - ٢٥٥ -

٢٧ ت / مثل : (مَنْ ذا الّذي يُقْرِضُ [اللهَ] [٢]) .

٢٨٨ - قوله تعالى : ﴿ الطَّاغُوت ﴾ - ٢٥٦ -

هو اسم يكون للواحد والجمع ، ويُؤنّث ويذكر ، وهو مشتق من : « طغا » [٣] ، لكنّه مقلوب . وأصله « طَغَيوت » على وزن « فعلوت » ، مثل « جبَرُوت » [مقلوب الى فلعوت] ، ثم قلبت الياء في موضع العين فصارت « طيغوتاً » ، فانقلبت الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصار « طاغوتاً » ، فأصله « فعلوت » مقلوب إلى « فَلَعوت » .

وقد يجوز أن يكون أصلُ لامه واواً ، فيكون أصله « طَغَووتاً » ، لأنّه

---

(١) في هامش ظ ٢٠/أ : « والفعل منه : وسن يسن ، مثل وعد يعد ، فلما حذفت الواو في الفعل حذفت في المصدر » انظر العكبري ٦٢/١

(٢) راجع فقرة (٢٦٧) الآية ٢٤٥ من هذه السورة .

(٣) في الأصل « طغى » وأثبت ما في ظ .

يقال : طغا يطغو ويطغى[1] ، وطغيت وطغوت . ومثله في القلب والاعتلال والوزن «حانوت» ، لأنه من : حنا[2] يحنو ، فأصله «حنووت» ، ثم قُلب وأُعِل . ولا يجوز أن يكون من : حان يحين ؛ يرده هذا قولهم في الجمع : «حوانيت» .

٢٨٩ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ ﴾ - ٢٥٨ -

«أن» مفعول من أجله .

٢٩٠ - قوله تعالى : ﴿ إِذْ[3] قَالَ ﴾ - ٢٥٨ -

العامل في «إذ» «ترَ» . والهاء في «ربه» ، تعود على «الذي» ، وهو نمرود لعنه الله ، كذا قال مجاهد[4] .

٢٩١ - قوله تعالى : ﴿ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾ ٢٥٦

يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من «العروة الوثقى» ؛ وهي : «لا إله إلا الله» في قول ابن عباس [رضي الله عنه][5] .

٢٩٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي ﴾ - ٢٥٩ -

الكاف في موضع نصب معطوفة على معنى الكلام ، تقديره عند الفراء[6] والكسائي : هل رأيت كالذي حاج إبراهيم ، أو كالذي مر على قرية .

---

(١) في الأصل «طغى يطغوا ويطغا» .

(٢) في الأصل «حنى» ، وانظر البيان ١٦٩/١ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/٣

(٣) في الأصل «وإذ» وهو تحريف ،

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٨٣/٣ وقد نسبه إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن إسحاق وغيرهم .

(٥) زيادة في ظ . وانظر البيان ١٦٨/١ ، والعكبري ٦٣/١ ، وتفسير القرطبي ٢٨٢/٣

(٦) معاني القرآن ١٧٠/١ ، وتفسير القرطبي ٢٨٨/٣ ، والعكبري ٦٣/١

٢٩٣ - قوله تعالى: ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ - ٢٥٩ -

« كم » في موضع نصب على الظرف ، فهي ها هنا ظرفُ زمان ؛ سُئل بها عن قَدْر الزمان الذي لبث « عُزَيْر » عليه السلام في موته .

٢٩٤ - قوله تعالى: ﴿ لم يَتَسَنَّهْ ﴾ - ٢٥٩ -

يحتمل أن يكون معناه : لم يتغير ريحُه ، من قولهم: سَنِهَ الطعامُ ، إذا تغير ريحُه أو طعمه ، فيكون أصله « يتسنّن » على « يتفعّل » ، بثلاث نونات ، فأبدل من الثالثة ألفاً لتكرُّر الأمثال وهو النونات ، فصار « يتسنّى » فحذف[1] الألف للجزم فبقي « يتسنَّ » ؛ فجيء بالهاء لبيان حركة النون في الوقف[2]. ويحتمل أن يكون معناه : لم تغيره السنونُ ، فتكون الهاء فيه أصلية[3] ، لام الفعل ؛ لأنَّ أصل سَنَةٍ « سَنَهَةٌ » ويكون سكونها للجزم ، فلا يجوز حذفها في الوصل ولا الوقف[4].

٢٩٥ - قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ - ٢٦٠ -

العامل في « إذ » فعل مضمر تقديره : واذكُرْ يا محمد إذْ قال / إبراهيم . ٢٨/ت

٢٩٦ - قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تُحْيِي ﴾ - ٢٦٠ -

« كيف » في موضع نصب ، وهي سؤال عن حال ، تقديره : ربِّ أرني بأي حالٍ تُحيي الموتى ؟ .

---

(١) في ح ، ظ : « فحذفت » .

(٢) في الأصل « لبيان الحركة في النون في الوقف » .

(٣) في اللسان : « الهاء أصلية من قولك : بعته مسانهة ، تثبت وصلاً ووقفاً ، ومن وصله بغير هاء جعله من : المساناة ، لأن لام (سنة) تعتقب عليها الهاء والواو .. » .

(٤) انظر معاني القرآن ١/١٧٢ ، وإملاء ما من به الرحمن ١/٦٤ ، والبيان ١/١٧١ ، وتفسير القرطبي ٣/٢٩٣ ، والكشف ٨١/ب .

٢٩٧ - قوله تعالى: ﴿ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ - ٢٦٠ -

اللام متعلِّقة بفعل مضمر تقديره: ولكنْ سألتُكَ ليطمئنَّ قلبي ، أو ولكن أرني ليطمئنَّ قلبي.

٢٩٨ - قوله تعالى: ﴿ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ﴾ - ٢٦٠ -

أي على كلِّ جبلٍ من كل واحدٍ جزءاً ، وذلك أعظم في القدرة.

٢٩٩ - قوله تعالى: ﴿ سَعْياً ﴾ - ٢٦٠ -

مصدر في موضع الحال.

٣٠٠ - قوله تعالى: ﴿ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ - ٢٦١ -

ابتداء ، وما قبله خبره . ويجوز في الكلام « مائةَ حبةٍ » بالنصب على معنى: أنبتت مائةَ حبةٍ (١).

٣٠١ - قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ - ٢٦٣ -

ابتداء و « معروف » نعته ، والخبر محذوف ، تقديره: قول معروف أَوْلى بكم.

٣٠٢ - قوله تعالى: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ - ٢٦٣ -

ابتداء وخبر ، و « يتبعها » نعت للصدقة في موضع خفض . و « أذىً » مقصور لا يظهر فيه الإعراب ، مثل « هُدىً » ، وموضعه رفع بفعله.

---

(١) في هامش ظ ٢٠/ب . « ويقرأ في الشاذ (مائة) بالنصب، بدلاً من (سبع) ، أو بفعل محذوف تقديره: أخرجت . تبيان » وانظره في العكبري ٦٥/١

٣٠٣ - قوله تعالى : ﴿ كَالَّذي يُنْفِقُ ﴾ - ٢٦٤ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر [محذوف] (١) تقديره : إبطالاً كالذي(*) .

وكذلك « رياء » نعت لمصدر محذوف ، تقديره : إنفاقاً رياءً . ويجوز أن تكون « رياء » مفعولاً من أجله . ويجوز أن تكون في موضع الحال .

٣٠٤ - قوله تعالى : ﴿ أَصَابَها وَابِلٌ ﴾ - ٢٦٥ -

في موضع خفضٍ على النعت لـ « جنة » أو لـ « ربوة » ، كما تقول : مررت بجاريةٍ في دارٍ اشتراها زيد .

٣٠٥ - قوله تعالى : ﴿ من نخيلٍ وأعْنَابٍ ﴾ - ٢٦٦ -

في موضع رفع نعت لـ « الجنّة » ، و « تجري من تحتها » نعت ثانٍ ، أو في موضع نصب على الحال من « جنّة » لأنها قد نُعتت . ويجوز أن تكون خبر « كان » .

٣٠٦ - قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِ تُرابٌ ﴾ - ٢٦٤ -

ابتداء وخبر ، في موضع خفض نعتٌ لـ « صفوان » .

٣٠٧ - قوله تعالى : ﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وتَثْبيتاً ﴾ - ٢٦٥ -

(١) زيادة في ظ ، وفي أمالي ابن الشجري ومغني اللبيب نقلاً عن مكي .

(*) ابن الشجري ٢/٤٤٨ : « إنه قول فيه بعد لحذف المصدر ، أي : إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق المال ... ، والوجه أن يكون موضع الكاف نصباً على الحال من الواو في (تبطلوا) ، فالتقدير : لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق ماله رياء الناس؛ فهذا قول لا حذف فيه ،والتشبيه فيه تشبيه عين بعين » وذكر مثل هذا الرد أيضاً ابن هشام في مغني اللبيب ٢/٥٩٩

كلاهما مفعول من أجله (*) .

والصفوان عند الكسائي واحد ، وجمعُه صِفْوان ، وصُفِيٌّ ، وصِفِيٌّ .
وقيل : يجوز أن تكون جمعاً وواحداً . وقيل : « صِفوان » بكسر الأوّل جمعُ « صفاً » ، كأخ وإخوان .

وقال الأخفش : « صَفوان » بالفتح جمعُ / « صَفْوانة » . وإنما قال : « عليه » ؛ لأن الجمع يذكّر[1] . ٢٩ / ت

٣٠٨ – قوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ ﴾ – ٢٦٨ –

« الشيطان » فَيْعال ، من « شَطَن » إذا بَعُدَ . ولا يجوز أن يكون « فَعْلان » ، من شيط وشاط ؛ لأن سيبويه حكى : شيطنتُه فتشيطَنَ . فلو كان من « شاط » لكان « شَيْطَنَتْهُ »[2] على وزن « فَعْلَنَتْهُ » ، وليس هذا البناء في كلام العرب ، فهو إذاً « فَيْعَلْتُهُ » كبَيْطَرْتُه ؛ فالنون أصلية ، والياء زائدة ؛ فلا بدّ أن تكون النون لاماً ، وأن يكون « شيطان » فَيْعالاً ، من شطن إذا بَعُدَ ؛ كأنّه لمّا بَعُدَ من رحمة الله تعالى ، سُمّي بذلك[3] .

(*) في تفسير القرطبي ٣/٣١٤ : « وقال مكي في المشكل : كلاهما مفعول من أجله . قال ابن عطية : وهو مردود ولا يصح .. ؛ لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيت . و (ابتغاء) نصب على المصدر ، في موضع الحال ، وكان يتوجه فيه النصب على المفعول من أجله ؛ لكن النصب على المصدر هو الصواب من جهة عطف المصدر الذي هو (تثبيتاً) عليه » . وقد ذكر رد ابن عطية على مكي أيضاً السفاقسي في المجيد ، ورقة ٢٩٥ / أ ، ب .

(١) انظر تفسير القرطبي ٣ / ٣١٣ ، والعكبري ١ / ٦٦ ، واللسان ١٩ / ١٩٥ ، والتاج ١٠ / ٢١٠ .

(٢) في هامش الأصل « شيطنتة فتشيطن » .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١/٩٠ ، والبيان ١/١٧٧ ، واللسان ١٧/١٠٣

٣٠٩ - قوله تعالى : ﴿ وَما أَنفَقتُمْ ﴾ ﴿ وَما تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾
- ٢٧٠ ، ٢٧٢ -

« ما » في ذلك في موضع نصب بوقوع الفعل الذي بعده عليه ، وهي شرط . فأمّا (وما تُنْفِقونَ) فـ « ما » حرف نفي .

والهاء في قوله (فإن الله يعلمه) -٢٧٠- تعود على « النَّذْرِ » ، أو على « الإنفاق » .

٣١٠ - قوله تعالى : ﴿ فَنِعِمّا هي ﴾ - ٢٧١ -

في « نِعْمَ » أربع لغات : « نَعِمَ » مثل « عَلِمَ » . و « نِعِمَ » بكسر النون لكسرة العين ؛ لأنه حرف حلق يتبعه ما قبله في الحركة ، في أكثر اللغات . و « نَعْمَ » تترك النون مفتوحةً على أصلها ، وتسكن العين استخفافاً ، و « نِعْمَ » بكسر النون لكسرة العين ، ثم تسكن العين استخفافاً .

فمَنْ كسر النون والعين من القرّاء احتمل أن يكون كسر العين على لغة من كسرها وأتبعَ النون بها . ويحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين وكسر النون ، لكن كسر العين لالتقاء الساكنين . فأما إسكان العين مع الإدغام فمحال لا يجوز ولا يتمكن في النطق .

ومَنْ فتح (١) النون وكسر العين جاز أن يكون قرأ على لغة من قال : « نَعِمَ » كعلِم ، ويجوز أن يكون أسكن العين استخفافاً ، فلما اتصلت بالمدغم كسرها لالتقاء الساكنين .

(١) قرأ بفتح النون وكسر العين ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقرأ الباقون بكسر النون اتباعاً لكسر العين . النشر ٢/٢٢٨ ، والإتحاف ص ١٦٥

و « ما » في موضع نصب على التفسير . وفي « نِعْمَ » ضمير مرفوع بنعم ، وهو ضميرُ « الصّدقات » . و « هي » مبتدأ وماقبلها الخبر ، تقديره : إنْ تبدوا الصدقات فبي نعم شيئاً[1] .

٣١١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُكَفِّرْ عَنكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ - ٢٧١ -

مَنْ جزم الراء عطفَ[2] على موضع الفاء في قوله : (فهو خيرٌ لكُمْ) .

ومَن رفع فعلى القطع .

ومَنْ قرأ بالنون[3] ورفعَ ، قدّره : ونحن نكفّرُ .

ومن قرأ بالياء[4] ورفع ، قدّره : والله / يكفّر عنكم[5] . ٣٠ ت

---

(١) الكشف ٨٤/أ ، والإنصاف ٧٢/١ ، والبيان ١٧٧/١ ، والعكبري ٦٧/١ ، وتفسير القرطبي ٣٣٤/٣

(٢) في (ح ، ظ) « من جزمه عطفه » .

(٣) قراءة النون مع الرفع لابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر ، ويعقوب ، وبالياء مع الرفع قراءة حفص ، وابن عامر ، وقرأ حمزة والكسائي ونافع وأبو جعفر وخلف بالجزم وبالنون في أوله . التيسير ص ٨٤ ، والنشر ٢٢٨/٢ ، والإتحاف ص ١٦٥

(٤) في هامش ظ ٢٠/أ : « وجه الياء إسناده إلى ضمير الجلالة من قوله تعالى : (فإن الله يعلمه) أو إلى ضمير الإخفاء أو الإيتاء المفهومين من (تخفوها) و (تؤتوها) ، أي ويكفر الله ...

ووجه النون إسناده الى الله تعالى على وجه التعظيم ، أي ونكفر نحن .

ووجه الجزم أنه عطف على محل الفاء ؛ لأنه جواب الشرط ؛ إذ لو وقع مكانها فعل لجزم ، نحو : ويكن .

ووجه الرفع أنه عطف على الاسمية بعد الفاء ، اسمية محذوفة الصدر ، أي والله يكفر أو ونحن نكفر ، أو استأنف الفعلية ، أي ويكفر الله أو ونكفر نحن . واختياري النون ؛ لأنه أبلغ وأفخم ، والجزم لإشعاره بالاتصال المؤذن باندراج تكفيرُ الذنوب في جزاء الصدقات المصرح في قوله تعالى : (إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم)[التغابن ١٧] وإليه أشير بالرمز ، أي جاء الجزم مبشراً بالأضعاف والغفران . جعبري » .

(٥) الكشف ٨٤/أ ، والعكبري ٦٨/١ ، وتفسير القرطبي ٣٣٥/٣

٣١٢ - قوله تعالى: ﴿ وأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴾ - ٢٧٢ -

ابتداء وخبر، في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في «إليكم».

٣١٣ - قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَراءِ ﴾ - ٢٧٣ -

اللام متعلقة بمحذوف تقديره: أعطوا الفقراء.

٣١٤ - وقوله تعالى: ﴿ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً في الأرْضِ ﴾ - ٢٧٣ -

في موضع نصبٍ على الحال من المضمر في: «أُحْصِرُوا».

و(يَحْسَبُهم) حال من الفقراء أيضاً، وكذلك: (تعرِفُهم)، وكذلك: (لا يسألونَ النّاسَ إلحافاً). ويحسن أن يكون ذلك حالاً من المضمر في «أُحْصِروا». ويحتمل أن يكون ذلك كله منقطعاً مما قبله لا موضع له من الإعراب.

و(إلحافاً) مصدر في موضع الحال[1].

٣١٥ - قوله تعالى: ﴿ سِرّاً وَعَلانِيَةً ﴾ - ٢٧٤ -

حالان من المضمر في «ينفقون».

٣١٦ - قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أموالَهم ﴾ - ٢٧٤ -

ابتداء[2]، وخبره (فلهم أجرهم) ابتداء وخبر أيضاً. ودخلت الفاء في «فلهم» لِما في «الذي» من الإبهام، فشابه بإبهامه الإبهامَ الذي في الشرط، فدخلت الفاء في خبره على المشابهة بالشرط.

---

(١) في هامش (ظ) ٢٠/ب: «ويجوز أن يكون مصدراً لفعل محذوف دل عليه (يسألون)، فكأنه قال: لا يلحفون. أبو البقاء» وانظره في العكبري ٦٨/١

(٢) أي الموصول مع صلته، كلاهما المبتدأ.

وإنما تُشابِهُ « الذي » الشرط إذا كان في صلته فعل ، نحو : الذي يأتيني فله درهم ؛ ولو قلت : الذي زيدٌ في داره فله درهم ، قبُحَ دخول الفاء في خبره ؛ إذ لا فعل في صلته . ولا يكون هذا في « الذي » ، إلا إذا لم يدخل عليه عامل يغير معناه . فإن دخل عليه مايغير معناه لم يجز دخول الفاء في خبره ، نحو : لعلَّ الذي يقوم زيد وليت الذي يخرج عمرو . ولا يجوز دخول الفاء في خبره لِتغير معناه بما دخل عليه ؛ فافهمه .

٣١٧ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ ﴾ – ٢٧٥ –

ابتداء ، وخبره : (لايقومون) وما بعده .

٣١٨ – قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ جاءه مَوْعِظَةٌ ﴾ – ٢٧٥ –

ذكّر « جاءه » حملا على المعنى ؛ لأنه بمعنى : فمن جاءه وعظ . وقيل : ذُكّر لأن تأنيث الموعظة غير حقيقي ؛ إذ لا ذكر لها من لفظها . وقيل : ذُكّر لأنه فرّق بين فعل المؤنث وبينه بالهاء .

٣١٩ – و﴿ الرِّبا ﴾ – ٢٧٥ –

من ذوات الواو ، وتثنيته « رِبَوان » عند سيبويه ، ويكتب بالألف .

وقال الكوفيون : يكتب بالياء ، ويُثنَّى بالياء لأجل الكسرة التي في أوّله. وكذلك يقولون في ذوات الواو الثلاثية ، إذا انكسر الأوّل أو انضمّ، نحو « رِبا وضُحا» فإن انفتح / الأوّل كتبوه بالألف ، وثنّوهُ بالواو ، كما قال البصريون ، نحو : «صفا»(١). ٣١/ب

٣٢٠ – قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ – ٢٨٠ –

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٥٣/٣ ، والبيان ١٨٠/١ ، واللسان ١٧/١٩

«كان» هاهنا تامة لا تحتاج إلى خبر ، تقديره : وإن وقع ذو عُسرة ، فهو شائع في كل الناس .

ولو نصب[1] «ذا» على خبر «كان» لكان مخصوصاً في قوم بأعيانهم ؛ فلهذه العلة أجمع القرّاء المشهورون على رفع «ذو» .

فأما قوله تعالى (إلا أن تكونَ تِجارَةٌ) - ٢٨٢ - فمن رفعَ[2] «تجارة» جعل «كان» بمعنى وقع وحدث ، و «تُديرونها» نعت للتجارة ، وقيل : هو خبر «كان» .

ومَنْ نصب «تجارةً» أضمر في «كان» اسمها ، تقديره : إلا أن تكون التجارة تجارةً مُدارَةً بينكم .

و «أنْ» من «إلاّ أن» في موضع نصب بالاستثناء المنقطع .

٣٢١ - قوله تعالى : ﴿ فَنظِرَةٌ إلى مَيسَرَةٍ ﴾ - ٢٨٠ -

ابتداء وخبر ، وهو من التأخير .

ومَنْ قرأ : «مَيْسُرِهِ» بالإضافة فهو بعيد ؛ إذ ليس في الكلام «مَفْعُل» . فأمّا «مَفعُلة»[3] فقد جاء في الكلام ؛ وهو قليل ، ولم يقرأ به غير نافع[4] .

و «مَفْعَل» و «مَفْعَلة» في الكلام كثير .

٣٢٢ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا ﴾ - ٢٨٠ -

«أنْ» في موضع رفعٍ بالابتداء ، و (خير لكم) خبره .

---

(١) وهي قراءة عبد الله ، وأُبيّ . تفسير القرطبي ٣/٣٧٣ ، والمجيد ورقة ٣٠٦/أ .

(٢) الرفع قراءة عامة القراء ، وقراءة عاصم بالنصب . التيسير ص ٨٥ ، والإتحاف ص ١٦٦

(٣) ومثله قولهم : مقبرة ، ومشرفة ، ومشرُبة .

(٤) وقرأ الباقون بالفتح . التيسير ص ٨٥ ، والنشر ٢/٢٢٩ ، والكشف ٨٥ /أ .

٣٢٣ – قوله تعالى: ﴿ تُرْجَعُونَ فيه ﴾ – ٢٨١ –

في موضع نصب نعت لـ « يوم ».

٣٢٤ – قوله تعالى: ﴿ فَرَجُلٌ وامْرَأتانِ ﴾ – ٢٨٢ –

ابتداء، والخبر محذوف تقديره فرجل وامرأتان تقومان مقامَ الرجلين. وفي « يكونا » ضمير الشهيدين، وهو اسم « كان » و « رجلين » خبرها. وقيل: التقدير: فرجل وامرأتان يشهدون. وهذا الخبر المحذوف هو العامل في « أن تضل ».

٣٢٥ – قوله تعالى: ﴿ أنْ تضِلَّ ﴾ – ٢٨٢ –

موضع « أن » نصب، والعامل فيه الخبر المحذوف وهو « يشهدون » على تقدير « لأنْ »؛ كما تقول: أعددتُ الخشبة ليميلَ الحائطُ، فأدْعَمَهُ، وكقول الشاعر:

..... فَلِلْمَوتِ مَا تَلِدُ الوَالِدَهْ[1]

فأخبرَ بعاقبة الأمر وسببه.

ومن كسر « إن » - وهي قراءة حمزة[2] - جعله شرطاً، وموضع الشرط وجوابه رفع؛ لأنه نعت لامرأتين.

٣٢٦ وقوله تعالى: ﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ من الشُّهَداء ﴾ – ٢٨٢ –

في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين، ولا يدخل معهم في الصفة قوله تعالى:

---

(١) هو شطر بيت وتمامه:

فإن يكن الموتُ أفناهمُ فللموتِ ما تلِـــدُ الوالدهْ

من شواهد المغني ١/٢١٤، وينسب لعبد الله بن الزبعرى، وجاء عجزه أيضاً في شعر للسماك العاملي.

(٢) وقرأ الباقون بالفتح. النشر ٢/٢٢٩، والتيسير ص ٨٥، والكشف ٨٥/ب.

« شهيدين » ؛ لاختلاف الإعراب في الموصوفين ، ولا يحسن أن يعمل في « أن تضل» و « استشهدوا » / ؛ لأنهم لم يؤمروا بالاشهاد ، لأن تضل إحدى المرأتين . ٣٢

٣٢٧ - قوله تعالى : ﴿ صَغيراً أو كبيراً ﴾ - ٢٨٢ -

حالان(١) من الهاء في (تَكْتُبُوهُ) وهي عائدة على « الدَّيْن » .

٣٢٨ - قوله تعالى : ﴿ ألاَّ تَرْتابُوا ﴾ - ٢٨٢ -

« أن » في موضع نصب تقديره : وأدنى من ألاَّ ترتابوا .

٣٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ تَكُونَ ﴾ - ٢٨٢ -

« أن » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

٣٣٠ - قوله تعالى : ﴿ ألاَّ تَكْتُبُوهَا ﴾ - ٢٨٢ -

« أن » في موضع نصب تقديره : فليس عليكم جناح في ألاَّ تكتبوها .

٣٣١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ ﴾ - ٢٨٢ -

يجوز أن يكونا فاعلين ، ويكون « يضارّ » تُفاعِل . ويجوز أن يكونا مفعولين ، لم يُسمَّ فاعلهما ، ويكون « يضارّ » تُفاعَل . والأحسن أن يكون « تُفاعِل » ؛ لأنَّ بعده : (وإنْ تفعَلوا فإنَّه فُسُوق بكم) يخاطب الشهداء .

والهاء في (وَليُّه) تعود على « الدَّين » . وقيل : [تعود] على صاحب الدَّيْن ، وهو اليتيم والغني . وقيل : تعود على المطلوب .

(١) في الأصل « حالاً » .

٣٣٢ – قوله تعالى: ﴿ فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ – ٢٨٣ –

« فرهان » مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره: فرهان مقبوضة تكفي من ذلك . و « رهان » جمع « رَهْنٍ » مثل: بغل وبغال[1] . ومن قرأ: « فرُهُن » [وبه قرأ أبو عمرو وابن كثير][2] ، فهو جمع « رِهَان » مثل كتاب وكُتُب . ومن[3] أسكن الهاء فعلى الاستخفاف . وقد قيل: إنَّ « رُهْناً » جمع « رَهْن » ، مثل . سَقْف وسُقْف[4] .

٣٣٣ – قوله تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ – ٢٨٣ –

الياء التي في اللفظ في « الذي » في قراءة ورش[5] بدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء من الفعل في « اؤتمن » ، وياءُ « الذي » حذفت لالتقاء الساكنين ، كما تحذف[6] إذا خففت الهمزة .

٣٣٤ – قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ – ٢٨٣ –

« آثم » خبر « إنَّ » ، و « قلبه » رفع بفعله ، وهو الآثم . ويجوز أن يرفع « آثماً » بالابتداء ، و « قلبه » بفعله ، ويسدّ مسدّ الخبر ، والجملة خبر « إن » .

---

(١) في ظ « كنعل ونعال » .

(٢) ما بين قوسين زيادة في الأصل . وقد قرأ غيرهما « رهان » بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها . التيسير ص ٨٥ ، والنشر ٢/٢٢٩ ، والإتحاف ص ١٦٧

(٣) قرأ بالإسكان عاصم بن أبي النجود ، وروي عن أبي عمرو وابن كثير . البحر المحيط ٢/٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ٣/٤٠٨

(٤) انظر الكشف ٨٦/أ ، والبيان ١/١٨٤ ، والعكبري ١/٧١ ، وتفسير القرطبي ٣/٤٠٨

(٥) قرأ به أيضاً أبو جعفر ، وأبو عمرو بخلاف . النشر ٢/٢٢٩ ، والإتحاف ص ١٦٧

(٦) في ح « حذفت » . وانظر البيان ١/١٨٤ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ١/٧١

ويجوز أن ترفع القلب بالابتداء ، و« آثم » خبره ، والجملة خبر « إنّ » . ويجوز أن تجعل « آثماً » خبر « إنَّ » و « قلبه » بدلاً من الضمير في « آثم » ؛ وهو بدل البعض من الكل .

وأجاز أبو حاتم نصب « قلبه » بـ « آثم » ، ينصبه على التفسير ؛ وهو بعيد ؛ لأنّه معرفة (*) .

٣٣٥ – قوله تعالى / : ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ ﴾ ٣٣ ت
– ٢٨٤ –

مَنْ (١) جزم من اقرأه عطفه على « يحاسِبْكم » الذي هو جواب الشرط .

وروي عن ابن عبّاس والأعرج أنهما قرآه بالنصب على إضمار « أنْ » ، وهو عطف على المعنى كما قدمنا (٢) في : (فيضاعفه) ، فالفاء تعطف مصدراً على مصدر ، حملاً على معنى الأوّل ؛ وقد فسرناه .

وقرأ عاصم وابن عامر بالرفع على القطع من الأوّل (٣) .

(*) في مغني اللبيب ٥٧٢/٢ : « ومن الوهم .. قول مكي في قراءة ابن أبي عبلة (فإنه آثم قلبه) بالنصب : إن (قلبه) تمييز . والصواب أنه مشبه بالمفعول بـه كحسن وجهه ، أو بدل من اسم (إنّ) » . وهذا تحامل من صاحب المغني ، لأن المؤلف استبعده أيضاً ، ويؤكده ماجاء في المجيد ٣٣٣/أب : « ... وقرأ ابن أبي عبلة (قلبه) بالنصب ، وخرّجه مكي على التفسير بمعنى التمييز ، وضعفه بأنه معرفة ... » . وجاء في البحر المحيط ٣٥٧/٢ أن الكوفيين يجيزون مجيء التمييز معرفة . وخرجه بعضهم على أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ نحو : مررت برجل حسن وجهه ، وهـذا التخريج على مذهب الكوفيين جائز ، وعلى مذهب المبرد ممنوع ، ويجيزه سيبويه في الشعر فقط .

(١) قرأ بجزم (يغفر ويعذب) غير عاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ، وأما هؤلاء فقرؤوا بالرفع . التيسير ص ٨٥ ، والنشر ٢٢٩/٢ ، والإتحاف ص١٦٧

(٢) راجع فقرة (٢٦٩) من هذه السورة .

(٣) انظر الكشف ٨٦/أ ، والبيان ١٨٦/١ ، والعكبري ٧١/١ ،وتفسير القرطبي ٢٣/٣ ؛

٣٣٦ - قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ ﴾ - ٢٨٥ -

ابتداء وخبر. ووُحِّد «آمن» لأنه محمول على لفظ «كل». ولو حُمل على المعنى لقال: كلٌّ آمنوا.

٣٣٧ - قوله تعالى: ﴿ لا تُؤاخِذْنَا ﴾ ﴿ ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا ﴾ ﴿ ولا تُحَمِّلْنَا ﴾ - ٢٨٦ -

لفظه كله لفظ النهي، ومعناه الطلب، وهو مجزوم.

٣٣٨ - قوله تعالى: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا. وارْحَمْنَا ﴾ و﴿ انْصُرْنَا ﴾ - ٢٨٦ -

لفظه كلّه لفظ الأمر، ومعناه: الطلب، وهو مبني على الوقف عند البصريين ومجزوم عند الكوفيين. وحكى الأخفش أنَّ العرب تقول: أَخَذَهُ الله بذلك وواخَذَه الله، لغتان.

٣٣٩ - قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ﴾ - ٢٨٦ -

نداءٌ مضاف منصوب.

٣٤٠ - وقوله تعالى: ﴿ سَمِعْنَا ﴾ - ٢٨٥ -

معناه: قبلنا ما أمرتنا به؛ ومنه قول المصلي: «سَمِعَ اللهُ لمن حمِدهُ»، أي: قبِلَ الله حَمْدَه منه. ولفظه [لفظ] الخبر، ومعناه: الدعاء والطلب، مثل قولك: غفر الله لي، معناه: اللهم اغفر لي؛ [خبر معناه الطلب][1].

(١) زيادة في الأصل.

مُشكل إعراب سورة

« آل عمران »

٣٤١ – قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴾ – ١ –

مثل : (الم ذلك الكتاب)[1].

فأمّا فتحة الميم فيجوز أن تكون فتحت للساكنين ؛ لسكونها وسكون اللام بعدها[2] .

ويجوز أن تكون فُتحت لسكونها وسكون الياء قبلها ، ولم ينو الوقف عليها .

ويجوز أن تكون فتحت لأنّه نوى عليها الوقف ، فألقى عليها حركة ألف الوصل المبتدأ بها ، كما قالوا : واحدِ اثنانِ ثلاثهْ أربعة ، فألقوا حركة همزة « أربعة » على الهاء من « ثلاثه » . وتركوها هاءً على حالها ولم يقلبوها تاءً عند تحريكها ؛ إذ النيّة فيها الوقف .

وقال ابن كيسانَ : ألف « الله » وكل ألف مع لام / التعريف ألف قطع ، بمنزلة « قد » ؛ وإنما وُصلت لكثرة الاستعمال . ٣٤ / ت

(١) سبق شرحها في فقرة ١٣ من سورة البقرة الآية ١ ، ٢

(٢) في الأصل « اللام التشديد بعدها » .

فمَنْ حرّك الميم ألقى عليها حركة الهمزة التي هي بمنزلة القاف من «قد»، من الله، ففتحها لفتحة الهمزة.

وأجاز الأخفش كسر الميم لالتقاء الساكنين، وهو غلط[1] [لا قياس له لنقله].

٣٤٢ – قوله تعالى: ﴿ اللهُ لا إلهَ إلاَّ هو ﴾ – ٢ –

[«الله»][2] مبتدأ، وخبره: (نَزَّلَ عليكَ الكتابَ).

و(لا إله إلاَّ هُوَ) ابتداء وخبر في موضع الحال من «الله».

وقيل: من المضمر الذي في «نزّل»، تقديره: اللهُ نزّلَ عليك الكتاب متوحّداً بالربوبيّة.

وقيل: هو بدل من موضع «لا إله».

٣٤٣ – قوله تعالى: ﴿ بالحقّ ﴾ – ٣ –

في موضع الحال من «الكتاب»، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره: نزّلَ عليك الكتاب ثابتاً بالحق، ولا تتعلق الباء بـ«نزّل»؛ لأنه قد تعدّى إلى مفعولين، أحدهما بحرف، فلا يتعدّى إلى ثالث.

وكذلك (مُصَدِّقاً) حال من المضمر في «بالحق»، تقديره نَزَّل عليك الكتابَ مُحَقِّقاً مُصدِّقاً لما بين يديه، وهما حالان مؤكّدتان.

---

(١) خطأه الزجاج كما في تفسير القرطبي ٤/١. وانظر الكشف ١٢/ب وما بعده، والبيان ١٨٩/١، والعكبري ٧٢/١، والبحر المحيط ٣٧٤/٢. والمجيد ٣١٩/ب.

وفي هامش ظ ٢١/ب: «ألم. الله: بكسر الميم، عبد الوارث عن عمرو بن عبيد عن الحسن. غرايب القرآن».

(٢) تكملة من (ظ).

٣٤٤ - قوله تعالى : ﴿ الحَيُّ القَيُّومُ ﴾ - ٢ -

نعتان لله تعالى . ووزن القيُّوم « فَيْعول » من قام بالأمر ، وقد ذكر في البقرة (١) .

٣٤٥ - قوله تعالى : ﴿ التَّوْرَاةَ ﴾ - ٣ -

وزنها « فَوْعَلَة » ، أصلها « وَوْرَيَة » ، مشتقة من : ورى الزَّند ، فالتاء بدل من واو . ومن ورى الزَّند قوله : (تُورُونَ)(٢) وقوله : (فالموريات قدْحاً)(٣) [تقول : وري الزَّندُ وأوريته](٤) .

وقلبت الياء من التوراة ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ؛ هذا مذهب البصريين .

وقال الكوفيون : وزنها « تَفْعِلَةٌ » من « وَرِيَ الزَّند » أيضاً ، فالتاء غير منقلبة عندهم من واو ، وأصلها عندهم : « تَوْرِية » ، وهذا قليل في الكلام ، و « فَوْعَلة » كثير في الكلام ؛ فحمْلُهُ على الأكثر أولى . وأيضاً فإن التاءَ لم تكثر زيادتُها في أوَّل الكلام ، كما كثرت زيادة الواو ثانيةً (٥) .

٣٤٦ - قوله تعالى : ﴿ ابْتِغَاءَ الفِتنةِ وابْتِغَاءَ تأويلِهِ ﴾ - ٧ -

---

(١) ذكر في فقرة (٢٨٥) من سورة البقرة .

(٢) سورة الواقعة ٧١

(٣) سورة العاديات ٢

(٤) زيادة في الأصل .

(٥) اللسان ٢٠/٢٦٧ ، والبيان ١/١٩٠ ، والعكبري ٢/٧٢ ، وتفسير القرطبي ٤/٥

مفعولان من أجلها(١) .

٣٤٧ - قوله تعالى : ﴿ والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ ﴾ - ٧ -

معطوف على اسم « الله » تعالى ، فهم يعلمون المتشابه ؛ فلذلك وصفهم الله عزّ وجلّ بالرسوخ في العلم . ولو كانوا جُهَّالاً بمعرفة / المتشابه ماوصفهم [الله] بالرُّسُوخ في العلم . ٣٥ ت

فأمّا ماروي عن ابن عبّاس - رضي الله عنه - أنه قرأ(٢) : « ويقول الراسخون في العلم آمنّا به » فهي قراءة مخالفة للمصحف ، فإن صحت فتأويلها : ما يعلمه إلا الله والراسخون في العلم ، ويقولون آمنّا به ، ثم أظهر الضمير الذي في « يقولون » فقال : « ويقول الراسخون » [والتمام على قول هؤلاء عند قوله : « إلا الله » ثم ابتدأ « والراسخون في العلم يقولون آمنا به »](٣) . وقد أفردنا لهذه المسألة كتاباً لسعة الكلام فيها(٤) .

---

(١) في هامش ظ ٢٢/أ : « (منه آيات) الجملة في موضع نصب على الحال من (الكتاب) ، ولك أن ترفع (آيات) بالظرف ، لأنه قد اعتمد ، ولك أن ترفعه بالابتداء ، والظرف خبره .

(هن أم الكتاب) : في موضع رفع صفه لآيات ، وإنما أفرد أماً وهو خبر عن جمع ، لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد على المعنى .

و (أخر) : معطوف على (آيات) ، و (متشابهات) نعت لأخر .

(ما تشابه منه) : ما بمعنى الذي ، و (منه) حال من ضمير الفاعل ، والهاء تعود على الكتاب . أبو البقاء » وانظره في العكبري ١/٧٣

(٢) روي هذا أيضاً عن ابن مسعود ، وأبيّ بن كعب ، وعائشة . زاد المسير ١/٣٥٤ ، وتفسير القرطبي ٤/١٦ ، والبحر المحيط ٢/٣٧٤

(٣) زيادة في الأصل ، ليست في غيره .

(٤) في الأصل « فيما » والكتاب هو : « شرح اختلاف العلماء في قوله تعالى : وما يعلم تأويله إلا الله » .

٣٤٨ – قوله تعالى : ﴿ وما يعلمُ تَأْوِيلَهُ ﴾ – ٧ –

الهاء تعود على المتشابه . وقيل : تعود على الكتاب ؛ وهو القرآن كلّه .

٣٤٩ – قوله تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ – ١١ –

الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف ، تقديره عند الفراء(١) : كفرت العربُ كُفراً ككفر(٢) آل فرعون ؛ وفي هذا القول إيهام للتفرقة بين الصلة والموصول (*) .

٣٥٠ – قوله تعالى : ﴿ فِئَةٌ ﴾ – ١٣ –

أي : أحدُهما فئة .

وقوله تعالى : (تُقاتِلُ) – ١٣ – في موضع النعت لـ « فئة » ، ولو خفضت « فئة » على البدل من « فئتين » لجاز ؛ وهي قراءة الحسن ومجاهد(٣) . وتكون « أخرى » في موضع خفض .

٣٥١ – قوله تعالى : ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ – ١٣ –

---

(١) معاني القرآن ١٩١/١ (٢) في الأصل « مثل ما كفر » .

(*) أراد أن الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله:(إنَّ الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ...) وقد ردَّ على مكي ابن الشجري في أماليه ٢٤٨/٢ ؛ بقوله : « كان الواجب على هذا المعرب – أي مكي – حيث أنكر قول الفراء أن يعتمد على قول غيره ، ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس العربية ... » ثم ذكر فهم أبي إسحاق الزجاج لقول الفراء وفهم علي بن عيسى الرماني له أيضاً ، إذ جعلا الكاف في موضع رفع لأنها في موضع خبر ابتداء ، والمعنى : دأبُ هؤلاء كدأب آل فرعون والذين من قبلهم ، أو : عادتهم كدأب آل فرعون ، ولا يجوز أن يعمل في الكاف (كفروا) لأن صلة (الذين) قد انقطعت بالخبر .

(٣) انظر هذه القراءة في البحر المحيط ٣٩٣/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٥/٤

في موضع رفعٍ على خبر الابتداء ، وهي صفة قامت مقام الموصوف وهو « فئة » ، تقديره : والأخرى فئة أخرى كافرة . ويجوز النصب فيهما على الحال ، أي : التقتا مختلفتين .

٣٥٢ – قوله تعالى : ﴿ تَرَوْنَهُمْ ﴾ – ١٣ –

من قرأه[١] بالتاء فموضعه نصب على الحال من الكاف والميم في « لكم » ، أو في موضع رفعٍ على النعت لـ « أخرى » ، أو في موضع خفضٍ على النعت لـ : « أخرى » إنْ جعلتها في موضع خفضٍ على العطف على « فئة » ، في قراءة من خفضَها على البدل من « فئتين » . والخطاب في « لكم » لليهود ، وقيل : المسلمين .

وفي هذه الآية وجوهٌ من الإعراب والمعاني ، على قَدْر الاختلاف في رجوع الضمائر في قوله : (ترونهم مثليهم) وعلى اختلاف المعاني في قراءة من قرأ بالياء أو بالتاء في « ترونهم » ؛ يطول ذكرها[٢] . وقد رسمنا لشرحها كتاباً مفرداً .

٣٥٣ – قوله تعالى : ﴿ مِثْلَيْهِمْ ﴾ – ١٣ –

نصب على الحال من الهاء والميم في « ترونهم » ؛ لأنّه من رؤية البصر ؛ بدلالة /قوله : ٣٦ ت
(رأْيَ العيْن) . والمضمر المنصوب في « تَرونهم » يعود على الفئة الأخرى الكافرة والمرفوع في قراءة من قرأ بالتاء يعود على الكاف والميم في « لكم » ، وفي قراءة من قرأ بالياء يعود على الفئة المقاتلة في سبيل الله . والهاء والميم في « مثليهم » تعودان إلى الفئة المقاتلة في سبيل الله . هذا أبينُ الأقوال ، وفيه اختلاف كثير[٣] .

---

(١) وهي قراءة نافع ويعقوب ، وقرأ الباقون بالياء . النشر ٢/٢٣٠ ، والإتحاف ص١٧١

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٩٤، ١٩٥ وتفسير القرطبي ٤/٢٥، ٢٦ ، والبحر المحيط ٢/٣٩٢ ، والمجيد ٣٢٦/ب وما بعده، والعكبري ١/٧٠ ، والبيان ١/١٩٣ ، والكشف ٩٠/أ .

(٣) الكشف ٩٠/ب ، والبيان ١/١٩٣ ، وتفسير القرطبي ٤/٢٥

٣٥٤ – [قوله تعالى : ﴿ واللهُ عِنْدَه حُسْنُ المآبِ ﴾ – ١٤ –

« الله » مبتدأ ، و « حُسْن » مبتدأ ثان[١] ، و « عنده » خبر « حُسْن » و « حسن » وخبره[٢] خبرٌ عن الأول[٣]. و « المآب »[٤] وزنه « مَفْعَل » وأصله مَأْوَب ، ثم قلبت حركة الواو على الهمزة ، وأبدل من الواو ألف ، مثل : مقالٍ ومكان[٥]][٦] .

٣٥٥ – قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتٌ ﴾ – ١٥ –

ابتداء و « للذين » الخبر ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف ، الذي قامت اللام مقامه ؛ بمنزلة قولك لله الحمدُ .

ويجوز الخفض في « جناتٍ » على البدل من « بخيرٍ من ذلكم جناتٍ » ، على أنْ تجعل اللام التي في « لِلَّذين » متعلقةً بـ « أؤُنَبِّئُكم » ، أو تجعلها صفةً لـ « خير » . ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه ، لم يجز خفض « جناتٍ » ؛ لأنَّ حروف الجر والظروف ، إذا تعلقت بمحذوف تقوم مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع ، واحتاجت إلى ابتداء يعود عليه ذلك الضمير ، كقولك : لزيدٍ مالٌ ، وفي الدار عمرو ، و خلفك خالد ؛ فلا بدَّ من رفع « جنـــات » إذا تعلقت اللامُ بمحذوف . ولو قدرتَ أن تتعلَّقَ اللامُ بمحذوف ، على أن لاضمير فيها ، لرفعت « جنات » بفعلها ؛ وهو

(١) لفظ « ثان » تكملة من (ظ) .

(٢) في ح « خبره » بغير واو ، والتصحيح من (ظ) .

(٣) في ظ « عن اسم الله » .

(٤) في ح « المآب » بغير واو ، وأثبت ما في (ظ) .

(٥) انظر البيان ١/١٩٣ ، والعكبري ١/٧٥ ، وتفسير القرطبي ٤/٣٧ ، والتاج (أوب).

(٦) ما بين قوسين ساقط في الأصل وسيتكرر بتمامه في فقرة (٤٩٢).

مذهب الأخفش ؛ في رفعه مابعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار ، وإنما يَحْسُن ذلك عند حذّاق النحويين ، إذا كانت الظروفُ أو حروف الخفض صفةً لما قبلها ، فحينئذ يتمكّن ويحْسن رفع الاسم بالاستقرار . وقد شرحناه بأبينَ من هذا في موضع آخر في هذا الكتاب ، ومثلناه بأمثلة . وكذلك إنْ كانت أحوالاً مما قبلها .

٣٥٦ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقولون ﴾ – ١٦ –

« الذين » في موضع خفض بدل من « للذين اتقوا » . وإن شئت في موضع رفع على « هم » . وإن شئت في موضع نصب على المدح .

و (الصَّابِرِينَ) – ١٧ – بدل من « الذين » على اختلاف الوجوه المذكورة .

٣٥٧ – قوله تعالى : ﴿ قَائِمًا بالقِسْطِ ﴾ – ١٨ –

حال من « هو » مؤكّدة .

٣٥٨ – قوله تعالى : ﴿ إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامُ ﴾ – ١٩ –

مَنْ فتح « أنّ » – وهي قراءة الكسائي –(١) جعلها / بدلاً من « أنّ » الأولى ٣٧/ت
في قوله : (شَهِدَ اللهُ أنّهُ) – ١٨ – وهو بدل الشي من الشيء ، وهو هو .

ويجوز أن يكون البدل بدلَ الاشتمال على تقدير اشتمال الثاني على الأوّل ؛ لأنّ الإسلام يشتمل على شرائعَ كثيرةٍ ؛ منها التوحيدُ المتقدّمُ ذكره ، وهو بمنزلة قولك : سُلِبَ زيدٌ ثوبُه .

---

(١) وقرأ غير الكسائي بكسر « إنّ » . النشر ٢/٢٣١ ، والإتحاف ص ١٧٢ ، وزاد المسير ١/٣٦٢

ويجوز أن تكون « أنَّ » في موضع خفض بدلاً من « القسط » ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو[١] .

٣٥٩ - قوله تعالى : ﴿ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ - ١٩ -

مفعول من أجله . وقيل : حال من « الذين » .

٣٦٠ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بآياتِ اللهِ ﴾ - ١٩ -

« مَنْ » شرط ، في موضع رفع بالابتداء .

وقوله (فإنَّ اللهَ سريعُ الحسابِ) خبرُه ، والفاء جواب الشرط ، والعائد على المبتدأ من خبره محذوف تقديره : سريع الحساب له .

ويجوز رفع « يكفر » على أن تجعل « مَنْ » بمعنى الذي ، وتقدر حذفَ « لهم » من الخبر .

٣٦١ قوله تعالى : ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ - ٢٠ -

« مَنْ » في موضع رفع عطف على التاء في « أسلمتُ » . ويجوز أن تكون مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : ومَن اتَّبعن أسلمَ وجهَهُ لله . [ويجوز أن تكون في موضع خفض عطفاً على « الله »][٢] .

٣٦٢ - قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ ﴾ - ٢١ -

خبرُ (إنَّ الذين يكفرون) ، ودخلت الفاءُ للإبهام الذي في « الذين »[٣] ؛

(١) الكشف ٩١/ أ ، والبيان ١/١٩٥ ، والعكبري ١/٧٥ ، وتفسير الطبري ٦/٢٨٦

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ظ) . وانظر البيان ١/١٩٥ ، والعكبري ١/٧٦ ، وتفسير القرطبي ٤/٤٥

(٣) في الأصل « الذي » .

مع كون الفعل في صلة « الذي » مع أن « الذي » لم يغير معناه العامل، فلا يتم دخول الفاء في خبر « الذي » حتى يكون الفعل في صلته ، ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه . فبهذين الشرطين تدخل الفاء في خبر « الذي » ؛ فمتى نقصا أو نقص واحد منها لم تدخل الفاء[1] في خبره ، وقد تقدم ذكر هذا[2] .

٣٦٣ - قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ - ٢٣ -

ابتداء وخبر ، في موضع النعت لـ « فريق » ، [أو في موضع الحال ؛ لأن النكرة قد تعتبر ، ولأن الواو واو الحال][3] .

٣٦٤ - قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ ﴾ - ٢٥ -

« كيف » سؤال عن حال ؛ وهي هنا تهدد ووعيد . وموضعها نصب على الظرف ، والعامل فيها المعنى الذي دلت[4] عليه « كيف » ، تقديره : فعلى أي حال يكونون حين يُجمعون ليوم لاشك فيه ؛ والعامل في « إذا » ما دلت عليه « كيف » ؛ والظروف متسع فيها ، تعمل فيها المعاني التي[5] يدل عليها الخطاب ، بخلاف المفعولات . فهذا أصل يكثر دوره في القرآن والكلام .

٣٦٥ - وقوله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ - ٢٥ -

في موضع خفض نعت لـ « يوم » .

---

(١) في (ح ، ظ) « لم يجز دخول الفاء » .
(٢) تقدم في فقرة (٣١٦) من سورة البقرة .
(٣) ما بين قوسين زيادة من (ظ) .
(٤) في الأصل « دخلت » .
(٥) في الأصل « الذي » وأثبت ما في (ظ) .

٣٨/ت

٣٦٦ قوله تعالى/: ﴿ وَهُمْ لا يُظلَمون ﴾ - ٢٥ -

ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر المرفوع في « كسبت ».

٣٦٧ - قوله تعالى : ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ - ٢٦ -

نصب على النداء المضاف . ولا يجوز عند سيبويه[1] أن يكون نعتاً لقوله : « اللهم » ، ولا يجوز أن يوصف عنده « اللهم » ؛ لأنّه قد تغيّر بما في آخره . وأجاز غيره من البصريين والكوفيين أن يكون « مالك الملك » صفة « اللهم » كما جاز مع « يالله »[2] .

٣٦٨ - قوله تعالى : ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ - ٢٦ -

في موضع الحال من المضمر في « مالك » ؛ وكذلك (وتَنْزِعُ الْمُلْكَ) ، وكذلك (وتُعِزُّ) (وتُذِلُّ) . ويجوز أن يكون هذا كلّه خبر ابتداء محذوف ، أي : أنت تُؤتي الملك وتنزع الملك .

٣٦٩ - قوله تعالى : ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ - ٢٦ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر في « مالك » . ويجوز أن تكون الجملة خبرَ ابتداء محذوف تقديره : أنتَ بيدك الخير .

٣٧٠ - قوله تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ - ٢٧ -

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٣١٠ .

(٢) في المجيد للسفاقسي ٣٣٦/أ : « ... وردّه بعضهم بأنه لو صحّ فيما بعده الوصفُ لجاز فيه الرفع والنصب ؛ كسائر المناديات المبنية » .

مثل : (تُؤْتِي المُلكَ مَن تشاء) في وجهيه (١) ، وكذلك : (وتُخرِجُ) (وتَرْزُقُ) .

٣٧١ - قوله تعالى : ﴿ تُقاةً ﴾ - ٢٨ -

وزنها : « فُعَلَة » ، وأصلها : « وُقَيَة » ، ثم أبدلوا من الواو تاءً ، كتجاه ، وتُكَأَة (٢) ، فصارت « تُقَيَة » ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت « تُقَاةً » .

٣٧٢ - قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ - ٣٠ -

« يوم » منصوب بـ « يحذركم » ، أي : ويحذركم اللهُ نفسَه في يوم تجد ؛ [وفيه نظر (٣) .

ويجوز أن يكون العامل فيه فعلاً مضمراً ، أي اذكر يا محمد يومَ تجد](٤).

ويجوز أن يكون العامل في « يوم » « المصير » ، أي : وإليه المصيرُ في يوم تجد .

ويجوز أن يكون العامل « قدير » ، أي : قدير في يوم تجد (*) .

---

(١) أي الحال ، وخبر المبتدأ المحذوف .

(٢) التكأة : العصا يتكأ عليها في المشي ، والرجل الكثير الاتكاء . التاج (وكأ) .

(٣) علق على ذلك ابن هشام في المغني ٢/٥٩٥ بقوله : « والصواب الجزمُ بأنه خطأ ؛ لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ، ولا يكون مفعولاً به ليحذركم . » وقد سبقه إلى هذا ابن الشجري في أماليه ٢/٥٠ .

(٤) زيادة في (ظ) .

(*) في البحر المحيط ٢/٤٢٦ : « وقال مكي بن أبي طالب : العامل فيه (قدير) ؛ وقال أيضاً : فيه مضمر تقديره : اذكر . ويضعف نصبه بـ (قدير) لأن قدرته على كل شيء لا تختص بيوم دون يوم ... ، وأما نصبه بإضمار فعل ، فالإضمار على خلاف الأصل . » وقد تابعه في ذلك أيضاً السفاقسي في المجيد ٣٣٧/ب . وابن الشجري ذكر ما يشبه هذا القول ، وإن كان أجاز النصب بتقدير : اذكر . الأمالي ٢/٥٠ .

٣٧٣ - قوله تعالى : ﴿ مُحْضَراً ﴾ - ٣٠ -

حال من المضمر المحذوف من صلة « ما » تقديره : ما عمِلَتْهُ من خير محضراً .

٣٧٤ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾ - ٣٠ -

« ما » في موضع نصب عطف على « ما » الأولى . و (تَوَدُّ) حال من المضمر المرفوع في (عملت) الثاني . فإن قطعتها مما قبلها وجعلتها للشرط جزمتَ « تودّ » ، تجعله جواباً للشرط ، وخبراً لـ « ما » . ويجوز أن تقطعها من الأولى على أن تكون بمعنى الذي ، في موضع رفع بالابتداء ، و « تود » الخبر .

٣٧٥ - وقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ - ٣٤ -

نصب على الحال من الأسماء التي قبلها ، بمعنى متناسبين بعضهم من بعض . [وقيل : هي بدل مما قبلها] .

٣٩ ت ٣٧٦ - /قوله تعالى : ﴿ إِذْ قالت ﴾ - ٣٥ -

العامل في « إذ » : « سميع عليم » ، أي والله سميع عليم حين قالت .

وقيل : العامل (اصطفى) ، أي : واصْطفى آلَ عِمْرانَ إذْ قالت ؛ وفيه نظر .

وقيل : العامل فعل مضمر تقديره : واذكر يا محمد إذ قالت ؛ فعلى هذا التقدير يحسُنُ الابتداء بها ولا يحسن على غيره (١)

(١) البيان ١/٢٠٠ ، والعكبري ١/٧٧ ، وتفسير القرطبي ٤/٦٥ ، وزاد المسير ١/٣٦٧ والمجيد ٣٤١ / أ

٣٧٧ – قوله تعالى : ﴿مُحَرَّراً﴾ – ٣٥ –

حال من « ما » . وقيل : تقديره : غلاماً محرراً[1] ، أي : خالصاً [لك] .
ووقعت « ما » لما يعقل للإبهام ؛ كما قالت العرب : « خذ من عبيدي ما شئتَ » .
وحكى سيبويه : « سبحانَ ما سبح الرعدُ بحمده » . وكما قال تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)[2] .

والهاء في (وَضَعَتْها) –٣٦– تعودُ على « ما » ومعناها التأنيث .

٣٧٨ – قوله تعالى : ﴿ وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ – ٣٦ –

« أنثى » حال من المضمر المنصوب في « وضعتُها » . ويجوز أن يكون بدلاً منه .

٣٧٩ – قوله تعالى : ﴿ واللهُ أعلمُ بما وَضَعَتْ ﴾ – ٣٦ –

من ضمَّ[3] التاء وأسكن العين لم يبتدئ بقوله : « واللهُ أعلمُ بما وَضَعْتُ » ؛ لأنه من كلام أمّ مريم .

ومن فتح العين وأسكن التاء ابتدأ به ؛ لأنه ليس من كلام أم مريم . ومثله من كسر التاء وأسكن العين ، وهي قراءة[4] [تروى عن ابن عباس] .

٣٨٠ – قوله تعالى : ﴿ زَكَرِيَّاء ﴾ – ٣٧ –

---

(١) ذكر أبو حيان في البحر ٤٣٧/٢ اعتراض ابن عطية على مكي بجعله (محرراً) نعتاً لمفعول محذوف ، وقال : إن هذا فيه نظر ، لأن (نذر) قد أخذ مفعوله وهو (ما في بطني) ، فلا يتعدى إلى آخر .

(٢) سورة النساء ٣

(٣) وهي قراءة أبي بكر ، وابن عامر ، ويعقوب ، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان التاء . النشر ٢٣١/٢ ، والإتحاف ص ١٧٣ ، والكشف ٩١/ب .

(٤) انظر هذه القراءة في تفسير القرطبي ٦٧/٤ ، وفي المجيد للصفاقسي ٢٤٢/أ .

همزة « زكرياء » همزة تأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ؛ لأنه ليس في أصول الأبنية مثال على وزنه ، فيكون ملحقاً به ، ولا يجوز أن تكون منقلبة ؛ لأن الانقلاب لا يخلو أن يكون من حرفٍ من نفس الكلمة ، أو من حرف الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الكلمة ؛ لأنَّ الياء والواو لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف . ولا يجوز أن يكون من حرف الإلحاق ؛ إذ ليس في أصول الابنية بناء يكون [1] هذا ملحقاً به ، فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيث .

وكذلك الكلام على قراءة من قصر الالف [2] ؛ هي للتأنيث لهذه الدلائل[3].

٣٨١ - قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عليها ﴾ - ٣٧ -

« كلما » ظرف زمان ، والعامل فيه « وجد » أي : أيُّ وقت دخل عليها يجد عندها رزقاً .

٣٨٢ - قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ﴾ - ٣٨ -

ظرف زمان ، والعامل فيه « دعا » ، أي دعا زكريا ربّه في ذلك الحين. وقد تكون « هنالك » في موضعٍ آخر ظرف مكان ، وهو أصلها . وإذا اتسع فيها فوقعت / للزمان ، بدلالة الحال والخطاب . وربما احتملت الوجهين ، نحو قوله[4]: ٤٠ ت

(١) في الأصل « ما يكون » وأثبت ما في ح .
(٢) قرأ بالقصر من غير همز حفص وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالمد والهمز . انظر النشر ٢/٢٣١ ، والاتحاف ص١٧٣
(٣) البيان ١/٢٠١ ، والعكبري ١/٧٧
(٤) في الأصل : « قولك » ، والتصويب من ح .

(هنالك الوَلايةُ لله)(١) . ويدل على أن أصلها المكان أنك تقول : اجلس هنالك ، تريد المكان ، ولا يجوز : سر هنالك ، تريد الزمان . والظرف « هنا » واللام للتأكيد ، والكاف للخطاب لاموضع لها من الإعراب(٢) .

٣٨٣ – قوله(٣) تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ – ٣٨ –

وزنها : « فُعْلُولَةٌ » ، من ذرأ اللهُ الخلقَ ، وكان أصلها على هذا : « ذروءة » ، فأبدلوا من الهمزة ياءً ، فاجتمع ياء وواو ، والأول ساكنٌ ، فأدغموا الياء في الواو، على إدغام الثاني في الأول استثقالاً للواوات ، وكسرت الراء لتصحَّ الياء الساكنة المدغمة .

وقيل: ذُرِيّة « فُعّيلة » من « الذَّرِّ »(٤) فكان أصلُ الذريّة أن تكون اسماً لصغار ولد الرجل ، ثم اتُّسِعَ فيه فكان أصلها على هذا « ذريرة » ، ثم أبدلوا من الراء الأخيرة(٥) ياءً ، فأدغمت الأولى فيها ، وذلك لاجتماع الراءات ؛ كما قالوا « تظنَّيت » في « تظنَّنت » لاجتماع النونات .

وقيل : وزن « ذُرِّيَة » ، « فُعْولةٌ » من ذرَوْتُ ، فأصلها على هذا « ذُرُّورَة » ثم فُعِلَ بها مثل الوجه المتقدم الذي قبل هذا ، وكُسرت الراء المشدَّدة لتصح الياء الساكنة(٦) .

(١) سورة الكهف ٤٤
(٢) البيان ٢٠١/١ ، والعكبري ٧٧/١ ، وتفسير القرطبي ٧٢/٤
(٣) في الأصل : « قوله تعالى قوله » وهو تحريف .
(٤) في تفسير القرطبي : « ذرية : فُعْلِيَّة » من الذَّر » وكذا في اللسان والتاج .
(٥) في الأصل : « الآخرة » .
(٦) ذكر ابن جني أن أصل هذا الحرف يحتمل أربعة ألفاظ هي : ذرأ ، وذرر ، وذرو ، وذري . انظر تفسير القرطبي ١٠٧/٢ ، واللسان (ذرا) .

٣٨٤ – قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ﴾ – ٣٩ –

ابتداء وخبر في موضع الحال من الهاء في « فنادته » و « يصلي » في موضع الحال من المضمر في « قائم » .

٣٨٥ – قوله تعالى : ﴿ عَاقِرٌ ﴾ – ٤٠ –

إنما جاء بغير هاء على النسبة(١) ، ولو أتى على الفعل لقال : « عَقِيرة »(٢) ، بمعنى : معقورة ، أي بها عُقْرٌ يمنعها من الولد(٣) .

٣٨٦ قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ – ٣٩ –

حال من « يحيى » ، وهي حال مقدَّرة ؛ وكذلك (وسيِّداً وحَصُوراً ونبياً).

٣٨٧ – قوله تعالى : ﴿ كذلكَ اللهُ يَفْعَلُ ﴾ – ٤٠ –

الكاف في موضع نصب على تقدير : يفعلُ اللهُ مايشاء فعلاً مثلَ ذلك

٣٨٨ – قوله تعالى : ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ – ٤١ –

« اجعل » بمعنى « صَيِّرْ » فهو يتعدَّى إلى مفعولين ؛ أحدهما بحرف ، وهما : « لي » و « آيةً » .

٣٨٩ – قوله تعالى : ﴿ أَلاَّ تُكَلِّمَ ﴾ – ٤١ –

---

(١) أي ذات عُقر .

(٢) تأتي أسماء الفاعلين من « فعل » – بضم العين – : فعيلة ، تقول : عظمت فهي عظيمة .

(٣) في المجيد للسفاقسي ٥٤٢/ب : « مقتضى كلام مكي أنه متعدٍ ، وقد تقدم من كلام الشيخ – أي شيخه أبي حيان – أنه لازم » .

« أنْ لا » في موضع [رفع] خبر « آيتُك »، ويجوز رفع « تُكلم » على أن تضمر الكاف مع « أن »، [أي] آيتُك أنكَ لا تُكلم الناسَ » و « ثلاثةَ » ظرف .

٣٩٠ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ رَمْزاً ﴾ – ٤١ –

استثناء ليس من الأول . وكلُّ استثناءٍ ليس من جنس الأول فالوجه فيه النصب(*)

٣٩١ – قوله تعالى : ﴿ كَثيراً ﴾ – ٤١ –

نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، أي ذكْراً كثيراً(١) .

٣٩٢ –/ قوله تعالى : ﴿ وَإذْ قَالَتِ الملائِكَةُ ﴾ – ٤٢ – ٤١/ت

« إذ » معطوفة على (إذ قالتِ امرأةُ عمْرانَ) – ٣٥ – إذا جعلتها في موضع نصب على « اذكر » .

٣٩٣ – قوله تعالى : ﴿ أيُّهمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ – ٤٤ –

ابتداء وخبر ، والجملة في موضع نصب بفعل دلَّ عليه الكلام ، تقديره : إذ يُلقون أقلامَهم ينظرون أيُّهم يكفُل مريمَ ، ولا يعمل في لفظ « أي » ؛ لأنَّها استفهام ، ولا يعمل في الاستفهام ماقبله .

٣٩٤ – وقوله تعالى : ﴿ إذْ قَالَتِ المَلاَئِكَةُ ﴾ – ٤٥ –

(*) ابن الشجري ٢/٥٠؛ – ٥١؛ : « إن (إلاَّ) في قوله تعالى : (إلاَّ رمزاً) إنما هي لإيجاب النفي، كقولك : ما لقيت إلا عمراً ، فليس انتصاب (رمزاً) على الاستثناء ، ولكنه مفعول به ، منتصب بتقدير حذف الخافض ، فالأصل : ألا تكلم الناس إلا برمز ... » وقد ذكر هذا الاعتراض نقلاً عن ابن الشجري السفاقسي في المجيد ٣٤٧/أ ، وذكر أن شيخه أبا حيان قد جعله استثناء متصلاً .

(١) في هامش ح عبارة « بلغ ... » .

العامل في « إذ » (يَختصِمون) أي يختصمون حين قالت الملائكة . ويجوز أن يعمل فيها (وماكنتَ لديهم) الثاني ؛ كما عَمِلَ الأوّل في (إذْ يُلقونَ)[1] .

٣٩٥ - قوله تعالى : ﴿ وَجِيهاً ﴾ وقوله : ﴿ وَمِنَ الْمُقرَّبِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ويُكَلِّمُ النَّاسَ في المَهْدِ ﴾ وقوله : ﴿ وكَهْلاً ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ - ٤٥ ، ٤٦ -

كل ذلك حال من « عيسى » عليه السلام ، وكذلك قوله : (ويُعَلِّمُهُ) -٤٨- وقوله : (ورسولاً) -٤٩- . وقيل : تقديره : ونجعله رسولاً ، فهو مفعول به . وقيل : [هو] حال ، تقديره : ويكلّمهم رسولاً .

[ومن جعل قوله (بِكلمةٍ مِنْهُ) - ٤٥ - اسماً لعيسى[2] ، جاز على قوله في غير القرآن « وجيهٍ » بالخفض على النعت لـ « كلمة »] .

٣٩٦ - قوله تعالى : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ ﴾ - ٤٩ -

« أنّ » بَدَلٌ من « أنّ » الأولى ، والأولى في مرضع نصبٍ على تقدير حذف حرف الخفض ، تقديره : بأنّي قد جئتكم .

ومَنْ كسر[3] « إني » فعلى القطع والابتداء .

ويجوز أن يكون مَنْ فتحَ « أنّي أخلق » جعلها بدلاً من « آيةٍ » ، فتكون «أنّ»

---

(١) في الأصل : « كما عمل في الأول إذ يلقون » .

(٢) في ح : « الكلمة اسم لعيسى » والتصحيح من ظ .

(٣) قرأ بالكسر نافع وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بالفتح . انظر النشر ٢/٢٣٢ ، والإتحاف ص ١٧٤

في موضع خفض. ويجوز أن تكون « أنّ » في موضع رفع على تقدير حذف مبتدأ تقديره: هي أنّي أخلقُ(١).

٣٩٧ - قوله تعالى: ﴿ ومُصَدِّقاً ﴾ - ٥٠ -

نصب على الحال من التاء في « جئتكم »، أي وجئتكم مصدقاً.

ولا يحسُن أن يعطف « ومصدقاً » على (وجيهاً) - ٤٥ - لأنّه يلزمُ أن يكون اللفظ: لما بين يديه، والتلاوة: « لما بين يَدَيَّ ».

٣٩٨ - قوله تعالى: ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فيهِ ﴾ - ٤٩ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوفٍ تقديره: خلقاً مثلَ هيئة الطير.

والهاء في (فيه) تعود على « المُهَيَّأ »، لأنّ النفخ إنما كان في المهيأ، وهي الصورة، والهيئةُ إنما هي المصدر، اسم الفعل لا ننفخ فيها، / لكن وقع المصدر موقع المفعول، كما قال: (هذا خَلْقُ اللهِ)(٢) أي مخلوقه، وهذا درهمٌ ضربُ الأمير، أي مضروبُه. ٤٢ ت

وقد يجوز أن تعود الهاء على « المخلوق »، لأن « أخلقُ » يدلُّ عليه، إذْ هو دالٌ على الخلق من حيث كان مشتقاً منه، والخلق يدلُّ على المخلوق.

ويجوز أن تعود الهاء على الكاف في « كهيئة »، إذْ هي بمعنى « مثل ».

٣٩٩ - قوله تعالى: ﴿ إِذْ قالَ اللهُ يا عيسى ﴾ - ٥٥ -

« إذ » في موضع نصب بـ « اذكر » مضمرةً.

---

(١) الكشف ٩٣/أ، والبيان ١/٢٠٤، والعكبري ١/٧٩

(٢) سورة لقمان الآية ١١

٤٠٠ - قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ -٥٥-

« جاعل » غير معطوف على ماقبله ؛ لأنه خطابٌ للنبي محمد ﷺ ، والأول لعيسى .
وقيل : هو معطوف على الأول ، وكلاهما لعيسى ﷺ .

٤٠١ - قوله تعالى : ﴿ الحَقُّ مِنْ رَّبِّك ﴾ - ٦٠ -

خبرُ ابتداء محذوف ، أي : هو الحق أو هذا الحق .

٤٠٢ - قوله تعالى : ﴿ وما مِنْ إلـهٍ إلَّا اللهُ ﴾ -٦٢-

« إله » مبتدأ ، و « من » زائدة ، « إلا اللهُ » خبره ؛ كما تقول : مامِنْ أحدٍ إلا شاكرُكَ ، فـ « أحد » في موضع رفع بالابتداء ، و « مِنْ » زائدة للتوكيد ، و « إلا شاكرك » خبر الابتداء .

٤٠٣ - قوله تعالى : ﴿ إلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ ﴾ -٦٤-

« سواء » نعت للكلمة .

وقرأ الحسن[1] : « سواءً » بالنصب على المصدر ، فهو في موضع استواء ، أي استوت استواءً .

قوله تعالى : (ألاَّ نَعْبُدَ) « أنْ » في موضع خفضٍ بدلٌ من « كلمةٍ » ، وإن شئت في موضع رفعٍ على إضمار مبتدأٍ ، تقديره : هي ألا نعبدَ إلا الله .

ويجوز أن تكون بمعنى « أيْ » مفسرةً ، على أن تجزمَ « نعبدْ » و « نشركْ » بـ « لا » .

---

(١) انظر هذه القراءة في البحر المحيط ٤٨٣/٢ ، والمجيد في إعراب القرآن ٣٥٧/ب .

ولو جعلتها مخففةً من الثقيلة رفعت « نعبدُ »و« نشركُ » وأضمرتَ الهاء مع «أن» .

٤٠٤ – قوله تعالى : ﴿ وهٰذا النَّبِيُّ ﴾ – ٦٨ –

رفعت « النبيّ » على النعت لـ « هذا » أو على البدل ، أو على عطف البيان . و « هذا » في موضع رفع على العطف على « الذين » .

ولو قيل في الكلام : « وهذا النبيَّ » بالنصب لحسُن ؛ تعطفه على الهاء في «اتبعوه».

٤٠٥ – قوله تعالى : ﴿ وَلا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ ثم قال : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ ﴾ – ٧٣ –

« أن » مفعول بـ « تؤمنوا » ، وتقدير الكلام : ولا تؤمنوا أنْ يؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم إلاَّ مَنْ تبِع دينكم ؛ فاللام على هذا زائدة ، و « مَنْ » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

وقيل التقدير : ولا تُصدّقوا إلا مَنْ تبِعَ / دينكم بأنْ يؤتى أحد . ٤٣ ت

وقال الفرّاء : انقطع(١) الكلام عند قوله : « دينكم » ثم قال لمحمد عليه السلام : قل إنَّ الهُدى هُدى الله أنْ لا يُؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم ، فـ « لا » مقدَّرة(٢) .

ويجوز أن تكون اللام غير زائدة وتتعلّق بما دل عليه الكلام ؛ لأن معنى الكلام : لا تُقِرّوا بأنْ يؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم إلاَّ لمن تبع دينكم ، فيتعلق الحرفان(٣) بـ « تُقروا » ، كما تقول : أقررت لزيد بألف . وجاز ذلك لأنَّ الأولَ كالظرفْ ، فصار بمنزلة قولك : مررتُ في السوق بزيد .

وإنما دخلت « أحدٌ » لتقدم لفظ النفي في قوله : (ولاَ تُؤمِنُوا)، فهو نهي ، ولفظه لفظ النفي .

---

(١) لفظ « انقطع » مكرر في الأصل .
(٢) معاني القرآن ١/٢٢٢ ، ٢٢٣
(٣) أي : الباء واللام .

فأما من مدَّه واستفهَم ـ وهي قراءة ابن كثير[١] ـ فإنّه أتى به على معنى الإنكار من اليهود أنْ يؤتى أحد مثل ما أوتوا ، حكايةً عنهم ؛ فيجوز أن تكون [« أن »] في موضع رفع بالابتداء ؛ إذ لا يعملُ في « أنْ » ماقبلها ؛ لأجل الاستفهام، وخبر الابتداء محذوف تقديره : أنْ يُؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم تُصدقونَ أو تُقرون ونحوه . وحَسُنَ الابتداء بـ « أنْ » ؛ لأنَّها قد اعتمدت على حرف الاستفهام ،فهو في التمثيل بمنزلة : أزيد ضربته ؟ .

ويجوز أن تكون « أنْ » في موضع نصب ، وهو الاختيار ، كما كان في قولك : أزيداً ضربته ، النصب الاختيار ؛ لأنْ الاستفهام عن الفعل ، فتضمر فعلاً بين الألف وبين « أنْ » ، تقديره : أتذيعون أنْ يُؤتى أحدٌ مثل ماأوتيتم ، وأتُشيعون وأتذكرون ، ونحو هذا ممّا يدل عليه الإنكارُ الذي قصدوا إليه بلفظ الاستفهام ؛ ودلّ على قصدهم[٢] لهذا المعنى قوله تعالى[٣] عنهم فيا قالوا لأصحابهم : (أَتُحَدِّثُونَهُمْ بما فتح اللهُ عليكم)[٤] يعنون : أتحدّثون المسلمين بما وجدتم من صفة نبيّهم في كتابكم ليحاجّوكُمْ به عند ربِّكم[٥] .

و « أحدٌ » في قراءة من مدَّ، بمعنى «واحد»، وإنما جمع في قوله :«أو يُحاجُّوكم» لأنّه ردّه على معنى « أحدٍ » ؛ لأنّه بمعنى الكثرة ، لكن « أحد » إذا كان في النفي أقوى في الدلالة على الكثرة منه إذا كان في الإيجاب ، وحَسُنَ دخول «أحد»

(١) النشر ٢/٢٣٢ ، والإتحاف ص ١٧٦

(٢) في الأصل : « ودل على هذا قصدهم » وأثبت ما في (ح) .

(٣) جعلت « قوله تعالى » في الأصل بداية فقرة جديدة ، وهو تحريف .

(٤) سورة البقرة ٧٦

(٥) الكشف ٩٤/أ ، والبيان ٢٠٧/١ ، والعكبري ٨١/١

بعد لفظ الاستفهام؛ لأنّه بمعنى الإنكار والجحد، فدخلت «أحَد» [بعده] كما تدخل بعد الجحد الملفوظ به؛ فيصلُح[1] على هذا أن تكون على أصلها في العموم، وليست بمعنى واحد[2].

٤٤/ت

٤٠٦ – /قوله تعالى: ﴿ دُمْتَ ﴾ – ٧٥ –

مَنْ ضَمَّ الدال جعله من: فَعَل يَفعُل، مثل: قال يقُول، ودَامَ يَدُوم.

ومَنْ كسر[3] الدال جعله: فعِل يفعَل، مثل: خاف يخافُ على: دام يدام؛ وكذلك «مِتُّ» فيمن كسر الميم أو ضمّها.

قرأ[4] حميد (يلْوُنَ) – ٧٨ – بواوٍ واحدةٍ مع ضمّ اللام. وأصل هذه القراءة «يلْوُون»، ثم همز الواو الأولى لانضمامها، ثم ألقى حركة الهمزة على اللام، على أصل التخفيف المستعمل في كلام العرب.

٤٠٧ – قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ﴾ – ٨٠ –

مَنْ نصب[5] «يأمُرَكم» عطفَه على (أنْ يُؤْتِيَه اللهُ) أو على (ثُمَّ يقولَ)، والضمير في «يأمركم» لـ «بشر».

---

(١) في ح: «فيصح». (٢) في هامش ح عبارة «بلغ».

(٣) قرأ بالكسر طلحة بن مصرّف، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما، وقراءة الجمهور بالضم. انظر تفسير القرطبي ٤/١١٧. وفي المجيد ٣٦٤/ب: قرأ بالكسر الأعمش وغيره.

(٤) وهي مروية عن مجاهد وابن كثير. انظر البحر ٢/٥٠٣، والمجيد ٣٦٥/ب. وفي هامش ظ ٢٥/ب: «ما دمت: (ما) في موضع نصب على الظرف، أي: إلا مـدة دوامك. ويجوز أن يكون حالاً، لأن ما مصدرية، والمصدر قد يقع حالاً، والتقدير: إلا في حال ملازمتك له. والجمهور على ضم الدال. أبو البقاء» وانظره في العكبري ١/٨٢

(٥) النصب قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، ويعقوب، والرفع قراءة باقي العشرة. النشر ٢/٢٣٢، والتيسير ص ٨٩

ومن رفعه قطعه مماقبله وجعل « لا » بمنزلة ليس[1] ، ويكون الضمير في «يأمركم» لله جلَّ ذكره[2] .

٤٠٨ - قوله تعالى : ﴿ لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ - ٨١ -

مَنْ كسر اللام - وهو حمزة[3] - علّقها بالأخذ ، أي أخذ الله الميثاق عليهم لِما أعطوا من الكتاب والحكمة ؛ لأن مَنْ أوتي ذلك فهو الأفضلُ ، وعليه يُؤخذ الميثاق ، و « ما » بمعنى الذي .

فأمّا من فتح اللام فهي لام الابتداء ، وهي جواب لما دلَّ عليه الكلام من معنى القسم ؛ لأنَّ أخْذَ الميثاق إنما يكون بالأيمان والعهود ، فاللام جواب القسم ، و « ما » بمعنى الذي ، في موضع رفعٍ بالابتداء ، والهاء محذوفة من « آتيتُكم » تقديره : للذي آتيتكموه من كتاب ، والخبر : « من كتابٍ وحكمة » ، و « مِن » زائدة ، وقيل : الخبر (لَتُؤْمِنُنَّ به) وهو جوابُ قسم محذوف تقديره : والله لتؤمِنُنَّ به . والعائد من الجملة المعطوفة على الصلة [على ما] محمولٌ على المعنى عند الأخفش ، لأنَّ « لما معكم » معناه : لما أوتيتموه [من الكتاب][4] ؛ كما قال : (إنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ فإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أجرَ المحسنين)[5] فحمله على المعنى في الضمير ؛ إذ هو بمعنى : فإنَّ الله لايُضيع أجرهم ، ولا بدَّ من تقدير هذا العائد في الجملة المعطوفة على الصلة ، وهي : (ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ) . فهما جملتان لموصولين ، حُذف الثاني للاختصار ، وقام حرف العطف مقامه ، فلا بُدَّ

(١) في (ح ، ظ) : « بمعنى ليس » .

(٢) الكشف ٥٩/أ ، والبيان ٢٠٨/١ ، والعكبري ٨٣/١ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/٤

(٣) وقرأ بالفتح باقي العشرة . التيسير ص ٨٩ ، والنشر ٢٣٣/٢ ، والإتحاف ص ١٧٧

(٤) زيادة من (ظ) . (٥) سورة يوسف ٩٠

٤٥ ت
من عائدين في الصلتين / على الموصولين ؛ ألا ترى أنك لو قلت : الذي قام أبُوه ، ثم زيد منطلق عمرو ، لم يجز حتى تقول إليه أو من أجله عمروٌ ، ونحو ذلك ، فيكون في الجملة المعطوفة مايعود على الذي ، كما كان في الجملة التي هي صلة الذي ، ثم تأتي بخبر الابتداء بعد ذلك .

ويحتمل أن يكون العائد من الصلة الثانية محذوفاً ، تقديره : ثم جاءكم رسول به ، أيّ بتصديقه ، أي بتصديق ماآتيتكموه ، وهذا الحذفُ على قياس ماأجاز الخليل(١) من قولك : ماأنا بالذي قائلٌ لك شيئاً ، أي بالذي هو قائل لك شيئاً ، وكما قرىء (تَمَاماً عَلَى الذّي أحْسَنُ)(٢) بالرفع ، أي على الذي هو أحسنُ ، ثم حذف الضمير من الصلة ؛ وإنما يبعد هذا الحذف عند البصريين ؛ لاتصال الضمير بحرف الجر ؛ فالمحذوفُ من الكلام هو ضميرٌ وحرفٌ ، فبعدَ لذلك .

ويجوز أن تكون « ما » في قراءة من فتحَ اللاّمَ ، للشرط ، فتكون في موضع نصب بـ « آتيتكم » ، و « آتيتكم »(٣) في موضع جزم بـ « ما » و « جاءكم » معطوف عليه في موضع جزم أيضاً ، وتكون اللام في « لما » لام التأكيد ، وليست بجواب القسم ، كما كانت في الوجه الأول ؛ ولكنها دخلت لِتلقّي القسم بمنزلة اللام في (لئن لم ينتهِ المنافقون)(٤) ، فهي تُنذِرُ بإتيان القسم بعدَها ، وهو قوله : (لتُؤْمِنُنَّ به) ، كما كانت « لئن » إنذاراً للقسم في قوله : (لَنُغْرِيَنَّكَ)(٤) . فهي توطئة للقسَم ، وليست بجواب للقسم ، كما كانت في الوجه الأول ؛ لأنّ الشرط غيرُ متعلق بما قبله ، ولا يعمل فيه ماقبله ، فصارت منقطعة مما قبلها ، بخلاف إذا جعلت « ما » بمعنى

---

(١) الكتاب ١/٢٥٥ (٢) سورة الأنعام ١٥٤

(٣) في الأصل « بآتيناكم ، وآتيناكم » وأثبت ما في (ح) .

(٤) سورة الأحزاب ٦٠

الذي ؛ لأنَّه كلام متصل ؛ وماقبله جواب له . وحذفها جائزٌ ؛ قال الله تعالى : (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عمَّا يَقُولونَ لَيَمَسَّنَّ)(١) .

فإذا كانت « ما » للشرط لم تحتج الجملة المعطوفة إلى عائد ، كما لم تحتج إليه الأولى(٢) ، ولذلك اختاره سيبويه(٣) ، لمّا لم يرَ في الجملة الثانية عائداً ، جعل « ما » للشرط .

وقد تأوَّل قوم أنّ مذهب سيبويه أنّ « ما » بمعنى الذي ، والهاء في « به » تعود على « ما » إذا كانت بمعنى الذي ، ولا يجوز أن تعود على « رسول » ؛ فإن جعلت « ما » للشرط جاز أن تعود على « رسول » . والهاء في (لَتَنْصُرُنَّهُ) تعود على « رسول » في الوجهين جميعاً . فهذه آية غريبة / الإعراب ، فافهمها إن شاء الله(٤) . ٤٦/ت

٤٠٩ – قوله تعالى : ﴿ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾ – ٨٣ –

مصدران في موضع الحال ، أي طائعين ومُكرَهين .

٤١٠ – قوله تعالى : ﴿ قُلْ آمَنَّا [باللهِ] ﴾ – ٨٤ –

أي قُلْ قولوا آمنا بالله ، فالضميرُ في « آمنا » للمأمورين ، والآمر لهم النبيُّ عليه السلام ، ويجوز أن يكون الأمرُ للنبي عليه السلام ؛ يراد به أمتُه .

٤١١ – قوله تعالى : ﴿ دِيناً ﴾ – ٨٥ –

---

(١) سورة المائدة ٧٣ (٢) أي : (ما) التي بمعنى الذي .

(٣) الكتاب لسيبويه ١/٤٥٥ ، ٤٥٦

(٤) انظر الكشف ٩٥/أ ، والبيان ١/٢٠٩ ، والعكبري ١/٨٣ ، وتفسير القرطبي ٤/١٢٥

نصب على البيان . و« غَيْرَ » مفعول لـ« يَبْتَغِ » . ويجوز أن تكون [«غير»] حالاً ، و« ديناً » مفعول لـ« يبتغ » .

٤١٢ – قوله تعالى : ﴿ وهوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ – ٨٥ –

الظرف متعلّق بما دلَّ عليه الكلام ، أي وهو خاسرٌ في الآخرة من الخاسرين ، ولا يحسن أن تعلّقه بـ« الخاسرين » لتقدُّم الصلة على الموصول ، إلا أنْ تجعل الألف واللام للتعريف ، لا بمعنى الذي ، فيحسن .

٤١٣ – قوله تعالى : ﴿ أنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ ﴾ – ٨٧ –

« أنَّ » في موضع رفعٍ خبر « جزاؤهم »، و« جزاؤهم » وخبره خبر « أولئك ». ويجوز أن يكون (جَزَاؤُهُمْ) بدلاً من « أولئك » بدلَ الاشتمال ، و« أنَّ » خبر « أولئك » على الجملة (١) .

٤١٤ – وقوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ – ٨٨ –

حال من المضمر المخفوض في « عليهم » .

٤١٥ – وقوله تعالى : ﴿ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ – ٨٨ –

مثله ، ويجوز أن يكون منقطعاً من الأول .

٤١٦ – قوله تعالى : ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ – ٩١ –

ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمير في « ماتوا » .

٤١٧ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ – ٩١ –

---

(١) في ح « وأنَّ خبر جزاؤهم » .

ابتداء وخبر ، و « ما » نافية ، و « مِنْ » زائدة ، والجملة في موضع الحال من المضمر المخفوض في « لهم » الأوّل[1] .

٤١٨ – قوله تعالى : ﴿ مُبارَكاً وَهُدىً ﴾ – ٩٦ –

حالان من المضمر في « وضع » .

ويجوز الرفع على : هو مبارك .

ويجوز الخفض على النعت لـ « بيْت » .

٤١٩ – قوله تعالى : ﴿ مَقامُ إبراهِيمَ ﴾ – ٩٧ –

أي : من الآيات مقامُ إبراهيم ، فهو مبتدأ محذوفٌ خبرُه . ويجوز أن يكون « مقام » بدلاً من « آيات » . وقيل : ارتفع على اضمار مبتدإٍ ، أي هي مقام إبراهيمَ .

٤٢٠ – قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً ﴾ – ٩٧ –

« مَنْ » معطوفة على « مقام » ، على وجُوهِهِ . ويجوز أن تكون مبتدأةً منقطعةً ، و « كان آمناً » الخبر .

٤٢١ – قوله تعالى : ﴿ مَنِ اسْتَطاعَ إلَيْهِ سَبيلاً ﴾ – ٩٧ –

« مَنْ » في موضع خفضٍ بدَلٌ من « النّاس » ، وهو بدلُ بعض من كل .

وأجاز الكسائيُّ أن تكون « مَنْ » شرطاً في موضع رفعٍ بالابتداء ، و « استطاع » في موضع جزمٍ بـ « مَنْ » ، والجواب محذوف تقديره : فعليه الحجُّ ، ودلَّ على ذلك قوله : /(ومَنْ كَفَرَ فإنَّ اللهَ) ، هذا شرط بلا اختلاف ؛ ٣٧/ب ح

والأوّل مثله ، وهو عند البصريين منقطع من الأول [مبتدأ شرط .

والهاء في « إليه » ، تعود على « البيت » ، وقيل : على « الحج » .

(١) في الأصل « الأول » .

٤٢٢ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ﴾ - ٩٩ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر المرفوع في « تَبْغُونَها » .

٤٢٣ - قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُمْ تُتلى عَلَيْكُمْ ﴾ - ١٠١ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر في « تكفرون » ، ومثله : (وفيكُمْ رَسُولُهُ) .

٤٢٤ - قوله تعالى : ﴿ تُقاتِهِ ﴾ - ١٠٢ -

أصله « وُقَيَة » ، وقد تقدم[١] علته في « تقاة » .

٤٢٥ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ - ١٠٢ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر في « تَمُوتُنَّ » ، أي الزموا هذه الحال حتى يأتيكم الموت وأنتم عليها .

٤٢٦ - قوله تعالى : ﴿ جَميعاً ﴾ - ١٠٣ -

حال . (إخواناً) خبر « أصبح » .

٤٢٧ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أَذىً ﴾ - ١١١ -

في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول (*) .

٤٢٨ - قوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَواءً ﴾ - ١١٣ -

---

(١) تقدم في فقرة (٣٧١) من هذه السورة .

(*) ابن الشجري ٢/٥٣٤ : « هذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى (إلا رمزاً) ، إنما (أذى) موضعه نصب بتقدير حذف الخافض ، أي لن يضروكم إلا بأذى كان مستقيماً » .

اسم « ليس » فيها ، و « سواء » خبرها ، أي ليس المؤمنون والفاسقون المتقدمُ ذكرُهم سواءً .

٤٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ ﴾ - ١١٣ -

ابتداء وخبر .

وأجاز الفَرّاء[١] رفع « أمة » بـ « سواء » فلا يعود على اسم « ليس » من خبره شيء ؛ وهذا لايجوز مع قبح عمل « سواء » ؛ لأنه ليس بجارٍ على الفعل ، مع أنه يضمر في « ليس » ما لايحتاج إليه ؛ إذ تقدّم ذكر الكافرين .

وقال أبو عبيدة[٢] : « أمةٌ » اسم ليس ؛ و « سواء » خبرها ، وأتى الضمير في « ليس » على لغة من قال : « أكلوني البراغيث » . وهذا بعيد ؛ لأنّ المذكورين قد تقدّموا قبل « ليس » ولم يتقدم في « أكلوني » شيء ، فليس هذا مثله[٣] .

٤٣٠ - قوله تعالى : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ ﴾ - ١١٣ -

في موضع رفع نعتٌ لـ « أمّة » ؛ وكذلك : (وهم[٤] يَسجُدُونَ) موضعُ الجملة رفع نعت لـ « أمّة » . وإنْ شئت جعلتَ موضعَها نصباً على الحال من المضمر في « قائمة » ، أو من « أمة » ، إذا رفعتها بـ « سواء » ؛ لأنّ النكرةَ إذا قويت بالنعت قربت من المعرفة ، فحسُن الحال منها كما قال : (وهذا كتابٌ مُصدِّقٌ لساناً عرَبيّاً)[٥] .

---

(١) معاني القرآن ١/٢٣٠ (٢) مجاز القرآن ١/١٠١

(٣) البيان ١/٢١٥ ، والعكبري ١/٨٥ ، وتفسير القرطبي ٤/١٧٦

(٤) لفظ « وهم » ساقط في (ح) ومثبت في (ظ) .

(٥) سورة الأحقاف ١٢

٤٣١ – وقوله تعالى/: ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ – ١١٤ – ٣٨/أ ح

في موضع النعت لـ « أمّة » أيضاً ، أو[1] في موضع نصب على الحال من المضمر في « يسجدون » ، أو من المضمر في « يتلون » ، أو من المضمر في « قائمة » . ومعنى « قائمة » : مستقيمة . ومثله : « ويأمرون » و « ينهون » و « يُسارعون » . ويجوز أن يكون كلُّ ذلك مستأنفاً .

٤٣٢ – قوله تعالى : ﴿ آناءَ اللَّيلِ ﴾ – ١١٣ –

نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان بمعنى ساعاته . واحده : إنىً ، وقيل : إنْيٌ ، وقيل : أنىً[2] .

٤٣٣ – قوله تعالى : ﴿ فيها صِرٌّ ﴾ – ١١٧ –

ابتداء وخبر في موضع خفض على النعت لـ « ريح » ؛ وكذلك : (أصابت حَرْثَ قومٍ) .

٤٣٤ – قوله تعالى : ﴿ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ ﴾ – ١١٧ –

الجملة في موضع خفض نعت لـ « قوم » .

(خبالاً) – ١١٨ – نصب على التفسير .

٤٣٥ – وقوله تعالى : ﴿ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبالاً ﴾ – ١١٨ –

في موضع نصب نعت لـ « بطانة » ، وكذلك (وَدُّوا ما عَنِتُّمْ) .

ولا يحسُن أن تكون « ودّوا » حالاً ، إلا بإضمار « قدْ » ؛ لأنّه ماضٍ[3] .

---

(١) في ح : « و » .

(٢) في ح : « وواحده : إنني ، وقيل : انى ، وقيل : أنا ، وقيل : إنا » وأثبت ما جاء في (ظ) . (٣) في (ح) « حالاً بإضمار قد » وما أثبت من (ظ) .

٤٣٦ – قوله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ ﴾ - ١١٩ -

يجوز أن تكون الهاء بدلاً من همزة ، ويجوز أن تكون « ها » التي للتنبيه ، إلا في قراءة ابن كثير « هأنتم » ، بهمزة بعد الهاء ، فلا تكون إلا بدلاً من همزة .

٤٣٧ – وقوله تعالى : ﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ - ١١٩ -

في موضع الحال من المبهم ، أو صلة له إنْ جعلته بمعنى الذي . وهو مثل الذي في البقرة : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ)[١] ، وقد شرح[٢] .

٤٣٨ – وقوله تعالى : ﴿ وَتُؤْمِنُونَ ﴾ - ١١٩ -

عطف على : « تحبونهم » .

٤٣٩ – وقوله تعالى : ﴿ لا يَضُرُّكُمْ ﴾ - ١٢٠ -

مَنْ شدَّده وضمَّ الراء ، احتمل أن يكون مجزوماً على جواب الشرط ، لكنَّه لما احتاج إلى تحريك المشدَّدِ حرَّكه بالضم ، أتبعه ضمَّ ما قبله ، كما قيل : لم يردُّها ، بالضم .

وقيل : هو مرفوع على إضمار الفاء[٣] . وقيل : هو مرفوع على نية التقديم ، قبل : (وإنْ تَصْبِرُوا) ، كما قال

إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ[٤]

---

(١) سورة البقرة ٨٥

(٢) تقدم في فقرة (١٣٩) من سورة البقرة .

(٣) وهو كقوله : من يفعل الحسنات الله يشكرها ، أي فالله يشكرها . وفي ح « على إضمار الفعل » وهو تحريف .

(٤) هو عجز بيت وصدره :

يا أقرَعُ بن حابسٍ يا أقرَعُ

=

[فرفع « تصرع » على نيّة التقديم][١] . والأول أحسنها ؛ على أنّ فيه بعضَ الإشكال .

وقد حُكي عن عاصم أنه قرأ بفتح[٢] الراء مشددة ؛ وهو أحسن من الضم .

ومَنْ خفّفَ[٣] جزم / الراء ؛ لأنه جواب الشرط ، وهو من : ضاره يضيره . ٣٨/ب ح

وحكى الكسائي[٤] : « يَضُوره » فيجب أن يجوز ضمّ الضاد[٥] .

٤٤٠ – قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ ﴾ – ١٢١ –

« إذ » في موضع نصب بـ « اذكر » مضمرةً .

٤٤١ – وقوله تعالى : ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ – ١٢١ –

في موضع الحال من التاء في « غدوت » .

٤٤٢ – قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ ﴾ – ١٢٢ –

= ينسب البيت لعمرو بن خثارم ولجرير بن عبد الله البجلي الصحابي . والأقرع بن حابس هو أحد سادات العرب ، ثم أصبح من الصحابة ، وهو الذي نادى الرسول من وراء الحجرات . والبيت من شواهد سيبويه ١/٤٣٦ ، والخزانة ٣/٣٩٦ ، ٦٤٣ و ٤/٥٤١ ، والكشاف ٤/٢٨٤ ، وابن عقيل ٢/١٣٢

والمعنى : أنا من قومك يا أقرع فإن لم تحكم لي في منافرتي مع فلان صرعتُ وصرعتَ معي .

(١) زيادة من (ظ) .

(٢) انظر هذه القراءة في تفسير القرطبي ٤/١٨٤

(٣) التخفيف مع كسر الضاد وجزم الراء قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بضم الضاد ورفع الراء مشددة . التيسير ص ٦٩ ، والنشر ٢/٢٠٣ ، ٢٣٤ ، والإتحاف ص ١٧٨

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٢٣٢

(٥) الكشف ٩٦/أ ، والبيان ١/٢١٧ ، والعكبري ١/٨٦ ، وتفسير القرطبي ٤/١٨٣

« إذ » في موضع نصب ، والعامل فيها (سميعٌ عليمٌ) ، وقيل : العامل « تبوِّىءُ » ؛ والأوّل أحسن .

٤٤٣ – قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ – ١٢٣ –

ابتداء وخبر في موضع الحال من الكاف والميم في « نَصَرَكم » .

٤٤٤ – وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ – ١٢٤ –

العامل في « إذ » « نصركم » .

٤٤٥ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُمِدَّكُمْ ﴾ – ١٢٤ –

« أن » في موضع رفع فاعل لـ « يكفي » تقديره : ألن يكفيكم إمدادُ ربّكم إياكم بثلاثة آلاف .

٤٤٦ – وقوله تعالى : ﴿ مُنْزَلِينَ ﴾ – ١٢٤ –

نعت لـ « ثلاثة » و (مُسوِّمينَ) – ١٢٥ – نعت لـ « خمسة » .

٤٤٧ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ][1] / اللهُ إلاَّ بُشرى ﴾ – ١٢٦ – ٤٧/ت

الهاء تعود على الإمْدادِ ، ودلّ عليه « يُمِدِكُمْ » .

وقيل : تعود على المدد ، وهم الملائكةُ .

وقيل تعود على التسويم ، ودلّ عليه « مسوّمين » ، والتسويمُ : التعليمُ ، أي معلّمين تعرفونهم بالعلامة .

وقيل : تعودُ على الإنزال ودلّ عليه « مُنزَلين » .

---

(١) الى هنا ينتهي ما سقط من الأصل، وقد بدأ السقط أواخر الفقرة (٤٢١) من هذه السورة.

وقيل : تعود على العدد ، ودلّ عليه « خمسة آلاف » و « ثلاثة آلاف » ؛ وذلك عدد .

٤٤٨ - قوله تعالى : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ - ١٢٧ -

اللام متعلقة بفعلٍ دلّ عليه الكلام ، تقديره : ليقطع طرفاً نصرَكم . ويجوز أن تتعلّق بـ (يُمدِدكُمْ) .

٤٤٩ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ - ١٢٧ -

الأصل فيه عند كثيرٍ من العلماء : يَكْبِدَهُمْ ، ثم أبدل من الدال تاء ، كما قالوا : هَرَتَ الثوب ، وهَرَدَه ، إذا خرقه ، فهو مأخوذ من : أصاب الله كَبِدَهُ بِشرٍ أو حُزْنٍ أو غيظٍ .

٤٥٠ - قوله تعالى : ﴿ أو يَتُوبَ عليهم أو يُعَذِّبَهُمْ ﴾ - ١٢٨ -

هذا معطوف على « ليقطع » . وفي الكلام تقديم وتأخير .

وقيل . هو نصب بإضمار « أنْ » ، معناه : أو أنْ يتوبَ ، أو أن يعذّبهم .

٤٥١ - قوله تعالى : ﴿ أَضْعافاً ﴾ - ١٣٠ -

مصدر في موضع الحال ، و « مضاعفةً » نعته .

٤٥٢ - قوله تعالى : ﴿ عَرْضُهَا السَّمٰواتُ والأرْضُ ﴾ - ١٣٣ -

ابتداء وخبر ، في موضع خفضٍ نعتٌ لـ « جنّةٍ » ؛ وكذلك (أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِينَ) .

٤٥٣ - قوله (١) تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذنوبَ إلاَّ اللهُ ﴾
- ١٣٥ -

(١) هذه الفقرة بتمامها ساقطة في (ح ، ظ) وهي في هامش الأصل .

ابتداء وخبر(١) ، ومن معرفة . وإنما يرفع ما بعد « إلا » باتباعه ما قبله إذا كان نكرةً ومعه جحد ، كقولك : ما عندي أحد إلا أبوك ، فإن كان معنى قوله تعالى « ومن يغفر الذنوب إلا الله » : ما يغفر الذنوب أحد إلا الله ، يحمل على المعنى؛ وهو في القرآن كثير .

وقال الزجاج : الرفع محمول على المعنى ، والمعنى : أي أحد يغفر الذنوب ، ما يغفرها إلا الله ، أي ما يغفرها أحد في الآخرة غير الله . فعلى قول أبي إسحاق « مَنْ » بمعنى الاستفهام .

٤٥٤ – قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ –١٣٦–

« تجري » في موضع رفع نعت لـ « جنَّاتٍ » .

٤٥٥ – قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ –١٣٦–

حال من « أولئك » .

٤٥٦ – قوله تعالى : ﴿ قَرْحٌ ﴾ –١٤٠–

من ضمّه(٢) أراد ألم الجراح ، ومن فتحه أراد الجرح نفسه . وقيل : هما لغتان .

٤٥٧ – قوله تعالى : ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ –١٤٠–

في موضع نصب حال من « الأيام » .

قرأ مجاهد(٣) : (مِنْ قَبْلِ أنْ تَلْقَوْهُ) –١٤٣– بضم اللام من « قبلُ » ،

(١) أراد أن « من » ابتداء ، وجملة « يغفر ... » الخبر .

(٢) الضم قراءة حمزة والكسائي ، وخلف ، وأبي بكر ، وقرأ الباقون بالفتح. التيسير ص٦٩ ، والنشر ٢/٢٣٤ ، والإتحاف ص ١٧٩ ، والكشف ٩٦/ب .

(٣) وقرأ بالكسر الجمهور . البحر المحيط ٣/٦٧ ، والمجيد في إعراب القرآن ٩٤ م/أ .

جعلها غايةً ، فيكون موضع « أنْ » موضع نصب على البدل من « الموت » ؛ وهو بدل الاشتمال .

ومن كسر لامَ « قبل » فموضع « أنْ » [موضع] خفضٍ بإضافة « قبل » إليها .

والهاء في « تلقوه » راجعة على « الموت » ، وكذلك التي في (رأيتموه) . ويعني بالموت هنا لقاء العدو ؛ لأنه من أسباب الموت ، والموت نفسُه لا يعايَن حقيقةً .

٤٥٨ - قوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمَ ﴾ - ١٤٢ -

نصب بإضمار « أن » .

٤٥٩ - قوله تعالى : ﴿ وما كانَ لِنَفْسٍ أنْ تَمُوتَ ﴾ - ١٤٥ -

« أن » في موضع رفع اسم « كان » ، و (إلاَّ بإذنِ اللهِ) الخبر ، و « لنفسٍ » تبيين مقدم .

٤٦٠ - قوله تعالى : ﴿ كِتابًا مُؤَجَّلًا ﴾ - ١٤٥ -

مصـــدر .

٤٦١ - قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ - ١٤٦ -

هي « أيّ » دخلت عليها كاف التشبيه فصار الكلام بمعنى « كم » . وثبتت في المصاحف بعدَ الياء / نونٌ ؛ لأنها كلمة نقلت عن أصلها ، فالوقف عليها بالنون اتباعاً للمصحف . وعن أبي عمرو أنه وقَفَ بغير نون على الأصل ؛ لأنه تنوين . ٤٨ ت

فأما من أخَّر الهمزة وجعله مثل فاعل : كائن - وهو ابن كثير -(١) فقيل :

---

(١) وقرأ بقراءة ابن كثير أبو جعفر ، بينا قرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف ، وبعدها ياء مكسورة مشددة ، وقد وقف جميعهم على النون (كأين) ، عدا أبي عمرو ويعقوب فقد وقفا بالياء (كأيْ) . التيسير ص ٦٩ ، والنشر ٢/٢٣٤ ، والإتحاف ص ١٨٠

إنه فاعل من « الكَوْن » ، وذلك بعيد لإتيان « مِن » بعدَه ولبنائه على السكون .

وقيل : هي كاف التشبيه ، دخلت على « أي » ، وكثر استعمالهم لها بمعنى « كم » فصارت كلمة واحدة ، فقلبت الياءُ قبل الهمزة فصارت « كيئّن » ، فخففوا المشدّد كما خففوا « ميْتاً ، وهيْناً » ، فصارت : « كيْئِن » ، مثل « فيْعِل » ، فأبدلوا من الياء الساكنة ألفاً ، كما أبدلوا في « آيةٍ » ، وأصلها « أيّة » ، فصارت « كائِن » وأصل النون التنوين ، فالقياس حذفه في الوقف ، ولكن من وقف بالنون اعتلَّ بأنَّ الكلمة تغيَّرت وقلبت ، فصار التنوين حرفاً من الأصل .

وقال بعض البصريين : الأصل في هذه القراءة : « كأيّ ٍ » ، ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة فتحركت بالفتح ، كما كانت الهمزة ، وصارت الهمزة ساكنة في موضع الياء المقدَّمة ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قُلبت ألفاً ؛ والألف ساكنة ، وبعدها همزة ساكنة ؛ فكُسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت إحدى الياءينْ متطرفة فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها استثقالاً ، كما تحذف ياء « قاضٍ » و « غازٍ » فصار « وكاءٍ »[(١)] مثل جاءٍ ؛ فاعل من جاء ، فهو جاءٍ[(٢)] ؛ وحكي هذا القول عن الخليل[(٣)] .

٤٦٢ – قوله تعالى : ﴿ مَعَهُ رِبِّيُّونَ ﴾ – ١٤٦ –

---

(١) في الأصل « وكائن » وأثبت ما في (ح) .

(٢) قوله « فهو جاء » مثبت في هامش الأصل .

(٣) الكشف ٩٧/أ ، والبيان ٢٢٤/١ ، والعكبرى ٨٨/١ ، وتفسير القرطبي ٢٢٨/٤

في موضع(١) خفض صفة لـ « النبي » ﷺ إذا أسندتَ القتل إلى النبي ، وجعلته صفةً له . و « ربيّون » على هذا مرفوعون بالابتداء أو بالظرف ؛ وهو أحسن ؛ لأن الظرف صفة لما قبله ، ففيه معنى الفعل ، فيقوى الرفع به ؛ وإنما يضعف الرفعُ بالاستقرار إذا لم يعتمد الظرفُ على شيء قبله ، كقولك : « في الدار زيد » ؛ فإن قلت : « مررت برجل في الدار أبوهُ » حسُن رفعُ الأب بالاستقرار ؛ لاعتماد الظرف على ما قبله فيتمكن فيه معنى الفعل ، والفعل أولى بالعمل من الابتداء ؛ لأن الفعل عامل لفظي ، والابتداء عامل معنوي/ ، واللفظي أقوى من المعنوي ، فافهمه ؛ يتبين لك معنى الآية . والهاء في « معه » تعود على « نبي » . ٤٩/ت

ويجوز أن تجعل « معه ربيون » في موضع نصب على الحال من « نبي » ، أو من المضمر في « قُتل » ، وتكون الهاء في « معه » تعود على المضمر في « قتل » . و « معه » في الوجهين تتعلق بمحذوف قامت مقامه ؛ وفيه ذكر من المحذوف ، كأنك قلت : مستقرٌ معه ربيونَ ، فإن أسندت الفعل إلى « ربيون » ارتفعوا بـ « قتل » ، وصار « معه » متعلقاً بـ « قتل » ، فيصير « قُتل » وما بعده صفة للنبي؛ وفي الوجه الأول كانا صفتين له . أو « قُتِل » صفة ، و « معه ربيّون » حال من « نبي » أو من المضمر في « قتل » ؛ وهو أحسن .

فأما خبر « كأين » فإنك إذا أسندتَ « قُتِل » إلى « نبي » جعلت « معه ربيون » الخبرَ ، وإن شئت جعلته صفة لـ « نبي » ، أو حالاً من المضمر في « قتل » ، أو من « نبي » ؛ لأنك قد وصفته على ما ذكرنا ، وأضمرتَ الخبرَ ، تقديره : وكأين من نبي مضى ، أو في الدنيا أو نحوه .

---

(١) في هامش ظ ٢٨/ب : « ربيون : بكسر الراء ، منسوب [إلى] الربة ، وهي الجماعة . ويجوز ضم الراء في الربة أيضاً ، وعليه قرىء : رُبيون ، بالضم . وقيل : من كسر أتبع ، والفتح هو الأصل ، وهو منسوب إلى الرب ، وقد قرىء به . تبيان » وانظره في العكبري ٨٩/١

وإذا أسندتَ « قُتِل » إلى « ربيّون » جعلت « قتل معه ربيون » الخبرَ ، وإن شئتَ جعلته صفة لـ « نبي » وأضمرت الخبر ، كما تقدم . وكذلك تقدير هذه الآية على قراءة من قرأ « قاتل » ، الأمر واحد .

و « كأين » بمعنى « كم » ، وليس في الكاف معنى تشبيه في هذا ، وهو أصلها ، لكنها تغيرت عنه ، وجُعلت مع « أي » كلمةً واحدة تدل على ما تدل عليه « كم » في الخبر ، فهي في زوال معنى التشبيه عنها بمنزلة قولك له : كذا وكذا ، وأصل الكاف التشبيه ، لكنها جُعلت مع « ذا » كلمة واحدة ، فزال معنى التشبيه منها[١] .

وأجاز الفراء[٢] : (بلِ اللهَ مَولاكُمْ) -١٥٠- بالنصب ، على معنى : بل أطيعوا اللهَ [مولاكم] .

٤٦٣ - قوله تعالى : ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ ﴾ -١٥١-

« ما » مفعول بـ « أشرَكوا باللهِ ما لم يُنزِّلْ » .

٤٦٤ - قوله تعالى : ﴿ أَمَنَةً نُعَاساً ﴾ -١٥٤-

مفعول بـ « أنزَلَ » ونعاس بدل من « أمنة » . وقيل : « أمنة » مفعول من أجله ، و « نعاساً » مفعول بـ « أنزل »[٣] .

٤٦٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ -١٥٤-

(١) الكشف ٩٧/ب ، والبيان ٢٢٥/١ ، والعكبري ٨٩/١

(٢) معاني القرآن ٢٣٧/١ . وقد قرأ بالنصب الحسن البصري ، وقرأ الجمهور بالرفع (بل اللهُ) . انظر البحر ٧٦/٣

(٣) في ح ، ظ : « منصوب بأنزل » .

ابتداء ، و (قد أهمتْهم) الخبر ، والجملة في موضع نصب على الحال . وهذه الواو في قوله تعالى « وطائفة » ؛ قيل : هي واو الابتداء ، وقيل : واو الحال ، وقيل : هي بمعنى « إذ » (*) .

٤٦٦ – قوله تعالى : ﴿ يَظُنُّون ﴾ و ﴿ يَقُولُونَ ﴾ – ١٥٤ –

كلاهما في موضع رفع على النعت لـ « طائفة » ، أو في موضع نصب على الحال من المضمر المنصوب في « أهمتْهم » .

٤٦٧ – قوله تعالى : ﴿ كُلَّهُ لله ﴾ – ١٥٤ –

٥٠/ت من نصبه جعله تأكيداً / لـ « الأمر » ، و « لله » خبر « إنّ » . وقال الأخفش هو بدل من « الأمر » .

ومَنْ رفعه(١) فعلى الابتداء ، و « لله » خبره ، والجملة خبر « إنّ »(٢) .

٤٦٨ – قوله تعالى : ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ ما في صُدُورِكُمْ ﴾ – ١٥٤ –

اللام متعلقة بفعل دلّ عليه الكلام ، تقديره : وليبتليَ الله ما في صدوركم فرضَ عليكم القتال . (وليُمحّصَ) عطف على « ليبتلي » .

(*) في المغني لابن هشام ٣٦٠/٢ : « وَمَّ أبو البقاء في قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) فقال : الواو للحال ، وقيل بمعنى إذ ، وسبقه إلى ذلك مكي ، وزاد عليه فقال : الواو للابتداء ، وقيل : للحال ، وقيل : بمعنى إذ » اهـ . والثلاثة بمعنى واحد ؛ فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء » .

(١) الرفع قراءة أبي عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بالنصب . التيسير ص ٦٩ ، والنشر ٢٣٤/٢ ، والإتحاف ص ١٨٠

(٢) الكشف ٩٨/أ ، والبيان ٢٢٦/١ ، والعكبري ٩٠/١ ، وتفسير القرطبي ٢٤٢/٤

٤٦٩ - قوله تعالى : ﴿ فَبِما رَحْمَةٍ [مِنَ اللهِ] ﴾ - ١٥٩ -

« رحمة » مخفوضة بالباء ، و « ما » زائدة للتوكيد[١] .

وقال ابن كيسان « ما » نكرة في موضع خفض بالباء ، و « رحمة » بدل من « ما » أو نعت لها .

ويجوز رفع « رحمة » على أن تجعل « ما » بمعنى الذي ، وتضمر « هو » في الصلة وتحذفها ، كما قرىء (تماماً على الذي أحْسَنُ)[٢] .

والهاء في (مِنْ بَعْدِه) - ١٦٠ - تعود على الله جلّ ذكره ، وقيل : بل تعود على « الخِذْلان » .

٤٧٠ قوله تعالى : ﴿ أنْ يَغُلَّ ﴾ - ١٦١ -

« أن » في موضع رفع اسم « كان » .

فمن قرأ « يَغُلّ » بفتح الياء ، وضمّ الغين[٣] ، فمعناه : ما كان لنبي أن يخون أحداً في مغنم ولا غيره .

ومن قرأ بضم الياء وفتح الغين ، فمعناه : ما كان لنبي أن يوجد غالاً ؛ كما تقول : أحمدتُ الرجلَ ؛ وجدته محموداً ، وأحمقتُه ؛ وجدته أحمق . وقيل معناه : ما

---

(١) ذكر القرطبي في تفسيره ٤/٢٤٨ أن (ما) ليست زائدة على الإطلاق ، وإنما أطلق عليها سيبويه معنى الزيادة من حيث زال عملها .

(٢) سورة الأنعام ١٥٤ ، وقد قرأ برفع (أحسن) يحيي بن يعمر ، وابن أبي إسحاق ، على تقدير : تماماً على الذي هو أحسن . تفسير القرطبي ٧/١٤٢

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين . التيسير ص ٦٩ ، والنشر ٢/٢٣٥ والإتحاف ص ١٨١

كان لنبي أن يُخانَ ، أي أن يخونه أصحابه في مغنم ولا غيره[1] .

٤٧١ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوانِهِمْ ﴾ – ١٦٨ –

« الذين » في موضع نصب على النعت لـ (الذين نافقوا) ، أو على البدل ، أو على إضمار « أعني » ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ .

٤٧٢ – قوله تعالى : ﴿ فَرِحِينَ ﴾ – ١٧٠ –

نصب على الحال من المضمر في (يُرْزَقونَ) ، ولو كان في الكلام لجاز « فرحون » على النعت لقوله « أحياء » .

٤٧٣ – قوله تعالى : ﴿ أَلاَّ خَوْفٌ ﴾ – ١٧٠ –

« أنْ » في موضع خفض بدل من « الذين » ؛ وهو بدل الاشتمال ، ويجوز أن تكون في موضع نصب على معنى : بأنْ لا .

٤٧٤ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجابُوا ﴾ – ١٧٢ –

ابتداء ، وخبره : (مِنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ) .

ويجوز أن تكون « الذين » في موضع خفض بدلاً من « المؤمنين » ، أو من (الذين لم يلحقوا بهم) .

٤٧٥ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ – ١٧٣ –

[« الذين »] بدل من (الّذين استجابوا) .

---

(١) الكشف ٩٩/أ ، والبيان ٢٣٠/١ ، والعكبري ٩١/١

٤٧٦ - قوله تعالى : ﴿ ولا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَروا أَنَّما نُمْلي لَهُمْ ﴾
— ١٧٨ —

« أنَّ » تقوم مقام مفعولي « حسب » و « الذين » فاعلون ، و « ما » في « أنما »
بمعنى الذي ، والهاء محذو/فة من « نملي » ؛ هذا على قراءة من قرأ[1] بالياء ، ٥١ ت
و « خير » خبر « أنَّ » .

وإن شئت جعلت « ما » و « نملي » مصدراً ، فلا تضمر هاءً ، تقديره: ولا يحسبَنَّ الذين كفروا أنَّ الإملاء لهم خير لهم .

فأما من قرأه بالياء وكسْر « إنَّ » من « إنما » ، فإنما يجوز على أن تعلق « حسب » وتقدر القسم ، كما تفعل بلام الابتداء في قولك : لا يحسبنَّ زيد لأبوه أفضلُ من عمرو ، كأنك قلت : والله لأبوه أفضلُ من عمرو .

فأما من قرأه بالتاء - وهو حمزة - فإنه جعل « الذين » مفعولاً أوّل لـ « حسب » ، والفاعل هو المخاطَبُ ، وهو النبي عليه السلام ، وجعل « أنما » وما بعدها بدلاً من « الذين » فتسدّ مسدّ المفعولين ؛ كما مضى في قراءة من قرأ بالياء ؛ و « ما » بمعنى الذي في هذه القراءة ، والهاء محذوفة من « نملي » . ولا يحسن أن تجعلَ « أنَّ » مفعولاً ثانياً لـ « حسب » ؛ لأن الثاني في هذا الباب هو الأول في المعنى ، إلا أن تضمر محذوفاً تقديره : ولا تحسبنَّ شأنَ الذين كفروا أنما نُملي لهم ، فتجعل « ما » و « نملي » مصدراً على هذا . فإنْ لم تقدّرْ محذوفاً ، فجوازه على أن تكون « أنَّ » بدلاً من « الذين » ، وتسدّ مسدّ المفعولين ، و « ما » بمعنى الذي . وفي جواز « ما » والفعل مصدر ، و « أنَّ » بدل من الذين ، نظر .

---

(١) قرأ بالياء ابن عامر وعاصم ، وقرأ حمزة بالتاء ، ونصب الجميع السين ، كما قرأ الباقون بالياء وكسر السين . النشر ٢/٢٣٦ ، وتفسير القرطبي ٤/٢٨٤ ، وزاد المسير ١/٥٠٩

وقد كان وجه القراءة لمن قرأ بالتاء أن يكسر « إنما » ، فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ؛ ولم يقرأ به أحد علمتُه .

وقد قيل : إن من قرأ بالتاء فجوازه على التكرير ، تقديره : لا تحسبنّ الذين كفروا ، لا تحسبنّ أنما نملي لهم ، فـ « أنما » سدت مسد المفعولين لـ « حسب » الثاني ، وهي وما عملت فيه مفعول ثان لـ « حسب » الأول ، كما أنك لو قلت : الذين كفروا لا تحسبنّ أنما نملي لهم خير لأنفسهم ، لجاز ، فتدخل « حسب » الأول على المبتدأ [1] .

٤٧٧ قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ - ١٨٠ -

من قرأه بالياء جعل « الذين » فاعلين لـ « حسب » وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه . و « هو » فاصلة . و « خَيْراً » مفعول ثان تقديره : ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخلَ خيراً لهم ، فدل « يبخلون » على البخل ، فجاز حذفه .

فأما من قرأه بالتاء - وهو حمزة - [2] فإنه جعل المخاطب هو الفاعل ، وهو النبي عليه السلام ، و « الذين » ، مفعول أول ، على تقدير / حذف مضاف ، وإقامة « الذين » ٥٢ / ت
مقامه ، و « هو » فاصلة ، و « خيراً » مفعول ثان تقديره : ولا تحسبنّ يا محمد بخل

---

(١) الكشف ٩٩/ب ، والبيان ١/٢٣٢ ، والعكبري ١/٩٢ ، وتفسير القرطبي ٤/٢٨٧ .
- وفي هامش ظ ٢٩/ب : « ما كان الله ليذر : خبر (كان) محذوف ، تقديره : ما كان الله مريداً لأن يذر . ولا يجوز أن يكون الخبر (ليذر) ؛ لأن الفعل بعد اللام ينتصب بـ (أن) ، فيصير التقدير : ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه ، وخبر (كان) هو اسمها في المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى . وقال الكوفيون : اللام زائدة ، والخبر هو الفعل ، وهذا ضعيف ؛ لأن مابعدها قد انتصب ، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة ، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا . أبو البقاء » وانظره في إملاء مامن به الرحمن ١/٩٣

(٢) وقرأ الباقون بالياء . التيسير ص ٩٢ ، والنشر ٢/٢٣٦

الذين يبخلون خيراً لهم ، ولا بد من هذا الإضمار ؛ ليكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى ، وفيها نظر ؛ لجواز ما في الصلة تفسيرُ ما قبل الصلة ؛ على أن في هذه القراءة مزيّةً على القراءة بالياء ؛ لأنك حذفت المفعول وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه ، وحذفت المفعول في قراءة الياء ، ولم تبق ما يقوم مقامه . وفي القراءة أيضاً بالياء مزيّة على القراءة بالتاء ، وذلك أنك حذفت « البخل » بعد تقدم « يبخلون » .

وفي القراءة بالتاء حذفتَ البخل قبل إتيان « يبخلون » ، وجعلت ما في صلة « الذين » ، يفسر ما قبل الصلة . فالقراءتان متوازيتان في القوة والضعف(١) .

٤٧٨ - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ﴾ -١٨٣-

« الذين » في موضع خفضٍ بدل من « الذين » في قوله : (لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قولَ الذينَ)-١٨١- ، أو في موضع نصبٍ على إضمار « أعنى » ، أو في موضع رفعٍ على « هم » .

٤٧٩ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ لا نُؤْمِنَ [لِرسولٍ] ﴾ -١٨٣-

« أنْ » في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، أي بأن لا نؤمن .

و « أن » تكتب منفصلة من « لا » إن أدغمتها في اللام بِغنّة ، فإن أدغمتها بغير غنّة كتبتها متصلة ؛ هذا قول الملهم(٢) .

وقال غيره : بل تكتب منفصلة على كل حال .

وقيل : إنْ قدَّرتها مخففة من الثقيلة كتبتها منفصلة ؛ [لأن معها مضمراً يفصلها

---

(١) الكشف ١٠٠/أ ، والبيان ٢٣٢/١ ، والعكبري ٩٣/١ ، وتفسير القرطبي ٢٩٠/٤

(٢) في الأصل « الملهم صاحب الأخفش »

في النيّة بما بعدها](١). وإن قدّرتها الناصبة للفعل كتبتها متصلة.

٤٨٠ - قوله تعالى: ﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ - ١٨٨ -

من قرأه بالياء جعل الفعل غير متعد، و «الذين يفرحون» فاعلون.

ومن قرأ «فلا يَحْسَبَنَّهُم» بالياء جعله بدلاً من: «لا يَحْسَبَنَّ الذين يَفْرَحُونَ» على قراءة من قرأ بالياء. والفاء في «فلا» زائدة، فلم تمنع من البدل، ولما تعدّى «فلا يحسبنهم» إلى مفعولين استغنى بذلك عن تعدي «لا يحسبن الذين يفرحون»؛ لأن الثاني بدل منه.

فوجه القراءة لمن قرأ «لا يحسبنّ الذين يفرحون» بالياء، أنْ يقرأ: «فلا يحسبنّهم» بالياء أيضاً، ليكون بدلاً من الأول، فيستغني بتعدّيه عن تعدي الأول.

٥٣ ت فأما من قرأ الأول بالياء، والثاني بالتاء، / فلا يحسن فيه البدل؛ لاختلاف فاعليهما، ولكن يكون مفعولا الأول حذفا لدلالة مفعولي الثاني عليهما.

فأمّا من قرأ «لا تحسبنّ الذين يفرحون» بالتاء - وهم الكوفيون(٢) - فإنهم أضافوا الفعل إلى المخاطب، وهو النبي عليه السلام، و «الذين يفرحون» مفعول أول لـ «حسب»، وحُذف الثاني لدلالة ما بعده عليه وهو (بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ).

وقد قيل: إنّ «بمفازة من العذاب» هو المفعول الثاني لـ «حسب» الأول على تقدير التقديم، ويكون المفعول الثاني لـ «حسب» الثاني محذوفاً، لدلالة

(١) زيادة في (ظ) فقط.

(٢) قرأ بالتاء عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأ الباقون بالياء. النشر ٢/٢٣٨، والإتحاف ص ١٨٣

الأول عليه ، تقديره . لا تحسبنّ يا محمد الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب ؛ فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ، ثم حذف الثاني ؛ كما تقول : ظننت زيداً ذاهباً ، وظننت عمراً ؛ تريد : ذاهباً ، فتحذفه لدلالة الأول عليه .

ويجوز أن يكون « تحسبنّهم » في قراءة من قرأ بالتاء بدلاً من « تحسبنّ الذين يفرحون » ، في قراءة من قرأ بالتاء أيضاً ، لاتفاق الفاعلين والمفعولين ؛ والفاء زائدة لا تمنع من البدل .

فأما من قرأ الأول بالتاء ، والثاني بالياء ، فلا يحسن في الثاني البدل ؛ لاختلاف فاعليهما ، ولكن يكون المفعول الثاني لـ « حسب » الأول محذوفاً ؛ لدلالة ما بعده عليه ، أو يكون « بمفازة من العذاب » هو المفعول الثاني له ، ويكون الثاني لـ « حسب » الثاني محذوفاً كما ذكرنا أولاً (١).

٤٨١ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ ﴾ - ١٨٥ -

« ما » في « إنما » كافّة لـ « إنّ » عن العمل ، ولا يحسن أن تكون « ما » بمعنى الذي ؛ لأنّه يلزم رفع « أجوركم » ؛ ولم يقرأ به أحد ؛ لأنه يصير التقدير : وإنّ الذي توفّونه أجورُكم ؛ كما تقول إن الذي أكرمته عمرو ؛ وأيضاً فإنك تفرّق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء .

٤٨٢ - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ [اللهَ] ﴾ - ١٩١ -

« الذين » في موضع خفض بدل من « أولي » ، أو في موضع نصب على « أعني » ، أو موضع رفع على : هم الذين يذكرون .

(١) الكشف ١٠٠/١أ وما بعده ، والبيان ٢٣٢/١ ، والعكبري ٩٤/١

وواحد « أولي » « ذي » المضاف ، فإن كان منصوباً ، نحو : (يا أولي الألباب)(١) فواحدهم « ذا » المضاف ، فإن كان مرفوعاً نحو : (أولوا بقيّة) (٢) ، فواحدهم « ذو » المضـاف . وقد ذكرنا (٣) أن واحد أولئك « ذا » المبهم / من قولك « هذا » . ٥٤ ت

٤٨٣ - قوله تعالى : ﴿ قِياماً وَقُعُوداً ﴾ - ١٩١ -

حالان من المضمر في « يذكرون » .

٤٨٤ - وقوله تعالى : ﴿ وعلى جُنُوبِهِمْ ﴾ - ١٩١ -

حال منه أيضاً ، في موضع نصب ، كأنّه قال : ومضطجعين .

٤٨٥ - قوله تعالى : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾ - ١٩١ -

عطف على « يذكرون » ، داخل في صلة « الذين » .

٤٨٦ - قوله تعالى : ﴿ باطِلاً ﴾ - ١٩١ -

مفعول من أجله ، أي ما خلقت هذا للباطل .

٤٨٧ - قوله تعالى : ﴿ سُبْحانَكَ ﴾ - ١٩١ -

منصوب على المصدر في موضع « تسبيحاً » ، أي نسبحك تسبيحاً ، ومعناه : ننزّهك من السوء تنزيهاً ، ونُبَرّئُكَ منه تَبْرِئةً (٤).

٤٨٨ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ آمِنُوا ﴾ - ١٩٣ -

---

(١) سورة البقرة ١٧٩ (٢) سورة هود ١١٦
(٣) راجع فقرة (٢٠) من سورة البقرة .
(٤) راجع فقرة (٧٢) من سورة البقرة .

« أن » في موضع نصب على حذف حرف الخفض ، أي بأن آمنوا .

٤٨٩ - قوله تعالى : ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴾ - ١٩٣ -

أي : توفنا أبراراً مع الأبرار ، كما قال[1] :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ . . . .

أي كأنك جَمَلٌ من جمال بني أُقَيْشٍ .

وواحد « الأبرار » بارٌّ ، ويجوز أن يكون واحدهم « بَرّاً » ، وأصله : بَرِرٌ ، مثل كَتِف .

٤٩٠ - قوله تعالى : ﴿ أَنِّي لا أُضِيعُ ﴾ - ١٩٥ -

« أنَّ » في موضع نصب ، أي : بأني .

وقرأ ابن عُمر[2] : « إني » بالكسر ، على تقدير : فقال إني لا أضيع[3].

٤٩١ - قوله تعالى : ﴿ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ - ١٩٥ -

نصب على المصدر عند البصريين ، فهو[4] مصدر مؤكد .

---

(١) هو صدر بيت قاله النابغة ، وتمامه :

كأنَّكَ من جمال بني أُقَيْشٍ يُقعقَعُ ، خَلفَ رجليه ، بِشَنِّ

و « بني أقيش » حي من الجن ، والشن : القربة البالية . والبيت في الديوان ص ١٢٣ ، والخزانة ١ / ٣٥٨ ، وهو من شواهد سيبويه ١ / ٣٧٥ ، والشنتمري ١ /٢٥٩ و ٢ / ٦٥ ، والمقتضب ٢/١٣٨

والشاهد فيه حذف الاسم الموصوف لدلالة الصفة عليه .

(٢) هو عيسى بن عمر ، كما في تفسير القرطبي ٤/٣١٨ ، والبحر ٣/١٤٣

(٣) في الأصل « لاضيع » .

(٤) في الأصل « هو » .

وقال الكسائي : هو منصوب على القطع ، أي على الحال .

وقال الفرّاء[1] : هو منصوب على التفسير .

٤٩٢ – قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ[2] ﴾ – ١٩٥ –

« الله » مبتدأ ، و « حسن » مبتدأ ثانٍ ، و « عنده » خبر « حُسْن » ، و « حُسْن » وخبره خبر عن اسم الله تعالى . والمآب[3] وزنه « مَفْعَل » ، وأصله « مأْوَب » ، ثم قلبت حركة الواو على الهمزة ، وأبدل من الواو ألف مثل : مقالٍ ، ومكانٍ .

٤٩٣ – قوله تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ – ١٩٥ –

مبتدأ ، وخبرُهُ (لأُكَفِّرَنَّ) .

٤٩٤ – قوله تعالى : ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ – ١٩٧ –

رفع على إضمار مبتدأٍ ، أي : هو متاع أو ذلك ، ونحوه .

٤٩٥ – قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ ﴾ – ١٩٨ –

في موضع رفع على النعت لـ « جنات » ، وإن شئت في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في « لهم » ، إذ هو كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رفعت « جنات » بالابتداء ، فإن رفعتها بالاستقرار لم يكن في « لهم » ضمير مرفوع ؛ اذ هو كالفعل المتقدم على فاعله ، فافهمه .

---

(١) معاني القرآن ١/٢٥٠

(٢) في الأصل « المآب » وهي في الآية ١٤ من هذه السورة ، وقد ذكرت الفقرة بتمامها في رقم (٣٥٤) ، ذكرت في النسخ كلها عدا نسخة الأصل ، وفيها الصواب .

(٣) لفظ المآب في الآية ١٤ كما ذكرنا .

٤٩٦ - قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ - ١٩٨ -

حال من المضمر المخفوض في « لهم » ؛ والعامل في الحال ، الناصبُ لها أبداً ، هو العاملُ في صاحب الحال / ؛ لأنها هو [1] .

٥٥ ت

٤٩٧ - قوله تعالى : ﴿ نُزُلاً ﴾ - ١٩٨ -

القول فيه والاختلاف مثل « ثواباً » [2] .

٤٩٨ - قوله تعالى : ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ - ١٩٩ -

حال من المضمر في « يُؤمِنُ » أو في « إليهم » . وكذلك : (لا يشترون) ، مثل « خاشعين » .

(١) أي : لأنها هو في المعنى .
(٢) في الأصل « ثواب » .

مُشكِل إعراب سورة

« النساء »

٤٩٩ – قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ ﴾ – ١ –

« أي » نداء مفرد ، ولذلك ضُمَّ ، وضمّه بناء وليس بإعراب ، وموضعه موضع نصب ؛ لأنه مفعول به في المعنى .

و « الناس » نعت لـ « أي » ، وهو نعت لا يستغنى عنه ؛ لأنه هو المنادى في المعنى .

ولا يجوز عند سيبويه(١) نصبه على الموضع ، كما جاز في يا زيد الظريفُ ، والظريفَ ، على الموضع ؛ لأن هذا نعت قد يُستغنى عنه .

وقال الأخفش : « الناس » صلة لـ « أي » ، فلذلك لا يجوز حذفه ، ولا نصبه .

وأجاز المازني نصب « الناس » في « يا أيها الناس » قياساً على : يا زيدُ الظريفَ .

٥٠٠ – قوله تعالى : ﴿ والأرْحَامَ ﴾ – ١ –

من نصبه عطفه على اسم الله [تعالى] ، أي : واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ويجوز أن يكون عطفه على موضع « به » ؛ كما تقول : مررت بزيد وعمراً ،

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣٩/١

تعطفه على موضع « بزيد » ؛ لأنه مفعول به في موضع نصب ؛ وإنما ضعُف الفعل فتعدى بحرف .

ومن خفضه (١) عطفه على الهاء في « به » ؛ وهو قبيح عند سيبويه ؛ لأنَّ المضمر المخفوض بمنزلة التنوين ، لأنه يُعاقِبُ التنوين في مثل : غلامي وغلامك ، وداري ودارك، ونحوه . ويدل على أنه كالتنوين أنهم حذفوا الياء في النداء ؛ إذ هو موضع يحذف فيه التنوين ، تقول : يا غلامِ أقبلْ، فلا يُعطف على ما قام مقام التنوين ،كما لا يعطف على التنوين.

وقال المازني : كما لا يُعطف الأول على الثاني ؛ إذ لا ينفرد بعد حرف العطف(٢)؛ كذلك لا يُعطف الثاني على الأول ؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان ، لايجوز في أحدهما إلا ما يجوز في الآخر ، [فإن قلت : مررت به وبعمرٍو ، جاز ؛ لأنك تقول : مررت بعمرٍو وبه](٣) .

٥٠١ – قوله تعالى : ﴿ نِحْلَةً ﴾ – ٤ –

مصدر « نحَلَ » . وقيل : هو مصدر في موضع الحال .

٥٠٢ – قوله تعالى : ﴿ هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾ – ٤ –

حالان من الهاء في « فكلوه » ؛ تقول : هنأني ومرأني ، فإن أفردت « مرأني »

---

(١) قرأ بخفض الميم من « الأرحام » حمزة ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢ / ٢٣٩ ، والإتحاف ص ١٨٥

(٢) وعلل المازني هذا بقوله : لا يجوز « مررت بزيد وَكَ » كذلك لا يجوز « مررت بك وزيد » . تفسير القرطبي ٥/٣

(٣) زيادة في الأصل . وانظر الكشف ١٠٣ / أ ، والبيان ١/٢٤٠ ، والعكبري ١/ ٩٠ ، والكشاف ١/٤٩٣

لم تقل إلا « أمراني ». والضمير المرفوع في « فكلوه » يعود على الأزواج ، وقيل : على الأولياء .

والهاء في « فكلوه » تعود على « شيء » [في قوله تعالى : (فإن طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه) ، و « منه » راجع على الصداق لكل واحدة ؛ وهو المهر ، و « منه » للتبعيض في هذا ، أي من جميعه ، والله أعلم] (١) .

٥٠٣ - قوله تعالى : ﴿ قِيَماً ﴾ — ٥ —

من قرأه (٢) بغير ألف جعله جمع « قيمة » ، كديمة وديم .

ويدل على أنه جمع أنه اعتلّ فانقلبت واوه ياءً لانكسار ما قبلها ، ولو كان مصدراً صحّ ولم يعتل كما / لم يعتلّ « الحول والعور » ، فمعناه : التي جعلها الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم . ٥٦ ت

وإنما قال « التي » ، ولم يقل « اللاتي » ؛ لأنه جمع لا يعقل ، فجرى على لفظ الواحد ، كما قال : (فما أغنتْ عنهم آلهتُهم التي)(٣) ، وقال : (جنّاتِ عدْنٍ التي)(٤) ، ولو كان يعقل لقال : « اللاتي » ؛ كما قال : (وربائبُكم اللاتي)(٥) (وأمهاتُكم اللاتي) (٥) (والقواعدُ من النساء اللاتي) (٦) ؛ هذا هو الأكثر في كلام العرب .

وقد يجوز فيما لا يعقل « اللاتي » ، وفيما يعقل « التي » ، وقد قرىء(٧) « أموالكم اللاتي » بالجمع .

---

(١) زيادة في الأصل ليست في غيره .

(٢) قرأ بغير ألف ابن عامر ، ووافقه نافع ، وقرأ الباقون بالألف . النشر ٢ / ٢٣٩ ، والإتحاف ص ١٨٦

(٣) سورة هود ١٠١ (٤) سورة مريم ٦١

(٥) سورة النساء ٢٣ (٦) سورة النور ٦٠

(٧) هي قراءة الحسن كما في الإتحاف ص ١٨٦

ومن قرأ « قياماً » جعله [اسماً من : أقام الشيء ، وإن شئت جعلته] مصدراً لـ « أقام » ، تقول : أقام يقيم قياماً . وقد يأتي في معناه « قِوامٌ » ، فلا يُعل[1] .

قال الأخفش : فيه ثلاث لغات : القيام والقوام والقيم ؛ كأنه جعل من قرأ « قيماً » مصدراً أيضاً ، [ولم يجعله جمعاً][2] .

٥٠٤ - قوله تعالى : ﴿ ما طَابَ لَكُمْ ﴾ - ٣ -

« ما » والفعل مصدر[3] ، أي فانكحوا الطيّب ، أي الحلالَ . و « ما » تقع لما لا يعقل ، ولنعوت ما يعقل ؛ فلذلك وقعت هنا لنعت ما يعقل .

٥٠٥ - قوله تعالى : ﴿ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ ﴾ - ٣ -

« مثنى » في موضع نصب بدل من « ما » ، ولم ينصرف لأنه معدول عن : اثنين اثنين ، دالّ على التكرير ، ولأنه معدول عن مؤنث ؛ لأن العدد مؤنث[4] .

وقال الفراء[5] : لم ينصرف لأنه معدول عن معنى الإضافة ، وفيه تقدير دخول الألف واللام[6] ، وأجاز[7] صرفه في العدد[8] ، على أنه نكرة .

---

(١) في (ح ، ظ ، د) « فلا يعتل » .
(٢) زيادة في الأصل .
(٣) في هامش (ح) : « لأن ما مصدرية » .
(٤) في هامش (ح) : « لأن العدد جمع ، والجمع كله مؤنث ، لأنه بمعنى الجماعة » .
(٥) معاني القرآن ١/٢٥٤
(٦) في هامش (ح) : « والألف واللام بدل من المضاف إليه المحذوف » .
(٧) في هامش (ح) : « أي الفراء » .
(٨) في هامش (ح) : « أي مثنى النساء » .

وقال الأخفش : إنْ سميتَ به صرفته في المعرفة والنكرة ؛ لأنه قد زال عنه العدلُ . وقيل : لم ينصرف لأنه معدول عن لفظه وعن معناه . وقيل : امتنع من الصرف ؛ لأنه معدول ، ولأنه صفة . وقيل : امتنع من الصرف لأنه معدول، ولأنه جمع . وقيل : امتنع لأنه معدول ولأنه عُدل على غير أصل العدل ؛ لأن أصل العدل إنما هو المعارف ، وهذا نكرة بعد العدل .

و « ثُلاث ورُباع » مثل « مثنى » في جميع علله .

٥٠٦ – قوله تعالى : ﴿ فَوَاحِدَةً ﴾ – ٣ –

من نصبه فمعناه : فانكحوا واحدةً .

وقرأ الأعرج بالرفع (١) على معنى : فواحدةٌ تُقنِع ، فهو ابتداء محذوف الخبر.

٥٠٧ – قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ – ٣ –

عطف على « فواحدة » على معنى الوجهين(٢) جميعاً .

و « ما ملكت » مصدر ، فلذلك وقعت « ما » لمن يعقل ، فهو لصفة من يعقل .

٥٠٨ – قوله تعالى : ﴿ نَفْساً ﴾ – ٤ –

٥٧/ت تفسير ،/ وتقديمه لا يجوز عند سيبويه البتّة ، وأجاز المبرّد والمازني تقديمه إذا كان العامل متصرفاً (٣) .

قوله : (إسرافاً) –٦– مفعول من أجله . وقيل : هو مصدر في موضع الحال. و (بِداراً) مثله .

---

(١) الرفع قراءة أبي جعفر ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢/ ٢٣٩ ، والإتحاف ص ١٨٦

(٢) في هامش ح : « أي النصب والرفع » .

(٣) تفسير القرطبي ٥/٢٦

٥٠٩ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ - ٦ -

« أنْ » في موضع نصب بـ « بدار »[1] .

٥١٠ - قوله تعالى : ﴿ نَصيباً مَفْرُوضاً ﴾ - ٧ -

حال . وقيل : هو مصدر .

٥١١ - قوله تعالى : ﴿ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ - ٨ -

الهاء تعود على المقسوم ؛ لأن لفظ القسمة دلّت عليه .

٥١٢ - قوله تعالى : ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ - ١١ -

ابتداء وخبر في موضع نصب ، تبيين للوصية وتفسير لها .

٥١٣ - قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً ﴾ - ١١ -

في « كان » اسمها ، و « نساء » خبرها ، تقديره : فإن كان المتروكات نساءً فوق اثنتين ، وإنما أعطي الابنتين الثلثان بالسنة ، ودلالة النص[2] في الأختين أنّ لها الثلثين ، وليس في النص هاهنا دليل على أخذهما للثلثين ، لكن في النص على الثلثين للأختين دلالة ؛ إذ قد جعل الله الأخت الواحدة كالبنت الواحدة ، وبيّن أن للأختين الثلثين ، وسكت عن البنتين فحُملا على حكم الأختين ، بدليل النص والسنة .

---

(١) في هامش ظ ٣١/ب : « مفعول (بداراً) ، أي بداراً كبرهم . أبو البقاء » وانظره في العكبري ٩٨/١

(٢) وهو في قوله تعالى : (فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك) ، سورة النساء الآية : ١٧٦

٥١٤ – قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كانَتْ واحِدَةٌ ﴾ – ١١ –

من رفع جعل « كان » تامّة لا تحتاج إلى خبر ، بمعنى : حدث ووقع ، فرفع « واحدة » بفعلها ، وهي قراءة نافع (١) وحده .

ومن نصب « واحدة » جعل « كان » هي الناقصة التي تحتاج إلى خبر ، فجعل « واحدة » خبرَها ، وأضمر في « كان » اسمها ، تقديره : وإن كانت المتروكة واحدة (٢) .

٥١٥ – قوله تعالى : ﴿ السُّدُسُ ﴾ – ١١ –

رفع بالابتداء ، وما قبله خبره . وكذلك : « الثلث » و « السدس » وكذلك : (نِصْفُ ما تَرَكَ) –١٢– وكذلك : (فَلَكُمُ الرُّبُعُ) وكذلك : (ولَهُنَّ الرُّبُعُ) و (فَلَهُنَّ الثُّمُنُ) وكذلك : (فلِكُلِّ واحِدٍ مِنهُما السُّدُسُ) .

(مِنْ بَعْدِ وصِيَّةٍ يُوصَى بها) أي وصيَّةٍ لا دين معها ؛ لأنَّ الدَّيْن هو المقدَّم على الوصيَّة .

٥١٦ – قوله تعالى : ﴿ نَفْعاً ﴾ – ١١ –

نصب على التفسير .

٥١٧ – قوله تعالى : ﴿ فَرِيضَةً من اللهِ ﴾ – ١١ –

مصـــدر .

---

(١) قرأ به أيضاً أبو جعفر ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢/٢٣٩ ، والإتحاف ص ١٨٧

(٢) الكشف ١٠٣/ب ، والبيان ١/٢٤٤

٥١٨ – قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ – ١٢ –

«كان» بمعنى وقع، و«يورث» بمعنى موروث، نعت لـ«رجل» و«رجل» رفع بـ«كان».

و«كلالةً» نصب على التفسير، وقيل: [هو] نصب على الحال، على أنّ «الكلالة» هو الميّت في هذين الوجهين، وقيل: هو نصب على أنه نعت لمصدر محذوف تقديره: يُورَثُ وِراثَةً كَلالةً؛ على أنّ «الكلالة» / هو المال الذي لا يَرِثُه ولد، ولا والد، وهو قول عطاء(١)، وقيل: هو خبر «كان» على أنّ «الكلالة» اسم للورثة، وتقديره: ذا كلالةٍ. ٥٨/ت

فأمّا من قرأ «يُورِث» بكسر(٢) الراء، أو بكسرها والتشديد، فـ«كلالة» مفعولة بـ«يورث»، و«كان» بمعنى وقع.

٥١٩ – قوله تعالى: ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ – ١٢ –

نصب على الحال من المضمر في «يُوصى».

٥٢٠ – قوله تعالى: ﴿ وَصِيَّةً ﴾ – ١٢ –

مصدر.

٥٢١ قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ – ١٣ –

---

(١) تفسير القرطبي ٥/٧٧، والبحر المحيط ٣/١٨٩

(٢) قرأ به الحسن، جعله من أورث، وقرأ أبو رجاء والحسن والأعمش بكسر الراء وتشديدها من ورث. البحر المحيط ٣/١٨٩

الجملة في موضع نصب على النعت لـ « جنات » .

٥٢٢ – قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ – ١٣ –

حال من الهاء في « يُدْخِلْهُ » ، وإنما جُمع لأنّه حُمل على معنى « مَنْ ».

٥٢٣ – قوله تعالى : ﴿ خَالِداً فِيهَا ﴾ – ١٤ –

حال من الهاء في « يُدْخِلْه » ، ووُحِّدَ لأنه حُمل على لفظ « مَنْ » ، ولو جعلت « خالداً » نعتاً لـ « نارٍ » لجاز في الكلام ، لكنّك تظهر الضمير الذي في « خالد » فتقول : خالداً هو فيها ، وسترى أصل هذا مبيّناً [إن شاء الله] [١].

٥٢٤ – قوله تعالى : ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ ﴾ – ١٦ –

الاختيار عند سيبويه [٢] في « اللّذان » الرفع ، وإن كان معنى الكلام الأمر ؛ لأنه لمّا وُصل « الذي » بالفعل تمكّن معنى الشرط فيه ؛ إذ لا يقع على شيء بعينه ، فلمّا تمكن الشرط والإبهام فيه ، جرى مجرى الشرط ، فلم يعمل فيه ما قبله من الإضمار ، كما لا يعمل[٣] في الشرط ما قبله من مضمر أو مظهر ، فلمّا بعد[٤] أن يعمل في « اللذين » ما قبلها من الإضمار ، لم يحسن الإضمار قبلها ، فلمّا لم يحسن الإضمار للفعل قبلها لينصبها ، رُفعا بالابتداء . كما يرفع الشرط .

والنصب جائز على تقدير إضمار فعلٍ ، لأنه إنما أشبه الشرط ، وليس

(١) زيادة في الأصل . وفي هامش ح عبارة « بلغ » .
(٢) انظر الكتاب ٧٢/١
(٣) في الأصل « كما لم يعمل » .
(٤) في الأصل « فلما لم يكن » .

المشبه بالشيء كالشيء في حكمه ، فلو وصلت « الذين » بظرف ، بعد شبهه بالشرط ، فيصير النصب هو الاختيار ، إذا كان في الكلام معنى الأمر أو النهي ، نحو قولك : اللذين عندك فأكرمهما ، النصبُ فيه الاختيار ، ويجوز الرفع . والرفع فيما وُصِلَ بفعلٍ الاختيارُ ، ويجوز النصب على إضمار فعل يفسره ما بعده من الخبر ، ويقبح أن يفسره ما في الصلة . ولو حذفت الهاء من الخبر لم يحسن عمله في « اللذين » ، لأنّ الفاء تمنع من ذلك ؛ إذ ما بعدها منقطع ممّا قبلها(١)

٥٢٥ – قوله تعالى : ﴿ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ﴾ – ١٩ –

« أن » في موضع رفع بـ « يحل » وهو نهي عن تزويج المرأة مُكرَهَةً ، وهو شيء / كان يفعله أهل الجاهلية ؛ يكون الابن أو القريب أولى بزوجة الميّت من غيره ؛ وإن كرهت ذلك المرأة . ٥٩ ت

و « كَرْهاً » مصدر في موضع الحال ؛ ومثله : (بُهْتاناً) – ٢٠ – .

٥٢٦ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ يَاتِينَ ﴾ – ١٩ –

« أن » استثناء ليس من الأول ، في موضع نصب .

٥٢٧ – قوله تعالى : ﴿ فَعَسى أنْ تَكرَهُوا [شيئاً] ﴾ – ١٩ –

« أن » في موضع رفع بـ « عسى » ؛ لأن معناها : قرُبتْ كراهتُكم لشيء وجعل الله فيه خيراً كثيراً ، فـ « ان » والفعل مصدر .

---

(١) في هامش ظ ٣٢/أ : « واللذان ، أي الرجل والمرأة ؛ واللذين وهاتين ، هذان وفذانك ، بتخفيف النون على أصل التثنية وبتشديدها ، جعل التشديد عوضاً من الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وهما الألف التي كانت في آخر الواحد وألف التثنية ، يأتيانها . كواشي » .

٥٢٨ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ ما قد سَلَفَ ﴾ - ٢٢ -

« ما » في موضع نصب استثناء منقطع .

٥٢٩ - قوله تعالى : ﴿ وأنْ تَجْمَعوا بينَ الأختَينِ ﴾ - ٢٣ -

« أن » في موضع رفع عطف على « أمهاتكم » ، أي وحُرِّم عليكم الجمع بين الأختين . وكذلك : (والمحصناتُ) [رفع] عطف على « أمهاتكم » .

٥٣٠ - قوله تعالى : ﴿ كِتابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ - ٢٤ -

نصب على المصدر ، على قول سيبويه[١] ؛ لأنه لمّا قال (حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكم) علم أن ذلك مكتوب ، فكأنه قال : كَتَبَ الله ذلك عليكم كتاباً .

وقال الكسائي[٢] هو منصوب على الإغراء بـ « عليكم » ، وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل ، وهو « عليكم » ؛ وقد تقدَّم في هذا الموضع ، ولو كان النص : عليكم كتابَ الله ، لكان نصبُه على الإغراء أحسنَ من المصدر[٣] .

٥٣١ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ ﴾ - ٢٤ -

« ما » في موضع نصب على الاستثناء ، و « ما » و « ملكت » مصدر ؛ ولذلك وقعت « ما » لمن يعقل ؛ لأن المراد بها صفة من يعقل ، و « ما » يُسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل .

---

(١) الكتاب ١٩١/١

(٢) في ح ، ظ ، د : « وقال الكوفيون » .

(٣) راجع المسألة ٢٧ من كتاب الإنصاف ١٢٦/٢ وما بعده .

٥٣٢ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْتَغوا [بأموالِكم] ﴾ - ٢٤ -

« أن » في موضع نصب على البدل من « ما » في قوله عز وجل : (ما وراء ذلكم) ، أو في موضع رفع على قراءة من قرأ [١] « وأُحِلَّ » على ما لم يسم فاعله ، بدل من « ما » أيضاً .

٥٣٣ - قوله تعالى : ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ - ٢٤ -

حال من الضمر في « تبتغوا » ، وكذا (غيرَ مُسافِحِين) .

٥٣٤ - قوله تعالى : ﴿ فما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ ﴾ - ٢٤ -

« ما » رفع بالابتداء ، وهي شرط ، وجوابه : « فآتوهُنَّ » وهو خبر الابتداء .

٥٣٥ - قوله تعالى : ﴿ فَرِيضَةً ﴾ - ٢٤ -

حال ، وقيل : مصدر في موضع الحال .

٥٣٦ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَنْكِحَ ﴾ - ٢٥ -

« أن » في موضع نصب بحذف حرف الجر ، تقديره : إلى أن ينكح ، ولِأَنْ ينكح

٥٣٧ - قوله تعالى : ﴿ مُحْصَنَاتٍ ﴾ - ٢٥ -

حال من الهاء والنون في (منهُنَّ) ، وكذا : (غيرَ مُسافِحاتٍ) ، وكذا : ([ولا] مُتَّخذاتِ أخدانٍ) .

٥٣٨ - قوله تعالى : / ﴿ ذلِكَ لِمن خَشِيَ ﴾ - ٢٥ - ٦٠ ت

(١) أي قرأ بضم الهمزة وكسر الحاء ، وهي قراءة أبي جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ، وقرأ الباقون بفتحها . النشر ٢/٢٤٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ص ٨٨

« ذلك » مبتدأ وما بعده خبره ، أي الرُّخصة في نكاح الإماء لِمن خشي العنت .

٥٣٩ – قوله تعالى : ﴿ وأنْ تَصْبِرُوا ﴾ – ٢٥ –

« أن » في موضع رفع بالابتداء ، و « خيْرٌ » خبره ، تقديره : والصَّبرُ عن تزويج الإماء خيرٌ لكم .

٥٤٠ – قوله تعالى : ﴿ ضَعيفاً ﴾ – ٢٨ –

نصب على الحال ، أي خُلِق يَغلبُه هواه وشهوته وغضبه ورضاه ، فاحتاج إلى أن يُخفّفَ اللهُ عنه .

٥٤١ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ تَكُونَ تِجارَةٌ ﴾ – ٢٩ –

مَنْ رفع (١) جعل « كان » تامّةً بمعنى « وقع » .

ومن نصب جعلها خبرَ « كان » وأضمر في « كان » اسمًا ، تقديره : إلا أن تكون الأموالُ أموالَ تجارةٍ ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقيل تقديره : إلا أن تكون التجارةُ تجارةً ؛ والتقدير الأوّل أحسن ؛ لتقدّم ذكر الأموال (٢) .

و « أنْ » في قوله « إلاَّ أنْ » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع . ومثل « تجارة » قوله (وإنْ تكُ حسنَةً) – ٤٠ – في الرفع والنصب .

٥٤٢ – قوله تعالى : ﴿ عُدْوانا وَظُلْماً ﴾ – ٣٠ –

---

(١) قرأ برفع « تجارة » أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وابن عامر . أما النصب فقراءة الكوفيين : عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف . انظر النشر ٢/٢٤٠ ، والتيسير ص ٩٥ ، والإتحاف ص ١٨٩

(٢) الكشف ١/١٠٦أ ، والبيان ١/٢٥١ ، والعكبري ١/١٠٣

مصدران في موضع الحال ، كأنه قال : متعدياً وظالماً .

٥٤٣ - قوله تعالى : ﴿ مُدْخَلاً ﴾ - ٣١ -

مصدر . فمن فتح[١] الميمَ جعله مصدر « دخل » . ومن ضمّها جعله مصدر « أدْخَلَ » .

وقوله تعالى : (ويُدخِلْكُم) يدل على « أدخل » .

٥٤٤ - قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنا [موالِيَ] ﴾ - ٣٣ -

المضاف إليه محذوف مع « كلٍ » ، تقديره : ولكلّ أحدٍ أو نفس . وقيل تقديره : ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالي ، أي : وُرّاثاً له .

٥٤٥ - قوله تعالى : ﴿ بِمَا حَفِظَ اللهُ ﴾ - ٣٤ -

أي : وبحِفْظِ الله لهُنّ[٢] .

وقرأ ابن القعقاع[٣] : « بما حفظ اللهَ » بالنصب ، على معنى : بحفظِهنّ اللهَ . قوله : (واهْجرُوهُنّ في المضاجع) - ٣٤ - ليس « في المضاجع » ظرفاً للهجران ؛ إنما هو سبب للهجران[٤] ، معناه : اهجروهن[٥] من أجل تخلفهنّ عن

---

(١) قرأ بالفتح أهل المدينة ، وبالضم أبو عمرو وأكثر الكوفيين ، تفسير القرطبي ١٦١/٥ . وانظر الكشف ١٠٦ / أ .

(٢) وذلك بجعل « ما » مصدرية ، وعلى قراءة ابن القعقاع بالنصب تكون « ما » بمعنى الذي .

(٣) وقرأ الباقون برفع لفظ « الله » . النشر ٢٤٠/٢ ، والإتحاف ص ١٨٩

(٤) في ح « الضرب » ، وفي ظ « للتخلف » ، وفي د « للهجران ، للتخلف » .

(٥) في ح « اضربوهن » .

المضاجعة معكم (١) .

٥٤٦ – قوله تعالى : ﴿ اَلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ - ٣٧ -

« الذين » في موضع نصب بدل من « مَنْ » في قوله : (لا يُحِبُّ مَنْ).

٥٤٧ – قوله تعالى : ﴿ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ - ٣٨ -

« رئاءَ » مفعول من أجله . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال من « الذين » ، فيكون : (ولا يُؤمِنُونَ بالله) منقطعاً غيرَ معطوف على « يُنفقون » ؛ لأنَّ الحال من « الذين » غيرُ داخل في صلته ، فيفرّق بين الصلة والموصول بالحال إنْ عطفت « ولا يؤمنون » / على « ينفقون » ؛ وإنْ جعلته حالاً ٦١/ت من المضمر في « ينفقون » جاز أن يكون « ولا يؤمنون » معطوفاً على « ينفقون » داخلاً في الصلة ؛ لأنَّ الحال داخلة في الصلة ؛ إذ هي حال لما هو في الصلة (٢) .

٥٤٨ – قوله تعالى : ﴿ شَهِيداً ﴾ - ٤١ -

حال من الكاف في « بك » (٣) .

٥٤٩ – قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ - ٤٢ -

العامل فيه « يودُّ » .

---

(١) في هامش ظ ٣٣/ب : « والصاحب بالجنب : يجوز أن تكون الباء بمعنى في ، وأن تكون على بابها ، وعلى كلا الوجهين : هو حال من (الصاحب) ، والعامل فيها المحذوف . أبو البقاء » وانظر إملاء ما من به الرحمن ١/١٠٤

(٢) البيان ١/٢٥٣ ، والعكبري ١/١٠٥

(٣) في هامش الأصل عبارة « بلغت مقابلة » .

٥٥٠ - قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُمْ سُكارَى ﴾ - ٤٣ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر في « تقربوا » .

(ولا جُنُبًا) حال أيضاً منه .

وكذلك : (إلاّ عابِرِي سبِيلٍ) بمعنى : إلا مسافرين ، فتيممون للصلاة وتُصلّون وأنتم جُنُب . وقيل معناه : إلاّ مجتازين ؛ على أنّ الصلاة يراد بها مواضع الصلاة .

٥٥١ - قوله تعالى : ﴿ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ ﴾ - ٤٤ -

في موضع الحال من « الذين » ، ومثله : (ويريدون) .

٥٥٢ - قوله تعالى : ﴿ وكَفَى باللهِ ﴾ - ٤٥ -

الباء زائدة ، و « الله » في موضع رفع بـ « كفى » ، وإنما زيدت الباء مع الفاعل ليؤدي الكلام معنى الأمر (١) ؛ لأنه في موضع « اكتفوا بالله » ، فدلّت الباء على هذا المعنى .

٥٥٣ - قوله تعالى : ﴿ وَلِيًّا ﴾ و ﴿ نَصيراً ﴾ - ٤٥ -

تفسيرين ، وإن شئت حالين .

٥٥٤ - قوله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذينَ هَادُوا ﴾ - ٤٦ -

« مِن » متعلقة بـ « نصير » ، أي : واكتفوا بالله ناصراً لكم من الذين هادوا .

٥٥٥ - قوله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ - ٤٦ -

---

(١) في الأصل « الأمر به » .

حال من « الذين هادوا » ، فلا تقف على « نصيراً » على هذا القول .

وقيل (مِنَ الَّذِينَ هادوا) متعلقة بمحذوف ، وهو خبر ابتداء محذوف تقديره : من الذين هادوا قوم يحرفون ، فتتعلق « من » بمحذوف ، كما تتعلق حروف الجر إذا كانت أخباراً ؛ وقد مضى شرح هذا الأصل . ويكون « يحرفون » نعتاً للابتداء المحذوف ، فتقف على « نصيراً » في هذا القول .

وقيل : « مِنْ » متعلقة بـ (الَّذِينَ أوتوا نصيباً من الكتاب) - ٤٤ - ؛ بيَّن أنهم من الذين هادوا ، فلا تقف على « نصيراً » أيضاً .

وقيل التقدير : من الذين هادوا مَنْ يحرِّف الكلم ، فـ « مَنْ » مبتدأ محذوف ، و (من الذين هادوا) خبر مقدَّم ، فتقف على « نصيراً » على هذا . ومثله في حذف « مَن » قوله : (وَمَا مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)(١) ، أي مَنْ له مقام .

٥٥٦ - قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ - ٤٦ -

نصب على الحال من المضمر في « اسمع »(٢) ؛ والمراد في نيّاتهم لعنهم الله : واسمعْ لاسمعْتَ ، ويُظهرون أنهم [إنما] يريدون بهذا اللفظ : واسمَعْ غيرَ مسمع مكروهاً .

٦٢ / ت / وقيل : إنهم يريدون غيرَ مُسْمَعٍ منك ، أي غير مُجابٍ .

٥٥٧ - قوله تعالى : ﴿ لَيًّا ﴾ - ٤٦ -

مصدر ، وأصله « لَوْياً » ، ثم أدغمت الواو في الياء .

---

(١) سورة الصافات ١٦٤ .
(٢) في الأصل « واسمع غيرَ » .

وقيل : هو مفعول من أجله . ومثله : (وَطَعْنًا في الدين) .

٥٥٨ - قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قالوا ﴾ - ٤٦ -

« أنّ » بعد « لو » في موضع رفع بالابتداء أبداً ، عند سيبويه . ولم يجز سيبويه وقوع الابتداء بعد « لو » إلا مع « أنْ » خاصةً ؛ لوجود لفظ الفعل بعد « أنّ » ، فإن كان بعد « لو » اسم ارتفع بإضمار فعل عنده .

وقال غيره : « أنّ » وغيرها لاترتفع بعد « لو » إلا بإضمار فعل .

٥٥٩ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ قَليلاً ﴾ - ٤٦ -

نعت لمصدر محذوف تقديره : إلا إيماناً قليلاً . وإنما قلّ لأنهم لايتمادون عليه(١) ؛ لأن باطنهم خلاف مايظهرون ، ولو كان [نصباً](٢) على الاستثناء لكان الوجه رفع « قليل » على البدل من المضمر في « يؤمنون » ، فإن جعلته مستثنى من « لعنهم » لم يحسن ؛ لأنّ مَنْ كفر ملعونٌ ، لايُستثنى منهم أحد .

٥٦٠ - قوله تعالى : ﴿ كَما لَعَنَّا ﴾ - ٤٧ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : لعناً مثل لعنِنا لأصحاب السبت .

(سَبِيلًا) - ٥١ - نصب على التفسير .

وقولنا : نصب على التفسير ، وعلى البيان ، وعلى التمييز ، سواءٌ ، إلا أن التمييز

(١) في البيان لابن الأنباري : لا يدومون عليه .

(٢) تكملة من : د .

يُستعمَل في الأعداد[1] .

٥٦١ – قوله تعالى : ﴿ فإذاً[2] لّا يُؤْتُونَ ﴾ – ٥٣ –

لايجوز أن تكتب عند حُذّاق النحويين « إذن » إلاّ بنون ؛ لأنها مثل « لن » ، وليس في الحروف تنوين . وأجاز الفرّاء أن تكتب بالألف .

و« إذاً » هنا ملغاة غير عاملة ؛ لدخول فاء[3] العطف عليها ، وهي الناصبة للفعل عند سيبويه[4] ، إذا نصبت ، والناصب عند الخليل « أنْ » مضمرة .

٥٦٢ – قوله تعالى : ﴿ مَنْ آمَنَ بِهِ ﴾ و ﴿ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾ – ٥٥ –

كلاهما مبتدأ ، وما قبل كلّ مبتدأ خبرُه .

٥٦٣ – قوله تعالى : ﴿ سَعيراً ﴾ – ٥٥ –

نصب على التفسير .

٥٦٤ – قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ ﴾ – ٥٦ –

الناصب لـ « كلما » قوله تعالى : (بَدَّلْنَاهُمْ) .

٥٦٥ – قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ ﴾ – ٥٧ –

« تجري » في موضع نصب نعت لـ « جنات » .

---

(١) في هامش ظ ٣٤ / ب : « (ويغفر ما دون ذلك) : هو مستأنف غير معطوف على (يغفر) الأولى ؛ لأنه لو عطف عليه لصار منفياً . تبيان » وانظر إملاء ما من به الرحمن ١/١٠٧

(٢) في الأصل « وإذاً » وأثبت ما في ظ والمصحف .

(٣) في الأصل « واو » . (٤) الكتاب ١/٤١١

٥٦٦ - قوله تعالى : ﴿ خالِدِينَ فيها ﴾ - ٥٧ -

حال من الهاء والميم في « سندخلهم » ، [وكذلك] : (لهم فيها أزواجٌ) - ٥٧ - ابتداء ، وخبره « لهم » ، والجملة يحتمل موضعُها من الإعراب ما احتمل « خالدين فيها » .

٥٦٧ - قوله تعالى : ﴿ أنْ تُؤَدُّوا ﴾ و ﴿ أنْ تَحْكُمُوا ﴾ - ٥٨ -

« أنْ » فيهما في موضع نصب لحذف الخافض ، أصله : بأن تؤدُّوا وبأن تحكموا .

٦٣ ت ٥٦٨ - / قوله تعالى : ﴿ وأولِي الأَمْرِ ﴾ - ٥٩ -

واحد « أولي » « ذا » المضاف ، لأنه منصوب . وواحد « أولو » « ذو » من غير لفظه[1] ، كذلك واحد « أولات » « ذات » .

٥٦٩ - قوله تعالى : ﴿ تَأْوِيلاً ﴾ - ٥٩ -

نصب على التفسير .

٥٧٠ - قوله تعالى : ﴿ صُدُوداً ﴾ - ٦١ -

اسم المصدر عند الخليل ، والمصدر « الصدُّ » ، فهو نصب على المصدر .

٥٧١ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾ - ٦٦ -

رفع على البدل من المضمر في « فعلوه » .

(١) أي على غير قياس ، كواحد النساء والإبل والخيل ...

وقرأ ابن عامر[١] بالنصب على الاستثناء، وهو بعيد في النفي ؛ لكنه كذلك بالألف في مصاحف أهل الشام[٢].

٥٧٢ - قوله تعالى : ﴿ تَثْبِيتاً ﴾ - ٦٦ -

نصب على التفسير .

٥٧٣ - قوله تعالى : ﴿ صِراطاً ﴾ - ٦٨ -.

مفعول ثان لـ « هدينا » .

(رفيقاً) و (عليماً) - ٦٩ ، ٧٠ - تفسيران .

وقال الأخفش : « رفيقاً » حال، و (أولئك) في موضع رفع بـ « حسُن » .

٥٧٤ - قوله تعالى : ﴿ فَانْفِروا ثُباتٍ أوِ انْفِروا جَميعاً ﴾ - ٧١ -

حالان من المضمر في « انفروا » في اللفظتين .

ومعنى « ثبات » : مفترقين، واحدها « ثُبَةٌ »، وتصغيرها « ثُبَيَّةٌ » . فأمّا ثُبَةُ الحوض، وهو وسطه، فتصغيرها « ثُوَيْبَة » .

٥٧٥ - قوله تعالى : ﴿ فَأَفُوزَ فَوْزاً ﴾ - ٧٣ -

نصب على جواب التمني، في قوله : (ياليتني كنت معهم) .

وقوله : (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) — ٧٣ —

---

(١) هو عبد الله بن عامر، كما قرأ الباقون بالرفع . انظر التيسير ص ٩٦ ، والنشر ٢/٢٤١ ، والإتحاف ص ١٩٢

(٢) الكشف ١٠٨/أ ، والبيان ١/٢٥٨ ، والعكبري ١/١٠٨ ، وتفسير القرطبي ٥/٢٧٠ .

اعتراض بين القول والمقول، وليس هو من قول الذي أبطأ عن الجهاد، والمراد به التأخير بعد جواب التمني .

[و « مودة » اسم « يكن » ، و « بينكم » الخبر ، ولا يحسن كون « يكن » بمعنى « يقع » ؛ لأن الكلام لايتمّ معناه دون « بينكم » و « بينه » ، فهو الخبر ، وبـه يتم] .

٥٧٦ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ - ٧٥ -

« لاتقاتلون » في موضع نصب على الحال من « لكم » ، كما تقول : « مالك قائماً » ، وكما قال تعالى : (فما لكم في المنافقين فِئَتَيْنِ)[١] و (فما لَهُمْ عن التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)[٢] ، و« ما » في جميع ذلك مبتدأ ، والمجرور خبره .

٥٧٧ - قوله تعالى : ﴿ والمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ - ٧٥ -

عطف على اسم « الله » في موضع خفض ، وقيل : هو معطوف على « سبيل » .

٥٧٨ - قوله تعالى : ﴿ الظَّـالِمِ أَهْلُها ﴾ - ٧٥ -

نعت لـ « القرية » ، وإنما جاز ذلك ، والظالم ليس للقرية ، من أجل العائد عليها من نعتها . وإنما وُحِّد لجريانه على موحَّد(*)، ولأنّه لاضميرَ فيه ؛ إذ قد رفـع

---

(١) سورة النساء ٨٨

(٢) سورة المدثر ٤٩

(*) أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٥٣ : « قوله : وُحد لجريانه على موحد ، قـول فاسد ، لأن الصفة إذا ارتفع بها ظاهر وحدت ، وإن جرت على مثنى أو مجموع ، نحو : مررت بالرجلين الظريف أبواهما ، وبالرجال الكريم آباؤهم ، لأن الصفة التي ترفع الظـاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو : خرج أخواك وينطلق غلمانك . »

ظاهراً بعده ، وهو « الأهل » ولا ضمير فيه ، ولو كان فيه ضمير ، لم يجز استتاره ، واظهر ؛ لأن اسم الفاعل إذا كان خبراً أو صفةً أو حالاً لِغير مَنْ هو له ، لم يستتر فيه ضمير ألبتةَ ، ولا بدَّ من إظهاره ، وكذلك إنْ عُطف على غـــير مَنْ هو له .

والفعلُ بخلاف ذلك ، يستتر فيه الضمير لقوّته ، وإن كان خبراً أو صفةً أو حالاً لغير من هو له ، [كقولك : مررت برجل قائماً أبوه ، وجاءني زيد قائماً أبوه][1] فافهمه ، فإنه مشكل غريب لطيف المعنى .

٥٧٩ - قوله تعالى : ﴿ إذا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ - ٧٧ -

« فريق » رفع بالابتداء ، و « منهم » نعت لـ « فريق » / ، في موضع رفع . ٦٤/ت
و (يَخْشَوْنَ الناس) خبر الابتداء .

٥٨٠ - قوله تعالى : ﴿ كَخَشْيَةِ اللهِ ﴾ - ٧٧ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : خشيةً مثل خشيتهم الله .

٥٨١ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَشَدَّ ﴾ - ٧٧ -

نصب ، عطف على الكاف .

٥٨٢ - قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا ﴾ - ٧٨ -

« أين » ظرف مكان فيه معنى الاستفهام والشرط ، ودخلت « ما » ليتمكّن الشرط ويحسن . و « تكونوا » جزم بالشرط ، و « يدرككم » جوابه .

---

(١) زيادة في الأصل .

٥٨٣ – قوله تعالى : ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ – ٧٩ –

« ما » فيها بمعنى الذي ، وليست للشرط ؛ لأنّها نزلت في شيء بعينه ، وهو : الجَدْبُ والخِصْبُ ؛ والشرطُ لايكون إلا مُبْهَماً ، يجوز أن يقع ويجوز ألاّ يقع ؛ وإنما دخلت الفاء للإبهام الذي في « الذي » مع أنّ صلته فعل ، فدلّ ذلك على أنّ الآية ليست في المعاصي والطاعات كما قال أهل الزَّيغ(١) ؛ وأيضاً فإنّ اللفظ « ما أصابك » ولم يقُل : ما أَصَبْتَ .

٥٨٤ قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ – ٧٩ –

« رسول » مصدر مؤكّد ، بمعنى : ذا رسالة .

و (شَهِيداً) تفسير ، وقيل : حال . ومثله : (وكيلاً) .

٥٨٥ – قوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ ﴾ – ٨١ –

رفع على خبر ابتداء محذوف تقديره : ويقولون أمرُنا طاعةٌ .

ويجوز في الكلام النصب على المصدر .

٥٨٦ قوله تعالى : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ ﴾ – ٨٢ –

وقوله : (ليَدَّبَّروا آياته)(٢) وله نظائر في كتاب الله تعالى ، كلّه يدل على الحض في طلب معاني القرآن ، والبحث على فوائده وأمثاله ، وتفسيره ومضمراته ،

---

(١) أراد القدرية وبعض جهال أهل السنة ، حيث يقولون : إن الحسنة هاهنا الطاعة ، والسيئة المعصية . انظر تفسير القرطبي ٥/٢٨٥–٢٨٧ ؛ والبحر المحيط ٣/٣٠١–٣٠٢

(٢) سورة ص ٢٩

وعجائبِ مراداتِه وأحكامِه، وناسخه ومنسوخه، في أشباهٍ لذلك من علومه التي لا تُحصى. وكلُّ ذلك لاسبيل إلى الاطلاع على حقائقه[1] إلا بمعرفة إعرابه وتصرُّف حركاته وأبنيته.

٥٨٧ - قوله تعالى: ﴿ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ - ٨٣ -

«قليلاً» نصب على الاستثناء من الجمع المضمر في «أذاعوا».

وقيل: من الجمع المضمر في «يَسْتَنْبِطُونَهُ».

وقيل: من الكاف والميم في «عليكم» على تقدير: لولا فضلُ الله عليكم بأنْ بعثَ فيكم رسُولَه فآمنتم به لكفرتم إلا قليلاً منكم، وهم الذين كانوا على الإيمان قبل بعث الرسول عليه السلام.

و«لولا» يقع بعدها الابتداء، والخبر محذوف، و«فضل» مبتدأ، والخبر محذوف، وإظهاره لايجوز عند سيبويه.

٥٨٨ - قوله تعالى: ﴿ تَحِيَّة[2] ﴾ - ٨٦ -

وزنها تفعلة، وأصلها: تحيية، فألقيت حركة الياء على الحاء، وأدغمت في الثانية.

٥٨٩ - [قوله تعالى: ﴿ اللهُ لا إلهَ إلاَّ هُوَ ﴾ - ٨٧ -

«الله» مبتدأ، و«لا إله» مبتدأ[3] ثانٍ، وخبره محذوف، والجملة خبر عن «الله»، و«إلا هو» بدل من موضع «لا إله»].

---

(١) في الأصل «إلى اطلاع حقائقه».

(٢) في المصحف: «وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها أو ردوها ...»

(٣) قوله: «ولا إله مبتدأ» سقط من (ح)، واستدرك من (ظ).

٥٩٠ - قوله تعالى : ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ - ٨٨ -

نصب على الحال من الكاف والميم في « لكم » ، كما تقول : مالك قائماً .

٥٩١ - قوله تعالى : ﴿ كَمَا كَفَرُوا ﴾ - ٨٩ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي كفراً مثل كفرهم .

٥٩٢ قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ - ٩٠ -

« الذين » في موضع نصب [استثناء من الهاء والميم في «واقتلوهم»][1] .

٥٩٣ - قوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ - ٩٠ -

لاتكون « حصرت » حالاً من المضمر المرفوع في « جاؤوكم » إلا أن تضمر معه « قد » ، فإن لم تضمر « قد » فهو دعاء ، كما تقول : لعن اللهُ الكافر .

وقيل « حصرت » في موضع خفض نعت لـ « قوم » .

فأمَّا من قرأ « حَصِرَةً » بالتنوين[2] ، فجعله اسماً ، فهو حال من المضمر المرفوع في « جاؤوكم » . ولو خفض على النعت لـ « قوم » جاز .

٥٩٤ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ - ٩٠ -

« أن » في موضع نصب مفعول من أجله .

٥٩٥ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَقْتُلَ ﴾ - ٩٢ -

« أن » في موضع رفع اسم « كان » . و (إلاَّ خَطَأً) استثناء منقطع . ومثله : « أن » في (إلاَّ أنْ يَصَّدَّقوا) .

---

(١) ما بين قوسين غامض في الأصل فصحح من (ح) .

(٢) وهي قراءة يعقوب وموافقة الحسن . النشر ٢/٢٤٢ ، والإتحاف ص ١٩٣

٥٩٦ - قوله تعالى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ - ٩٢ -

ابتداء ، وخبره محذوف تقديره : فعليه تحريرُ رقبة وديةٌ مُسَلَّمَةٌ . ومثله : (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ) أي : فعليه صيامُ شهرين .

٥٩٧ - قوله تعالى : ﴿ تَوْبَةً مِنَ اللهِ ﴾ - ٩٢ -

نصب على المصدر أو على المفعول من أجله ، والرفع في الكلام جائز على تقدير : ذلك توبةٌ .

٥٩٨ - قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ - ٩٥ -

مَنْ نصب(١) « غيراً » فعلى الاستثناء من « القاعدين » ، وإن شئت من «المؤمنين»، ٦٥/ت
وإن شئت نصبته على الحال / من « القاعدين » ، أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم.

ومن رفع « غيراً » جعله نعتاً لـ « القاعدين » ؛ لأنهم غير معينين ، لم يُقصد بهم قومٌ بأعيانهم ، فصاروا كالنكرة ، فجاز أن يوصفوا بـ « غير » ، وجاز الحالُ منهم ، لأنَّ لفظهم لفظ المعرفة ، وقد تقدم(٢) نظيره في نصب (غيرِ المغضوب) وخفضه ، والأحسنُ أن يكون الرفع [في « غير »] على البدل من « القاعدين » .

وقد قرأ أبو حيْوَة : « غيرِ » بالخفض ، جعله نعتاً لـ « المؤمنين » وقيل : هو بدلٌ من « المؤمنين »(٣) .

---

(١) النصب قراءة أبي جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وخلف . والرفع قراءة عاصم ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، ويعقوب ، وحمزة . وقد قرأ بالخفض غير أبي حيوة أيضاً الأعمش كما في البحر ٣/٣٣٠ ، انظر هذه القراءات في النشر ٢/٢٤٣ ، والتيسير ص ٩٧ ، والإتحاف ص ١٩٣

(٢) انظر فقرة (١١) .

(٣) الكشف ١٠٩/ب ، والبيان ١/٢٦٤ ، والعكبري ١/١١١ ، وتفسير القرطبي ٥/٣٤٣

٥٩٩ – قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى ﴾ – ٩٥ –

« كلٌّ » نصب بـ « وعد »[1] .

٦٠٠ – قوله تعالى : ﴿ أَجرًا ﴾ – ٩٥ –

نصب بـ « فضَّل » ، وإن شئت على المصدر .

٦٠١ – قوله تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ – ٩٦ –

نصب على البدل من « أجر » .

٦٠٢ – قوله تعالى[2] : ﴿ إِنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ الملائكةُ ظالِمِي أنفُسِهِمْ ﴾ – ٩٧ –

خبرُ « إنَّ » : (قالوا فيم كنتم) ، وتقديره : قالوا لهم ، فحذف « لهم » لدلالة الكلام عليها . وقيل : الخبر « فأولئك مأواهم » الآية . ومعنى « توفاهم » فيه قولان : قيل : تتوفاهم عند الموت ، وقيل : تتوفاهم : تحشرهم إلى النار . وقول الملائكة لهم « فيم كنتم » توبيخ وتقرير ، فلما احتجوا بالاستضعاف ، احتجت الملائكة عليهم بالهجرة ، فحجتْهم ، وحجةُ الله تعالى أقوى وأبلغ ، وحجة الكفار داحضة عند ربهم .

٦٠٣ – قوله تعالى : ﴿ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ – ٩٧ –

نصب على الحال من الهاء والميم في « توفاهم » ، وحذفت النون للإضافة .

٦٠٤ – قوله تعالى : ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ – ٩٧ –

حُذفت ألف « ما » لدخول حرفِ الجرّ عليها ؛ للفرق بين الخبر والاستفهام ،

---

(١) لأن وعد يتعدى إلى مفعولين ، والمفعول الثاني هو : الحسنى .

(٢) هذه الفقرة بتمامها ساقطة في (ح ، ظ ، د) .

فتحذف الألف في الاستفهام ، وتثبتُ في الخبر ؛ ومثله : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[١] و (لِمَ أَذِنْتَ)[٢] و (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)[٣] ونحوه .

٦٠٥ – قوله تعالى : ﴿ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ – ٩٨ –

استثناء في موضع نصب من (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الملائكة) .

٦٠٦ – قوله تعالى : ﴿ لا يستطيعون ﴾ – ٩٨ –

في موضع نصب على الحال من « المستضعفين » ؛ وكذلك . (ولا يهتدون سبيلًا) .

٦٠٧ – قوله تعالى : ﴿ مُهَاجِراً ﴾ – ١٠٠ –

نصب على الحال من المضمر في « يخرج » .

٦٠٨ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ ﴾ – ١٠١ –

« أن » في موضع نصب بحذف حرف الجر ، تقديره : في أنْ تَقْصُرُوا .

٦٠٩ – قوله تعالى : ﴿ عَدُوّاً ﴾ – ١٠١ –

إنما وُحِّد ، وقبله جمع ؛ لأنَّه بمعنى المصدر ، وتقديره : كانوا لكم ذوي عداوة .

٦١٠ – قوله تعالى : ﴿ قِيَاماً وَقُعُوداً ﴾ – ١٠٣ –

حالان من المضمر في « اذكروا » ، وكذلك : (وعلى جُنُوبِكُمْ) ؛ لأنَّه في موضع : ومضطجعين .

---

(١) سورة النبأ : الآية ١ (٢) سورة التوبة : الآية ٤٣

(٣) سورة الحجر : الآية ٥٤

٦١١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بالحقّ ﴾ - ١٠٥ -

« بالحق » في موضع الحال من « الكتاب » وهو حال مؤكّدة .

ولا يجوز أن يكون تعدّى إليه « أنزلنا » بحرف ؛ لأنّه قد تعدّى إلى مفعول بغير حرف ، وإلى آخر بحرف .

٦١٢ - قوله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هؤُلاء جَادَلْتُمْ ﴾ - ١٠٩ -

هو مثل قوله : (ثُمَّ أنتم هؤلاء تقتلون)[1] ، وقد مضى شرحه والاختلاف فيه ، إلا أنك في هذا لاتجعل « جادلتم » حالاً ، إلا أن تضمر / معه « قد » . ٦٦ ت

٦١٣ - قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُجادِلُ ﴾ - ١٠٩ -

« مَنْ » ابتداء ، و « يجادل » الخبر . و (أَمْ مَّنْ يَكُونُ) مثلها ، عطف عليها .

٦١٤ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ - ١١٤ -

« مَنْ » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، إنْ جعلت « نجواهم » اسماً لما يتناجَوْن به .

ومعنى قولنا : الاستثناء المنقطع والاستثناء الذي ليس من الأول ، هما شيء واحد .

وإنْ جعلت « نجواهم » بمعنى جماعتهم الذين يتناجَوْن ، كانت [« مَن »] في موضع خفض على البدل من « نجواهم » ، وهو بدل بعض من كل[2] .

٦١٥ - قوله تعالى : ﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾ - ١١٤ -

---

(١) سورة البقرة ٨٥ . وانظر فقرة (١٣٩)

(٢) في الأصل « وهو بدل البعض من الكل » وأثبت ما جاء في (ح) .

« ابتغاء » مفعول من أجله .

٦١٦ – قوله تعالى : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ – ١١٥ –

نصب على التفسير .

٦١٧ – قوله تعالى : ﴿ قِيلاً ﴾ – ١٢٢ –

نصب على التفسير أيضاً ، يُقال : قيلًا وقَوْلاً وقالاً ، بمعنىً .

٦١٨ – قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ ﴾ – ١٢٣ –

اسم « ليس » فيها مضمر يعود على ماادَّعتْ عَبَدَةُ الأوثان من أنَّهم ان يُبعثوا ، وعلى ماقالت اليهود والنصارى : (انْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أوْ نَصارى)[1] ، فأنزلَ اللهُ : ليس ذلك بأمانيكم ياعبدةَ الأوثان ولابأماني أهل الكتاب ، والمعنى : ليس الكائنُ من أموركم يوم القيامة بما تتمنَّوْنَ ، وقيل تقديره : ليس ثوابُ الله بأمانيكم .

٦١٩ – قوله تعالى : ﴿ حَنيفاً ﴾ – ١٢٥ –

حال من المضمر في « واتَّبَعَ » .

٦٢٠ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ – ١٢٧ –

« ما » في موضع رفع ، عطف على اسم الله ، أي : الله يفتيكم ، والمتلُوُّ في الكتاب يُفتيكم ، وهو القرآن .

٦٢١ – قوله تعالى : ﴿ والمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ – ١٢٧ –

---

(١) سورة البقرة الآية ١١١

مخفوض عطف على «يتامى النساء»؛ ومثله «أنْ» في قوله :(وَأنْ تَقُومُوا)، والتقدير : الله يُفتيكم في النساء، والقرآنُ الذي يُتلى عليكم في يتامى النساء، وفي المستضعفين من الولدان، وفي أنْ تقوموا لليتامى بالقسط، يُفتيكم أيضاً، وهو ما نصته اللهُ من ذكر اليتامى في أوّل السورة.

وقال الفرّاء[1] : «ما» في (وما يُتلَى عليكم) في موضع خفض، عطف على الضمير في «فيهنَّ»، وذلك غير جائز عند البصريين؛ لأنه عطفُ ظاهرٍ على مضمر مخفوض.

وقيل : «ما» رفع بالابتداء، والخبر «يُفتيكم»، وهو محذوف.

٦٢٢ – قوله تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ - ١٢٧ -

«أنْ» في موضع نصب بحذف الخافض تقديره : في أنْ تنكحوهنّ.

٦٢٣ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ ﴾ - ١٢٨ -

/«امرأة» رفع عند سيبويه بفعل مضمر تقديره : وإنْ خافتْ امرأة خافت، ٦٧/ت
وقد تقدم شرحه[2]. وهي رفع بالابتداء عند غيره.

٦٢٤ -- قوله تعالى : ﴿ أَنْ يصَّالحا[3] ﴾ - ١٢٨ -

مثل : (أنْ تَنكحُوهُنَّ)، أي : في أن يصّالحا.

---

(١) معاني القرآن ١/٢٩٠، والبيان ١/٢٦٧، والإنصاف ٢/٢٤٦، والعكبري ١/١١٤

(٢) انظر فقرة ١٥٦ و ٤١٨

(٣) في المصحف : «أن يُصلحا» وهي قراءة الكوفيين، وقرأ الباقون : «أن يصالحا». التيسير ص ٩٧، والنشر ٢/٢٤٢، والإتحاف ص ١٩٤، والكشف ١١٠/أ.

٦٢٥ – قوله تعالى : ﴿ صُلْحاً ﴾ – ١٢٨ –

مصدر على تقدير : إلا أن يصّالحا بينهما فيصلح الأمر صُلحاً .

٦٢٦ – قوله تعالى : ﴿ أنِ اتَّقُوا اللهَ ﴾ – ١٣١ –

أي : بأن اتقوا الله .

٦٢٧ – قوله تعالى : ﴿ شُهَدَاءَ ﴾ – ١٣٥ –

نعت لـ « قوّامين » أو خبر ثانٍ . ويجوز أن تكون حالاً من المضمر في « قوّامين » .

٦٢٨ – قوله تعالى : ﴿ أنْ تَعْدِلوا ﴾ – ١٣٥ –

« أن » في موضع نصب على حذف الخافض ، أي : في أن لاتعدلوا ، فـ « لا » مقدّرة .

٦٢٩ – قوله تعالى : ﴿ وإنْ تَلْووا ﴾ – ١٣٥ –

من قرأه[1] بضم اللام وواوٍ واحدةٍ احتمل أن يكون من : ولي يَلي ، وأصله : تتوّليوا ، ثم أُعلّ بحذف الواو ، لوقوعها بين تاء وكسرة ، ثم ألقى حركةَ الياء على اللام ، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها .

ويحتمل أن يكون من : لوي يلوي ، فأصله : تلْوُوا ، كقراءة الجماعة ، إلا

---

(١) قرأ ابن عامر وحمزة : « تلوا » بضم اللام وواو ساكنة بعدها ، وقرأ الباقون بإسكان اللام وبعدها واوان ؛ أولاهما مضمومة ، والأخرى ساكنة . النشر ٢/٢٤٤ والإتحاف ص ١٩٥

أنه أبدل من الواو الأولى همزةً ؛ لانضمامها ، وألقى حركتها على اللام فصارت مضمومة[١] .

٦٣٠ - قوله تعالى : ﴿ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ - ١٣٥ -

مثنّى ، وقبله الإيجاب لأحد الشيئين بأو ، و « أو » عند الأخفش في موضع الواو[٢] .

وقيل تقديره : إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين ، فالله أولى بهما . وقيل : هو مثل قوله ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾[٣] .

وقيل : لمّا كان معناه : فالله أولى بغنى الغني وفقرِ الفقير ، رد الضمير عليهما .

وقيل : إنما رجع الضمير إليهما لأنه لم يقصد قصد فقيرٍ بعينه ولا غني بعينه .

٦٣١ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ﴾ - ١٤٠ -

« أن » في موضع رفعٍ مفعول لم يُسَمَّ فاعله ، على قراءة من قرأ « نُزِّل » بالضم .

فأمّا من قرأ[٤] بالفتح فـ « أنْ » مفعول « نزّل »[٥] .

---

(١) الكشف ١١٠ / ب ، والبيان ١ / ٢٦٩ ، والعكبري ١ / ١١٥ ، وتفسير القرطبي ٥ / ٤١٣

(٢) وكذا هي عند الكوفيين . انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٩١ ، والبحر المحيط ٣/٣٧٠ ، والبيان ١/٢٦٩ (٣) سورة النساء ١٢

(٤) قرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاي من « نزّل » ، والباقون بضم النون وكسر الزاي . النشر ٢/٢٤٤ ، والإتحاف ص ١٩٥

(٥) الكشف ١١٠/ب ، والبيان ١/٢٧٠ ، والعكبري ١/١١٥

٦٣٢ - قوله تعالى : ﴿ كُسَالى ﴾ - ١٤٢ -

حال من المضمر في « قاموا » . وكذا : (يُراؤون) حال أيضاً . ومثله : (ولا يَذكرونَ) . ومثله : (مُذَبْذَبِينَ) حال من المضمر في « يذكرون » .

ومعنى « مذبذبين » : مضطربين ، لامع المسلمين ولامع الكافرين .

٦٣٣ - قوله تعالى : ﴿ فَأولئِكَ مَعَ المؤْمِنينَ ﴾ - ١٤٦ -

« أولئك » مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : فأولئك مؤمنون مع المؤمنين .

٦٣٤ - قوله تعالى : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللهُ ﴾ - ١٤٧ -

« ما » استفهام في موضع نصبٍ بـ « يفعل » .

٦٣٥ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ ﴾ - ١٤٨ -

« مَنْ » في موضع نصب / استثناء ليس من الأوّل. ٦٨ ت

ويجوز أن يكون في موضع رفع على البدل من المعنى ؛ لأن معنى الكلام : لايُحبُّ اللهُ أن يَجْهر أحدٌ بالسوء إلا مَن ظُلِمَ ، فيجعل « مَنْ » بدلاً من « أحد » المقدّرة .

٦٣٦ - قوله تعالى : ﴿ بَيْنَ ذلِكَ سَبيلاً ﴾ - ١٥٠ -

« ذلك » تقع إشارة لواحدٍ ولاثنين ولجماعةٍ ، فلذلك أتت إشارةً بعد شيئين في هذه الآية ، وهما : (نؤمِنُ بِبَعْضٍ ونَكْفُرُ بِبَعْضٍ) ، فمعناه : يريدون أن يتخذوا طريقاً بين الإيمان والكفر .

٦٣٧ - قوله تعالى : ﴿ جَهْرَةً ﴾ - ١٥٣ -

حال من المضمر في « قالوا » أي قالوا ذلك مجاهرين . ويجوز أن تكون نعتاً لمصدر محذوف تقديره : رؤيةً جهرةً .

٦٣٨ - قوله تعالى : ﴿ سُجَّداً ﴾ - ١٥٤ -

حال من الضمر في « ادْخُلوا » .

٦٣٩ - قوله تعالى : ﴿ فبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ ﴾ - ١٥٥ -

« ما » زائدة للتوكيد ، و « نقضهم » خفض بالباء .

وقيل : « ما » نكرة في موضع خفض ، و « نقضهم » بدل من « ما »[1] .

٦٤٠ - قوله تعالى : ﴿ بُهْتَاناً ﴾ - ١٥٦ -

حال ، وقيل : مصدر .

٦٤١ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّـنِّ ﴾ - ١٥٧ -

نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول .

ويجوز في الكلام رفعه على البدل من موضع « مِنْ عِلْمٍ » ؛ لأنَّ « مِنْ » زائدة ، و « علم » رفع بالابتداء .

٦٤٢ - قوله[2] تعالى : ﴿ يقيناً ﴾ - ١٥٧ -

فيه تقديران : قيل : قال الله هذا قولاً يقيناً ، وقيل : وما علموه علماً يقيناً .

٦٤٣ - قوله تعالى : ﴿ كثيراً ﴾ - ١٦٠ -

نعت لمصدر محذوف ، أي : صدوداً كثيراً .

---

(١) لم يأخذ ابن الأنباري بالقول الثاني ؛ لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد . البيان ١/٢٧٣

(٢) هذه الفقرة بتمامها ساقطة في ح ، ظ ، د .

٦٤٤ – قوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾ – ١٦٢ –

انتصب على المدح عند سيبويه[١] .

وقال الكسائي : هو في موضع خفض عطف على « ما » في قوله : (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) ، وهو بعيد ؛ لأنه يصير المعنى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة ؛ وإنما يجوز على أن تجعل « المقيمين الصلاة » هم الملائكة ، فتخبر عن الراسخين في العلم ، وعن المؤمنين ، أنهم يؤمنون بما أنزل الله على محمد ، ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة ، لقوله : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)[٢] .

وقيل : « المقيمين » معطوفون على الكاف في « قَبْلِكَ » ، أي : ومن قبل المقيمين الصلاة ؛ وهو بعيد ؛ لأنه عطف ظاهر على مضمر مخفوض .

وقيل : هو معطوف على الكاف في « إليك » .

وقيل هو معطوف على الهاء والميم في « منهم » ؛ وكلا/ القولين فيه[٣] عطف ظاهر على مضمر مخفوض . ٦٩ ب

وقيل : هو عطف على « قبل » ، كأنه قال : وقبل المقيمين ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن جعل نصب « المقيمين » على المدح جعل خبر « الراسخين » « يؤمنون » ، فإن جعل الخبر قوله : (أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ) لم يجز نصب « المقيمين » على المدح ؛ لأن المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام[٤] .

٦٤٥ – قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ – ١٦٢ –

(١) الكتاب ١/٢٤٨ – ٢٤٩
(٢) سورة الأنبياء ٢٠
(٣) في الأصل « فيها » .
(٤) البيان ١/٢٧٥ ، والعكبري ١/١١٧ ، وتفسير القرطبي ٦/١٣

رفع عند سيبويه على الابتداء(١) .

وقيل : على إضمار مبتدأ ، أي : وهم المؤتون .

وقيل : هو معطوف على المضمر في « المقيمين » .

وقيل : على المضمر في « يؤمنون » .

وقيل : على « الراسخين » .

٦٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَوْحَيْنَا ﴾ - ١٦٣ -

نعت لمصدرٍ محذوفٍ ، أي : إيحاءً كما .

٦٤٧ - قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ ﴾ - ١٦٤ -

نصب بإضمار فعل ، أي وقصصنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبلُ .

وقيل : هو محمول على المعنى ، عطف على ماقبله ؛ لأنَّ معنى « أوحينا » : أرسلنا ، فيصير تقديره : إنَّا أرسلناك وأرسلنا رسُلاً .

٦٤٨ - قوله تعالى : ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ ﴾ - ١٦٥ -

« رسلاً »(٢) بدل من « ورسلاً » .

وقيل : هو نصب على إضمار فعلٍ ، أي : أرسلنا رسلاً مبشرين .

وقيل : هو حال ، و « مبشرين ومنذرين » نعت لـ « رسل » .

٦٤٩ - قوله تعالى : ﴿ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾ - ١٧٠ -

خيراً منصوب عند سيبويه(٣) على إضمار فعل تقديره : ائتوا خيراً لكم ، لأن «آمنوا»

---

(١) الكتاب ١/٢٤٨ - ٢٤٩ (٢) في الأصل« رسل » .

(٣) الكتاب ١ / ١٤٣

دلَّ على إخراجهم من أمر وإدخالهم فيما هو خير منه [لهم] .

وقال الفرّاء : هو نعت لمصدر محذوف تقديره : فآمنوا إيماناً خيراً لكم(١).

وقال أبو عبيدة : هو خبر « كان » مضمرةً ، تقديره : فآمنوا يكن الإيمان خيراً لكم .

٦٥٠ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ﴾ - ١٧١ -

« ثلاثة » خبر ابتداء محذوفٍ تقديره : آلهتُنا ثلاثةٌ .

٦٥١ - قوله تعالى : ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ ﴾ - ١٧١ -

« خيراً » عند سيبويه(٢) انتصب على إضمار الفعل المتروك إظهارُه ؛ لأنك إذا قلت : انتهِ ، فأنت تخرجه من أمر ، وتدخله في آخر ، فكأنك قلت : ائتِ خيراً لك .

وقال الفرّاء(٣) : هو نعت لمصدرٍ محذوف تقديره : انتهوا انتهاءً خيراً لكم.

وقال أبو عبيدة : هو خبر « كان » المحذوفة ، تقديره : انتهوا يَكُنْ خيراً لكم .

٧٠/ت وحُكي / عن بعض الكوفيين أن(٤) نصبه على الحال ؛ وهو بعيد .

٦٥٢ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ - ١٧١ -

« ما » كافة لـ « إنَّ » عن العمل ، و « الله » مبتدأ ، و « إله » خبره ، و « واحدٌ » نعت لـ « إله » تقديره : إنما الله منفردٌ في الألوهيّة .

---

(١) معاني القرآن ١/٢٩٥
(٢) الكتاب ١/١٤٣
(٣) معاني القرآن ١/٢٩٥
(٤) في ظ « أنه » .

وقيل «واحدٌ» تأكيد بمنزلة: (لاَ تَتَّخِذُوا إلاهَيْنِ اثْنَيْنِ)(١).

ويجوز أن يكون «إلهٌ» بدلاً من «الله»، و«واحدٌ» خبره، تقديره: إنما المعبودُ واحد.

(سبحانه) نصب على المصدر.

٦٥٣ – قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَكُونَ ﴾ – ١٧١ –

«أن» في موضع نصب بحذف حرف الجر، تقديره: سبحانه عن أن يكون، ومن أن يكون، أي تنزيهاً له من ذلك وبراءةً له.

٦٥٤ – قوله تعالى: ﴿ وَكِيلاً ﴾ – ١٧١ –

نصب على البيان، وإن شئت على الحال. ومعنى «وكيل»: كافٍ لأوليائه.

٦٥٥ – قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَكُونَ عَبْداً [للهِ] ﴾ – ١٧٢ –

«أنْ» في موضع نصب بحذف حرف الجر، أي: من أن يكون.

٦٥٦ – قوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً [مُسْتَقِيماً] ﴾ – ١٧٥ –

«صراطاً»(٢) نصب على إضمار فعلٍ تقديره: يُعرِّفُهُم صراطاً، ودلَّ «يهديهم» على المحذوف.

ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ«يهدي»، تقديره: ويهديهم صراطاً مستقيماً إلى ثوابه وجزائه.

---

(١) سورة النحل ٥١

(٢) في الأصل «صراط»، وأثبت ما في ظ.

٦٥٧ - قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ - ١٧٦ -

إنما ثني الضمير في « كانتا » ولم يتقدم إلا ذكر واحدة ؛ لأنه محمول على المعنى ؛ لأن تقديره عند الأخفش : فإن كان من ترك اثنتين ، ثم ثنى الضمير على معنى « مَنْ » .

٦٥٨ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ - ١٧٦ -

« أن » في موضع نصب بـ « يبين »[1] معناه : يُبيّنُ الله لكم الضلال لتجتنبوه. وقيل : « لا » مقدّرة محذوفة من الكلام تقديره : يبيّنُ اللهُ لكم لئلا تضلُّوا . وقيل معناه : كراهةَ[2] أن تضلُّوا ، فهي مفعول من أجله .

(١) في الأصل « نصب بالتبيين »

(٢) في الأصل « كراهية » .

مُشكِلُ إعرابِ سورة

« المائــدة »

٦٥٩ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ ما يُتْلى [عليكم] ﴾ – ١ –

« ما » في موضع نصب على الاستثناء من « بهيمة » .

٦٦٠ – قوله تعالى : ﴿ غيْرَ مُحلِّي الصَّيْدِ ﴾ – ١

نصب على الحال من الضمير في « أوفُوا » ، وقيل : من الكاف والميم في « لكم » .

٦٦١ – قوله تعالى : ﴿ وأنتمْ حُرمٌ ﴾ – ١ –

ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من المضمر في « محلين » . ونون « محلين » سقطت لإضافته إلى « الصيد » .

٦٦٢ – قوله تعالى : ﴿ يبتغونَ ﴾ – ٢ –

في موضع النعت لـ « آمّين »[١] .

---

(١) في البيان ١/٢٨٣ : « ولا يجوز أن يكون صفة لامين ؛ لأنه قد نصب (البيت) ، واسم الفاعل إذا وصف لم يعمل لأنه يخرج بالوصف عن شبه الفعل ؛ لأن الفعل لايوصف، وإذا خرج بالوصف عن شبه الفعل فينبغي ألا يعمل » .

٦٦٣ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ [عن المسجدِ] ﴾ – ٢ –

من / كسر(١) [« إن »] فمعناه : إنْ وقع صدٌّ لكم فلا يُكسبنَّكم بغضُ مَنْ صدَّكم أن تعتدوا ، فالصد منتظر ؛ ودلَّ على ذلك أن في حرف ابن مسعود(٢) « إنْ يصُدُّوكُمْ » ، فالمعنى : إنْ وقع صدٌّ مثل الذي فعل بكم أوَّلاً فلا تعتدوا ، ومثله عند سيبويه قول الشاعر : ٧١/ت

أتغضبُ إن أُذنا قُتَيبَةَ حُزَّتا [جِهاراً ، ولم تغضَبْ لِقتلِ ابنِ خازمِ](٣)

وذلك شيء قد كان ووقع ، وإنَّما معناه : إنْ وقع مثلُ ذلك أتغضبُ ؟ وجواب الشرط ماقبله .

ومن قرأ بالفتح فـ « أن » في موضع نصب مفعول من أجله ، وعليه أتى التفسير ؛ لأن الصدَّ قد كان ووقع قبل نزول الآية ؛ لأن الآية نزلت عامَ الفتح سنة ثمان ، وصَدَّ المشركون المسلمين عن البيت عام الحديبية سنة ستٍ ؛ فالفتح يليه ، وعليه يدلُّ التفسير والتاريخُ ؛ لأن الكسر يدل على أمرٍ لم يقع ، والفتح يدل على أمر قد كان وانقضى ؛ ونظيرُ ذلك لو قال رجلٌ لامرأته وقد دخلت داره : أنتِ طالق إن دخلتِ الدارَ ، فكسَر « إنْ » ، لم تطلُقْ [عليه] بدخولها الأول ؛ لأنه أمرٌ ينتظر ، ولو فتحَ لطُلِّقَتْ عليه ؛ لأنه أمر قد كان .

(١) قرأ بكسر همزة « إن » ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ الباقون بفتحها . النشر ٢٤٥/٢ ، والإتحاف ص ١٩٨

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٠٠/١ ، والبحر المحيط ٤٢٢/٣

(٣) ما بين قوسين سقط من ح ، ط ، د وقد أكمله الناسخ في هامش الأصل . والبيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ص ٨٥٥ ، والخزانة ٦٥٥/٣ ، وسيبويه ٤٧٩/١ ، ومراتب النحويين ١٦ ، والكامل ٤٢١/٢ ، والعيني على الأشموني ٩/٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي ١١٧/١

وفي البيت إشارة إلى مقتل عبد الله بن خازم ، وقتيبة بن مسلم ، أميري خراسان ، الواحد تلو الآخر .

وفتحُ « أنْ » إنما هي علةٌ لما كان ووقع ؛ وكَسْرُها إنما يدلُّ على أمر يُنتظر ، قد يكون ، أو لا يكون ؛ فالوجهان حسنان على معنيها[١] .

٦٦٤ – قوله تعالى : ﴿ أنْ تَعْتَدوا ﴾ – ٢ –

« أن » في موضع نصب بـ « يجرمنّكم » .

و (شنآن) مصدر ، وهو الفاعل لـ « يجرمنّكم » والنهي واقع في اللفظ على « الشآن » ، ويُعنَى[٢] به المخاطبون ، كما تقول : لا أرَيَنَّكَ هاهنا ، فالنهي في اللفظ على المتكلم ، والمراد به المخاطب ، ومثله : (فلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون)[٣] ، ومثله : (لا يجرمنّكم شِقاقي)[٤] .

ومن أسكن[٥] نون « شنْآن » جعله اسماً .

٦٦٥ – قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ – ٣ –

« من » ابتداء ، وهي شرط ، والجواب : (فإنَّ اللهَ غفور رحيم) ، وهو الخبر ، ومعه ضمير محذوف تقديره : فإن[٦] الله له غفور رحيم .

٦٦٦ – قوله تعالى : ﴿ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ – ٤ –

« ما » و « ذا » اسم في موضع رفع بالابتداء ، و « أحل لهم » الخبر .

---

(١) الكشف ١١٢ / أ ، والبيان ١ / ٢٨٣ ، والعكبري ١ / ١٢٠ ، وتفسير القرطبي ٦/٦٤ .

(٢) في ظ « ويعين » .

(٣) سورة البقرة ١٣٢

(٤) سورة هود ٨٩

(٥) إسكان النون من « شنآن » قراءة ابن عامر وابن وردان وأبي بكر ، وقرأ الباقون بفتح النون . النشر ٢/٥٤٢ ، والإتحاف ص ١٩٧ ، والكشف ١١١/ب .

(٦) في الأصل « تقديره : فأكل ، فإن » .

وإن شئت جعلت « ذا » بمعنى الذي ؛ فيكون « هو » خبر الابتداء ، و « أحل لهم » صلته . ولايعمل « يسألونك » في « ما » في الوجهين ، لأنها استفهام / ، ولايعمل في الاستفهام ما قبله . ٧٢ ت

٦٦٧ - قوله تعالى : ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ - ٤ -

حال من الميم والتاء في « علّمتم » .

٦٦٨ - قوله تعالى : ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ - ٥ -

حال من المضمر المرفوع في « آتيتموهنّ » . ومثله : (غيرَ مُسافحين) ، ومثله : (ولا متّخذي أخْدانٍ) ، وهو عطف على « غير مسافحين » ، ولاتعطفه على « محصنين » لدخول « لا » معه تأكيداً للنفي المتقدم ، ولا نفي مع « محصنين » .

وإن شئت جعلت « غير مسافحين » « ولا متخذي » نعتاً لـ « محصنين » ، أوحالاً من المضمر في « محصنين »[1] .

٦٦٩ - قوله تعالى : ﴿ وهو في الآخرة مِنَ الخاسِرينَ ﴾ - ٥ -

العامل في الظرف محذوف تقديره : وهو خاسر في الآخرة ودلّ على الحذف قوله . « من الخاسرين » ، فإن جعلت الألف واللام في « الخاسرين » ليستا بمعنى الذي ، جاز أن يكون العامل في الظرف « الخاسرين » .

٦٧٠ - قوله تعالى : ﴿ وأرْجُلَكُمْ ﴾ - ٦ -

(١) البيان ١/٢٨٤ ، والعكبري ١/١٢١

من نصبه(١) عطفه على « الأيدي والوجوه » .

ومن خفضه عطفه على « الرؤوس » ، وأضمر مايوجب الغسل ، والآية محكمة ، كأنه قال : وأرجلكم غسلاً .

وقال الأخفش وأبو عبيدة(٢) . الخفض فيه على الجوار ، والمعنى : للغسل ؛ وهو بعيد ؛ لايُحمل القرآنُ عليه .

وقال جماعة : هو عطف على « الرؤوس » ، والآية منسوخة بالسنة ، بإيجاب غسل الأرجل ، فهي منسوخة على هذه القراءة .

وقيل : هو عطف على « الرؤوس » ، محكم ؛ لكنَّ التحديد يدلّ على الغسل ، فلمّا حدَّ غسل الأرجل إلى الكعبين كما حدَّ غسل الأيدي إلى المرفقين ، علم أنه غسل كالأيدي .

[وقيل : المسح في اللغة يقع بمعنى الغسل ، فيقال : تمسحت(٣) للصلاة ، أي توضأت . فبيّنت السنة أن المراد بمسح الأرجل إذا خفضت ، « الغسلُ »](٤) .

---

(١) النصب قراءة نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب ، وعن الحسن أنه قرأ بالرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، وقرأ الباقون بالخفض . النشر ٢ / ٢٤٥ ، والإتحاف ص ١٩٨

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٥٥ ، وتفسير القرطبي ٦/٩٤

(٣) في ح : « مسحت » ، وأثبت ما في ظ والكشف .

(٤) الكشف ٢ ١ / أ ، والبيان ١/٢٨٤ ، والعكبري ١/ ١٢١ ، وتفسير القرطبي ٦/٩١ وما بعده .

- وفي هامش ظ ٣٨ / أ : « قوله : (برؤوسكم)الباء زائدة . وقال من لا خبرة له بالعربية : الباء في مثل هذا للتبعيض ؛ وليس بشيء يعرفه أهل العلم ، ووجه دخولها أنها تدل على إلصاق المسح بالرأس . تبيان » وانظر العكبري ١/١٢١

٦٧١ – قوله تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ – ٦ –

من جعل « الصعيد » الأرض ، أو وجه الأرض ، نصب « صعيداً » على الظرف . ومن جعل « الصعيد » التراب َ ، نصبه على أنَّه مفعول به ، وحذف منه حرف الجر ، أي بصعيد . و « طيباً » نعته ، أي نظيف ، وقيل : « طيِّب » معناه : حلال ، فيكون نصبه على المصدر أو على الحال .

٦٧٢ – قوله تعالى : ﴿ شُهَدَاءَ ﴾ – ٨ –

حال من المضمر في « قوَّامين َ » .

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « كان » .

وقيل : هو نعت لـ « قوَّامين » .

٦٧٣ – قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ – ٩ –

أصل « وعد » أن يتعدّى إلى مفعولين ؛ يجوز الاقتصار على أحدهما ، وكذا وقع في هذه الآية ؛ تعدّى إلى مفعول واحد هو « الذين » ثم فسّر المفعول المحذوف ، وهو : العِدَةُ ، بقوله : (لهم مَغْفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ) .

٦٧٤ – قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ميثاقَهم ﴾ – ١٣ –

كا/لذي في النساء[١] . ٧٣/ت

٦٧٥ – قوله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ – ١٣ –

حال[٢] من أصحاب القلوب .

---

(١) راجع فقرة (٦٣٩) من سورة النساء .

(٢) أي الجملة في موضع نصب على الحال .

٦٧٦ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ – ١٣ –

استثناء من الهاء والميم في « منهم ».

٦٧٧ – قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ﴾ – ١٤ –

« مِنْ » متعلقة بـ « أخذنا » ، أي : وأخذنا من الذين قالوا إنَّا نصارى ميثاقهم، مثل قولك : مِنْ زيدٍ أخذت درهمَه . ولايجوز أن تنوي بـ « الذين » التأخير بعد « الميثاق » ؛ لتقدُّم المضمر على المُظهر ، إنما تنوي به أن يكون بعد « أخذنا » وقبل « الميثاق » ؛ لأنَّهما مفعولان لـ « أخذنا » ، فليس لأحدهما مزيَّةٌ في التقديم على الآخر . والها والميم تعودان على « الذين » ، وليس موضع « الذين » أن يكون بعد « ميثاقهم » ، فلذلك جاز ؛ ألا ترى أنَّك لو قلت : ضرب غلامُهُ زيداً ، لم يجز ، ولا يجوز أن ينْوى بالغلام التأخيرُ ؛ لأنَّه في حقِّه ورتبته ، إذ حقُّ الفاعل أن يكون قبل المفعول ، فلا ينْوى به غيرُ موضعه ، فإنْ نصبت « الغلام » ورفعت « زيداً » جاز ؛ لأنك تنوي بالغلام والضمير التأخيرَ ؛ لأنَّ لتأخير هو موضعه ، فتنوي به موضعَه بعد الفاعل .

ومنع الكوفيون أكثر هذا ، وقدّروا الآية على الحذف ؛ تقديرُها عندم : ومن الذين قالوا إنَّا نصارى مَنْ أخذنا ميثاقَهم ، فالهاء والميم تعودان على « مَنْ » المحذوفةِ ، وهي مقدَّرة قبل المضمر ؛ وجاز عندهم حذف « مَنْ » ، كما جاز في قوله : (وما مِنَّا إلاَّ له [مَقَامٌ])(١) أي : مَنْ له ، وكما قال : (مِنَ الذّين هادوا يُحَرِّفُونَ)(٢) أي : مَنْ يُحرِّفون .

---

(١) سورة الصافات ١٦٤ (٢) سورة النساء ٤٦

٦٧٨ - قوله تعالى : ﴿ يُبيِّنُ لكم ﴾ - ١٥ -

« يبيّن » في موضع الحال من « رسولنا » ، ومثله : الثاني[١] ، ومثله : (ويَعفوا) .

٦٧٩ - قوله تعالى : ﴿ يَهْدي بِهِ اللهُ ﴾ - ١٦ -

[« يهدي »] في موضع رفع على النعت لـ « كتاب » ، وإن شئت في موضع نصب على الحال من « كتاب » ، لأنّك قد نعتّه بـ « يبين » ، فقرب من المعرفة ، فحسُنت الحال منه . ومثله : (ويُخرجهم) (ويَهديهم) .

٦٨٠ - قوله تعالى : ﴿ سُبُلَ السَّلامِ ﴾ - ١٦ -

مفعول بحذف حرف الجر ، أي إلى سبل السلام .

٦٨١ - قوله تعالى : ﴿ أنْ تَقولُوا ﴾ - ١٩ -

« أن »[٢] مفعول من أجله .

٦٨٢ - قوله تعالى : ﴿ خاسِرينَ ﴾ - ٢١ -

حال من المضمر في « تَنقلبوا » .

٦٨٣ - قوله تعالى : ﴿ أنْعَمَ اللهُ ﴾ - ٢٣ -

في موضع نصب على الحال من المضمر في « يخافون » ، ويجوز أن يكون في

---

(١) أي في الآية ١٩

(٢) أراد : (أن) والفعل (تقولوا) : في تأويل مصدر ، مفعول من أجله ، وكثيراً مايتردد شبهه في هذا الكتاب .

موضع رفع على النعت لـ « رجلين » ، وكذلك [قوله] : (من الذين يخافون) .

٦٨٤ – قوله تعالى : ﴿ أَبَداً ﴾ – ٢٤ –

ظرف زمان ، و (ما داموا) بدل[1] من « أبداً » ، وهو بدل / بعض من كل . ٧٤ ت

٦٨٥ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي ﴾ – ٢٥ –

« أخي » في موضع نصب عطف على « نفسي » .

وإن شئت عطفته على اسم « إنّ » ، وتحذف خبره لدلالة الأوّل عليه ، كأنّه قال : وإنّ أخي لا يملك إلا نفسه .

وإن شئت جعلت « الأخ » في موضع رفع بالابتداء ، عطف على موضع « إنّ » وما عملت فيه ، وتضمر الخبر كالأوّل .

وإن شئت عطفته على المضمر في « أملك » فيكون في موضع رفع .

٦٨٦ – قوله تعالى : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ – ٢٦ –

« أربعين » ظرف زمان ، والعامل فيه « يتيهون » ؛ على أن تجعل التحريم لا أمدَ له ، كما جاء في التفسير أنّه لم يدخلها أحد منهم ، وإنما دخلها أبناؤهم ، وماتوا هم كلّهم في التيه ، فتكون « يتيهون » على هذا القول حالاً من الهاء والميم في « عليهم » ، ولا تقف على « عليهم » في هذا القول [لأنه متعلق بالحال][2] إلا أن تجعل « يتيهون » منقطعاً ممّا قبله ، فتقف على « عليهم » .

---

(١) أراد أن (ما) مصدرية تنوب عن الزمان ، وهي والفعل في تأويل مصدر ، بدل من (أبداً) .

(٢) زيادة في هامش الأصل .

وإن جعلت للتحريم أمداً ، وهو : أربعون سنةً ، نصبت « أربعين » بـ «محرّمة»، ويكون « يتيهون » حالاً من الهاء والميم أيضاً في « عليهم » ؛ ولا يجوز الوقف على هذا القول على « عليهم » ألبتة [لأنها متعلقة بالحال أيضاً][1] ، ولا تقف على «أربعين سنةً » في القول الأوّل ألبتة ، وتقف عليه في هذا القول إن جعلت « يتيهون » منقطعاً غير حال .

٦٨٧ – قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ – ٢٩ –

و « إنّا » و « أنّا » و «لكنّي» و « لكنّا » وشبهه ، كلّه أصله ثلاث نونات ؛ ولكن حذفت واحدة استخفافاً لاجتماع ثلاثة أمثال لا حاجز بينهن[2] ، وقد استعملت في كثير من القرآن على الأصل بغير حذف . والمحذوفة من هذه النونات هي الثانية ؛ لأنّك لو حذفت الثالثة لوجب تغيير الثانية من الفتح إلى الكسر في « إنّي ولكنّي » فيجتمع حذف وتغيير ؛ وذلك مكروه . ولو حذفت الأولى لوجب إدغام الثانية في الثالثة بعد إزالة حركتها وإسكانها ، وذلك حذفان وتغيير ، فكان حذف الثانية أولى .

وأيضاً فإن « إنّ » قد تحذف منها الثانية ، وهما نونان ، فحذفها بعينها[3] إذا صارت ثلاث نونات أولى من حذف غيرها[4] .

٦٨٨ – قوله تعالى : ﴿ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ – ٣٢ –

(١) زيادة في هامش الأصل .

(٢) في الأصل « بينها » .

(٣) في الأصل « فحذفها بعينها » .

(٤) في الأصل « غيرها » .

عطف على « نفسٍ » أي : أو بغير فسادٍ .

٧٥/ت وقرأ الحسن[1] بالنصب / على معنى : أو فسدَ فساداً ، فهو مصدر .

٦٨٩ – قوله تعالى : ﴿ أنْ يُقَتَّلوا ﴾ – ٣٣ –

« أن » في موضع رفع خبر « جزاء » ؛ لأنّ « أنْ » وما بعدها مصدر [و «جزاء » مصدر][2] فهو مصدر خبر عن مصدرٍ ، وهو هو .

و « أو » في قوله : (أو يُصَلَّبوا) وما بعده من « أو » للتخيير للإمام على اجتهاده[3] ؛ وللعلماء في ذلك اختلاف وأقوال .

٦٩٠ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ الَّذينَ تَابُوا ﴾ – ٣٤ –

نصب[4] على الاستثناء .

٦٩١ – قوله تعالى : ﴿ والسَّارقُ والسَّارقةُ ﴾ – ٣٨ –

رفع بالابتداء ، والخبر محذوف عند سيبويه[5] تقديره : وفيما يتلى عليكم السارق [والسارقة][6] ، أو فيما فُرِض عليكم ، وكان الاختيار على مذهب سيبويه النصبَ ؛ لأنّه أمرٌ ، وهو بالفعل أولى ، وبه قرأ[7] عيسى بن عُمَر ، والاختيار فيه عند الكوفيين الرفعُ على قراءة الجماعة ؛ لأنه لم يقصد به قصد سارق بعينه ، فهو عندهم

---

(١) انظر المحتسب ١/٢١٠ ، وتفسير القرطبي ٦/١٤٦
(٢) زيادة في الأصل . (٣) في الأصل « على الاجتهاد » .
(٤) أي : الذين ، نصب على الاستثناء .
(٥) الكتاب ١/٧١ – ٧٢ (٦) زيادة من ظ .
(٧) الشواذ لابن خالويه ص ٣٢ . وزاد أبو حيان في البحر المحيط ٣/٤٧٦ نسبتها إلى ابن أبي عبلة .

مثل : (واللذان يأتيانها منكم)(١) ، لا يراد به اثنان بأعيانهما ؛ فلذلك اختير الرفع ، وقد ذكرنا(٢) علة سيبويه في اختياره الرفع في (واللذان يأتيانها منكم) وليس في قوله « والسارق » من الإبهام ومعنى الشرط مافي « واللذان » من العلة(٣) .

٦٩٢ – قوله تعالى : ﴿ جَزَاءً بِمَا ﴾ – ٣٨ –

مفعول من أجله ، وإن شئت مصدراً ، ومثله : (نَكالاً)

٦٩٣ – قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هادوا سَمَّاعون لِلْكَذِبِ ، سَمَّاعون لِقَوْمٍ آخرين لم يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ ﴾ – ٤١ –

« سمّاعون » و « يحرّفون » صفتان لمحذوفين مرفوعين بالابتداء ، وما قبلها الخبر ، تقديره : فريق سمّاعون ، وفريق يحرّفون الكلم ليكذّبوا ؛ لم يُرِد أنهم يسمعون الكذب ويقبلونه ؛ إنما أراد : يسمعون ليكذبوا ويقولوا مالم يسمعوا ، ودلَّ على ذلك قوله : (يُحرّفون الكلِم من بعد مواضعه) .

ويجوز أن تكون « يحرفون » حالاً من المضمر في « سمّاعون » ، وتكون هي الحالَ المقدرة ، أي يسمعون الكذب(٤) مقدّرين التحريف ، مثل قوله : (هَدْياً بالِغَ الكعبةِ)(٥) .

(١) سورة النساء الآية : ١٦

(٢) انظر فقرة (٥٢٤) من سورة النساء الآية : ١٦

(٣) البيان ١/١٩٠ ، والعكبري ١/١٢٥ ، وتفسير القرطبي ٦/١٦٦

(٤) لفظ « الكذب » مثبت في هامش الأصل ، وساقط في ح ، ظ ، د .

(٥) سورة المائدة الآية ٩٥ ، وسيأتي في فقرة (٧٣٠) .

٦٩٤ – قوله تعالى : ﴿ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ – ٤١ –

صفتان لـ « قوم » .

٦٩٥ – قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ ﴾ – ٤١ –

حال من المضمر في « يُحرِّفون » ، فتقف على « قلوبهم » في هذا القول ، وتبتدىء : (ومن الذين هادوا) وهو خبر الابتداء ، وقد قيل : إنّ « سمّاعون » رفع على إضمار : هم سمّاعون ، ابتداء وخبرٌ ، فتقف / على « هادوا » في هذا القول ، ٧٦ ت
والقـول الأول أحسن وأولى .

فأما : (سمّاعون للكذب) الثاني(١) ، فهو رفعٌ على إضمار مبتدأ ، أي هم سماعون للكذب أكّالون للسحت .

٦٩٦ – قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ – ٤٤ –

« الذين » صفة لـ « النبيين » على معنى المدح والثناء ، لا على معنى الصفة التي تأتي للفرق بين الموصوف وبين مَنْ ليس صفته ، كذلك تقول : رأيت زيداً العاقلَ ، فيحتمل أن تكون هذه الصفة جئتَ بها للثناء والمدح لاغير كالآية ، ويحتمل أن تكون جئت بها لتفرق بين زيد العاقل وبين [زيدٍ] آخرَ ليس بعاقل ، وهذا لايجوز في الآية [بين النبيين](٢) لأنه لا يمكن أن يكون ثمّ نبيون غير مسلمين ، كما يحتمل أن يكون ثمّ زيد آخر غير عاقل . فإن قلت : رأيت زيداً الأحمر ، فهذه صفة جئت بها لتفرّق بها بين زيد الأحمر وبين زيدٍ آخرَ ، أو زيودٍ ليسوا بحمْر ،

(١) أي في الآية ٢ : من هذه السورة .

(٢) زيادة في هامش الأصل .

فاعرفه . فلا تحتمل هـــذه الصفة غير هذا المعنى ؛ ولو كان زيد لا يُعرف إلا بالأحمر لم يجز حذف الأحمر ؛ لأنَّهُ كأنه من تمام اسمه[1] .

٦٩٧ – قوله تعالى : ﴿ والعَيْنَ بالعَيْنِ ﴾ - ٤٥ -

ومابعده من الأسماء ، من نصبه[2] عطفه على ماعَمِلَتْ فيه « أنّ » ، وهو « النفس » ، و « بالنفس » خبر « أنَّ » ، وكذلك كلُّ مخفوض خبر لما قبله [متعلق بسببه][3] .

ومن رفع « والعينُ والأنفُ والسنُّ » عطفه على المعنى ؛ لأنّ معنى (كتبنا عليهم) : قلنا لهم : النفس بالنفس ، فرفع على الابتداء .

وقيل : هو مبتدأ مقطوع مما قبله .

وقيل : هو معطوف على الضمير المرفوع [في] « بالنفس » ، وإن كان لم يؤكده فهو جائز ، كما قال : (مَا أشركْنا ولا آباؤنا)[4] ، وليس في زيادة « لا » بعدَ حرف العطف حجة في أنها فصلت ؛ لأنها[5] بعد حرف العطف ، والمخفوض خبر كل ابتداء[6] .

٦٩٨ – قوله تعالى : ﴿ والجروحَ قِصَاصٌ ﴾ - ٤٥ -

---

(١) في الأصل « الاسم » .

(٢) النصب قراءة الجمهور غير الكسائي ، أما هو فقرأ بالرفع . النشر ٢/٢٤٥ ، والإتحاف ص ٢٠٠

(٣) زيادة في هامش الأصل .

(٤) سورة الأنعام الآية : ١٤٨

(٥) في هامش الأصل : « لأنها إنما دخلت لتأكيد النفي ، ولا تغير إعراباً بين الابتداء والخبر ، ولا بين العاطف والمعطوف عليه . »

(٦) الكشف ١١٣/أ ، والبيان ٢٩٢/١ ، والعكبري ١٢٦/١ ، وتفسير القرطبي ١٩٢/٦

من نصبه عطفه على « النفس » ، و « قصاص » خبره ، على أنّه مكتوب في التوراة .

ومن رفعه عطفه على موضع « أنّ » وماعملت فيه ، فهو مبتدأ مكتوب أيضاً ، و « قصاص » خبر الابتداء .

وقيل : هو ابتداء منقطع مماقبله ؛ على أنّه غير مكتوب ، وإنما يكون هذا منقطعاً على قراءة من نصب « العين » ومابعده ، ورفع « الجروح » .

فأمّا من رفع « العين » ومابعده ، ورفع « الجروح » / فهو كلّه معطوف بعضه على بعض ؛ وهي قراءة[1] الكسائيّ . ٧٧ ت

٦٩٩ - قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ - ٤٦ -

الأوّل ، حال من « عيسى » ، و « مصدّقاً » الثاني ؛ إن شئت عطفته على الأول حالاً من « عيسى » أيضاً على التأكيد ؛ وإن شئت جعلته حالاً من « الإنجيل » .

و « الإنجيل » إفعيلٌ ، مشتق من « النَجْل » وهو الأصل ، كأنه أصل الدين يُرجَع إليه ، ويُؤتمّ به .

و « التوراة » مشتقة من : ورى الزَّنْدُ ، وهو مايخرج منه من الضياء ؛ من ناره . فكأنها[2] ضياء يُستضاء بها في الدين .

و « القرآن » مشتق من قريت الماء في الحوض ، إذا جمعته ، فكأنه قد جمع

---

(١) وقرأ بالرفع أيضاً ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ، وقرأ الباقون بنصب « العين والأنف والأذن والسن والجروح » جميعها . النشر ٢/٥٤ ، والإتحاف ص ٢٠٠ ، وفي هامش الأصل عبارة « بلغت قراءة » .

(٢) في الأصل « كأنه » .

فيه الحكم والمواعظ والآداب والقصص والفروض ، وكملت فيه جميع الفوائد الهادية إلى طرق الرشاد ، ولذلك قال تعالى : (اليومَ أكملتُ لكم دينَكم)(١) ، الآية .

٧٠٠ - قوله تعالى : ﴿ وَهُدىً ومَوْعِظَةً ﴾ - ٤٦ -

نصب عطف على « مصدق » .

وقد قرأ الضحاك(٢) برفع « موعظة » ، وذلك يدل على أنّ « هدىً » في موضع رفع ، والرفع في ذلك على العطف على قوله : (فيه هدىً ونورٌ) .

٧٠١ - قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقاً ﴾ ﴿ وَمُهَيْمِناً ﴾ - ٤٨ -

حالان من « الكتاب » .

٧٠٢ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنِ احْكُمْ ﴾ - ٤٩ -

« أنْ » في موضع نصب عطف على « الكتاب » .

٧٠٣ - قوله تعالى : ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أن يَفْتِنُوكَ ﴾ - ٤٩ -

« أن » في موضع نصب على البدل من الهاء والميم في « واحذرهم » ، وهو بدل الاشتمال . وإن شئت جعلته مفعولاً من أجله .

٧٠٤ قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللهُ أن يأتِيَ [بالفتح] ﴾ - ٥٢ -

« أن » في موضع نصب بـ « عسى » ، ولو قدّمت فقلت : فعسى أن يأتي الله

(١) سورة المائدة الآية ٣

(٢) والنصب قراءة الجمهور . البحر المحيط ٣/٤٩٩

لكانت في موضع رفع بـ « عسى » ، وتسدُّ مسدَّ خبر « عسى » ، [كما تسد « أنَّ » المشددة مسدّ المفعولين في قولك : علمت أنّك كريم][1] .

٧٠٥ – قوله تعالى : ﴿ ويقولَ الَّذينَ ﴾ – ٥٣ –

من نصبه[2] عطفه على المعنى ، كأنه قدَّرَ تقديمَ « أنْ يأتي » بعد « عسى » فعطف عليه ؛ إذ معنى « فعسى أن يأتي الله » و « فعسى الله أن يأتي » واحد ، فعطف على المعنى ؛ ولو عطف على اللفظ على « أن يأتي » ، وهو مؤخر بعد اسم الله ، لم يجز ، كما يبعد أن تقول : عسى زيد أن يقوم ويأتي عمرو ؛ إذ لايجوز : عسى زيد أن يأتي عمرو .

فأمَّا إذا قدمت « أنْ » بعد « عسى » فهو حسن ؛ كما تقول : عسى أن يقوم زيد ويأتي عمرو ، فيحسن كما يحسن : عسى أن يقوم ويأتي عمرو ، ولو كان في الجملة الثانية مايعود على الأول لجاز كلُّ هذا ، نحو : عسى زيدٌ أن يقوم ويأتي أبوه ، وعسى / أن يقوم زيدٌ ويأتي أبوه ، كلُّ هذا حسن جائز بخلاف الأوَّل ؛ لأنك لو قلت : عسى زيد أن يقوم أبوه ، حسُن ؛ وهذا كلُّه بمنزلة : ليس زيد بخارج ولاقائمٍ عمرو ، وهذا لا يجوز ، فإن كان في موضـــع عمرو أبوه جاز ، فهو قياسه فقسه عليه . ٧٨ ت

وقد قيل : إن « ويقولَ » معطوف على « الفتح » ؛ لأنَّه بمعنى : أنْ يفتح ، فهو معطوف على اسم ، فاحتيج إلى إضمار « أنْ » ليكون مع « يقول » مصدراً ، فتعطف

(١) زيادة في هامش الأصل .

(٢) النصب قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون بالرفع . النشر ٢/٢٤٦ ، والإتحاف ص ٢٠١

اسماً على اسم ، فيصير بمنزلة قول الشاعر(١) :

لَلُبْسُ عَبَـــاءةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي [أَحَبُّ إِليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ](٢)

والرفع في « ويقولُ » على القطع(٣) .

٧٠٦ – قوله تعالى : ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ – ٥٣ –

نصب على المصدر .

وكُسرت « إنَّ » من « إنَّهم » على إضمار : قالوا [إنهم] ؛ ولأن اللام في خبرها .

٧٠٧ – قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ – ٥٤ –

نعت لـ « قوم » ، وكذلك : (أذلةٍ) و (أعزةٍ) و (يُجاهدونَ) نعت أيضاً لهم .

ويجوز أن يكون حالاً منهم ، والإشارة بالقوم الموصوفين في هذا الموضع هي إلى الخلفاء الراشدين بعد النبي ، ﷺ ، ومن اتبعهم(٤) ؛ وهذا مما يدلُّ على تثبيت خلافتهم ورضاء الله عنهم أجمعين .

---

(١) البيت لميسون بنت بحدل امرأة معاوية بن أبي سفيان ، وقد طلقها لفرط حنينها إلى أهلها . والشفوف : الثياب الرقيقة . و « تقرَّ » منصوب بأن مضمرة ، والمصدر المؤول منهما معطوف على « لبس » . وهو في الخزانة ٥٩٢/٣ ، وسيبويه ٤٢٦/١ ، وابن عقيل ٢٧٢/١

(٢) زيادة في الأصل .

(٣) الكشف ١١٤/أ ، والبيان ٢٩٦/١ ، والعكبري ١٢٧/١ ، وتفسير القرطبي ٢١٨/٦

(٤) في الأصل : « ومن اتبعه » .

٧٠٨ – قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ راكِعون ﴾ – ٥٥ –

ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في « يؤتون » أي : يعطون مازكيهم عند الله في حال ركوعهم ، أي وهم في صلاتهم ، فالواو واو الحال ، والآية على هذا المعنى نزلت في علي ، رضي الله عنه(١) .

ويجوز أن يكون لا موضع للجملة ، وإنّما هي جملة معطوفة على الموصول(٢) ، وليست بواو حال ، والآية عامّة .

٧٠٩ – قوله تعالى : ﴿ والكُفَّارِ ﴾ – ٥٧ –

من خفضه(٣) عطفه على « الذين » في قوله : (من الذين أوتوا) فيكونون موصوفين باللعب والهزء ، كما وصف به الذين أوتوا الكتاب بقوله : (إنّا كَفيناكَ المُستَهزئين)(٤) يريد به كفارَ قريش .

ومن نصبه عطفه على « الذين » في قوله : (لا تتّخذوا الذين) ، ويخرجون من الوصف بالهزء واللعب(٥) .

---

(١) وذلك أن سائلاً سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يعطه أحد شيئاً ، وكان علي في الصلاة ، في الركوع ، وفي يمينه خاتم ، فأشار الى السائل بيده حتى أخذه . انظر تفسير القرطبي ٦/٢٢١

(٢) في الأصل « على الموضع » وجاء في البحر المحيط ٣/٥١٤ : « الظاهر . . . أنها جملة اسمية معطوفة على الجمل قبلها منتظمة في سلك الصلاة . »

(٣) الخفض قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقرأ الباقون بنصب الراء . التيسير ص ١٠٠ ، والنشر ٢/٢٤٦ ، والإتحاف ص ٢٠١

(٤) سورة الحجر الآية : ٩٥

(٥) الكشف ١١٤/ب ، والبيان ١ / ٢٩٨ ، والعكبري ١ / ١٢٧ ، وتفسير القرطبي ٦/٢٢٣

٧١٠ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ آمَنَّا ﴾ - ٥٩ -

« أن » في موضع نصب بـ « تنقمون » ، وقوله (وأنَّ أكثرَكم فاسقون) عطف عليها.

٧١١ - قوله تعالى : ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغوتَ ﴾ - ٦٠ -

من فتح الباء جعله فعلاً ماضياً ، ونصب به « الطاغوت » ، وفي « عبَد » ضميرُ « مَنْ » في/ قوله : (مَنْ لعنه الله) ولم يظهر ضمير جمع في « عبَدَ » حملاً على لفظ « مَنْ » ، ومعناها : الجمع ، ولذلك قال : منهم ، ولو حمل على المعنى لقال : وعبدوا . ٧٩ ت

و « مَنْ » في قوله : (مَنْ لَعَنَهُ اللهُ) في موضع رفع على حذف المضاف ، تقديره : لَعْنُ مَنْ لعنه الله ، أي هو لعْنُ ؛ فالابتداء والمضاف محذوفان .

وقيل : « مَنْ » في موضع خفض على البدل من « بِشَرٍّ » بدل الشيء من الشيء ، وهو هو . و (مَثُوبةً) نصب على التفسير .

ومن ضمّ[1] الباء من « عبُد » جعله اسماً على فَعُل ، مبني المبالغة في عبادة الطاغوت ، كقولهم : رجل يقُظ للذي تكثر منه الفطنة والتيقّظ ، فالمعنى : وجعل منهم من يبالغ في عبادة الطاغوت ، وأصلُ هذا البناء للصفات ، و « عَبُدَ » أصله الصفة ، ولكنّه استُعمِل في هذا استعمال الأسماء ، وجرى في بناء الصفات على أصله ، كما استعملوا « الأبرق ، والأبطح » استعمال الأسماء ، فكُسّر تكسير الأسماء ، فقيل : الأباطح والأبارق ، فلم يصرفا كأحمر ؛ وأصلها الصفة[2] .

---

(١) الضم قراءة حمزة ، وقرأ الباقون بالفتح والنصب . النشر ٢ / ٢٤٦ ، والإتحاف ص ٢٠١

(٢) الكشف ١١٥ / أ ، والبيان ١ / ٢٩٨ ، والعكبري ١ / ١٢٨ ، وتفسير القرطبي ٦ / ٢٣٤

٧١٢ - قوله تعالى : ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾ - ٦١ -

« بالكفر » في موضع الحال ، وكذلك : « به » ، والمعنى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ؛ لم يخبر عنهم أنهم دخلوا حاملين شيئاً ؛ إنما أخبر عنهم أنّهم دخلوا معتقدين كفراً .

٧١٣ - قوله تعالى : ﴿ مَّا أُنزِلَ ﴾ - ٦٤ -

[« ما »] في موضع رفع بفعله وهو « وليزيدنّ » .

(كلّما) ظرف ، والعاملُ فيه « أوقدوا »[١] ، وفيه معنى الشرط ، فلا بُدّ له من جواب ، وجوابه : « أطفأها الله » .

٧١٤ - قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِئُونَ ﴾ - ٦٩ -

مرفوع على العطف على موضع « إنّ » وما عملت فيه ، وخبر « إن » منويّ قبل الصابئين ، فلذلك جاز العطف على الموضع ، والخبر هو « مَنْ آمَنَ » ، يُنوى به التقديم ، فحقّه « والصابئون والنصارى » أن يقع بعد « يحزنون » ، وإنما احتيج إلى هذا التقدير ؛ لأنّ العطف في « إنّ » على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام ، وانقضاء اسم « إنّ » وخبرها ، فتعطف « والصابئين » على موضع الجملة .

وقد قال الفرّاء : هو معطوف على المضمر في « هادوا » ، وهو غلط ؛ لأنه يوجبُ أن يكون « الصابئون والنصارى » يهوداً ، وأيضاً فإن العطف على المضمر[١]

(١) في ح ، ظ : « أطفأ » .

أن يؤكَّد أو يفصل / بينهما بما يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين(*). ٨٠ ت

وقيل : « الصابئون » مرفوع على أصله قبل دخول « إنَّ » على الجملة .

وقيل : إنما رفع « الصابئون » لأنَّ « إنَّ » لم يظهر لها عمل في « الذين » ، فبقي المعطوف مرفوعاً[1] على أصله قبل دخول « إنَّ » على الجملة .

وقيل : إنما رُفع لأنه جاء على لغة بلحارث [بن كعب][2] ، الذين يقولون : رأيت الزيدان ، بالألف .

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٤٥٣ – ٤٥٥ : « وحكى – أي مكي – عن الفراء أن (الصابئون) ... معطوف على المضمر في (هادوا) ، فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه ، وإنما حكاه عن الكسائي ، وأبطله الفراء من وجه غير وجه أبطله به مكي ... » وبعد ذكره لما جاء به مكي من اعتراض على ما نسبه إلى الفراء ، بدأ يعرض رأيه في إعراب هذه الآية فقال : « وأقول : إنك إذا عطفت على اسم (إن) قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب ، نحو : إن زيداً وعمراً منطلقان . ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملاً على موضع (إنّ) واسمها ، لأن موضعهما رفع بالابتداء ، فتقول : إن زيداً وعمرو منطلقان ... فقد أعملت في الخبر عاملين : الابتداء و (إنّ) ، وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان . وإن لم تثن الخبر فقلت : إن زيداً وعمرو منطلق ، ففي ذلك قولان :

أحدهما أن يكون خبر (إن) محذوفاً ، دل عليه الخبر المذكور ، فالتقدير : ان زيداً منطلق وعمرو منطلق ، وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد .

والآخر قول سيبويه ، وهو أن يكون الخبر المذكور خبر (إن) وخبر المعطوف محذوفاً ، فالتقدير : إنّ زيداً منطلق وعمرو كذلك . فالتقدير في الآية على المذهب الأول : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله ، أي من آمن منهم بالله واليوم الآخر ، وعمل صالحاً ، فلا خوف عليهم ، فحذف الخبر الأول لدلالة الثاني عليه . وعلى المذهب الآخر ... : والصابئون والنصارى كذلك » .

(١) في الأصل و ح : « مرفوع » والتصحيح من ظ ، د .

(٢) زيادة من د .

وقيل : إنّ « إنّ » بمعنى « نعم » .

وقيل : إنّ خبر « إنّ » مضمر محذوف دلّ عليه الثاني ، فالعطف للصابئين إنما أتى بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إنّ » وخبرها ، وإليه يذهب الأخفش والمبرد.

ومذهب سيبويه[1] أنّ خبر الثاني هو المحذوف ، وخبر « إنّ » هو الذي في آخر الكلام ، يراد به التقديم قبل الصابئين ، فيصير العطف على الموضع بعد خبر « إنّ » في المعنى[2] .

٧١٥ – قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ ﴾ – ٧١ –

من رفع[3] « تكون » جعل « أنْ » مخففةً من الثقيلة ، وأضمر معها الهاء ، و « تكون » خبر « أنّ » ، ويجعل « حسبوا » بمعنى : أيقنوا ؛ لأنّ « أنّ » للتأكيد ؛ والتأكيد لايجوز إلا مع اليقين ، فهو نظيره وعديله ، و « أن » في موضع نصب بـ « حسب » وسدت مسدّ مفعولي « حسب » ، وتقديره : أنّه لاتكون [فتنة] ، وحقّ « أن » أن تكتب منفصلةً على هذا التقدير ؛ لأن الهاء المضمرة تحول[4] بين « أنْ » ولام « لا » في المعنى والتقدير ، فيمتنع اتصالها باللام .

ومن نصب « يكون » جعل « أنْ » هي الناصبة للفعل ، وجعل « حسب » بمعنى الشك ؛ لأنّها لم يتبعها تأكيد ؛ لأن « أنْ » الخفيفةَ ليست للتأكيد ؛ إنما هي لأمر قد يقع وقد لا يقع ، فالشك نظير ذلك وعديله .

---

(١) كتاب سيبويه ١/ ٢٩٠

(٢) انظر البيان ١/ ٢٩٩ ، والعكبري ١/ ١٢٨ ، وتفسير القرطبي ٦/ ٢٤٦ ، والإنصاف ١/ ١٠٧

(٣) قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف برفع النون ، وقرأ الباقون بنصبها . التيسير ص ١٠٠ ، والنشر ٢/ ٢٤٦

(٤) عبارة « المضمرة تحول » غامضة في الأصل .

والمشددة إنما تدخل لتأكيد أمرٍ قد وقع وثبت ، فلذلك كان « حسب » مع « أنّ » المشددة لليقين ، ومع الخفيفة للشك ؛ ولو كان قبل « أن » فعل لايصلح للشك ، لم يجز أن تكون إلا مخففةً من الثقيلة ، ولم يجز نصب الفعل بها ، نحو قوله : (أفلا يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعَ إلَيْهِمْ)(١) و (عَلِمَ أن سيكُونُ)(٢) و « لا » و « السين » عوض من حذف تشديد « أنّ » ؛ ولو وقع قبل « أنْ » فعل ، لايصلح إلا لغير الإثبات ، لم يجز في الفعل إلا النصب ، نحو قولك : طمعتُ أن تقوم ,وأشفق أن تقوم ، وأخشى / أن تقوم ؛ هذا لايجوز فيه إلا النصب ، ولاتكون «أن» معه مخففة من الثقيلة ، فهذه ثلاثة أقسام : ٨١ / ت

فعلٌ بمعنى الثبات واليقين لايكون معه إلا الرفع بعد «أن» ، ولا تكون « أن » إلا مخففةً من الثقيلة .

وفِعْلٌ بضدِ الثبات واليقين لايكون معه إلا النصب [بعد « أن »](٣) ،ولا تكون « أن » معه إلا غيرَ مخففةٍ من الثقيلة .

وفِعلٌ ثالث يحتمل الوجهين ؛ فيجوز معه الوجهان .

هذه الأصول هي الاختيار ، عند أهل العلم . وقد يجوز غير ماذكرنا ، على مجازٍ وسَعةٍ(٤) .

٧١٦ – قوله تعالى : ﴿ فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾ - ٧١ -

---

(١) سورة طه ، الآية : ٨٩ (٢) سورة المزمل ، الآية : ٢٠

(٣) زيادة من (ظ) .

(٤) الكشف ١١٥/ب ، والبيان ٣٠١/١ ، والعكبري ١٢٩/١ ، وتفسير القرطبي ٢٤٧/٦

إنما جمع الضمير رداً(١) على المذكورين ، و « كثير » بدل من الضمير ، وقيل : « كثير » رفع على إضمار مبتدأ دلَّ عليه « عموا وصمّوا » ، تقديره : العُمي والصُّمُّ كثير منهم . وقيل التقدير : العُمي والصمُّ منهم كثير . وقيل : جمع الضمير متقدماً ، على لغة من قال : أكلوني البراغيث ، و « كثير » رفع بما قبله . ولو نصب « كثيراً » في الكلام جاز ، تجعله نعتاً لمصدر محذوف ، أي عمىً وصمماً كثيراً .

٧١٧ – قوله تعالى : ﴿ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ – ٧٣ –

لايجوز تنوين « ثالث » ؛ لأنّه بمعنى : أحد ثلاثةٍ ، فلا معنى للفعل فيه ، وليس بمنزلة : هذا ثالث اثنين ، لأنَّ فيه معنى الفعل ؛ إذ معناه : يُصيِّر اثنين ثلاثةً بنفسه ، فالتنوين فيه جائز .

٧١٨ – قوله تعالى : ﴿ وما مِنْ إلَهٍ إلاَّ إلهٌ وَاحِدٌ ﴾ – ٧٣ –

« إله »(٢) بدل من موضع « مِنْ إلهٍ » ؛ لأنَّ « مِنْ » زائدة ، فهو مرفوع .

ويجوز في الكلام النصب ، [« إلا إلهاً واحداً »] على الاستثناء .

وأجاز الكسائيُّ الخفض على البدل من لفظ « إلهٍ » ؛ وهو بعيد ؛ لأنَّ « مِنْ » لاتزداد في الواجب(٣) .

---

(١) في الأصل و د : « رد » وأثبت ما في ح ، ظ .

(٢) في الأصل « إلا » وهو تحريف .

(٣) في هامش ظ ٤١/ب : « قوله : (ليمسن) جواب قسم محذوف ، وسد مسد جواب الشرط الذي هو : (وإن لم ينتهوا) . و (منهم) : في موضع الحال ؛ إما من (الذين) أو من ضمير الفاعل في (كفروا) . (قد خلت من قبله الرسل) : في موضع رفع صفة لرسول . (كانا يأكلان) : لا موضع له من الإعراب . (أنى) : بمعنى كيف ، في موضع الحال ، والعامل فيها (يؤفكون) ، ولا يعمل فيها (انظر) ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . أبو البقاء » انظر العكبري ١٢٩/١

٧١٩ - قوله تعالى : ﴿ لَبِئْسَ ما كانوا يَفْعَلون ﴾ - ٧٩ -

« ما » في موضع نصب نكرة ، أي لبئس شيئاً كانوا يفعلونه ، فمابعد « ما » صفة لها .

وقيل : « ما » بمعنى الذي في موضع رفع بـ « بئس » أي لبئس الشيء الذي كانوا يفعلونه ، والهاء محذوفة من الصفة والصلة .

٧٢٠ قوله تعالى : ﴿ لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لهم أنفُسُهم أنْ سَخِطَ اللهُ [عليهم] ﴾ - ٨٠ -

« أنْ » في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره : هو أنْ سخط الله .

[وقيل : في موضع رفع على البدل من « ما » في « لبئس » ، على أن « ما » معرفة] .

وقيل : هو في موضع نصب على البدل من « ما » ، [على أن « ما » نكرة] .

وقيل : على حذف اللام ، أي : لأنْ سخِط الله .

٧٢١ - قوله تعالى : ﴿ عَدَاوَةً ﴾ - ٨٢ -

نصب على التفسير ، ومثله : (مودّةً) .

٧٢٢ - قوله تعالى : ﴿ تَفيضُ ﴾ - ٨٣ -

في موضع نصب على الحال من / « أعينهم » ، لأنّ « ترى » من رؤية العين . ٨٢/ت

٧٢٣ - قوله تعالى : ﴿ لاَ نُؤْمِنُ ﴾ - ٨٤ -

في موضع نصب على الحال من المخبرين في « لنا » ، كما تقول : مالك قائماً ؟ .

٧٢٤ – قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي ﴾ – ٨٥ –

في موضع نصب على النعت لـ « جنات » .

٧٢٥ – قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ [فيها] ﴾ – ٨٥ –

حال من الهاء والميم في « فأثابهم » .

٧٢٦ – قوله تعالى : ﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ – ٨٩ –

رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي فعليه صيامُ ثلاثة أيامٍ .

٧٢٧ – قوله تعالى : ﴿ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ ﴾ – ٩٤ –

« من » للتبعيض ، لأنَّ المُحرَّمَ صيدُ البر خاصَّةً ، ولأنَّ التحريم إنما وقع في حال الإحرام خاصةً .

وقيل : « مِن » لبيان الجنس ، فلمّا قال : (لَيَبلونّكم اللهُ بشيءٍ) لم يُعلم مِن أي جنس هو ، فبيّن بـ « مِن » فقال : « من الصيد » ، كما تقول : لأعطينّك شيئاً من الذهب .

٧٢٨ – قوله تعالى : ﴿ وأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ – ٩٥ –

ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من المضمر في « لا تقتلوا » .
و (متعمداً) حال من المضمر المرفوع في « قتله » .

٧٢٩ – قوله تعالى : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ – ٩٥ –

« جزاء » مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي : فعليه جزاءٌ .

ومن نوّن(١) « جزاء » جعل « مثل » صفةً له ، و « مِنَ النَّعم » صفةً أخرى لـ « جزاء » .

ويجوز أن تكون « مثل » بدلاً من « جـــزاء » ، و « مِن » في قوله : « من النَّعم » لا تتعلق بـ « جزاء » ؛ لأنها تصير في صلته ؛ والصفة لا تدخل في صلة الموصوف ؛ لأنَّها لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته(٢) ، فلو جعلت « مِنْ » متعلقة بـ«جزاء» دخلت في صلته ، وأنت قد قدمت « مثل » وهو بدل أو صفة ، والبدل والصفة لا يأتيان إلا بعد تمام الموصول(٣) وصلته ، فيصير ذلك إلى التفرقة بين الصلة والموصول بالبدل والنعت وليس هذا بمنزلة : (جَزاءُ سَيِّئةٍ بِمِثْلِها)(٤) في جواز تعلّق البـــاء بـ « جزاء سيئة » ، لأنه لم يوصف ، ولا أبدل منه ، إنما أضيف ، والمضاف إليه داخل في الصلة ، ومن تمام المضاف ، فكلٌّ داخل في الصلة ، فذلك حسن جائز .

و « مثلُ » في هذه القراءة بمعنى : مماثل ، والتقدير : فجزاء مماثل لما قتل ، يعني في القيمة ، أو في الخِلْقة ، على اختلاف العلماء في ذلك . ولو قدّرْتَ « مثلاً » على لفظه لصار المعنى : فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد ، وإنما يلزمه جزاء المقتـــول بعينه ، لا جزاء مثله ؛ لأنه إذا أدّى جزاء مثل المقتول / صار إنما يؤدي جزاء ما لم يقتل ؛ ٨٣ ت
لأن مثل المقتول لم يقتله ، فصحَّ أن المعنى فعليه جزاء مماثل المقتول ، يحكم به ذوا عدلٍ منكم ، ولذلك بعُدت القراءة بالإضافة عند جماعة ؛ لأنها توجب أن يلزم القاتل جزاء مثل الصيد الذي قتل ، وإنما جازت الإضافة عندهم على معنى قول العرب إني

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب (فجزاء) بالتنوين ، و (مثلُ) برفع اللام ، وقرأ الباقون بغير تنوين وبخفض اللام . النشر ٢/٢٤٦ ، والإتحاف ص٢٠٢

(٢) في هامش الأصل : « ولا ينعت بعض اسم ، ولا يبدل منه » .

(٣) في الأصل « الموصوف » . (٤) سورة يونس ، الآية : ٢٧

لأكرمُ مثلكَ ، يريدون : لأكرمكَ ؛ فعلى هذا أضاف « الجزاء » إلى مثل المقتول؛ يراد به المقتول بعينه ، فكأنه في التقدير : فعليه جزاء المقتول من الصيد ، وعلى هذا تأوّل العلماء قول الله عز وجل : (كمَنْ مَثَلُه في الظُّلمات)[1] [معناه : كمن هو في الظلمات] ؛ ولو حمل على الظاهر لكان مثل الكافر في الظلمات ، لا الكافر نفسه ، والمِثْل والمَثَل واحد .

و « من النعم » في قراءة من أضاف « الجزاء » إلى « مثل » ، صفة لـ « جزاء » ، ويحسن أن تتعلق « مِنْ » بالمصدر ، فلا تكون صفة له ، وإنما المصدر يتعدى إلى « من النعم » ، وإذا جعلته صفة فـ « مِنْ » متعلقة بالخبر المحذوف وهو « فعليه » ، وإذا لم تجعلها صفة تعلقت بـ « جزاء » ، كما تعلقت في قوله (جزاءُ سيئةٍ بمثلها)[2] ، لأنَّ « الجزاء » لم يوصف ، ولا أبدل منه ، فلا تفرقة فيه بين الصلة والموصول. وأما إذا نوّنت « جزاء » فلا يحسن تعلق « مِن » بـ « جزاء » لما قدمنا[3] .

٧٣٠ – قوله تعالى : ﴿ هَدْياً بالِغَ الكعبةِ ﴾ – ٩٥ –

انتصب « هدياً » على الحال من الهاء في « به » ، ويجوز أن يكون انتصب على البيان ، أو على المصدر . و « بالغاً » نعت لـ « هدي » ، والتنوين مقدر فيه ، فلذلك وقع نعتاً للنكرة ، [بمنزلة قوله تعالى : (عارضٌ مُمْطِرُنا[4])][5] .

٧٣١ – قوله تعالى : ﴿ أوْ كَفَّارَةٌ ﴾ – ٩٥ –

عطف على « جزاء » ، أي : أو عليه كفارة .

---

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٢٢ (٢) سورة يونس ، الآية : ٢٧

(٣) الكشف ١١٦/أ ، والبيان ٣٠٤/١ ، والعكبري ١٣١/١ ، وتفسير القرطبي ٣٠٩/٦

(٤) سورة الأحقاف ، الآية : ٢٤ (٥) زيادة في هامش الأصل .

فمن نوّن[1] « كفارة » رفع الطعام على البدل من « كفارة » .

و (صياماً) نصب على البيان .

٧٣٢ - قوله تعالى : ﴿ مَتَاعاً ﴾ - ٩٦ -

نصب على المصدر ؛ لأنّ قوله : (أُحِلَّ لكم) بمعنى : أُمتِعتُم به إمتاعاً ، بمنزلة (كتابَ الله عليكم)[2] .

و (حُرُماً) خبر « دام » .

٧٣٣ - قوله تعالى : ﴿ ذلك لِتَعْلَموا ﴾ - ٩٧ -

« ذا » في موضع رفع على معنى : الأمرُ ذلك ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على معنى : فعلَ الله ذلك لتعلموا .

٧٣٤ - قوله تعالى : ﴿ لا تَسْألوا عن أشياءَ ﴾ - ١٠١ -

قال الخليل وسيبويه والمازني : « أشياء » أصلها « شيئاء » ، على وزن « فَعْلاء » ، فلما كثر استعمالها استثقلت همزتان بينهما ألف ، فقلبت الهمزة الأولى ، وهي لام الفعل ، قبل فاء الفعل وهي الشين / فصارت « أشياء » على وزن « لفْعاء » ؛ ومن أجل أنّ ٨٤ ت أصلها « فعلاء » كحمراء ، امتنعت من الصرف ، وهي عندهم اسم جمع ، وليست بجمع « شيء » .

وقال الكسائي وأبو عبيد : لم تنصرف لأنها أشبهت « حمراء » ، لأن العرب

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر « كفارة » بغير تنوين ، و « طعام » بالخفض على الإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين ورفع « طعام » . النشر ٢/٢٤٦ ، والإتحاف ص ٢٠٣ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٢٤

تقول في الجمع أشياوات ، كما تقول : حمراوات ، ويلزمها [على هذا](١) ألا يصرفا أسماء ولا أبناء ؛ لقول العرب في الجمع : أسماوات ، وأبناوات .

وقال الأخفش والفراء(٢) والزيادي « أشياء » وزنها « أفْعِلاء » ، وأصلهـــا « أشْيِئاء » كهين وأهوناء ؛ فمن أجل همزة التأنيث لم ينصرف ، لكنه خفف ، فأبدل من الهمزة الأولى ، وهي لام الفعل ، ياءً ، لانكسار ما قبلها ، ثم حذفت استخفافاً لكثرة الاستعمال ، فشيءٌ عندهم أصله : شَيِّىء على وزن فَيْعِل ، كهَيْن ، أصله : هيِّن على « فَيْعِل » ، وكان أصله قبل الإدغام « هَيْوِن » على فيعل كميّت ، ثم خفّف ، إلا أن عين الفعل من « شيء » ياء ، وعين الفعل من « هيّن » واو ؛ لأنه من : هان يهون ، كصيب [من : صاب يصوب](٣) ؛ وهذا الجمع لا نظير له ؛ لأنه لم يقع « أفْعِلاء » جمعاً لـ « فيْعِل »(٤) ، فيكون هذا نظيره ، و « هين وأهوناء » شاذ لا يقاس عليه .

وأيضاً فإن حذفه واعتلاله جرى على غير قياس ، فهذا القول خارج في جمعه واعتلاله عن القياس والسماع .

وأيضاً فإنه يلزمهم أن يصغّروا « أشياء » على « شُوَيّات » أو على « شُيَيْئات » ، وذلك لم يقله أحد ، إنما تصغيره : « أُشَيّاء » ، وإنما يلزمهم(٥) ذلك في التصغير ؛ لأن كل جمع ليس من أبنية أقل العدد ، فحكمه في التصغير أن يُردّ إلى واحده ، ثم يصغّر الواحد ، ثم يجمع مصغراً بالألف والتاء ، وبالواو والنون ، إن كان ممن يعقل ؛ فـ « أفعلاء »

---

(١) زيادة من (د) . (٢) معاني القرآن ١/٣٢١

(٣) زيادة في هامش الأصل .

(٤) في ظ : « فَعْل » وكذا في التاج والبيان . و « فعل » بالتخفيف وزن « شيء » مخففة ، ووزنها بالتشديد « فيعل » . (٥) في ح « لزمهم » .

ليس من أبنية أقل العدد، وأبنية الجمع في أقل العدد أربعة أبنية وهي: «أفعال»، وأفعلة، وأفعُل، وفِعْلة، فهذه تصغَّر على لفظها، ولا ترد إلى الواحد.

وقال المازني: سألت الأخفش عن تصغير «أشياء» فقال: «أُشَيّاء» قال المازنيُّ: فقلت له: يجب على قولك أنها «أفْعِلاء» أن تَرُدَّ إلى الواحدِ فتصغِّره، ثم تجمعه، فانقطَعَ الأخفش.

وقال أبو حاتم: «أشياء» أفعال، جمع شيء، كبيتٍ وأبياتٍ، وكان يجب أن ينصرف، إلا أنه سُمع غيرَ مصروفٍ؛ وهذا القول جارٍ على القياس/ في الجمع، لأن «فَعْلاة» يقع جمعُه [كثيراً] على «أفعالٍ» لكنّه خارج عن القياس في ترك صرفه؛ لم يقع في كلام العرب «أفعال» غيرَ مصروف، فيكون هذا نظيره. ٨٥ ت

[و] قال بعض أهل النظر: «أشياء» أصلها «أشيئاء» على وزن «أفْعِلاء»، كقول الأخفش؛ إلا أنَّ واحدها «فعيل» كصديق وأصدقاء، فأعلُّ على ماتقدَّم من تخفيف الهمزة، وحذف العوض. وحسُن الحذف في الجمع لحذفها من الواحد، وإنما حذفت من الواحد تخفيفاً لكثرة الاستعمال؛ إذ «شيء» يقع[1] على كل مُسمّى من عَرَض أو جسم أو جوهر، فلم ينصرف لهمزة التأنيث في الجمع. وهذا قول حسن جارٍ في الجمع، وترك الصرف على القياس، لولا أنَّ التصغيرَ يعترضه كما اعترض الأخفش[2].

٧٣٥ – قوله تعالى: ﴿إنْ تُبْدَ لكم تَسُؤْكُمْ﴾ – ١٠١ –

---

(١) في الأصل «وأشياء يقع».

(٢) البيان ١/٣٠٦، والإنصاف ٢/٤٣٤، والعكبري ١/١٣٢، والتاج واللسان (شيأ).

شرط وجوابه ، والجملة في موضع خفض على النعت لـ « أشياء » .

٧٣٦ – قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ – ١٠٣ –

« مِن » زائدة للتوكيد ، و « بحيرة » في موضع نصب بـ « جعل » .

٧٣٧ – قوله تعالى : ﴿ حَسْبُنَا ما وَجَدْنَا ﴾ – ١٠٤ –

ابتداء ، وخبره « ما وجدنا »(١) .

٧٣٨ – قوله تعالى : ﴿ إذا حَضَرَ ﴾ – ١٠٦ –

العامل في « إذا » « شهادة بينكم » ، ولا تعمل فيها « الوصيَّةُ » ؛ لأنَّ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، وأيضاً فإنَّ « الوصيَّةَ » مصدر ، فلا يتقدَّم ما عمل فيه عليه .

والعامل في « حين الوصية » أسبابُ الموت ، كما قال : (حتى إذا جاء أحدَهُمُ الموتُ قال)(٢) ، والقول لا يكون منه بعد الموت ، ولكن معناه : حتى إذا جاء أحدَهم أسباب الموت [قال] . وقيل : العامل في « حين » « حضر » . وقيل : هو بدل من « إذا » فيكون العامل في « حين » الشهادة أيضاً .

---

(١) في هامش ظ ٢٤/ب : « عليكم أنفسكم : هو اسم الفعل هاهنا ، وبه انتصب (أنفسكم) ، والتقدير : احفظوا أنفسكم . والكاف والميم في (عليكم) في موضع جر ؛ لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور ، و (على) وحدها لم تستعمل اسماً للفعل ، بخلاف (رويدكم) ، فإن الكاف والميم هناك للخطاب فقط ، ولا موضع لها ؛ لأن (رويد) قد استعملت اسماً للأمر ، للمواجه من غير كاف الخطاب ، وهكذا قوله : (مكانكم أنتم وشركاؤكم) الكاف والميم في موضع جر أيضاً ... أبو البقاء » انظر العكبري ١٣٢/١

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٩٩

٧٣٩ – قوله تعالى : ﴿ اثْنَانِ ﴾ – ١٠٦ –

مرفوع على خبر « شهادة » على حذف مضاف تقديره : شهادة اثنين ؛ لأنَّ الشهادة لاتكون هي « الاثنان » ؛ إذ الجثث لاتكون خبراً عن المصدر ، فأضمرت مصدراً ليكون خبراً عن مصدرٍ .

وكذلك : (أو آخران من غيركم) عطف على « اثنان » ، على تقدير حذف مضاف أيضاً ، تقديره : أو شهادةُ آخَرَيْن .

وقيل : « إذا حضر » هو خبر « شهادة » .

و « اثنان » ارتفعا[1] بفعلها وهو « شهادة » .

٧٤٠ – قوله تعالى : ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ – ١٠٦ –

صفة لـ « آخران » في موضع رفع .

٧٤١ – وقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنتُم / ضَرَبْتُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ الموتِ[2] ﴾ – ١٠٦ – ٨٦/ت

اعتراض بين الموصوف وصفته ، واستغنى عن جواب « إنْ » ، التي هي شرط ، بما[3] تقدم من الكلام ؛ لأنَّ معنى (اثنانِ ذوا عدْلٍ منكم أو آخران من غيركم) معنى الأمر بذلك ، ولفظه لفظ الخبر ، واستغنى عن جواب « إذا » أيضاً بما تقدَّم من الكلام وهو قوله : « شهادةُ بينكم » ؛ لأنَّ معناه : ينبغي أن تُشهِدوا إذا حضر أحدَكم الموتُ .

---

(١) في الأصل « ارتفع » .
(٢) وتمام الآية : (إنْ أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبةُ الموت ...) .
(٣) في الأصل « لما » .

٧٤٢ - قوله تعالى : ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ ﴾ - ١٠٦ -

الفاء تعطف جملةً على جملةٍ . ويجوز أن تكون جواب جزاء ؛ لأن «تحبسونهما» معناه الأمرُ بذلك ، وهو جواب الأمر الذي دلَّ عليه الكلام . كأنَّه قال : إذا حبستموهما أقسما .

ومعنى : (إن ارتبتم) أي شككتم في قول الآخرين من غيركم .

٧٤٣ - قوله تعالى : ﴿ لا نَشْتَرِي ﴾ - ١٠٦ -

جواب لقوله : « فيقسمان » ، لأنَّ « أقسم » يجاوَبُ بما يجاوب به القسم(١) .

٧٤٤ - قوله تعالى : ﴿ لا نَشْتَرِي به ثمناً ﴾ - ١٠٦ -

الهاء تعود على المعنى ؛ لأنَّ التقدير : لانشتري بتحريف شهادتنا ثمناً ، ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

وقيل : الهاء تعود على « الشهادة » لكنها ذُكِّرَتْ ؛ لأنَّها قَوْل ؛ كما قال : (فارْزُقُوهُمْ منه)(٢) فردَّ الهاء على المقسوم لدلالة القسمة على ذلك .

٧٤٥ - قوله تعالى : ﴿ لا نَشْتَرِي بهِ ثَمَناً ﴾ - ١٠٦ -

معناه : ذا ثمنٍ ؛ لأنَّ الثمن لايُشترى ، وإنما يُشترى ذو الثمن ، وهو المُثمَّن ، وهو كقوله : (اشْتَرَوا بآياتِ اللهِ ثمناً [قليلاً])(٣) أي : ذا ثمنٍ .

٧٤٦ - قوله تعالى : ﴿ ولَوْ كان ذا قُرْبى ﴾ - ١٠٦ -

(١) يجاوب القسم بـ « لا » و « ما » في النفي ، و « إنّ » و « اللام » في الإيجاب .
(٢) سورة النساء الآية : ٨ (٣) سورة التوبة الآية : ٩

في « كان » اسمها ، أي : ولو كان المشهودُ له ذا قُرْبى من الشاهد .

٧٤٧ – قوله تعالى : ﴿ ولا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللهِ ﴾ – ١٠٦ –

إنما أضيفت الشهادة إلى الله ؛ لأنه هو أمَر بأدائها ونهى عن كتمانها .

٧٤٨ – قوله تعالى : ﴿ فَآخَرانِ ﴾ – ١٠٧ –

رفع بفعل مضمرٍ ، أو بالابتداء ، و « يقومان » نعت لهما ، و « من الذين » خبره .

٧٤٩ – قوله تعالى : ﴿ الأَوْلَيانِ ﴾ – ١٠٧ –

من رفعه[١] وثنّاه جعله بدلاً من « آخران » أو من المضمر في « يقومان » .

وقيل : هو مفعول لم يُسمَّ فاعله لـ « استُحِقَّ » على قراءة من ضمَّ[٢] التاء على تقدير حذف مضافٍ تقديره : من الذين استُحِقَّ عليهم إثمُ الأولين ، ويكون « عليهم » بمعنى « فيهم » .

ومن قرأ[٣] « الأوَّلينَ » على جمع أوَّل فهو في موضع خفض على البدل من « الذين » أو من الهاء والميم في « عليهم »[٤]

(١) الرفع قراءة غير أبي بكر وحمزة ويعقوب وخلف ، وهي بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون من « الأوْليان » . النشر ٢/٢٤٧ ، والإتحاف ص ٢٠٣

(٢) قرأ حفص بفتح التاء والحاء من « استحق » مبنياً للفاعل ، وإذا ابتدأ كسر همزة الوصل ، ووافقه الحسن . وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء ، مبنياً للمفعول ، وإذا ابتدؤوا ضموا الهمزة . النشر ٢/٢٤٧ ، والإتحاف ص ٢٠٣

(٣) أي قرأ بتشديد الواو وكسر اللام بعدها ، وفتح النون من « الأوَّلينَ » وهي قراءة أبي بكر وحمزة ويعقوب وخلف . النشر ٢/ ٢٤٧ ، والإتحاف ص ٢٠٣

(٤) الكشف ١١٦ / ب ، والبيان ١ / ٣٠٩ ، والعكبري ١ / ١٣٣ ، وتفسير القرطبي ٦ / ٣٥٨

٨٧/ت

٧٥٠ - قوله تعالى : ﴿ لَشهادَتُنَا ﴾ - ١٠٧ -

اللام جواب القسم في قوله : « فيُقسِمان ».

٧٥١ - قوله تعالى : ﴿ أنْ يَأْتُوا ﴾ - ١٠٨ -

« أنْ » في موضع نصب على حذف حرف الجر تقديره : بأن يأتوا ، ومثله : (أنْ آمنوا) -١١١-

٧٥٢ - قوله تعالى : ﴿ إنْ هذا إلاَّ سِحْرٌ مبين ﴾ - ١١٠ -

« إنْ » بمعنى « ما » و « هذا » إشارة إلى ماجاء به النبي عيسى عليه السلام ، ويجوز أن تكون « هذا » إشارةً إلى النبي محمد عليه السلام ، على تقدير حذف مضاف تقديره : إنْ هذا إلا ذو سحر .

فأمّا من قرأ[1] « ساحر » بالألف فهذا إشارة إلى النبي عيسى عليه السلام ، بغير حذف ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل ، فيكون اسمُ الفاعل في موضع المصدر ، كما قالوا : عائذاً بالله من شرها ، يريدون : عياذاً بالله[2] .

٧٥٣ - قوله تعالى : ﴿ فَتَنْفُخُ[3] فِيها ﴾ - ١١٠ -

الهاء تعود على الهيئة ، و « الهيئة » مصدرٌ في موضع المُهيَّأ ؛ لأن النفخَ لايكون في الهيئة ، إنما يكون في المُهيأ . ويجوز أن تعود على الطير ؛ لأنّه مؤنث .

ومن قرأ « طائراً » جاز أن يكون « طائر » جمعاً ، [كالحامل] ، فيؤنث الضمير في « فيها » لأجل رجوعه إلى الجمع .

---

(١) قرأ بذلك حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢٤٧/٢ ، والإتحاف ص ٢٠٣
(٢) الكشف ١١٧/ أ ، والعكبري ١٣٤/١
(٣) في الأصل و (ظ ، د) : « فأنفخ » ، وأثبت ما جاء في المصحف وفي (ح) .

٧٥٤ – وقوله[1] تعالى: ﴿هَلْ يَستطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ﴾ – ١١٢ –

الآية. من قرأ على الياء و «ربُّكَ» بالرفع فمعناه: هل يستطيعُ ياعيسى أن يعطيك ربُّكَ وتسأله فيستجيب لك إنْ سألته، كما يقول القائل للآخر: هل تستطيع أن تأتينا؟ أو هل تستطيع أن تعاوننا؟

وقرأه الكسائي على التاء[2] «تستطيعُ ربَّكَ»، وعلة الكسائيْ في ذلك: الخبر عن رسول الله ﷺ؛ وعن جماعة من أصحابه أنهم قرؤوه على التاء، وكانت عائشة – رضي الله عنها – تقول: كان القوم أعلمَ بالله من أن يقولوا: «هل يستطيعُ ربُّك». فالمعنى في سؤالهم – وهم عالمون – أنه يستطيع ذلك ويقدر عليه، وإنما يريدون بذلك: هل هل تعاوننا؟ هل تأتينا؟ وإنما أرادوا بذلك أن يأتيهم بآية يستدلون بها على صدق تقديره: هل تستطيع مسألةَ ربك؟ فحذف المسألة لدلالة الكلام عليها، مثل (واسألِ القريةَ ... والعيرَ)[3]، وقراءة أبي عمرو والجماعة عليها.

٧٥٥ – قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللهَ﴾ – ١١٧ –

«أنْ» مفسرة، لاموضع لها من الإعراب، بمعنى «أي».

ويجوز أن تكون في موضع نصبٍ على البدل من «ما»، وقيل: على البدل من الهاء في «به».

٧٥٦ قوله تعالى: ﴿ما دُمْتُ فيهِمْ﴾ – ١١٧ –

«ما» في موضع نصبٍ على الظرف، والعاملُ [فيه][4] «شهيد».

---

(١) هذه الفقرة وردت بكاملها في هامش الأصل، وقد سقطت في (ح، ظ، د).

(٢) وبها قرأ علي وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد، وقرأ الباقون بالياء، و (ربك) بالرفع. تفسير القرطبي ٦/٣٦٤، والكشف ١١٧/ب.

(٣) سورة يوسف الآية: ٨٢ (٤) زيادة من (ظ).

٧٥٧ - قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيوبِ ﴾ -١١٦-
و ﴿ أنتَ العزيزُ [الحكيم] ﴾ -١١٨-

« أنت » تأكيد للكاف ، أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب .

٧٥٨ - قوله تعالى : ﴿ هذا يَوْمُ [ينفَعُ] ﴾ -١١٩-

مَنْ رفع[1] « يوماً » جعله خبراً لـ « هذا » ، و « هذا » إشارة إلى يوم القيامة، والجملة في موضع نصب بالقول .

فأمّا مَنْ نصبَ « يوماً » فإنّه جعله ظرفاً لـ « القول » ، و « هذا » إشارة إلى القصص والخبر الذي تقدّم ، أي يقول الله هذا الكلام في يوم ينفَعُ ؛ و « هذا » إشارة إلى ماتقدّم من القصص وهوقوله : (وَإِذْ قَالَ اللهُ يا عيسى) -١١٦- إلى قوله (مِنْ دُونِ اللهِ) ، فأخبَرَ اللهُ عمّا لم يقع بلفظ الماضي ؛ لصحة كونه وحدوثه . وجاز أن يقع « يوم » خبراً عن « هذا » ، لأنه إشارة إلى حدث ؛ وظروف الزمان تكون خبراً عن الحدث .

ويجوز على قول الكوفيين[2] أن يكون « يوم » مبنياً على الفتح لإضافته إلى الفعل ، / فإذا كان كذلك احتمل موضعُه النصبَ والرفع على ماتقدّم من التفسير . وإنما يقع البناء في الظرف إذا أضيف إلى الفعل عند البصريين ، إذا كان الفعل مبنياً ، فأمّا إذا كان معرباً فلا يبنى الظرفُ إذا أضيف إليه عندهم[3] . ٨٨ ت

(١) قرأ بالرفع غير نافع وابن محيصن ، أما هما فقد قرأا بالنصب . التيسير ص١٠١، والنشر ٢/٢٤٧ ، والإتحاف ص ٢٠٤

(٢) معاني القرآن للفراء ١/٣٢٦ - ٣٢٧

(٣) الكشف ١١٨/أ ، والبيان ١/٣١١ ، والعكبري ١/١٣٦ ، وتفسير القرطبي ٦/٣٧٩

٧٥٩ – قوله تعالى : ﴿ خَالِدِينَ ﴾ – ١١٩ –

حال من الهاء والميم في « لهم » .

و « أبداً » ظرف زمان .

والياء في « رَضِيَ » بدل من واو ، لانكسار ماقبلها ، لأنه من الرضوان . وأصل رضوا : رضووا ، على فعلوا ، فأُلقيت حركة الواو الأولى على الضاد ، فحذفت لسكونها وسكون الواو التي هي ضمير الجماعة بعدها .



مُشكِلُ إعرابِ سُورة

« الأنعـــام »

٧٦٠ – قوله تعالى : ﴿ وهو اللهُ في السَّمٰوَاتِ وفي الأَرْضِ يَعْلَمُ ﴾ – ٣ –

إن جعلت « وفي الأرض » متعلقاً بما قبله وقفت على « وفي الأرض » ورفعت « يعلم » على الاستئناف تقديره : وهو الله المعبود في السماوات وفي الأرض .

وإن جعلت « وفي الأرض » متعلقاً بـ « يعلم » وقفت على « السماوات » .

٧٦١ – قوله تعالى : ﴿ أَلم يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبلِهم ﴾ – ٦ –

« كم » في موضع نصب بـ « أهلكنا » لا بقوله : « يروا » ؛ لأنّ الاستفهام وماجرى مجراه وما ضارعه ، لايعمل فيه ماقبله .

٧٦٢ – قوله تعالى : ﴿ مِدْرَاراً ﴾ – ٦ –

نصب على الحال من « السماء » ، [أي في حال الإدرار .] (١)

٧٦٣ – قوله تعالى : ﴿ مَّا كانوا بِهِ ﴾ – ١٠ –

---

(١) زيادة في هامش الأصل .

« ما » في موضع رفع بـ « حاقَ » وتقديره : عِقابُ ماكانوا ، أي عقابُ استهزائهم .

٧٦٤ – قوله تعالى : ﴿ كَيفَ كانَ عاقِبَةُ ﴾ – ١١ –

« عاقبة » اسم « كان » ، و « كيف » خبر « كان » ؛ ولم يقل : كانت ؛ لأن عاقبتهم بمعنى : مصيرهم ، ولأن تأنيث « العاقبة » غير حقيقي .

٧٦٥ – قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ – ١٢ –

في موضع نصب على البدل من « الرَّحمة » ، واللام لام القسم ، فهي جواب « كَتَبَ » ؛ لأنَّه بمعنى : أوجبَ ذلك على نفسه ، ففيه معنى القسم (*) .

٧٦٦ قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ – ١٢ –

« الذين » في موضع رفع بالابتداء ، و (فهم لايؤمنون) ابتداء وخبره ، في موضع خبر « الذين » .

وأجاز الأخفش أن تكون « الذين » في موضع نصب على البدل من الكاف والميم في « ليجمعنكم » ، وهو بعيد ، لأن المخاطب لايبدل منه غير مخاطب ؛ لاتقول : رأيتك زيداً ، على البدل ؛ للإشكال .

٧٦٧ – قوله تعالى : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ ﴾ – ١٦ –

(*) مغني اللبيب ٢/٤٠٧ : « وخلط مكي فأجاز البدلية مع قوله : إن اللام لامُ جواب القسم . والصواب أنها لام الجواب ، وأنها منقطعة مما قبلها إن قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم . . . »

٨٩/ت من فتح(١) الياء وكسر الراء/ في «يَصرِف»، أضمر الفاعل في «يصرف» وهو الله جلَّ ذكره، وأضمر مفعولاً محذوفاً تقديره: مَنْ يَصرِف اللهُ عنه العذابَ يومئذٍ، فقد رحمه.

ومن ضم الياء وفتح الراء، أضمر مفعولاً لم يُسمَّ فاعله لاغير، تقديره: من يُصرف عنه العذابُ يومئذ، فهذا أقلُّ إضماراً من الأول؛ وكلما قلَّ الإضمار عند سيبويه كان أحسن(٢).

٧٦٨ - قوله تعالى: ﴿شَهَادَةً﴾ - ١٩ -

نصب على البيان(٣).

[وقرئت «شهادةٍ» بالجر، والفرق بين «أكبر شهادةً» بالنصب، و«أكبر شهادةٍ» بالجر، أنَّ الجرَّ يوجب أن الموصوف شهادة؛ وليس كذلك النصب، ومثله: «أحسن وجهاً» و«أحسن وجهٍ»، وفي الآية دلالة أن «شيئاً» من أسماء الله، لأن قوله «أي شيء أكبر شهادةً» جاء جوابه: «قل الله»، ولايجوز: أيُّ ملكٍ أكبر شهادة؟ قل: الله، ولا يحمل الكلام على الانقطاع مع إمكان الاتصال.](٤)

٧٦٩ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ - ١٩ -

[«من»] في موضع نصب عطف على الكاف والميم في «لأنذركم»، أي: وأنذرَ مَنْ بلغه القرآن، وقيل: من بلغ الحلم.

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبي عمرو، وموافقة الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء. النشر ٢/٢٤٨، والإتحاف ص ٢٠٦

(٢) الكشف ١١٨/ب، والبيان ١/٣١٥، والعكبري ١/١٣٧، وتفسير القرطبي ٦/٣٩٧

(٣) في هامش الأصل عبارة «بلغت».

(٤) ما بين قوسين مثبت في هامش الأصل، وساقط في (ح؛ ظ؛ د)

٧٧٠ - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُم ﴾ - ٢٠ -

« الذين » ابتداء ، وخبره « يعرفونه » .

٧٧١ - قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا ﴾ - ٢٠ -

رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هم الذين خسروا .

٧٧٢ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ - ٢١ -

« من » في موضع رفع بالابتداء ، وهي استفهام بمعنى التوبيخ ، متضمنة معنى النفي تقديره : لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذباً . و « أظلم » خبر الابتداء ، إلا أنه يحتاج إلى تمام ؛ لأن (ممّن افترى على الله كذباً) تمامُ « أظلم » ، وكذلك : أفعل من كذا ، حيث وقع ، « من » ومابعدها من تمام أفعل .

٧٧٣ - قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أن قالُوا ﴾ - ٢٣ -

من قرأ « تكن » بالتاء ، أنّث لتأنيث لفظ الفتنة ، وجعل « الفتنة » اسم « كان » ، و « أن قالوا » خبر « كان » .

ومن قرأه « تكن » ، بالتاء ونصب « الفتنة » ، جعلها خبر « كان » ، و « أن » اسم « كان » ، وأنّث « تكن » على المعنى ؛ لأن « أنْ » وما بعدها هو الفتنة في المعنى ؛ لأن اسم « كان » هو الخبر في المعنى ؛ إذ هي داخلة على الابتداء والخبر ، وجعلُ « أن » اسم « كان »(١) هو الاختيار عند أهل النظر ؛ لأنهالا تكون إلا معرفةً ، ولأنها لا توصف ، فأشبهت المضمر ؛ والمضمر أعرف المعارف ، فكان الأعرف اسم « كان » أولى مما [هو] دونه في التعريف ؛ إذ الفتنة إنما تعرّفت بإضافتها إلى المضمر ، فهي دون تعريف « أن قالوا » بكثير .

---

(١) في الأصل ر د : « وهو » .

ومن قرأ(١) « يكن » بالياء ، ورفع « الفتنة » ذكّر ؛ لأن تأنيث « الفتنة » غير حقيقي ، ولأنّ الفتنة يراد بها المعذرة ، والمعذرة والعُذر سواء ، فحمله على المعنى فذكّر ، ولأنّ « الفتنة » هي القول في المعنى ، فذكّر(٢) حملًا على المعنى(٣) .

٧٧٤ - قوله تعالى : ﴿ أَسَاطِيرُ ﴾ - ٢٥ -

٩٠ ت واحدها : أُسْطُورة ، وقيل إسْطارة ، وقيل : هو جمع الجمع ، واحدها : أسْطار ، وأسطار / جمع سطر(٤) . و « أكِنَّة » جمع كِنان .

٧٧٥ - قوله تعالى : ﴿ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ - ٢٥ -

« من » مبتدأ ، وماقبله خبره وهو « ومنهم » .

ووحّد « يستمع » ؛ لأنّه حمله على لفظ « من » ؛ ولو جمع في الكلام على المعنى لحسُن ، كما قال في سورة يونس : (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)(٥) .

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر من طريق العليمي ، ويعقوب . وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو بكر (من غير طريق العليمي) وأبو جعفر ، وخلف ، بتأنيث (تكن) ونصب (فتنتهم) . وقرأ بتأنيث (لم تكن) ورفع (فتنتهم) كل من ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص . النشر ٢/٢٤٨ ، والتيسير ص١٠١-١٠٢ ، والإتحاف ص/٢٠٦

(٢) انظر الكشف ١١٨/ب ، والبيان ٣١٦/١

(٣) في هامش (ظ) ٤٤/أ : « ربنا : يقرأ بالجر صفة لاسم الله ، وبالنصب على النداء أو على إضمار أعني . وهو معترض بين القسم والمقسم عليه ، والجواب : ما كنا . أبو البقاء » انظر العكبري ١٣٨/١

(٤) في المصباح : « والسطر : الصف من الشجر وغيره ، وتفتح الطاء في لغة بني عجل فيجمع على أسطار ، مثل سبب وأسباب . ويسكن في لغة الجمهور فيجمع على أسطر وسطور ، مثل : فلس ، وأفلس ، وفلوس » .

(٥) سورة يونس : الآية ٤٢

٧٧٦ - قوله تعالى : ﴿ ولا نُكَذِّبُ بآياتِ ربِّنا ونكونُ[1] ﴾
- ٢٧ -

من رفعَ الفعلَين عطفهما على « نُرَدُّ » وجعله كله مما تمناه[2] الكفار يوم القيامة، تمنوا ثلاثة أشياء : أن يُردّوا ، وتمنّوا ألا يكونوا قد كذّبوا بآيات الله في الدنيا، وتمنوا أن يكونوا من المؤمنين .

ويجوز أن يرفع « نكذب ونكون » على القطع ، فلا يدخلان في التمني ، تقديره : ياليتنا نُرَدُّ ونحن لا نُكذّبُ ، ونحن نكونُ من المؤمنين ، رددنا أو لم نُرَدّ . كما حكى سيبويه[3] : دعني ولا أعودُ ، بالرفع ، أي : وأنا لاأعود ، تركتني أو لم تتركني ، ولم يسأل أن يجمع له الترك والعود .

ويؤيد الرفعَ على القطع على المعنى الذي ذكرنا قوله جلّ ذكره : (وإنهم لكاذبون) ، فدل تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتمنّوه ؛ لأن التمني لايقع جوابه التكذيب ، إنما يكون التكذيب في الخبر .

وقال بعض أهل النظر : الكذب لايجوز وقوعه في الآخرة ؛ إنما يجوز في الدنيا . وتأويل قوله تعالى : (وإنهم لكاذبون) أي كاذبون في الدنيا ، في تكذيبهم الرسلَ وإنكارهم البعثَ ، فيكون ذلك حكايةً للحال التي كانوا عليها في الدنيا .

وقد أجاز أبو عمرو وغيره وقوع التكذيب لهم في الآخرة ؛ لأنهم ادّعوا أنهم

---

(١) في المصحف : « ولا نكذبَ ، ونكونَ » ، بنصب الفعلين وهي قراءة حمزة ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب ، وقرأ برفع الفعلين نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر وخلف . أما ابن عامر فقرأ برفع فعل (لا نكذب) ونصب فعل (نكون) . النشر ٢/٢٤٨ ، والتيسير ص ١٠٢ ، والاتحاف ص ٢٠٦

(٢) في ح ، د : « يتمناه » .

(٣) الكتاب لسيبويه ١/٤٢٦

لو رُدّوا لم يكذبوا بآيات الله ، وأنهم يؤمنون ؛ فعلم اللهُ مالايكون لو كان كيف كان يكون ، وأنهم لو رُدّوا لم يؤمنوا ، ولكذّبوا بآيات الله ، فأكذبهم الله في دعواهم .

فأمّا من نصب الفعلين فعلى جواب التمني بالواو ؛ لأنّ التمني غير واجب، فيكون الفعلان داخلين[1] في التمني كالأول ؛ من وجهي الرفع والنصب ، بإضمار « أنْ » حملاً على مصدر « نُرَدُّ » ، فأضمرت « أن » لتكون مع الفعل مصدراً ، فتعطف بالواو مصدراً على مصدرٍ تقديره : ياليتَ لنا رداً وانتفاء من التكذيب وكوناً[2]

٩١/ت / من المؤمنين .

فأمّا من رفع « نُكذّب » ونصب « ونكونَ[3] » فإنه رفع « نكذّب » على أحد الوجهين الأوليْن ؛ إما أن يكون داخلاً في التمني فيكون كمعنى النصب ، أو يكون رُفع على الثبات والإيجاب ، كما تقدّم ، أي ولانكذّبُ رُددنا أو لم نُردّ ، ونصب « ونكون » على جواب التمني ، على ماتقدم ، فيكون داخلاً في التمني[4] .

٧٧٧ - قوله تعالى : ﴿ بَغْتَةً ﴾ - ٣١ -

مصدر في موضع الحال ، ولايقاس عليه عند سيبويه ، ولوقلت : جاءَ زيد سُرعةً ، تريد : مسرعاً ، لم يجز .

---

(١) في الأصل : « داخلان » وصححت من (ظ ، د) .

(٢) في الأصل : « رد . . . وكون » بالرفع ، والتصحيح من (ظ ، د) والبيان ١/٣١٨ ، وعبارة الكشف : « يا ليتنا يكون لنا رد وانتفاء من التكذيب ، وكون من المؤمنين » .

(٣) وهي قراءة ابن عامر . تفسير القرطبي ٦/٤٠٨

(٤) الكشف ١١٩/أ ، والبيان ١/٣١٧ ، والعكبري ١/١٣٩ ، وتفسير القرطبي ٦/٤٠٨

٧٧٨ - قوله تعالى : ﴿ ساءَ ما يَزِرُونَ ﴾ - ٣١ -

« ما » نكرة في موضع نصب[١] بـ « ساء » ، وفي « ساء » ضمير [مرفوع] يفسره مابعده ، كنعم وبئس .

وقيل : « ما » في موضع رفع بـ « ساء »

٧٧٩ - قوله تعالى : ﴿ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ - ٣٢ -

« الدار » مبتدأ ، و « الآخرة » نعت الدار ، و « خير » خبر الابتداء . وقد اتسع في « الآخرة » فأقيمت مقام الموصوف ، وأصلها الصفة ؛ قال الله تعالى : (وللآخرةُ خيرٌ لكَ مِن الأُولى)[٢] .

فأمّا من قرأ[٣] : « ولدار » بلام واحدة ، وأضافها إلى « الآخرة » فإنّه لم يجعل « الآخرة » صفة لـ « دار » ، إنما الآخرة في هذا صفة لموصوف محذوف تقديره ولدارُ السّاعة الآخرة خير ، ثم حذفت الساعة وأقيمت الصفة مقام الموصوف ، فأضيفت « الدار » إليها ، فالآخرة والدنيا أصلها الصفةُ ، لكن اتسع فيها ، فاستعملا استعمال الأسماء ، فأضيف إليها[٤] .

٧٨٠ - قوله تعالى : ﴿ يُكَذِّبُونَكَ ﴾ - ٣٣ -

من شدّده حمله على معنى : لا ينسبُونك إلى الكذب ، كما يقال : فسّقْتُ الرجُلَ وخطّأته ، إذا نسبته إلى الفسق والخطأ .

---

(١) أي ، نصب على التمييز .

(٢) سورة الضحى الآية : ٤

(٣) هي قراءة ابن عامر ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال . النشر ٢/٢٤٨ ، والإتحاف ص ٢٠٧

(٤) الكشف ١١٩/ب ، والبيان ١/٣١٩ ، والعكبري ١/١٣٩ ، وتفسير القرطبي ٦/٤١٥

فأما من خففه(١) فإنه حمله على معنى : لايجدونك كاذباً ؛ كما يقال : أحمدت الرجل وأبخلته ، إذا أصبته بخيلاً أو محموداً ، [وأكذبته إذا ألفيته كاذباً](٢) .

وقد يجوز أن يكون معنى التخفيف والتشديد سواء ، كما يقال : قلّلتُ وأقللتُ ، وكثّرتُ وأكثرتُ ، بمعنى(٣) واحد(٤) .

---

(١) قرأ بالتخفيف نافع والكسائي ، وقرأ الجمهور بالتشديد . النشر ٢ / ٢٤٨ ، والاتحاف ص ٢٠٧

(٢) زيادة مثبتة في هامش الأصل .

(٣) الكشف ١٢٠/أ ، والبيان ٣١٩/١ ، والعكبري ١٣٩/١ ، وتفسير القرطبي ٤١٦/٦

(٤) في هامش الأصل كلام غامض يتعلق بإعراب الآية : (ولقد جاءك من نبإ المرسلين) ووضح منه : « مفعول جاءك الكاف ، وفاعلها مضمر ، التقدير : ولقد جاءك من نبإ المرسلين نبأ . ويجوز أن تكون (من) زائدة ، كقولك : ما جاءني من أحد ، أي ما جاءني أحد ؛ لأن « من » لا تزاد في الخبر الواجب ... »

— وإتماماً للفائدة أثبت ما جاء في هامش (ظ) ٤٥ / أ نقلاً عن العكبري ١٣٩/١ :

« ولقد جاءك : فاعل (جاء) مضمر فيه . قيل : المضمر المجيء ، وقيل : المضمر النبأ ، ودل عليه ذكر الرسل ، لأن من ضرورة الرسول الرسالة ، وهي نبأ ؛ وعلى كلا الوجهين يكون (من نبإ المرسلين) حالاً من ضمير الفاعل ، والتقدير : من جنس نبإ المرسلين . وأجاز الأخفش أن تكون (من) زائدة ، والفاعل (نبأ المرسلين) . وسيبويه لا يجيز زيادتها في الواجب ، ولا يجوز عند الجميع أن تكون صفة لمحذوف ؛ لأن الفاعل لا يحذف ، وحرف الجر إذا لم يكن زائداً ، لم يصح أن يكون فاعلاً ، لأن حرف الجر يعدّى ، وكل فعل يعمل في الفاعل بغير معد . و (ونبأ المرسلين) بمعنى : أنبائهم ، ويدل على ذلك قوله تعالى : (نقص عليك من أنباء الرسل) . أبو البقاء » .

— وفي هامش ظ أيضاً :

« والموتى يبعثهم الله : في (الموتى) وجهان : أحدهما [هو] في موضع نصب بفعل محذوف ، أي ويبعث الله الموتى : وهذا أقوى ؛ لأنه اسم قد عطف على اسم عمل فيه الفعل . والثاني : أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر . ويستجيب بمعنى [يجيب]. أبو البقاء » انظر العكبري ١٤٠/١

٧٨١ – قوله تعالى : ﴿ قل أرَأيْتَكُمْ ﴾ – ٤٠ –

الكاف والميم للخطاب ، لاموضع لهما من الإعراب عند البصريين .

وقال الفرّاء : لفظها لفظ منصوبٌ ، ومعناهما معنى مرفوع[1] ؛ وهذا محال ؛ لأنّ التاء هي الكاف في « أرأيتك » ، فكان يجب أن تظهر علامةُ جمعٍ في التاء ، وكان يجب أن يكون فاعلان / لفعل واحد ، وهما لشيءٍ واحدٍ ، ويجب أن يكون قولك : أرأيتك زيداً ماصنع ، معناه : أرأيتَ نفسَكَ زيداً ماصنع ؛ لأن الكاف هو المخاطب ، وهذا الكلام محال في المعنى ، متناقض في الإعراب والمعنى ؛ لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ، ثم ترد السؤال عن غيره في آخر الكلام[2] ، وتخاطبُ أوّلاً ثم تأتي بغائب آخر ؛ لأنه يصير ثلاثة مفعولين لـ « رأيت » ، وهذا كله لايجوز . ٩٢ ت

ولو قلت أرأيتَك عالماً بزيدٍ ، كانت الكاف في موضع نصب ؛ لأنّ تقديره : أرأيت نفسَك عالماً بزيدٍ ، وهذا كلام صحيح ، وقد تعدّى « أرأيت » إلى مفعولين لاغير[3] .

٧٨٢ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مُبَشِّرِينَ ومُنذِرِينَ ﴾ – ٤٨ –

حالان من « المرسلين » .

٧٨٣ – قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ آمَنَ ﴾ – ٤٨ –

« من » مبتدأ ، والخبر (فلا خوفٌ عليهم) .

---

(١) في ظ : « لفظها لفظ منصوب ، ومعناها معنى مرفوع » .

(٢) في الأصل : « في آخره » .

(٣) معاني القرآن ١/٣٣٣ ، والبيان ١/ ٣٢٠ ، والعكبري ١ / ١٤٠ ، وتفسير القرطبي ٦/٤٢٢ .

٧٨٤ - قوله تعالى : ﴿ بالغَداةِ ﴾ - ٥٢ -

إنما دخلت الألف واللام على « غداة » لأنها نكرة ؛ وأكثر العرب يجعل « غُدْوةً » معرفةً فلا ينونها ، وكلّهم يجعل « غداةً » نكرةً فينونها ، ومنهم من يجعل « غدوة » نكرة ؛ وهم الأقلّ .

٧٨٥ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ - ٥٢ -

« من » الأولى للتبعيض ، والثانيـة زائدة ، و « شيء » في موضع رفع اسم « ما » و « ما » بمعنى ليس ، ومثله : (وما مِنْ حسابكَ عليهم مِنْ شيء)

[قوله :] (فتَطْرُدَهم) - ٥٢ - نصب لأنّه جواب النفي ، [و] « فتكونَ » جواب النهي في قوله : (ولا تطرد الذّين) .

٧٨٦ - قوله تعالى : ﴿ لِيَقُولُوا أهؤُلاءِ ﴾ - ٥٣ -

هذه لام كي ؛ وإنما دخلت على معنى : إنّ الله - جلّ ذكره . قد علِم مايقولون قبل أن يقولوا ، فصار إنما فُتنوا ليقولوا على ماتقدّم في علم الله ، فهو على سبيل الإنكار منهم ، وقيل : بل على سبيل الاستخبار منهم ؛ قالوا : أهؤلاء الذين مَنَّ اللهُ عليهم من بيننا .

٧٨٧ - قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ على نفسه الرَّحْمَةَ أنَّهُ مَنْ عَمِلَ منكم سوءاً بجهالةٍ ثم تاب من بعده وأصلَحَ فأنَّه[1] ﴾ - ٥٤ -

من فتح[2] « أنّ » في الموضعين جعل « أنّ » الأولى بدلاً من « الرحمة » بدل الشيء

(١) في الأصل « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه . فأنه » وقد أثبت ما في (ح ، د) .

(٢) الفتح قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب ، وقرأ الباقون بالكسر ، كما قـرأ نافع ، وأبو جعفر بفتح الهمزة من (أنه) وكسرها من (فإنه) . التيسير ص ١٠٢ ، والنشر ٢/٢٤٩ ، والإتحاف ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

من الشيء ، وهو هو ، فهي في موضع نصب بـ « كتب » ، وأضمر للثانية خبراً ، وجعلها في موضع رفع بالابتداء ، أو بالظرف ، تقديره : فله أنَّ ربَّه غفور رحيم له ، أي فله غفران ربّه .

ويجوز أن تضمر مبتدأً وتجعل « أنَّ » خبره ، تقديره : فأمْرُه أنَّ ربَّه غفور له ، أي فأمرُه غفرانُ ربّه . ومثله في التقدير والحذف والإعراب قوله : / (فأنَّ له نارَ جهنّم)(١) في سورة التوبة . ٩٣ ت

وقد قيل إنَّ « أنَّ » من « فأنّه » تكرير ، فتكون في موضع نصب رداً على الأولى ؛ كأنّها بدل من الأولى ؛ وفيه بعد ، لأنَّ « مَنْ » إن كانت موصولةً بمعنى الذي ، وجعلت « فأنه » بدلاً من « أنَّ » الأولى ، بقي الابتداء وهو « مَنْ » بغير خبر . وإن كانت « مَنْ » للشرط ، بقي الشرط بغير جواب ؛ مع أنَّ ثبات الفاء يمنع من البدل ، لأنَّ البدل لا يحول بينه وبين المبدَل منه شيء ، غير الاعتراضات ؛ والفاء ليست من الاعتراضات . وإن جعلت الفاء زائدةً لم يجز ؛ لأنّه يبقى الشرطُ بغير جواب ، إن جعلت « أنَّ » الثانية بدلاً من الأولى ، ويبقى المبتدأ بلا خبر ، إن جعلت « مَنْ » موصولةً ، و « أنَّ » بدلاً من الأولى .

فأمّا الكسر فيها فعلى الاستئناف أو على إضمار « قال » ؛ والكسر فيما بعد الفاء أحسن ؛ لأنَّ الفاء يُبتدأ بما بعدها في أكثر الكلام ، فالكسر بعدها حسن(٢)

٧٨٨ - قوله تعالى : ﴿ ولِتَستَبينَ سبيلُ ﴾ - ٥٥ -

---

(١) سورة التوبة الآية : ٦٣ ، وانظر فقرة (١٠٦٨) .

(٢) الكشف ١٢٠/ب ، والبيان ٣٢٢/١ ، والعكبري ١٤١/١ ، وتفسير القرطبي ٣٦/٦ ؛

مَنْ قرأه(١) بالتاء ونصب « السبيل » جعل التاء علامةً للخطاب والاستقبال، وأضمر اسم النبي ﷺ في الفعل .

ومن قرأ(٢) بالتاء ورفع « السّبيل » جعل التاءَ علامة تأنيث واستقبال (*) ، ولا ضمير في الفعل ، ورفع « السبيل » بفعله ، وحكى سيبويه : استبان الشيء واستبنته أنا .

فأمّا من قرأ(٣) بالياء ورفع « السبيل » فإنّه ذكّر « السبيل » لأنه يذكّر ويؤنث ، ورفَعه بفعله .

ومَنْ قرأ بالياء ونصب « السبيل » أضمر اسم النبي ﷺ في الفعل ، [و] هو الفاعل ، ونصب « السبيل » [لأنه] مفعول به .

واللام في « ولِتستبين » متعلقه بفعل محذوف تقديره : ولتستبين سبيلُ المجرمين فصّلناها ؛[وخصّ « سبيل المجرمين » الدلالة على « سبيل المؤمنين » مثل : (سرابيلَ تقيكم الحرَّ)(٤) . وقيل : « سبيل المؤمنين » مضمر ، أي لتستبين سبيل هؤلاء من سبيل هؤلاء(٥) ...](٦) .

---

(١) وهي قراءة نافع وأبي جعفر ، كما في الإتحاف ص ٢٠٩ .

(٢) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، ويعقوب . النشر ٢/٢٤٩ ، والإتحاف ص ٢٠٩

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٥٥٤ : « وأقول : إنه ـ أي مكي ـ غلط في قوله (واستقبال) بعد قوله : (جعل التاء علامة خطاب) ، و(جعل التاء علامة تأنيث) ؛ لأن مثال (تستفعل) لا شبه بينه وبين مثال الماضي ، فتكون التاء علامة للاستقبال . فقولك : تستفيم أنت وتستعين هي؛ لا يكون إلا للاستقبال . . . » .

(٣) وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف . النشر ٢/٢٤٩ ، والإتحاف ص ٢٠٩

(٤) سورة النحل الآية : ٨١

(٥) انظر الكشف ١٢١/أ ، والبيان ١/٣٢٣ ، والعكبري ١/١٤٢ ، وتفسير القرطبي ٦/٤٣٧

(٦) ما بين قوسين مثبت في هامش الأصل ، وقد سقط في (ح ، ظ ، د) ، وفي هامش الأصل أيضاً عبارة « بلغت مقابلة » .

٧٨٩ - قوله تعالى : ﴿ أنْ أعْبُدَ [الذينَ] ﴾ - ٥٦ -

« أن » في موضع نصب على حذف الخافض تقديره : نُهيتُ عن أن أعبد .

٧٩٠ - قوله تعالى : ﴿ وكَذَّبْتُمْ به ﴾ - ٥٧ -

الهاء تعود على « بيّنة » ، وذكّرها لأنها بمعنى البيان .

٧٩١ - قوله تعالى : ﴿ لَوْ أنَّ عندي ﴾ - ٥٨ -

« أنّ » في موضع رفع بفعله على إضمار فعل ، وقد تقدّم ذكره[1] .

٧٩٢ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ وَرَقَةٍ ﴾ - ٥٩ -

« من » زائدة للتوكيد ، أفادت العموم ، و « ورقة » في موضع رفع بـ « تسقط » وكذلك : (ولا حبّةٍ) .

ويجوز رفع « حبة » على الابتداء ، وكذلك : (ولا رَطْبٍ ولا يابسٍ) .

وقد قرأ[2] الحسن وابن أبي إسحاق بالرفع في « رطب » و « يابس »[3] على الابتداء ، والخبر : (إلاّ في كتاب مُبين) .

٧٩٣ - قوله تعالى : ﴿ مَوْلاهُمُ الحقِّ ﴾ - ٦٢ -

٩٤ / ت « مولاهم » بدل / من اسم الله ، و « الحق » نعت لـ « مولاهم » .

وقرأ الحسن[4] ، « الحقَّ » بالنصب على المصدر ، أو على « أعني » .

---

(١) راجع فقرة ٥٥٨ من سورة النساء ، والبيان ١/٢٥٦

(٢) وقرأ بالرفع أيضاً ابن السميقع . البحر المحيط ٤/١٤٦ ، وتفسير القرطبي ٧/٥

(٣) في الأصل : « الرطب واليابس » .

(٤) الإتحاف ص ٢٠٩ ، وتفسير القرطبي ٧/٧

٧٩٤ - قوله تعالى : ﴿ تَضَرُّعاً ﴾ - ٦٣ -

مصدر ، وقيل : حال ، بمعنى : ذوي تضرُّع .

٧٩٥ - قوله تعالى : ﴿ شِيَعاً ﴾ - ٦٥ -

مصدر ، وقيل : حال .

٧٩٦ - قوله تعالى : ﴿ ولكنْ ذِكْرى ﴾ - ٦٩ -

« ذكرى » في موضع نصب على المصدر ، أو في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : ولكن عليهم ذكرى .

٧٩٧ - قوله تعالى : ﴿ أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ ﴾ - ٧٠ -

« أن » في موضع نصب مفعول من أجله ، أي لئلا تُبْسَل نفسٌ ، ومخافةَ أن تُبْسَلَ .

٧٩٨ - قوله تعالى : ﴿ حَيْرانَ ﴾ - ٧١ -

نصب على الحال ، ولكن لاينصرف لأنه كغضبانَ .

٧٩٩ - قوله تعالى : ﴿ وأنْ أقيموا ﴾ - ٧٢ -

« أن » في موضع نصب بحذف حرف الجر ، تقديره وبأن أقيموا .

وقيل : هو معطوف على معنى « لِنُسلِمَ » ؛ لأن تقديره : لِأنْ نُسْلِمَ .

وقيل : هو معطوف على معنى : « ائتِنا » ؛ لأن معناه : أن ائتنا .

٨٠٠ - قوله تعالى : ﴿ ويومَ يَقولُ ﴾ - ٧٣ -

انتصب « يوم » على العطف على الهاء في « اتقوه » ، أي : اتقوه واتقوا يوم يقول .

ويجوز أن يكون معطوفاً على « السماوات » ، أي خلق السماوات وخلق يومَ يقول .

وقيل : [هو] منصوب على معنى : واذكر يا محمّد يوم يقول[١] .

٨٠١ – قوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ – ٧٣ –

أي : فهو يكون ، فلذلك رفعه ، وفي « يكون » اسمها ، وهي تامّة لاتحتاج إلى خبر . ومثله « كن » ، والمضمر هو ضمير « الصّور » الذي أتى ذكره بعده ، يُراد به التقديم قبل « فيكون » .

وقيل : تقدير المضمر في « فيكون » : فيكون جميع ماأراد .

وقيل : « قوله » هو اسم « فيكون » و « الحقّ » نعته .

وقيل : « قوله » مبتدأ ، و « الحقّ » خبره .

٨٠٢ – قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ﴾ – ٧٣ –

« يوم » بدل من « يوم يقولُ » وقيل : الناصب له « له المُلْك » ، أي : له الملك في يوم يُنفخ في الصُور .

(عالِمُ الغَيْبِ) نعت لـ « الذي » ، أو رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هو عالم [الغيب] . ويجوز رفعه حملاً على المعنى ، أي يَنفخ فيه عالم ، كأنّه لما قال : يومَ يُنفخ في الصور ، قيل : مَنْ ينفخ فيه ؟ قيل : يَنفخ فيه عالمُ الغيبِ ، كما قال :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ[٢]

(١) البيان ١/٣٢٦ ، والعكبري ١/١٤٤ ، وتفسير القرطبي ٧/١٩

(٢) هو صدر بيت للبيد ، وتتمته :

ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطيحُ الطَّوائِحُ

والمختبط : الطالب المعروف ، وطوّحته الطوائح : قذفته القواذف هنا وهناك . والبيت من شواهد سيبويه ١/١٤٥ وقد نسبه الى الحارث بن نهيك ، وهو في الخزانة ١/١٤٧ ، وأوضح المسالك ١/٣٤٢ ، والعيني ٢/٤٥٤ ، وابن يعيش ١/٨٠

كأنه قال : مَنْ يبكيه ؟ فقيل : يبكيه ضارع لخصومة .

وقرأ الحسن والأعمش[1] : « عالِمِ » بالخفض / على البدل من الهاء في « له » . ٩٥ ت

٨٠٣ – قوله تعالى : ﴿ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ – ٧٤ –

من نصب « آزر » جعله في موضع خفض بدلاً من « الأب » ، كأنه اسم له.

وقد قرأ[2] يعقوب وغيره بالرفع على النداء ، كأنه جعل « آزر » لقباً له ، كأنه قال : يامعوجّ الدين أتتخذ أصناماً آلهةً .

٨٠٤ – قوله تعالى : ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ – ٧٥ –

[اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره : وليكون من الموقنين][3] أريناه الملكوت.

٨٠٥ – قوله تعالى : ﴿ أَتُحَاجُّونِّي ﴾ – ٨٠ –

من خفف[4] النون فإنما حذف الثانية التي دخلت مع الياء[5] التي هي ضمير المتكلم ؛ لاجتماع المثلين ، مع كثرة الاستعمال ، وترك النون التي هي علامة الرفع ؛ وفيه قبح لأنه قد كسرها لمجاورتها الياء ، وحقُّها الفتح ، فوقع في الكلمة حذف وتغييرٌ .

---

(١) تفسير القرطبي ٧/٢١ ، وفي البحر المحيط ٤/١٦١ : « قرأه الأعمش ، وليس مذهب الجمهور ، إنما أجازه الكسائي وحده » .

(٢) قرأ بالرفع أيضاً الحسن ، والباقون بنصب الراء . النشر ٢/٢٥٠ والإتحاف ص ٢١١

(٣) ما بين قوسين غامض في الأصل فأثبت من (ح) .

(٤) قرأ بالتخفيف نافع ، وأبو جعفر ، وابن ذكوان ، وقرأ باقي العشرة بالتشديد . التيسير ص ١٠٤ ؛ والنشر ٢/٢٥٠ – ٢٥١ ، والإتحاف ص ٢١٢

(٥) أي نون الوقاية .

ومَن شدّد أدغمَ النونَ الأولى في الثانية ، ولها نظائر . ومَنْ زعم أن النون الأولى هي المحذوفة فإنما استدلّ على ذلك بكسرة النون الثانية ، وذلك لايجوز؛ لأنّ النون الأولى علامة الرفع ، ولا تحذف علامة الرفع من الأفعال ، من غير جازم ولاناصب . ويدل أنّ الثانية هي المحذوفة دون الأولى أنّ الاستثقال إنما يقع بالثاني ، ويدل عليه أيضاً قولهم في « ليتني » ليتي ، فيحذفون النون التي مع الياء(١) .

٨٠٦ - قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ رَبِّي كلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ - ٨٠ -

« علماً » نصب على التفسير .

٨٠٧ - قوله تعالى : ﴿ الَّذينَ آمَنُوا ولم يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ ﴾ - ٨٢ -

« الذين » مبتدأ ، و « أولئك » بدل من « الذين » أو ابتداء ثانٍ ، و « الأمْنُ » ابتداء ثالث ، أوثان ، و « لهم » خبرُ « الأمن » ، و « الأمن » وخبره خبرُ « أولئك » ، و « أولئك » وخبره خبر « الذين » .

(وهم مهتدون) ابتداء وخبره .

٨٠٨ - قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَّن نَّشاءُ ﴾ - ٨٣ -

من نوّن(٢) « درجات » أوقع « نرفع » على « مَنْ » ، ونصبَ « درجات » على الظرف ، أو على حذف حرف الجر تقديره : إلى درجاتٍ ؛ كما قال [تعالى] : (ورفعَ بعضَهم درجاتٍ)(٣) .

---

(١) الكشف ١٢١/ب ، والبيان ٣٢٨/١ ، والعكبري ١٤٥/١ ، وتفسير القرطبي ٢٩/٧

(٢) التنوين قراءة الكوفيين ، وقرأ أبو عمرو وأهل الحرمين بغير تنوين . النشر ٢٥١/٢ ، والإتحاف ص ٢١٢

(٣) سورة البقرة ٢٥٣ ، وفي الأصل « ورفع بعضهم فوق بعض درجات » وهو تحريف للآية ١٦٥ من سورة الأنعام وهي : « ورفع بعضكم فوق بعض درجات » .

ومن لم ينوّن نصب « درجات » بـ « نرفع » على المفعول به ، وأضافها إلى « مَنْ » ، ومثلها التي في يوسف(١) .

٨٠٩ – قوله تعالى : ﴿ كُلّاً هَدَيْنا ﴾ – ٨٤ –

نصب « كُلّاً » بـ « هدينا » ، وكذلك : (ونُوحاً هدينا) . و « داودَ » ومابعده عطف على « نوح » .

والهاء في « ذريّته » تعود على « نوح » ؛ ولايجوز أن تعود على « إبراهيم » ؛ لأنَّ بعده « ولوطاً » ؛ ولوط إنما كان من ذرّيّة نوح ، وكان في زمن إبراهيم ، فليس هو من ذرّيّة إبراهيم . وقيل : إنّه كان ابن أخي إبراهيم ، وقيل : ابن أخته(٢) .

٨١٠ – قوله تعالى : ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ – ٨٦ –

هو اسم أعجميٌّ معرفة ، والألف واللام فيه زائدتان .

وقيل : هو فِعل مستقبل / سُمّي به ، ونُكِّر ، فدخله حرفا التعريف . ٩٦ ت

ومن قرأه (٣) بلامين جعله أيضاً اسماً أعجمياً على « فَيْعَل » ، ونكّرَهُ فدخله حرفا التعريف ، وأصله « لَيْسَع » ، والأصل في القراءة الأخرى(٤) « يسع » أصله – على قول من جعله فعلاً مستقبلاً سمي به – « يَوْسَع » ، ثم حذفت الواو كما حُذفت في

(١) الآية ٧٦ من سورة يوسف وهي : « نرفع درجات من نشاء » ، وانظر فقرة (١٢٠١) والكشف ١٢٢/أ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣١/٧ ، والعكبري ١٤٦/١

(٣) قرأ به كل من حمزة والكسائي وخلف : أي بتشديد اللام وإسكان الياء . النشر ٢٥١/٢ ، والإتحاف ص ٢١٢

(٤) أي بإسكان اللام مخففة وفتح الياء ، وهي قراءة غير حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢٥١/٢ ، والإتحاف ص ٢١٢

« يعيد » ، ولم تعمل الفتحة في السين ؛ لأنها فتحة مجتلبة أوجبتها العين ، وأصلها الكسر ، فوقع الحذف على تقدير الأصل (١).

٨١١ - قوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ - ٨٩ -

الباء الأولى متعلقة بـ « كافرين » ، والباء الثانية دخلت لتأكيد النفي ، وهو خبر « ليس » .

٨١٢ - قوله تعالى : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ - ٩٠ -

الهاء دخلت لبيان حركة الدال ، وهي هاء السكت .

فأمَّا مَنْ كَسَرَها(٢) في الوصل فيمكن أن يكون جعلها هاء الإضمار ؛ أضمر المصدر(٣) . وقيل : إنَّه شبَّه هاء السَّكت بهاء الإضمار فكسرها ، وهذا بعيد (٤).

٨١٣ قوله تعالى : ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ - ٩١ -

« شيء » في موضع نصب بـ « أنزل » ، و « مِنْ » زائدة لتأكيد والعموم ، [لجميع الأشياء]

٨١٤ - قوله تعالى : ﴿ نُوراً وَهُدىً ﴾ - ٩١ -

حالان من « الكتاب » أو من الهاء في « به » ، وكذلك « يجعلونه »(٥) حال

---

(١) الكشف ١٢٢/ أ ، والبيان ١/ ٣٣٠ ، والعكبري ١/ ١٤٦ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٢
(٢) قرأ بالكسر هشام . انظر الإتحاف ص ٢١٣ ، والبحر المحيط ٤/ ١٧٦
(٣) أي على تقدير : اقتد الاقتداء .
(٤) الكشف ١٢٢/ب ، والبيان ١/ ٣٣٠ ، والعكبري ١/ ١٤٦ ، وتفسير القرطبي ٧/ ٣٦
(٥) أثبتت الأفعال (يجعلونه ، ويبدونها ، ويخفون) بالياء ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقراءة الباقين التي في المصحف بالتاء . الكشف ١٢٢ / ب .

من «الكتاب» [و] «يبْدونها» نعت لـ «قراطيس»، والتقدير: يجعلونه في قراطيس[١]، فلما حذف الحرف نصب «قراطيس»[٢].

٨١٥ قوله تعالى: ﴿ ويُخْفونَ ﴾ - ٩١ -

مبتدأ، لاموضع له من الإعراب.

٨١٦ قوله تعالى: ﴿ يَلْعَبون ﴾ - ٩١ -

حال[٣] من الهاء والميم في «ذَرْهم».

٨١٧ - قوله تعالى: ﴿ ولِتُنْذِرَ أُمَّ القُرىٰ ﴾ - ٩٢ -

اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره: ولِتنذرَ أمَّ القرى أنزلناه.

٨١٨ - قوله تعالى: ﴿ ومَنْ قال سأُنْزِلُ ﴾ - ٩٣ -

«مَنْ» في موضع خفض عطف على «مَنْ» في قوله: (ممن افترى).

٨١٩ - قوله تعالى: ﴿ والْملآئِكَةُ باسِطُوا أيْديهِمْ ﴾ - ٩٣ -

ابتداء وخبر، في موضع الحال من «الظالمين». والهاء والميم في «أيديهم» للملائكة، والتقدير: والملائكةُ باسطوا أيديهم بالعذاب على الظالمين يقولون لهم: أخرجوا أنفسكم[٤]، فالقولُ مضمر، ودل على هذا المعنى قولهُ في موضع آخر: (يَضربون وجوهَهم وأدبارَهم)[٥].

---

(١) في هامش الأصل «مبتدأة».

(٢) لفظ «قراطيس» مثبت في هامش الأصل.

(٣) أي جملة (يلعبون) في موضع نصب حال.

(٤) في الأصل «أنفسهم».

(٥) سورة الأنفال الآية ٥٠.

ومعنى قوله « أخرِجوا أنفُسَكم » أي خلِّصوا أنفسكم اليوم ممّا حلَّ بكم ، فالناصب لـ « يوم » « أخرجوا » ، وعليه يحسُن الوقف .

وقيل : الناصب له « تُجْزَوْنَ » فلا يوقف / عليه ، ولكن يبتـدأ به . ٩٧/ت

وجواب « لو » محذوف تقديره : ولو ترى يا محمد حين الظالمين[1] في غمرات الموت لرأيتَ أمراً عظيماً .

٨٢٠ - قوله تعالى : ﴿ فُرَادَى ﴾ - ٩٤ -

في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في « جئتمونا » ، ولم ينصرف لأنَّ فيه ألفَ التأنيث . وقد قرأ[2] أبو حَيْوة بتنوين « فرادى » وهي لغةٌ لبعض تميم [لعلهم يجعلونَهُ مصدراً لـ : انفرد انفراداً وفرادىً ، و (فرادى) جمعُ مثل : كُسالى وسُكارى][3] . والكاف في « كما[4] » في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : ولقد جئتمونا منفردين انفراداً مثل حالكم أوَّلَ مرة .

٨٢١ - قوله تعالى : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بينَكُمْ ﴾ - ٩٤ -

من رفع « بينكم » جعله فاعلاً لـ « تقطّع » ، وجعل « البين » بمعنى الوصل تقديره : لقد تقطّعَ وصلُكم ، أي تفرّق جمعُكم .

---

(١) في (ظ) « حين الظالمون » . وعبارة القرطبي ٧ / ٤٢ : « ولو رأيت الظالمين في هذه الحال لرأيت عذاباً عظيماً » .

(٢) قرأ به أيضاً عيسى بن عمر . البحر المحيط ٤/١٨٢ وتفسير القرطبي ٧ / ٤٢

(٣) زيادة مثبتة في هامش الأصل .

(٤) أي في : « كما خلقناكم » .

وأصل « بين » الافتراقُ ، ولكن اتّسِع فيه فاستُعمِل اسماً غير ظرف، بمعنى الوصل .

فأمّا من نصبه(١) ، فنصبه على الظرف ، والعاملُ فيه مادلّ عليه الكلام من عدم وصلهم ، تقديره : لقد تقطّع وصلكم بينكم ؛ فـ « وصلكم » المضمر هو الناصبُ لـ « بين » . وقد قيل : إنّ مَن نصب « بينكم » جعله مرفوعاً في المعنى بـ «تقطع»؛ لكنه لما جرى في أكثر الكلام منصوباً تركه في حال الرفع على حاله [منصوباً ، لكثرة استعماله كذلك](٢) ؛ وهو مذهب الأخفش .

والقراءتان على هذا بمعنى واحد . ومثله عند الأخفش [قوله] : (ومِنّا دونَ ذلك)(٣) ، ومثله : (يُفصَلُ بينَكم)(٤) في قراءة من ضمّ الياء ، وفتح الصّاد(٥).

فـ « دون » و « بين » استُعمِلا في هذه المواضع اسماً غير ظرف(٦)، لكن تركا على الفتح ، وموضعهما رفع من أجل أن أكثر ما استعملا بالنصب على أنهما ظرفان(٧).

٨٢٢ - قوله تعالى : ﴿ والشَّمْسَ والْقَمَرَ ﴾ - ٩٦ -

انتصبا على العطف على موضع « الليل » ؛ لأنّه في موضع نصب .

---

(١) أي نصب النون من « بينكم » وهي قراءة نافع وأبي جعفر والكسائي وحفص، وقرأ الباقون برفع النون . النشر ٢ / ٢٥١ ، والإتحاف ص ٢١٣

(٢) زيادة مثبتة في هامش الأصل .

(٣) سورة الجن الآية ١١ (٤) سورة الممتحنة الآية ٣

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ، وهشام من طريق الداجوني. النشر ٢ / ٣٧٠ ، والإتحاف ص ٤١٤

(٦) ح ، د : « غير ظروف » .

(٧) انظر الكشف ١٢٢ / ب ، والبيان ١ / ٣٣٢ ، والعكبري ١ / ١٤٧ ، وتفسير القرطبي ٧/٤٣

وقيل : بل على تقدير : وجَعَلَ .

فأمّا من قرأ : « وجَعَلَ[1] الليل » فهو عطف على اللفظ والمعنى .

٨٢٣ – قوله تعالى : ﴿ حُسْبانًا ﴾ – ٩٦ –

قال الأخفش : معناه : بحسبانٍ ، فلما حذف الحرف نصب .

وقيل : إنّ « حُسبانًا » مصدر : حَسَبْتُ الشيء حُسبانًا وحَسْبًا ، والحساب هو الاسم .

٨٢٤ – قوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ ومُستودَعٌ ﴾ – ٩٨ –

رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي : فمنكم مستقر ومنكم مستودع .

ومن فتح[2] القاف والدال كان تقديره : فلكم مستقرٌّ ، أي مستقرٌّ في الرحم ومستودَعٌ في الأرض .

وقيل : المستودع ما كان في الصلب .

وقيل : « مستِقر » معناه : في القبر ؛ على قراءة من قرأ بكسر القاف[3] .

٨٢٥ – قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ – ٩٩ –

---

(١) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع الألف من « جاعل » . النشر ٢ / ٢٥١ ، والإتحاف ص ٢١٤ ، والكشف ١٢٣/أ .

(٢) الفتح قراءة الجمهور ، وأما القراءة الأولى – وهي بكسر القاف – فقد قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو وكذا روح . النشر ٢ / ٢٥١ والإتحاف ص ٢١٤

(٣) الكشف ١٢٣ / ب ، والبيان ١ / ٣٣٢ ، والعكبري ١/١٤٨ ، وتفسير القرطبي ٤٦/٧

من نصب(١) « جنّات » عطفها على « نباتٍ » .

وقد رُوي الرفعُ عن عاصمٍ ، على معنى : ولهم جناتٌ ، على الابتداء .

ولا يجوز عطفه على « قِنوانٍ » ؛ لأنّ « الجنّات » لا تكون من النخل(٢)(*).

٨٢٦ - قوله تعالى : ﴿ [انْظُرُوا] إلى ثَمَرِهِ ﴾ - ٩٩ -

٩٨ ت

من قرأه بفتحتين جعله جمع « ثَمَرة » / كبقرة وبَقَر ، وجمعُ الجمع على ثِمارٍ ، مثل أَكَمةٍ وأَكَم وآكامٍ .

ومَن قرأه (٣) بضمّتين جعله أيضاً جمعَ « ثمرةٍ » كخشبةٍ وخُشُب .

(١) النصب قراءة الجمهور ، وقرأ بالرفع محمد بن أبي ليلى والأعمش وأبو بكر في رواية عنه عن عاصم . وأنكر هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم ، وأجازها النحاس وغيره . البحر المحيط ٤/ ١٩٠

(٢) في هامش الأصل « ويقال للحدائق لما فيه العنب والزرع والنخل : جنة ، قال الله تعالى : (ولولا إذ دخلتَ جنتك) » .

(*) أمالي ابن الشجري ٢/ ٤٥٧ : « . . فقوله – أي مكي – : لأن الجنات لا تكون من النخل ، فيه لبس ؛ لأنه يوهم أنها لا تكون إلا من العنب دون النخل ، وليس الأمر كذلك ؛ بل تكون الجنة من العنب على انفراده ، وتكون من النخل على انفراده ، وتكون منهما معاً . . . فكان الصواب أن يقول : لأن الجنات التي من الأعناب لا تكون من النخل » .

– وفي هامش ظ ٤٧/أ : « . . ابن مسعود والأعمش عن أبي بكر عن عاصم ، والأعمش وأبو حيوة وابن أبي عبلة : (وجنات) بالرفع ، فيكون نسقاً على اللفظ دون المعنى ، كقوله : (وحورٌ عين) . غرائب القرآن » وبه « : » إنما قال : نسقاً على اللفظ دون المعنى ؛ لأن العنب لا يخرج من النخل » .

(٣) قرأ بضم الثاء والميم من (ثمره) حمزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بفتحهما . النشر ٢/ ٢٥١ ، والإتحاف ص ٢١٤

وقد قيل: هو جمع جمع الجمع، كأنّه جمع ثمار، كحمار وحُمُر، وثمار جمع ثمَر، وثَمَر جمع ثمَرة[1].

٨٢٧ - قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ - ١٠٠ -

«الجن» مفعول أوّل لـ «جعل»، و«شركاء» مفعول ثان مقدم، واللام في «لله» متعلقة بـ «شركاء».

وإن شئت جعلت «شركاء» مفعولاً أوّل، «والجنّ» بدلاً من «شركاء» و «لله» في موضع المفعول الثاني، واللام متعلقة بـ «جعل».

وأجاز الكسائيّ رفع «الجنّ» على معنى: هم الجنّ[2].

٨٢٨ - قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ﴾ - ١٠٥ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: نُصرِّفُ الآيات تصريفاً مثلَ ما تلونا عليك.

٨٢٩ - قوله تعالى: ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ - ١٠٥ -

اللام[3] متعلقة بمحذوف تقديره: وليقولوا دَرَستَ صرّفنا الآيات، ومثله: (ولِنُبيّنَهُ).

ومعنى «درستَ» في قراءة من فتح التاء: تعلّمتَ وقرأتَ.

---

(١) الكشف ١٢٣/ب، والبيان ١/ ٣٣٣، والعكبري ١/ ١٤٨، وتفسير القرطبي ٧/ ٤٩

(٢) انظر تفسير القرطبي ٧/ ٥٢، والبيان ١/ ٣٣٣، والعكبري ١/ ١٤٨

(٣) اللام هنا لام العاقبة، ويسميها الكوفيون لام الصيرورة. انظر البيان ١/ ٣٣٤، والعكبري ١/ ١٤٩

ومن أسكنها « درسَتْ » فمعناه : انقطعتْ وامّحتْ .

ومن قرأه « دارسْتَ » بالألف[1] فمعناه : دارسْتَ أهلَ الكتاب ودارسوك[2].

٨٣٠ - قوله تعالى : ﴿ عَدْوًا ﴾ - ١٠٨ -

مصدر ، وقيل : مفعول من أجله .

٨٣١ - قوله تعالى : ﴿ وما يُشْعِرُكُمْ أنَّها إذا جاءتْ ﴾ - ١٠٩ -

من فتح[3] « أنَّ » جعلها بمعنى لعلَّ ؛ حكى الخليل عن العرب : ائتِ السوقَ أنَّك تشتري لنا شيئاً ، أي لعلّك[4] .

و « ما » استفهام في موضع رفع بالابتداء ، وفي « يشعركم » ضميرُ الفاعل يعود على « ما » ، والمعنى : وأيُّ شيء يدريكم إيمانهم إذا جاءتهم الآية ، لعلها إذا جاءتهم لايؤمنون ؛ ففي الكلام حذف دل عليه مابعده ، والمحذوف هو المفعول الثاني لـ « يُشعركم » ؛ يقال : شعرت بالشيء ، دريتُه . ولو حملت « أنَّ » على بابها لكان ذلك عُذْراً لهم ؛ لكنها بمعنى « لعل » .

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال ، وسكون السين وفتح التاء ، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وسكون التاء ، وقرأ الباقون بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء . النشر ٢/٢٥١ ، والإتحاف ص ٢١٤

(٢) انظر الكشف ١٢٤ / أ والعكبري ١/١٤٩ ، وتفسير القرطبي ٧/٥٨ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف وأبو بكر عن عاصم بخلاف عنه ، بكسر همزة « إنها » ، وقرأ الباقون بالفتح . النشر ٢/٢٢٥ ، والتيسير ص ١٠٦ ، والإتحاف ص ٢١٥

(٤) تفسير القرطبي ٧/ ٦٤ ، وقد ذكر عدداً من الشواهد المؤيدة ، منها بيت لعديّ بن زيد يقول فيه :

أعاذِلَ ما يُدريكِ أنَّ منيّتي ... إلى ساعةٍ في اليوم أو في ضُحَى الغَدِ

أي : لعلَّ منيتي .

وقد قيل : إنّ « أنّ » منصوبة بـ « يشعركم » ، لكن « لا » زائدة في قوله : (لايؤمنون) ، والتقدير : ومايشعركم بأن الآية إذا جاءتهم يؤمنون[١] ، وهو خطاب للمؤمنين ؛ يعني أنّ الذين اقترحوا الآية من الكفار ، لو أتتهم لم يؤمنوا ، فـ « أنّ » هو المفعول الثاني لـ « يشعركم » على هذا القول ، ولا حذف في الكلام[٢] .

٨٣٢ – قوله تعالى : ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ – ١١٠ –

نصب على الظرف ، يعني : في الدنيا .

٨٣٣ – قوله تعالى : ﴿ قِبَلاً ﴾ – ١١١ –

من كسر القاف[٣] وفتح الباء نصبه / على الحال من المفعول ، وهو بمعنى : معاينة أو عياناً ، أي : يقابلونه[٤] . ٩٩ ت

وكذلك : مَنْ قرأ بضمّ القاف والباء ، فهو نصب على الحال أيضاً ، بمعنى: ضُمَناء ، أو بمعنى : قبيل [قبيل][٥] .

٨٣٤ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ ﴾ – ١١١ –

« أن » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

٨٣٥ – قوله تعالى : ﴿ شَياطِينَ الإِنْسِ ﴾ – ١١٢ –

(١) في الأصل « بأنها إذا جاءتهم لا يؤمنون » والتصحيح من : ح ، د ، ظ .

(٢) الكشف ١٢٤ / أ ، والبيان ١/٣٣٤ ، والعكبري ١/١٤٩

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بالضم . النشر ٢/٢٥٢ ، والإتحاف ص ٢١٥

(٤) في الأصل « يقابلوه » .

(٥) الكشف ١٢٤/ب ، والعكبري ١/١٥٠ ، وتفسير القرطبي ٧/٦٦

نصب على البدل من « عدو » أو على أنّه مفعول ثانٍ لـ « جعل » .

قوله تعالى : (غُروراً) - ١١٢ - نصب على أنه مصدر في موضع الحال .

٨٣٦ - قوله تعالى : ﴿ حَكَمًا ﴾ - ١١٤ -

نصب على البيان ، أو على الحال .

و (أبتغي) مُعدّىً إلى « غير » .

٨٣٧ - قوله تعالى : ﴿ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ - ١١٤ -

« بالحق » في موضع نصب على الحال من المضمر في « مُنَزّل » ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً بـ « منزل » ؛ لأن « منزلاً » قد تعدّى إلى مفعولين ؛ أحدهما بحرف جر ، وهو « من ربّك » ، والثاني مضمر في « مُنَزّل » ، وهو الذي قام مقام الفاعل ؛ فهو مفعول لم يسمّ فاعله ، يعود على الكتاب .

٨٣٨ - قوله تعالى : ﴿ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ - ١١٥ -

مصدران . وإن شئت جعلتها مصدرين في موضع الحال ، المعنى : صادقة وعادلةً .

٨٣٩ - قوله تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ [عن سبيله] ﴾ - ١١٧ -

« مَنْ » رفع بالابتداء ، وهو استفهام ، و « يضل عن سبيله » الخبر .

وقيل « مَنْ » في موضع نصب بفعل دلّ عليه « أعلم » ، وهو بمعنى « الذي » تقديره : وهو أعلم ، يعلم من يَضل [عن سبيله] .

ويبعد أن تَنْتَصِبَ « مَنْ » بـ « أعلم » ، لبعـده من مضارعة الفعل ، والمعاني لاتعمل في المفعولات كما تعمل في الظروف .

[ولا يحسن أن يكون فعلاً للمخبر عن نفسه ، فيحسن إضافته إلى ماليس هو بعضه ؛ لأنه بلفظ الإخبار عن الغائب .

ولا يحسن أن يكون بمعنى فاعل إذ لم يحسن أن يكون فعلاً ، وإنما يكون « أفعل » بمعنى « فاعل » إذا حسن أن يكون فعلاً للمخبر .

ولا يحسن تقدير حذف حرف الجر لأنه من ضرورات الشعر .

ولا تحسن فيه الإضافة ، لأنه كفر إذأفعل لايضاف إلا لما هو بعضه ، فافهمه ، إلا أن يكون بمعنى فاعل فيحسن إضافته إلى ماليس هو بعضه ، نحو : « وأعلم ماتكتمون »[1] لأن التنوين والانفصال فيه مقدران][2] .

٨٤٠ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُوا ﴾ -١١٩-

« أنْ » في موضع نصب بحذف حرف الجر . و « ما » استفهام في موضع رفع بالابتداء ، ومابعدها خبرها ، تقديره : وأيّ شيء لكم في ألاّ تأكلوا مما ذُكر اسم الله عليه .

٨٤١ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ [إِلَيهِ] ﴾ -١١٩-

« ما » في موضع نصب على الاستثناء .

٨٤٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً ﴾ -١٢٢-

« مَن » بمعنى الذي ، رفع بالابتداء ، والكاف في « كَمَنْ » خبره ، وفي « كان » اسمها يعود على « مَنْ » ، « وميْتاً » خبر « كان » .

٨٤٣ – قوله تعالى : ﴿ كَمَن مَّثَلُهُ ﴾ -١٢٢-

(١) تحريف للآية « وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » من سورة البقرة الآية ٣٣

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ق) ، وهي في (ظ) مع غموض في العبارة .

« مثله » مبتدأ ، و « في الظلمات » خبره ، والجملة صلة « مَنْ » ، وتقديره : كمن هو في الظلمات .

وقوله تعالى : (ليس بخارج [منها]) في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في قوله : « في الظلمات » .

والكاف في قوله : (كذلك زُيِّنَ) في موضع / نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : تزييناً مثلَ ذلك زُيِّن للكافرين عملهم . ١٠٠ ت

٨٤٤ – [قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا في كُلِّ قريةٍ أكابرَ مُجْرِمِيها ﴾ – ١٢٣ –

قوله : « مجرميها » في موضع نصبٍ لجعلنا ، مفعولاً أول ، وتجعل « أكابر » مفعولاً ثانياً مقدماً ، فهو المعنى الصحيح ؛ كما قال : (أمَرْنا مُتْرَفيها)[1] ، أي أكثرناهم ، وكما قال : (وأتْرَفْناهُمْ في الحياة الدُّنيا)[2] ، أي نعمناهم][3] .

٨٤٥ – قوله تعالى : ﴿ لِيَمْكُرُوا فيها ﴾ – ١٢٣ –

اللام لام كي ، ومعناها أنّه لمّا علم الله أنهم يمكرون صار المعنى : أنّه إنما زُيِّن لهم لِيمكروا ، إذ قد تقدّم في علمه وقوعُ ذلك منهم .

٨٤٦ – قوله تعالى : ﴿ ضَيِّقاً ﴾ – ١٢٥ –

مفعول ثانٍ لـ « جعل » ، و (حرجاً) نعت له .

وإن شئت مفعولاً أيضاً على التكرير ، كما جاز أن يأتي خبرٌ ثانٍ وثالث فأكثر لمبتدأٍ واحدٍ ؛ كذلك يجوز مفعولان فأكثر في موضع مفعول واحد .

---

(١) سورة الاسراء الآية ١٦

(٢) سورة المؤمنين الآية ٣٣

(٣) زيادة من ح فقط .

وإنما يجوز هذا فيما يدخل على الابتداء والخبر ؛ تقول : طعامُكَ حلوٌ حامضٌ مُرٌّ ؛ فهذه ثلاثةُ أخبارٍ عن الطعام ، معناها : طعامُك جَمَعَ هذه الطعومَ .

وإن أدخلت على المبتدأ فعلاً ناصباً لمفعولين [نحو : « ظننتُ »][1] ، أو « كان » ، أو « إنَّ » ، انتصبت الأخبارُ كلها ، أو ارتفعت كلها على خبر « إنَّ » ؛ تقول : ظننت طعامَك حلواً حامضاً مُرّاً ، وكذلك كانَ ، فما جاز في الابتداء جاز فيما يدخل على الابتداء . فكذلك « جعل » تدخل على الابتداء ، كأنّه كان قبل دخولها : صدرُه ضيّقٌ حَرِجٌ ، فضيّقٌ وحَرِجٌ خبر بعد خبر ؛ فلمّا دخلت « جعل » نصبت المبتدأ وخبريه ؛ هذا على قراءة مَن قرأ بكسر[2] الراء « حرِجاً » ؛ لأنّه جعله اسم فاعل ، كدنِفٍ وفرِقٍ .

ومعنى « حرج » كمعنى « ضيّق » كُرِّر لاختلاف لفظه ، بمعنى التأكيد .

فأمّا من فتح الرّاء فهو مصدر : [حرِجَ يحرَجُ حرَجاً][3] ، وقيل : هو جمع حَرَجةٍ ،[4] كقَصَبةٍ وقصَبٍ[5] .

٨٤٧ – قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ ﴾ – ١٢٥ –

الجملة في موضع نصب على الحال من المضمر في « حرج » أو في « ضيّق » .

---

(١) زيادة من ظ فقط .

(٢) قرأ بكسر الراء من « حرجاً » أبو جعفر ونافع وأبو بكر ، وقرأ الباقون بفتحها . النشر ٢/٢٥٣ ، والاتحاف ص ٢١٦

(٣) زيادة في هامش الأصل .

(٤) الحرجة : الغيضة ، أو الشجر الملتف .

(٥) الكشف ١٢٦ / أ ، والبيان ١/٣٣٨ ، والعكبري ١/١٥١ ، وتفسير القرطبي ٨١/٧ ، والتاج (حرج) .

٨٤٨ - قوله تعالى : ﴿ كذلك يجعلُ اللهُ ﴾ - ١٢٥ -

الكاف في موضع نصبٍ نعت لمصدر محذوف تقديره : جَعْلاً مثلَ ذلك يجعل اللهُ .

٨٤٩ - قوله تعالى : ﴿ مُسْتَقيماً ﴾ - ١٢٦ -

نصب على الحال من « صراط » ، وهذه الحال يقال لها الحال المؤكدة ؛ لأنَّ « صراطَ الله » لايكون إلا مستقيماً ، فلم يُؤتَ بها لتفرِّقَ بين حالتين ؛ إذ لايتغيّرُ صراطُ الله عن الاستقامة أبداً ، وليست هذه الحالُ كالحال من قولك: هذا زيد راكباً ؛ لأنَّ زيداً قد يخلو من الركوب في وقتٍ آخر إلى ضد الركوب ، و « صراطُ الله » لايخلو من الا / ستقامة [أبداً] ؛ فاعرف معنى الحال المؤكِّدة من الحال المفرِّقة بين الأفعال التي تختلف وتتبدل(١) .

١٠١ / ت

٨٥٠ - قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ(٢) ﴾ - ١٢٨ -

« يوم » منصوب بفعل مضمر معناه : واذْكر يامحمد يومَ نحشرُهم .

وقيل : انتصب بـ « يقول » مضمرةً .

٨٥١ - قوله تعالى : ﴿ جميعاً ﴾ - ١٢٨ -

نصب على الحال من الهاء والميم في « نحشرهم » .

٨٥٢ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ ما شاء اللهُ ﴾ - ١٢٨ -

(١) البيان ١/٣٣٨

(٢) في المصحف (يحشرهم) بالياء ، وهي قراءة حفص ، وقرأ الباقون بالنون . الكشف ١٢٦/أ

«ما» في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وإنْ جعلت «ما» لمن يعقل لم يكن منقطعاً.

٨٥٣ - قوله تعالى: ﴿ يَقُصُّونَ ﴾ - ١٣٠ -

في موضع رفع على النعت لـ «رسل»، ومثله: (ويُنذِرونكم).

٨٥٤ - قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أن لَّمْ يَكُنْ ﴾ - ١٣١ -

«ذلك» في موضع رفع خبر ابتداء محذوف، تقديره: الأمر ذلك.

وأجاز الفراء[1] أن تكون «ذلك» في موضع نصب على تقدير: فعل الله ذلك.

و «أن» في موضع نصب تقديره: لِأنْ لم يكن [ربك مهلك القرى][2]، فلما حذفت الحرف انتصب.

٨٥٥ - قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَنشَأَكُمْ ﴾ - ١٣٣ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: استخلافاً مثلَ ما أنشأكم، [أي مثل إنشائكم][3].

٨٥٦ - قوله تعالى: ﴿ إنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ - ١٣٤ -

«ما» بمعنى الذي، اسم «إنَّ»، والهاء محذوفة مع «توعدون»، تقديره: توعدونه، فحذفت لطول الاسم. و «لآتٍ» خبر «إنّ» واللام لام توكيد.

٨٥٧ - قوله تعالى: ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ ﴾ - ١٣٥ -

---

(١) معاني القرآن ١/٣٥٥ (٢) زيادة من د.

(٣) زيادة مثبتة في هامش الأصل.

إن جعلت « مَنْ » استفهاماً كانت في موضع رفع بالابتداء ، ومابعدها خبرها. وإن جعلتها بمعنى « الذي » خبراً ، كانت في موضع نصب بـ « تعلمون » .

٨٥٨ – قوله تعالى : ﴿ سَاءَ ما يَحْكُمُونَ ﴾ – ١٣٦ –

« ما » في موضع رفع بـ « ساء » .

٨٥٩ قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾ – ١٣٧ –

الآية ، من قرأ « زُيِّنَ » بالضم على مالم يُسمَّ فاعله ، رفع « قَتْلُ » على أنّه مفعول لم يُسمَّ فاعله ، وأضافه إلى « الأولاد » ورفع « شركاء » حملاً على المعنى ، كأنه قيل : مَنْ زيَّنَه لهم ؟ قيل : شركاؤهم ، وأضيفت « الشركاء » إليهم ؛ لأنّهم [هم] استخرقوها وجعلوها شركاءَ الله ؛ تعالى الله عن ذلك ، فباستخراقيهم لها أضيفت إليهم .

ومن قرأ هذه القراءة ونصب « الأولاد » وخفض الشركاء [بإضافة القتل إليهم][1] فهي قراءة بعيدة ، وقد رويت عن ابن عامر[2] ، ومجازُها على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه / بالمفعول [والإضافة بمنزلة الصلة][1] ، وذلك إنمّا يجوز عند النحويين في الشعر ، وأكثر ما يأتي في الظروف ، [كما قال الشاعر[3] :

لما رأتْ ساتيدما استعبرَتْ ... لِلّه درُّ اليومَ مَنْ لامَها][1]

١٠٢ / ت

(١) زيادة مثبتة في هامش الأصل .

(٢) وقرأ غير ابن عامر بفتح الزاي والياء من « زين » . النشر ٢/٢٥٣ – ٢٥٦ ، والإتحاف ص ٢١٧ – ٢١٨

(٣) هو لعمرو بن قميئة : والبيت من شواهد سيبويه ١/٩١ ، ٩٩ ، وفي المقتضب ٤/٣٧٧ ، ومجالس ثعلب ص ١٥٢ ، وابن يعيش ٣ / ٢٠ ، والخزانة ٢ / ٢٤٧ ، وتفسير القرطبي ٧ / ٩٣

وقد وصف امرأة نظرت إلى « ساتيدما » ، وهو جبل بعيد من ديارها ، فذكرت به بلادها فاستعبرت شوقاً إليها.والشاهد فيه : إضافة « الدر » إلى « مَنْ » مع جواز الفصل بالظرف ضرورة.

وروي أيضاً عن ابن عامر أنه قرأ بضم الزاي من « زُيِّن » ، ورفع « قَتْلُ » ، وخفض « الأولادِ » و « الشركاءِ » ، وفيه أيضاً بُعد ، ومجازه أن تجعل « الشركاء » بدلاً من « الأولاد » فيصير « الشركاء » اسماً للأولاد ، لمشاركتهم الآباء في النسب والميراث والدِّين[١].

٨٦٠ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَن نَّشَاءُ ﴾ - ١٣٨ -

« من » في موضع رفع بـ « نطعم » [، والعائد على « من » محذوف لطول الاسم .][٢]

٨٦١ - قوله تعالى : ﴿ افْتِرَاءً ﴾ - ١٣٨ -

مصدر .

٨٦٢ - قوله تعالى : ﴿ ما في بُطونِ ﴾ - ١٣٩ -

« ما » في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « خالِصة » ، وإنَّما أنَّث « خالصة » لأنَّ ما في بطون الأنعام أنعامٌ ، فحمل التأنيث على المعنى ، [ثم قال : (وَمُحَرَّمٌ) فذكَّر ، فحمله على لفظ « ما » ، وهذا نادر ، لا نظير له ؛ وإنما يأتي في « من » وما حمل الكلام على اللفظ أولاً ، ثم على المعنى بعد ذلك . وهذا أتى اللفظ أولاً محمولاً على المعنى ، ثم حمل على اللفظ بعد ذلك ، فاعرفه ، فإنه قليل .] وقيل : أنَّث على المبالغة ، كراوية وعلاَّمة .

وقرأ قتادة[٣] : (خالِصةً) بالنصب على الحال من المضمر المرفوع في قوله:

---

(١) الكشف ١٢٦/ب ، والبيان ٣٤٢/١ ، والإنصاف ٢٢٥/١ ، والعكبري ١٥٢/١ ، وتفسير القرطبي ٩١/٧

(٢) زيادة مثبتة في هامش الأصل .

(٣) قرأ بذلك أيضاً ابن عباس والأعرج وابن جبير ، انظر المحتسب ١/ ٢٠ ، والبحر المحيط ٢٣١/٤

« في بطون » ، وخبر « ما » (لِذُكورِنا) ، ولايجوز أن تكون الحال من المضمر المرفوع في « ذُكورنا » ، لأنَّ الحال لاتتقدَّم على العامل عند سيبويه وغيره ، إذا كان لا يتصرَّفُ ، لو قلت : زيد قائماً في الدار ، لم يجز ؛ [لأن العامل في قائم معنى الاستقرار][1] ، وقد أجازه الأخفش .

وقد قرأ ابن عباس[2] « خالِصُهُ » بالتذكير والإضافة ، ردَّ على لفظ « ما » ، ورفعه بالابتداء ، و « لِذكورِنا » الخبر ، والجملة خبر « ما » .

ويجوز أن يكون « خالصُه » بدلاً من « ما » بدل الشيء من الشيء وهو بعضه ، و « لذكورنا » الخبر .

وقرأ الأعمش [3] : « خالِص » بغير هاء ردَّه على لفظ « ما » ورفعَه ، وهو ابتداء ثانٍ ، و « لذكورنا » الخبر ، والجملة خبر « ما » [4] .

٨٦٣ – قوله تعالى : ﴿ وإن يكُن مَّيْتَةً ﴾ – ١٣٩ –

من نصب[5] « ميتة » وقرأ بالياء ، ردَّه على لفظ « ما » ، وأضمر في « يكن » اسمها ، و « ميْتةً » خبرها ، تقديره : وإن يكن ما في بطونها ميْتةً .

---

(١) زيادة مثبتة في هامش الأصل .

(٢) في المحتسب ٢٣٢/١ : قرأه ابن عباس بخلاف ، والزهري ، والأعمش ... ، وفي البحر ٢٣١/٤ : قرأه ابن عباس ، ورزين ، وعكرمة ، وأبو حيوة ، والزهري .

(٣) في المحتسب ٢٣٣/١ : قرأه ابن عباس ، وابن مسعود ، والأعمش بخلاف ، وفي البحر ٢٣١/٤ قرأه : عبد الله ، وابن جبير ، وأبو العالية ، والضحاك ، وابن أبي عبلة .

(٤) البيان ٣٤٤/١ ، والعكبري ١٥٢/١ ، وتفسير القرطبي ٩٥/٧

(٥) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ أبو بكر « تكن » بالتأنيث ، و « ميتةً » بالنصب ، وافقه الحسن . وقرأ برفع « ميتــة » ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام ، وكذا أبو جعفر . النشر ٢٥٦/٢ ، والإتحاف ص ٢١٨

ومَنْ نصب « ميتة » وقرأ « تكن » بالتاء أنَّث على تأنيث « الأنعام » التي في البطون ، تقديره : وإن تكن الأنعام التي في بطونها ميتةً .

ومن رفع « ميتة » جعل « كان » بمعنى : وقع وحدث ، تامَّة لا تحتاج إلى خبر ، وقال الأخفش : يُضمر الخبر ، تقديره عنده : وإن تكن ميتةٌ في بطونها (١) .

٨٦٤ – قوله تعالى : ﴿ سَفَهًا ﴾ – ١٤٠ –

مصدر ، وإن شئت مفعولاً من أجله .

٨٦٥ – قوله تعالى : ﴿ والنَّخْلَ والزَّرْعَ ﴾ – ١٤١ –

/ عطف على « جنّات » . و (مُخْتَلِفاً) حال مقدَّرة ، أي سيكون ١٠٣ ت
كذلك ؛ لأنها (٢) في أول خروجها من الأرض لا أُكُلَ فيها ، فتوصف باختلاف الطعوم ، لكن الاختلاف يكون فيها عند إطعامها ، فهي حال مقدَّرة ، أي : سيكون الأمر على ذلك .

فأنت إذا قلت : رأيت زيداً قائماً ، فإنك تخبر (٣) أنك رأيته في هذه الحال ، فهي حال واقعة مرئية (٤) ، غير منتظرة .

وإذا قلت : خلقَ الله النخل مختلفاً أكله ، لم تخبر أنه خُلق وفيه أُكل مختلفُ اللون والطعم ؛ إنما ذلك شيء منتظر أن يكون فيه عند إطعامه ، فهي حال منتظَرة مقدَّرة ؛ وكذلك إذا قلت : رأيت زيداً مسافراً غداً ، فلم تره بعدُ في

---

(١) الكشف ٢/١٢٧أ ، والبيان ١/٣٤٤ ، والعكبري ١/١٥٢

(٢) أي : النخل والزرع . (٣) في ح ، ظ ، د : « فإنما أخبرت » .

(٤) لفظ (مرئية) مثبت في هامش الأصل .

حال سفر ، إنما هو حال تقدّره [وأمر تتوقعه] (١) أن يكون غداً ، فاعلم (٢) الفرق بين الحال الواقعة ، والحال المقدّرة المنتظرَة ، [والحال المؤكّدة ، التي ذكرنا في قوله : (صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقيماً) — ١٢٦ — . فهذه ثلاثة أحوال مختلفة المعاني ، فافهمها واعرفها] ففي (٣) القرآن منه كثير ، ومنه [قول الله عز وجل] : (لَتَدْخُلُنَّ المسجِدَ الحرامَ إنْ شاءَ الله آمنين) (٤) فـ « آمنين » حال مقدرة منتظرة ، ومثله كثير .

٨٦٦ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الأَنْعامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾ -١٤٢-

نصب على العطف على « جنات » ، أي : وأنشأ من الأنعام حَمُولةً ، وهي الكبار المُذَلَّلَةُ ذات الطاقة على حمل الأثقال ، وفَرْشاً ، وهي الصغار (٥) .

٨٦٧ - قوله تعالى : ﴿ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ ﴾ -١٤٣-

قال الكسائي : نصب « ثمانية » بإضمار فعل تقديره : أنشأ ثمانيةَ .

وقال الأخفش : هو بدل من « حمولة وفرش » .

وقال علي بن سليمان (٦) : هو نصب بفعل مضمر تقديره : كلوا لحمَ ثمانية أزواج ، فحذف الفعل والمضاف [وهو اللحم] (٧) وأقام المضاف إليه ، وهو « الثمانية » مقام المضاف وهو « لحم » .

وقيل : هو منصوب على البدل من « ما » في قوله : (كلوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ) -١٤٢- على موضع « ما » إذا حذفت « من » (٨) .

---

(١) زيادة في هامش الأصل .
(٢) في ح ، ق ، ظ ، د : « فاعرف » .
(٣) في الأصل « وفي » .
(٤) سورة الفتح ، الآية ٢٧
(٥) انظر تفسير القرطبي ١١١/٧
(٦) وهو الأخفش الأصغر .
(٧) زيادة في هامش الأصل .
(٨) البيان ٣٤٥/١ ، والعكبري ١٥٢/١ ، وتفسير القرطبي ١١٣/٧

٨٦٨ - قوله تعالى : ﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ - ١٤٣ -

نصب بـ « حرّم » و (أَمِ الأُنْثَيَيْنِ) عطف على « الذكرين » ، و « ما » عطف أيضاً عليه في قوله تعالى : (أمَّا اشْتَمَلَتْ عليه أرحام الأنثيين) .

٨٦٩ - وقرأ أبو جعفر : ﴿ عَلَى طَاعِمٍ يَطَّعِمُهُ[1] ﴾ - ١٤٥ -

بتشديد الطاء ، وكسر العين وتخفيفها ، وأصله : يطتعمه[2] ، على وزن « يفتعله » ، / ثم أبدل من التاء طاء وأدغم فيها الطاء الأولى . ١٠٤ ت

٨٧٠ - قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ - ١٤٥ -

من قرأ بالياء[3] ، ونصب « ميتة » أضمر في « كان » مذكراً وهو اسمها ، تقديره : إلا أن يكون المأكول ميتة ، أو ذلك ميتة . ومن قرأ بالتاء[4] ، ونصب « ميتةً » ، أضمر في « كان » ، اسماً مؤنثاً بمعنى : إلا أن تكون المأكولة ميتة .

وقرأ أبو جعفر[5] : « إلا أن تكون » بالتاء ، « ميتةٌ » بالرفع ، جعل « كان » بمعنى وقع وحدث ، و « أنْ » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ؛ وكان يلزم أبا جعفر أن يقرأ « أو دمٌ » بالرفع ، وكذلك ما بعده ، لكنّه عطفه على

---

(١) في المصحف : « يَطْعَمُهُ » بغير تشديد ، وقد نسبت قراءة التشديد إلى علي بن أبي طالب . تفسير القرطبي ١٢٣/٧

(٢) في ظ « يتطعمه » ، وكذا هو في العكبري ، وتفسير القرطبي .

(٣) وهي قراءة نافع ، وأبي عمرو ، وعاصم ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف . النشر ٢٥٧/٢ ، والإتحاف ص ٢١٩

(٤) قرأ بالتاء ابن كثير وحمزة . الإتحاف ص ٢١٩

(٥) وهي قراءة ابن عامر أيضاً . النشر ٢٥٧/٢ ، والإتحاف ص ٢١٩

« أنْ » ، ولم يعطفه على « مَيْتةٍ » . ومن نصب « ميتة » عطف « أو دماً » وما بعده عليها[1].

٨٧١ – قوله تعالى : ﴿ أَوْ فِسْقًا ﴾ – ١٤٥ –

عطف على « لَحم خِنْزِيرٍ » وعلى ما قبله .

٨٧٢ – قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ – ١٤٥ –

اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، يراد به التأخير بعد قوله تعالى : « أو فِسْقا » .

٨٧٣ – قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ – ١٤٥ –

نصب على الحال من المضمر المرفوع في « اضطُرَّ » .

٨٧٤ – قوله تعالى : ﴿ أَوِ الحَوَايَا [أَوْ ما] ﴾ – ١٤٦ –

في موضع رفع عطف على « ظهورهما » .

و « ما » في قوله : (إلا ما حملت) في موضع نصب على الاستثناء من « الشحوم » .

٨٧٥ – قوله تعالى : ﴿ الحَوَايَا ﴾ – ١٤٦ –

واحدها : حَوِيَّة ، وقيل : حاوِيَة ، وقيل : حاوياء ، مثل نافقاء .

[و « الحوايا » في موضع رفع عند الكسائي ، على العطف على « الظهور » ، على معنى : وإلا ما حملت الحوايا . وقال غيره : هي في موضع نصب عطف على « ما » في

---

(١) الكشف ١٢٧/ب ، والبيان ٣٤٧/١ ، والعكبري ١٥٣/١

قوله : « إلا ما حملت » ، بمعنى](١) .

٨٧٦ – قوله تعالى : ﴿ ذلك جَزَيْنَاهُمْ ﴾ -١٤٦-

« ذلك » في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، التقدير : الأمر ذلك . ويجوز أن يكون في موضع نصب بـ« جزيناهم » .

٨٧٧ – قوله تعالى : ﴿ ذُو رَحْمَةٍ ﴾ – ١٤٧ –

أصل « ذو » ذوىٌ ، مثل : عصاً ، ولذلك قال [في التثنية](٢) : (ذَوَاتَا أفْنَانٍ)(٣) .

٨٧٨ – قوله تعالى : ﴿ هَلُمَّ ﴾ – ١٥٠ –

أصلها : « ها الْمُمْ » ، فألقيت حركة الميم الأولى على اللام ، وأدغمت في الثانية ، فلما تحركت اللام استُغْنِيَ عن ألف الوصل ، فاجتمع ساكنان : ألف « ها » ، ولام « الْمُمْ » ؛ لأنَّ حركتها عارضة ، فحذفت ألف « ها » لالتقاء الساكنين ، فاتصلت الهاء باللام المضمومة ، وبعدها ميم مشددة ، فصارت « هلُمَّ » ، كما هي في التلاوة ، [و] لمّا تغيرت تغيُّر معناها ؛ واستعملت بمعنى : تعال ، وبمعنى : ائت(٤) .

٨٧٩ – قوله تعالى : ﴿ ألاَّ تُشْرِكُوا ﴾ – ١٥١ –

« أنْ » في موضع نصب بدل من « ما » في قوله : (أتْلُ ما) .

ويجوز أن تكون في موضع رفع على / تقدير ابتداء محذوف تقديره : هو ألا تشركوا(٥) . ١٠٥ ب

(١) ما بين قوسين زيادة من ظ ، ق ، ويلاحظ بعض التكرار لما سبق .

(٢) زيادة من ظ ، ق .

(٣) سورة الرحمن ، الآية ٨ ؛

(٤) في هامش الأصل : « هلم شهداءكم : ائتوا بشهدائكم » .

(٥) في الأصل : « هو أن تشركوا » .

٨٨٠ - قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ ﴾ - ١٥١ -
ابتداء وخبر .

٨٨١ - قوله تعالى : ﴿ وأنَّ هذا ﴾ - ١٥٣ -
« أنّ » في موضع نصب على تقدير حذف الجر ، أي ولأنّ هذا .
ومن كسرها(١) جعلها مبتدأة .
ومن فتحها وخفّف جعلها مخفّفة من الثقيلة ، في موضع نصب مثل الأول(٢).
و (مُسْتَقِيماً) حال من « صراطي » (٣) ، وهي الحال المؤكدة (٤) .

٨٨٢ - قوله تعالى : ﴿ تَمَاماً ﴾ - ١٥٤ -
مفعول من أجله ، أو مصدر .

٨٨٣ - قوله تعالى : ﴿ على الَّذي أحْسَنُ ﴾ - ١٥٤ -
من رفع(٥) « أحسن » أضمر « هو » ابتداء ، و « أحسَنُ » خبره ، والجملة صلة « الذي » .

ومن فتحه جعله فعلاً ماضياً ، صلة « الذي » ، وفيه ضمير يعود على « الذي » تقديره : تماماً على المحسن .

---

(١) قرأ بالكسر مع تشديد النون حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وتخفيف النون ، والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون . النشر ٢/٢٥٧ ، والإتحاف ص ٢٢٠ ، والكشف ١٢٨/أ .

(٢) أي كقراءة من قرأها مثقلة . (٣) في الأصل « صراط » .

(٤) حال مؤكدة ، لأن صراط الله لا يكون إلا مستقيماً . انظر البيان ١/٣٤٩ ، والفقرة (٨٦٥) .

(٥) وهي قراءة محكية عن الحسن والأعمش . الإتحاف ص ٢٢٠ . وقد قرأ بها يحيى بن يَعْمَر وابن أبي إسحاق . تفسير القرطبي ٧/١٣٧ ، والبحر المحيط ٤/٢٥٥

وقيل : لا ضمير في « أحسن » ، والفاعل محذوف ، والهاء محذوفة تقديره : تماماً على الذي أحسنَه اللهُ إلى موسى ـ عليه السلام ـ من الرسالة [١] .

٨٨٤ ـ [٢]قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ ـ ١٥٦ ـ

« أن » في موضع نصب ، مفعول من أجله .

٨٨٥ ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ـ ٥٦ ـ

« إنْ » مخففة من الثقيلة ، عند البصريين ، واسمها مضمر معها تقديره : وإنّا كنّا .

وقال الكوفيون : « إنْ » بمعنى « ما » واللام بمعنى « إلا » تقديره عندهم : وما كنّا عن دراستهم إلا غافلين [٣] .

٨٨٦ ـ قوله تعالى : ﴿ لا ينفعُ نفساً ﴾ ـ ١٥٨ ـ

قرأ ابن سيرين [٤]« لا تنفع » بالتاء ، على ما يجوز من تأنيث المصدر وتذكيره ؛ لأنّ « الإيمان » الذي هو فاعل « ينفع » مصدر .

وقيل : [إنما] أنث « الإيمان » لاشتماله على النفس .

٨٨٧ ـ قوله تعالى : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ـ ١٦٠ ـ

---

(١) البيان ١/٣٥٠ ، والعكبري ١/١٥٤

(٢) في هامش ظ ٥٠/أ : « قوله تعالى : (وهذا) مبتدأ ، و (كتاب) خبره ، و (أنزلناه) صفة ،أو خبر ثان ، و (مبارك) صفة ثانية أو خبر ثالث . ولو كان قرئ (مباركاً) بالنصب على الحال ، جاز . تبيان » ، وانظر العكبري ١/١٥٤

(٣) البيان ١/٣٥٠ ، والإنصاف ١/١١١

(٤) في المحتسب ١/٢٣٦ نسبت هذه القراءة إلى أبي العالية ، وفي البحر المحيط ٤/٢٥٩ قرأ بها ابن عمرو وابن سيرين وأبو العالية .

مَنْ أضافه فمعناه : عشرُ حسناتٍ أمثالُ حسنةٍ .

ومن نوّن « عشراً » ، وهي قراءة(١) الحسن ، وابن جُبير ، والأعمش ، قدّره : فلَهُ حسناتٌ عشر أمثالها ، وهو كلّه ابتداء ، والخبر « فله » ، ويزيد اللهُ الكريم في التضعيف ما يشاء لمن يشاء ، والعشر هي أقلّ الجزاء ، والفضل بعد ذلك لمن يشاء الله تعالى .

٨٨٨ – قوله تعالى : ﴿ دِيناً قِيَماً ﴾ – ١٦١ –

انتصب « ديناً » بـ « هداني » مضمرةً ، دلت عليه « هداني » الأولى ، وقيل : تقديره : عرّفني ديناً . وقيل : هو بدل من « صراط » على الموضع ؛ لأن « هداني إلى صراط » و « هداني صراطاً » واحد ، حمله على المعنى ، فأبدل « ديناً » من « صراط » .

١٠٦/ب ومن قرأ « قَيِّماً » مشدداً ، / فأصله : قَيْوِم على « فَيْعِل » ، ثم أبدل من الواو ياء ، وأدغم الياء في الياء . ومَنْ خفّف(٢) بناه على « فِعَل » ، وكان أصله أن يأتي بالواو فيقول : قِوَماً ، كما قالوا : عوض وحِول ، ولكنه شذّ عن القياس(٣) .

٨٨٩ – قوله تعالى : ﴿ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ ﴾ – ١٦١ –

بدل من « دين » .

٨٩٠ – قوله تعالى : ﴿ حَنِيفاً ﴾ – ١٦١ –

---

(١) قرأ بالتنوين يعقوب ، والباقون بغير تنوين . النشر ٢/٢٥٧ ، والإتحاف ص ٢٢٠

(٢) وهي قراءة الكوفيين وابن عامر ، والتشديد قراءة الباقين . النشر ٢ / ٢٥٧ ، والإتحاف ص ٢٢٠

(٣) الكشف ١٢٨/أ ، والبيان ١/٣٥١ ، والعكبري ١/١٥٥ ، وتفسير القرطبي ٧/١٥٢

حال من «إبراهيم». وقيل: النصب على إضمار «أعني».

٨٩١ – قوله تعالى: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ – ١٦٢ –

حقُّ الياء أن تكون مفتوحة كما كانت الكاف في «رأيتك» والتاء في «قمت»، لكن الحركة في الياء ثقيلة.

ومن أسكنها (١) فعلى الاستخفاف، لكنَّه جمع بين ساكنين؛ والجمع بين ساكنين جائز إذا كان الأول حرفَ مدٍّ ولين؛ لأن المدَّ الذي فيه يقوم مقام حركةٍ يُستراح عليها، فيفصل بذلك بين ساكنين.

٨٩٢ – قوله تعالى: ﴿ أَغَيْرَ اللهِ ﴾ – ١٦٤ –

نصب بـ«أبغي». و(رَبًّا) نصب على التفسير.

٨٩٣ – قوله تعالى: ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ – ١٦٥ –

أي: إلى درجات، فلما حذف الحرف نصب (٢).

---

(١) التسكين قراءة نافع وأبي جعفر. النشر ٢/٢٥٧، والإتحاف ص ٢٢١

(٢) كتب ناسخ الأصل بعد ذلك ما يلي: «كمل الربع الأول من مشكل الإعراب لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المقرىء، بحمد الله وإحسانه وتوفيقه وذلك في العشر الأواخر من جمادى الآخرة سنة تسعين وأربعمائة.»

«وما من كاتبٍ إلا ستبقى كتابته وإن فنيتْ يداهُ»

«فلا تكتب بكفك غير شيء يسرّك في القيامة أن تراهُ»

١٠٧
ت

مُشكِلُ إعرابِ سُورة
« الأعـراف »

٨٩٤ – قوله تعالى : ﴿ آلـمٓصٓ ﴾ – ١ –

من جعل « المص » في موضع رفعٍ بالابتداء ، كان « كتاب » خبره .

ويجوز أن تضمر الخبر ، وترفع « كتاباً » على إضمار مبتدأ .

٨٩٥ – قوله تعالى : ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ – ٢ –

« ذكرى » في موضع رفع على العطف ، على « كتاب » ، وإن شئت على إضمار مبتدأ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على المصدر[1] ، أو على أن تعطفها على موضع [الهاء في] « لتنذر به » .

وقيل : « ذكرى » في موضع خفض عطف على « لِتنذر به » ؛ لأنَّ معناه: أنزلناه للإنذار ، فعطف على المعنى[2] .

٨٩٦ – قوله تعالى : ﴿ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ – ٣ –

و (قليلاً مَّا تُؤْمِنُون)[3] ونحوه ، هو منصوب بالفعل الذي بعده و « ما »

---

(١) أي : وذكّر به ذكرى .

(٢) البيان ١/٣٥٣ ، والعكبري ١/١٥٥ ، وتفسير القرطبي ٧/١٦١

(٣) سورة الحاقة الآية ٤١ .

زائدة ، وتقدير النصب أنّه نعت لظرف محذوف أو لمصدر محذوف تقديره : تذكُّراً قليلًا تذكرون ، أو وقتاً قليلاً تذكرون .

فإن جعلت « ما » والفعل مصدراً لم يَحْسُن أن تنصب « قليلاً » بالفعل الذي بعده ؛ لأنّك تقدّم الصلة على الموصول .

٨٩٧ – قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أهلكناها ﴾ – ٤ –

« كم » في موضع رفع بالابتداء ، لاشتغال الفعل بالضمير وهو « أهلكناها » ومابعدها خبرها ، وهي خبرٌ .

ويجوز أن تكون في موضع نصب بإضمار فعل بعدها ، تقديره : وكم أهلكنا من قرية أهلكناها .

ولايجوز أن يقدّر الفعل المضمر قبلها لأن « كم » لايعمل فيها ماقبلها لمضارعتها « كم » في الاستفهام ، ولأن لها صدر الكلام أيضاً ؛ ونقيضها[1] « رُبَّ » التي لها صدر الكلام أيضاً ، [و] تقدير الآية : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا ، كما قال تعالى : (فإذا قرأْتَ القرآنَ فاستَعِذْ باللهِ)[2] معناه : فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله .

٨٩٨ – قوله تعالى : ﴿ بَيَاتاً ﴾ – ٤ –

مصدر في موضع الحال [بمعنى : فجاءها بأسنا مُبيّتاً][3] .

وقوله : (أو هم / قائلون) ابتداء وخبر ، في موضع الحال من أهل القرية . ١٠٨ ت

٨٩٩ – قوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ قَالُوا ﴾ – ٥ –

---

(١) أي : نقيضها في المعنى ، فكم للتكثير ، ورب للتقليل .

(٢) سورة النحل الآية ٩٨ (٣) زيادة في الأصل .

« أن » في موضع نصب خبر « كان » و « دعوام » الاسم .

ويجوز أن تكون « أن » في موضع رفع على اسم « كان » و « دعوام » الخبر مقدَّماً .

٩٠٠ – قوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ – ٨ –

« الحقُّ » نعت للوزن ، و « الوزن » مبتدأ ، و « يومئذٍ » ظرف فيه الخبر .

وإن شئت جعلت « الحق » خبراً عن « الوزن» و « يومئذٍ » ظرف ملغىً تنصبه بالوزن(١) .

ويجوز نصب « الحق » على المصدر ، و « يومئذٍ » خبر « الوزن » ، فإذا جعلت « الحق » خبر « الوزن » ، نصبت « يومئذٍ » على الظرف للوزن ، فهو عامل فيه ، وإن شئت على المفعول ، على السَّعَة ، و « يومئذٍ » في صلة المصدر ، في الوجهين جميعاً.

وإذا جعلت « يومئذ » خبراً عن(٢) « الوزن » لم يكن في الصلة ، وانتصب بمحذوف قام « يومئذ » مقامه تقديره : [و] الوزن الحقُّ ثابت يومئذٍ ، أو مستقرٌّ يومئذٍ ، ونحوه ، ويحسُن أن يكون « الحق » على هذا الوجه بدلاً من المضمر(٣) الذي في الظرف ، فلا يحسن تقديمه على الظرف(٤) .

وإن جعلت « الحقّ » نعتاً للوزن ، والظرف خبراً للوزن جاز تقديم « الحقّ » على الظرف ؛ ولايجوز تقديم « الحقّ » على « الوزن » في الوجهين .

فإن جعلت « الحق » خبراً للوزن ، جاز تقديمه على « الوزن » ، ولا يجوز تقديمه

(١) في الأصل « ظرف ملغى يعمل فيه الوزن ، فهو مفعول فيه » .

(٢) في الأصل « على » . (٣) في الأصل « المصدر » .

(٤) لأن البدل لا يجوز أن يتقدم على المبدل منه . البيان ١/٣٥٤

على الظرف ؛ لأنّ الظرف في صلة « الوزن » وليس « الحق » الذي هو خبر « الوزن » في صلته ، فلا يُفرّق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء.

٩٠١ . قوله تعالى : ﴿ مَعَايِشَ ﴾ – ١٠ –

جمع معيشة ، ووزنه « مفاعل » ، ووزن معيشة « مَفْعِلة » ، وأصلها « مَعْيِشَة » ثم أُلقيت حركة الياء على العين ؛ والميم زائدة ، لأنّها من العيش ، فلا يحسن همزها ؛ لأنّ الياء أصليّة ، كان أصلها في الواحد الحركةَ ؛ ولو كانت زائدة كان أصلها في الواحد السكونَ ؛ لهمزتها في الجمع ، نحو « سفائن » ، واحدها « سفينة » على « فعيلة » ، فالياء زائدة ، أصلها في الواحد السكون. وكذلك تهمز في الجمع ؛ إذا كان في موضع الياء ألف أو واو زائدتان ، نحو : عجائز / ورسائل ؛ لأنّ الواحدة « عجوز » و « رسالة ». ١٠٩ ت

وقد روى(١) خارجةُ عن نافع همز « معائش » ؛ ومجازه أنه شبَّه الياء الأصلية بالزائدة ، فأجراها مُجراها ، وفيه بعد ، وكثير من النحويين(٢) لايجيزه(٣).

(١) قرأ به الأعرج . الإتحاف ص ٢٢٢ ، والبحر المحيط ٤/٢٧١

(٢) البيان ١/٣٥٥ ، والعكبري ١/١٥٦ ، وتفسير القرطبي ٧/١٦٧

(٣) في هامش نسخة الأصل : « نسخ العلامة . . . في كتابه علوم القرآن : (معايش) نصب بجعلنا ، ومعايش لا يهمز ، لأن أصلها معيشة على مَفعلة فلما وقعت الياء بعد الألف واحتيج إلى تحريكها ، وكانت لها حركة في الأصل ؛ لأن الياء في (معيشة) أصلية ، قد جرت عليها الحركة في الأصل ، حركت بالحركة التي كانت لها ولم تهمز ، كما همزت (مدائن) لأن أصل الواحد من مدائن (مدينة) على (فعيلة) ، فالياء فيها زائدة لا حظّ لها في الحركة ، فلما احتيج إلى تحريكها ، والحركة مستثقلة فيها وليست لها في الأصل ، قلبت همزة لخفة الحركة فيها ، وقلبت الياء إلى الهمزة ، كما تقلب الهمزة إلى الياء إذا خففت ، وهي مكسورة . ولم يصرف (معايش) لانه جمع ، ثالث حروفه ألف ، وبعد الألف حرفان ، فهو مخالف للواحد . والله أعلم ».

٩٠٢ – قوله جلّ وعزّ : ﴿ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ – ١٠ –
مثل : (قليلا ماتذكّرون) –٣–

٩٠٣ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾ – ١١ –
نصب على الاستثناء من غير الجنس ، وقيل : هو من الجنس(١) .

٩٠٤ – قوله عز وجل: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ – ١٢ –
« ما » استفهام معناها الإنكار ، وهي رفع بالابتداء ، ومابعدها خبرها .
و « أن » في موضع نصب بـ « منعك » مفعول بها ، و « لا » زائدة ، والتقدير : أيُّ شيء منعك السجود ، ففي « منعك » ضمير الفاعل يعود على « ما » .
و « إذ » ظرف زمان ماض ، والعامل فيها « تسجد » .

٩٠٥ – قوله عز وجل: ﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ – ١٦ –
أي : على صراطك ، بمنزلة قولك : ضُرب زيدٌ الظهرَ والبطن ، أي على الظهر والبطن.

٩٠٦ – قوله عز وجل: ﴿ مَذْءُوماً مَّدْحُوراً ﴾ – ١٨ –
نصب على الحال من المضمر في « اخرج » .

٩٠٧ – قوله تعالى : ﴿ فَتَكُونَا ﴾ – ١٩ –
نصب على جواب النهي .

٩٠٨ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا ﴾ – ٢٠ –

(١) أي من جنس الملائكة ، أو من غير جنسهم ، على اختلاف في ذلك .

«أن» في موضع نصب على حذف الخافض تقديره: مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهةَ أن تكونا؛ أو لئلاَّ تكونا.

والهاء في «هذه» بدل من ياء، وهي للتأنيث، ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ماقبلها، وبقيت بلفظ الهاء[١] في الوصل؛ وليس في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة؛ ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير «هذه» أصلها «هذي»[٢].

٩٠٩ – قوله تعالى: ﴿ لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ – ٢١ –

اللام في «لكما» متعلقة بمحذوف تقديره: إني ناصح لكما لمن الناصحين. فإن جعلت الألف واللام في «الناصحين» للتعريف وليستا بمعنى «الذي»، جاز أن تتعلق بـ «الناصحين»، وهو قول المازنيّ.

ونداء «الربّ» قد كثر حذف «يا» النداء منه في القرآن؛ وعلةُ ذلك أن في حذف «يا» من نداء «الرب» تعالى، فيه معنى التعظيم له والتنزيه، وذلك أنَّ النداء فيه ضرب من / معنى الأمر، لأنك إذا قلت: يازيدُ، فمعناه: تعالَ يازيد، أدعوكَ يازيدُ، فحذفت «يا» من نداء «الرب» ليزول معنى الأمر وينقصَ؛ لأنَّ «يا» تؤكّده وتظهر معناه، فكان في حذف «يا»[٣] التعظيمُ والإجلال والتنزيه للرب تعالى، فكثُر حذفها في القرآن والكلام في نداء «الرب»[٤] لذلك المعنى[٥]. ١١٠/ت

---

(١) لفظ «الهاء» مكرر في الأصل. (٢) في الأصل «هذا» وهو تحريف.

(٣) في الأصل «اليا». (٤) في الأصل «رب».

(٥) في هامش (ظ) ١٥/أ: «قوله تعالى: (فدلاّهما) الألف بدل من ياء مبدلة من لام، والأصل: دللها، من الدلالة، لا من الدلال. وجاز إبدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات. أبو البقاء». انظر العكبري ١/١٥٦

٩١٠ - قوله تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا ﴾ - ٢٣ -

دخلت « إنْ » على « لم » لِتردّ الفعل إلى أصله في لفظه ؛ وهو الاستقبال؛ لأنّ « لم » تَرُدّ لفظ المستقبل إلى معنى المضي[1] . و « إنْ » ترُدُّ الماضي إلى معنى الاستقبال[2] ، فلما صارت « لم » ولفظ المستقبل بعدها بمعنى الماضي ، ردّتها « إنْ » إلى الاستقبال ، لأن « إنْ » ترد الماضي إلى معنى الاستقبال .

٩١١ قوله تعالى : ﴿ جَمِيعًا ﴾

حال من المضمر في « اهبطا »[3] .

(بعضُكم لِبعضٍ عدوٌّ) - ٢٤ - ابتداء وخبر في موضع الحال أيضاً ؛ و كذلك : (ولكم في الأرض مُسْتَقَرٌّ ومتاعٌ إلى حينٍ) .

٩١٢ - قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾ - ٢٦ -

من نصب[4] السين عطفه على « لباس » المنصوب بـ « أنزلنا » .

ومن رفعه فعلى الابتداء والقطع مما قبله ، و « ذلك » نعته أو بدل منه أو عطف بيان عليه ، و « خيرٌ » خبره .

ويجوز رفع « لباس » على إضمار مبتدأ تقديره : وستر العورة لباس التقوى ، أي لباس المتقين ؛ يريد لباس أهل التقوى ، ثم حذف المضاف .

---

(١) تقول : لم أقم ، أي : ما قمت .

(٢) تقول : إن قمتَ قمتُ ، أي : إن تقم أقم . البيان ٣٥٧/١

(٣) في الأصل : « اهبطوا » وهو تحريف . وهذه الآية ليس موضعها في هذه السورة، لكن في سورة طه الآية : ١٢٣ وهي : « قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ... » وأما التي في هذه السورة فهي : « قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو . » وليس فيها كلمة « جميعاً » كما هو واضح .

(٤) النصب قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر والكسائي ، وقرأ الباقون بالرفع . النشر ٢٥٩/٢ ، والإتحاف ص ٢٢٣

فأما من نصب «لباس» فإنّ ذلك يكون إشارةً إلى اللباس، أو إلى كل[١] ماتقدّم.
وهي مبتدأ و «خير» خبر «ذلك» إذا نصبت «لباس [التقوى]»، ويكون معنى الآية في الرفع: ولباس التقوى خيرٌ لكم عند الله من لباس الثياب التي هي للزينة.

وقد قال الله تعالى: (أنزلنا عليكم لباساً) يعني: ماأنزل من المطر فنبت به الكتّان والقطن، ونبت به الكلأ الذي هو سبب نبات الصوف والوبر والشعر على ظهور البهائم [وهذا المعنى[٢] يسمى «التدريج»، لأنه تعالى: سمى الشيء باسم مااندرج عنه].
وقد قيل في «لباس التقوى»، / في قراءة من رفع: إنه لباس الصوف والخيش، ١١١ ت
مما يتواضع به لله تعالى[٣].

٩١٣ – قوله تعالى: ﴿لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾ – ٢٧ –

معناه: لا يغلبنّكم، أي اثبتوا على طاعة الله، والرجوع عن معاصيه، مثل قوله: (فلا تَمُوتُنَّ إلا وأنتم مُسلِمون)[٤].

٩١٤ – قوله تعالى: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما﴾ – ٢٧ –

«ينزع» في موضع نصب على الحال من المضمر في «أخرج»[٥].

٩١٥ – قوله تعالى: ﴿مِنْ حيثُ [لا تَرَوْنَهُمْ]﴾ – ٢٧ –

«حيث» مبنية، وإنما بنيت؛ لأنها لاتدل على موضع بعينه، ولأن مابعدها من تمامها، كالصلة من الموصول، وبنيت على حركة، لأنّ قبل آخرها ساكناً[٦].

---

(١) في الأصل «وإلى كل».
(٢) لفظ «المعنى» زيادة من (ق، ظ).
(٣) البيان ١/٣٥٨، والعكبري ١/١٥٧، وتفسير القرطبي ٧/١٨٤، والكشف ١٢٨/ب
(٤) سورة البقرة الآية ١٣٢. وفي الأصل «ولا تموتن..» بالواو، وهو تحريف.
(٥) في الأصل «في كما أخرج أبويكم».
(٦) في الأصل «وبنيت على الضم، لأن قبلها ساكن، وهي الياء».

وكان الضم أولى بها(١) ، لأنَّها غاية ، فأعطيت غاية الحركات وهي الضمة ؛ لأن الضمة أقوى الحركات .

وقيل : بُنيت على الضم لأنَّ أصلها « حَوْثُ » فدلت الضمة على الواو . ويجوز فتحها(٢) .

٩١٦ - قوله تعالى : ﴿ مُخْلِصِينَ ﴾ - ٢٩ -

حال من المضمر المرفوع في « ادعوه مخلصين » .

٩١٧ - قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ ﴾ - ٢٩ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : تعودون عَوْداً مثل مابدأكم ، [أي مثل بَدْئكم](٣) . وقيل تقديره : تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

٩١٨ - قوله تعالى : ﴿ فَرِيقاً هَدَى ﴾ [نصب بهدى] ، و ﴿ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾ - ٣٠ -

نصب « فريقاً » بإضمار فعل يفسره مابعده ، تقديره : وأضلَّ فريقاً حق عليهم الضلالة ، والوقف على هذا التقدير على « تعودون » .

فإن نصبت « فريقاً » و « فريقاً » على الحال من المضمر في « تعودون » ، لم تقف على « تعودون » وتقف على « الضلالة » والتقدير : كما بدأكم تعودون في هذه الحال.

وقد قرأ أبيّ بن كعب(٤) : « تعودون فريقين ؛ فريقاً هدى وفريقاً حقَّ

---

(١) ح : « أولى بتحريكها » ، وفي ق ، د: « أولى بحركتها » .

(٢) في الأصل « ويجوز حذفها » وهو تحريف . وفي « حيث » ست لغات : بالواو مع الضم والفتح والكسر ، وبالواو مع الضم والفتح والكسر ، وهي : حيثُ وحيثَ وحيثِ ، وحوثُ وحوثَ وحوثِ . انظر البيان ١/٣٥٨ ، والتاج (حيث) .

(٣) زيادة في الأصل .

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ٧/١٨٨

عليهم الضلالة » فنصب « فريقين » على الحال ، فلا تقف على « تعودون » إذا نصبت على الحـــال .

٩١٩ – قوله تعالى : ﴿ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً ﴾ – ٣٢ –

من رفع « خالصة » ، وهي قراءة نافع وحده[1] ، رفع على خبر الابتداء ، أي : هي خالصة ، ويكون / قوله : (لِلَّذِينَ آمَنُوا) تبييناً للخلوص . ١١٢ ت

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « هي » ، والمعنى : هي تخلص المؤمنين في يوم القيــامة .

ومَنْ نصب « خالصة » نصبها على الحال من المضمر في « للذين » ، والعامل في الحال الاستقرار والثباتُ الذي قام « للذين آمنوا » مقامه ؛ فالظروف وحروف الجر تعمل في الأحوال إذا كانت أخباراً عن المبتدأ ؛ لأنَّ فيها ضميراً يعود على المبتدأ ، ولأنها قامت مقام محذوف جارٍ على الفعل ، هو العامل في الحقيقة ، وهو الذي فيه الضمير على الحقيقة ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : زيد في الدار ، وثوب على زيد ، فمعناه وتقديره : زيد مستقر في الدار أو ثابتٌ في الدار ، وثوب مستقرٌ أو ثابت على زيدٍ ، ففي « ثابت » و « مستقر » ضمير مرفوع يعود على المبتدأ ، فإذا حذفت ثابتاً ومستقراً ، وأقمت حروف الجر مقامه ، أو الظرف ، قامت مقامه في العمل ، وانتقل الضمير فصار مقدّراً متوهماً في الظرف ، وفي حرف الجر ، فافهم ذلك .

فاللام في قولك : « للذين » ، وفي قولك : في الدار ، وفي قولك : على زيد ، وبزيد ، متعلقات بذلك المحذوف الذي قامت مقامه [هذه الحروف والظروف][2] . والحال هي من ذلك الضمير الذي انتقل إلى حرف الجر ، والرافع لذلك الضمير

(١) وقرأ باقي العشرة بالنصب . النشر ٢/٢٥٩ ، والتيسير ص ١٠٩ ، والإتحاف ص ٢٢٣

(٢) زيادة في الأصل .

هو الناصب(١) للحال [والعامل فيها](٢) ، والتقدير : قل هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة .

وقد قال الأخفش : إنَّ قوله : (في الحياة الدنيا) متعلق بقوله : (أخرجَ لعباده) ، فأخرج هو العامل في الظرف ، [الذي هو « في الحياة الدنيا » .

وقيل : قوله « في الحياة الدنيا » متعلق بـ « حرّم » ، فهو العامل] فيه .

والمعنى على قول الأخفش : قل مَنْ حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده في الحياة الدنيا ، [وعلى قول غيره : قل من حرَّم في الحياة الدنيا زينة الله التي أخرج لعباده] .

ولا يحسن أن يتعلق الظرف بـ « زينة » ، لأنه قد نعت ؛ والظروف والمصادر إذا نعتت صارت أسماء وخرجت عن شبه الفعل ، وكذلك أسماء الفاعلين المأخوذة من الأفعال إذا نعتت لم تعمل عمل الفعل ، ولأنه يقع في المسألة تفريق بين الصلة والموصول ؛
١١٣/ت /وذلك أنَّ معمول المصدر في صلته ، ونعته ليس في صلته ، فإذا قدمت النعت على المعمول قدّمتَ ماليس في الصلة على ماهو في الصلة ؛ وفي قول الأخفش تفريق بين الصلة والموصول ، لأنّه إذا علّق الظرف بـ « أخرج » صار في صلة « التي » ، وقد فرّق بينه وبين « التي » بقوله : (والطّيّباتِ [من الرّزْقِ قُلْ هي لِلّذين آمنُوا]) ، لأنّ المعطوف على ماقبل الصلة ، وعلى الموصول ، لا يأتي إلا بعد تمام الموصول ، و « في الحياة الدنيا » من تمام الموصول ، فقد فرّقَ بين بعض الاسم وبعضِ بقوله : (والطيّباتِ من الرزّق ، قُلْ هي للّذين آمنوا) .

ويجوز أن يكون « في الحياة الدنيا » متعلقاً بالطيبات من الرزق ، فيكون

---

(١) عبارة الأصل « لذلك الضمير ، وهو العامل ، وهو الناصب » .

(٢) زيادة في الأصل .

التقدير : ومَنْ حرَّمَ الطيباتِ من الرزق في الحياة الدنيا ؟ ولا يحسن تعلّق « في الحياة الدنيا » بـ « الرزق » ، لأنك قد فرقت بينهما بقوله : (قُلْ هي للذين آمنوا) ، ويجوز أن يتعلق الظرف بـ « آمنوا »(١) .

٩٢٠ – قوله تعالى : ﴿ مَا ظَهَرَ ﴾ – ٣٣ –

« ما » في موضع نصب على البدل من « الفواحش » .

٩٢١ – قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تُشْرِكُوا ﴾ ﴿ وأنْ تَقُولُوا ﴾ – ٣٣ –

« أنْ » فيها(٢) في موضع نصب عطف على « الفواحش » ، [بمعنى : حرَّم ربي الفواحش ، وحرَّم أن تقولوا ، وأن يقولوا](٣) .

٩٢٢ – قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ – ٣٥ –

« إما » حرف للشرط ، ودخلت النون المشددة في « يأتينّكم » تأكيداً للشرط ؛ لأنّه غير واجب ، وبني الفعل مع النون على الفتح .

٩٢٣ – قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا ﴾ – ٣٨ –

نصب بـ « لَعَنَتْ »(٤) ، وفيها معنى الشرط .

٩٢٤ – قوله تعالى : ﴿ ادَّارَكُوا ﴾ – ٣٨ –

أصلها : تداركوا على « تفاعلوا » ، ثم أدغمت التاء في الدال ؛ فسكن أول

---

(١) الكشف ١٢٩ / أ ، والبيان ١/٣٥٩ ، والعكبري ١/١٥٧

(٢) في الأصل « فيها » بغير أن .

(٣) زيادة في الأصل .

(٤) في الأصل ورد : « نصب بدخلت » أي تجعل الناصب لكلما الشرط ، وهو جائز ؛ وأشهر منه جعل الناصب الجواب ، وهو ما أثبتناه .

المدغم فاحتيج إلى ألف الوصل للابتداء بها ، فثبتت الألف في الخط ، ولا يُستطاع على وزنها مع ألف الوصل ؛ لأنك تردّ الزائد أصلياً فتقول ، لو قدّرت ذلك : إفتاعلوا ، فتصير تاء « تفاعلوا » [وهي زائدة ، أصليةً ،](١) فاءَ الفعل ؛ لإدغامها في فاء الفعل
١١٤ ت وذلك لايجوز / فإنْ وزنتها على الأصل جاز فقلت : تفاعلوا (*) .

٩٢٥ قوله تعالى : ﴿ جَمِيعاً ﴾ - ٣٨ -

نصب على الحال من المضمر في « ادّاركوا » .

٩٢٦ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ - ٤١ -

[« غواش »] مبتدأ ، والمجرور خبرها(٢) ، وأصلها ألا تنصرف ؛ لأنها على فواعل ، مثل « سلاسل » في ترك الصرف ، وواحدتها « غاشية » ، إلا أن التنوين دخلها عوض من ذهاب حركة الياء المحذوفة . فلما التقى ساكنان ؛ سكون الياء لثقل الضمة عليها ، والتنوين ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فصار التنوين تابعاً للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة .

وقيل : بل حذفت الياء حذفاً ، فلما نقص البناء عن فواعيل ، دخله التنوين ، [فصار

---

(١) زيادة في الأصل ، وهي عبارة مقحمة .

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٥٨٤ : « .. إن عبارته - أي مكي - في هذا الفصل مختلفة ؛ ورأيت في نسخة من هذا التأليف : لا يستطاع وزنها ، لأن (استطعت) مما يتعدى بنفسه ، كما جاء (فلا يستطيعون توصية) . و (تستطاع) بالتاء جائز على قلق فيه ، وكان الأولى أن يقول : ولا يسوغ وزنها مع التلفظ بتاء تفاعلوا فاء . » ثم منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها ألف الوصل ، غيرُ جائز ، لأنك تلفظ بها مع إظهار التاء فتقول : وزن اداركوا : اتفاعلوا ، وإن شئت قلت : ادفاعلوا ، فلفظت بالدال المبدلة من التاء » .

(٢) في الأصل « والخبر محذوف » .

فواعٍ مثل جوار ، فهذا إعرابه في الرفع والخفض ، وإذا كان منصوباً ثبتت الياء منصوبة بغير تنوين ، كقولك : رأيت جواريَ ، غير منصرف](١) .

٩٢٧ – قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأنهارُ ﴾ – ٤٣ –

« تجري » في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في « صدورهم » .

٩٢٨ – قوله تعالى : ﴿ لولا أنْ هدانا اللهُ ﴾ – ٤٣ –

« أن » في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، أي : لولا هدايةُ الله لنا موجودةٌ أو حاضرة لهلكنا أو لشقينا ، وشبهه ، واللامُ ومابعدها جواب « لولا » .

٩٢٩ – قوله تعالى : ﴿ أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ ﴾ – ٤٣ –

« أنْ » مخففة من الثقيلة ، وهي في موضع نصب على حذف حرف الجر ، أي نُودوا بأنْ تلكم الجنة .

و [قيل] : هي تفسير بمعنى « أي » لا موضع لها من الإعراب ؛ [بمنزلة قوله: (أنِ اعْبُدوا الله)(٢) و (أن امشوا)(٣) ونحوه](٤) .

٩٣٠ – قوله تعالى : ﴿ أُورِثْتُمُوها ﴾ – ٤٣ –

في موضع نصب على الحال من « تلكم » ، أعني من المبهم ، والكاف والميم في « تلكم » للخطاب ، لاموضع لها من الإعراب . وقد تقدّم الكلام على الاسم من

---

(١) زيادة في الأصل . وجاء في هامش (ظ) ٥٢/أ : « غواشٍ : أغطية ، وقرىء (غواشُ) بالرفع ، كقوله : (وله الجوارُ المنشآتُ) في قراءة عبد الله . كشاف » انظره في تفسيره ٢/٧٩

(٢) سورة المائدة ، الآية ١١٧ ، المؤمنون ٣٢ ، النمل ٤٥ ، نوح ٣

(٣) سورة ص ، الآية ٦ (٤) زيادة من الأصل .

« تلك » وعلى أصلها ، وما حذف منها ، وعلى الكلام عند / قوله : (تِلْكَ الرُّسُلُ)[١] في البقـــرة . ١١٥ ت

[و « تلكم » ابتداء ، و « الجنة » الخبر ، وارثين أو موروثين][٢] .

٩٣١ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا ﴾ - ٤٤ -

« أنْ » في موضع نصب بـ « نادى » على تقدير حذف حرف الجر ، [أي ونادوهم بأن قد وجدنا ، أي بهذا][٢] .

٩٣٢ - قوله تعالى : ﴿ أَن لَّعْنَةُ اللهِ ﴾ - ٤٤ -

من خفَّف[٣] « أنْ » أو شدَّدها فموضعها نصب بقوله : « فأذَّن » أو « مؤذِّن » على تقدير حذف حرف الجرّ ، أي : بأنْ ، وثَمَّ هاء محذوفة مضمرة إذا خففت.

ويجوز أن تكون في حال التخفيف بمعنى « أي » التي للتفسير ، فلا موضع لها من الإعـــراب .

وقد قرأ الأعمش[٤] : بالتشديد والكسر ، على إضمار القول ، أي فقال : إنّ لعنةَ اللهِ .

وقوله : « بينهم » ظرف ، والعامل فيه « مؤذن » أو « أذَّن » .

فإن جعلت « بينهم » نعتاً لـ « مؤذِّن » جاز ، ولكن لايعمل في « أن » « مؤذّن » إذ قد نعته[٥] .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٣ ، وانظر فقرة (٢٨٠) . (٢) زيادة في الأصل .

(٣) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم ويعقوب ، أي بإسكان النون مخففةً من « أنّ » ورفع « لعنة » ، وقرأ غيرهم - على اختلاف - بتشديد النون ونصب « لعنة » . النشر ٢٥٩/٢ ، والإتحاف ص ٢٢٤

(٤) تفسير القرطبي ٢١٠/٧ ، والبحر المحيط ٣٠١/٤

(٥) في البيان ٣٦٢/١ : « ... لأن اسم الفاعل إذا وصفته بطل عمله ؛ ولأنه يخرج بذلك عن شبه الفعل » .

٩٣٣ - قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾ - ٤٦ -

الجملة في موضع رفع نعت لـ « رجال » .

٩٣٤ - قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ - ٤٦ -

إن حملت المعنى على أنهم دخلوا ، كان قوله : « وهم يطمعون » ابتداء وخبراً[١] في موضع الحال من المضمر المرفوع في « لم يدخلوها » معناه : أنهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول ؛ لكنهم دخلوا على إياس من ذلك ، أي لم يدخلوها في حال طمعهم بالدخول ، بل دخلوا وهم على إياس من الدخول .

وإن جعلت معناه : أنهم لم يدخلوا بعدُ ، ولكنهم يطمعون في الدخول ، لم يكن للجملة موضع من الإعراب ، وتقديره : لم يدخلوها ، ولكنهم يطمعون في دخولها برحمة الله ، وقد رُوي هذا التفسير[٢] عن الصحابة والتابعين .

وقيل : إنّ « طمع » هاهنا بمعنى : علم ، أي : وهم يعلمون أنهم سيدخلون.

٩٣٥ - قوله تعالى : ﴿ تِلْقَاءَ ﴾ - ٤٧ -

نصب على الظرف ، و « تِلْقاء » جمعها تلاقي[٣] .

٩٣٦ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا ﴾ - ٥١ -

« ما » في موضع خفض عطف على « ما » الأولى .

---

(١) في الأصل : « ابتداء وخبر » .

(٢) ح ، ظ ، د ، ق : « وقد روي التفسيران » .

(٣) لم يأت مصدر على تفعال - بكسر التاء - غير : تلقاء وتبيان ، وإنما يجيء ذلك في الأسماء ، نحو : التمثال والتمساح والتقصار ، وانتصاب (تلقاء) هاهنا على الظرف ؛ أي ناحية أصحاب النار . انظر العكبري ١/١٥٩

٩٣٧ – قوله تعالى : ﴿ هُدىً وَرَحْمَةً ﴾ – ٥٢ –

حالان / من الهاء في « فصّلناه » [في حال هداية به ، ورحمة منا][1] تقديره[2] هادياً وذا رحمةٍ . ١١٦ ت

وأجاز الكسائي والفراء[3] : « هدى ورحمةٍ » بالخفض يجعلانه بدلاً من « عِلْمٍ » و « هدى » في موضع خفض أيضاً على هذا [المعنى] .

ويجوز « ورحمةٌ » بالرفع تقديره : هُوَ هُدىً ورحمةٌ .

٩٣٨ – قوله تعالى : ﴿ يومَ يأتي تأويلُهُ ﴾ – ٥٣ –

« يومَ » نصب[4] بـ « يقول » .

٩٣٩ – قوله تعالى : ﴿ أو نُرَدُّ ﴾ – ٥٣ –

« نرد » مرفوع عطف على الاستفهام ، بمعنى : أو هل نُرَدُّ ؛ لأنَّ معنى « هل لنا من شُفَعاءَ » : هل يشفع لنا أحد ، أو هل نُرَدُّ ، فعطفته على المعنى .

٩٤٠ – وقوله تعالى : ﴿ فَنَعْمَلَ ﴾ – ٥٣ –

نصب بجواب التمني بالفاء ، وهو نصب على إضمار « أنْ » ، حملاً على المصدر الذي قبله ، فالفاء في المعنى تعطف مصدراً على مصدر .

٩٤١ – قوله تعالى : ﴿ حثيثاً ﴾ – ٥٤ –

نعت لمصدرٍ محذوف تقديره : طلباً حثيثاً .

---

(١) زيادة في الأصل . (٢) في الأصل « ويقدر » .

(٣) معاني القرآن ١/٣٨٠ وفيه أن الخفض على النعت للكتاب . وانظر تفسير القرطبي ٧/٢١٧

(٤) أي نصب على الظرف والعامل فيه (يقول) .

ويجوز أن يكون نصباً على الحال ، أي حائناً ، [مثل : (أصبَحَ ماؤكُمْ غَوْراً)[١] ، أي غائراً][٢].

٩٤٢ قوله تعالى : ﴿ والشَّمسَ والقَمَرَ ﴾ - ٥٤ -

عطف على « السموات » .

ومن رفع[٣] فعلى الابتداء ، و « مُسَخَّرات » الخبر .

وكذلك من رفع[٤] « والنجوم » رَفَعَ على القطع والابتداء ، « ومُسخرات » الخبر .

٩٤٣ - قوله تعالى : ﴿ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً ﴾ - ٥٥ -

نصب على المصدر ، أو على الحال ، على معنى : ذوي تضرعٍ .

٩٤٤ - قوله تعالى : ﴿ إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَريبٌ ﴾ - ٥٦ -

ذكَّر « قريباً » ؛ لأنَّ الرحمة والرُّحم سواء ، فحمله على المعنى مثل : العُذْر ، والمعذرة .

وقال الفراء[٥] : إنما أتى « قريب » بغير هاءٍ ؛ ليفرق بين قريب من النسب وبينه من القُرب .

وقال أبو عبيدة[٦] : ذكَّر « قريباً » على تذكير المكان ، أي : مكاناً قريباً .

---

(١) سورة الملك الآية ٣٠ .　　(٢) زيادة في الأصل .

(٣) الرفع قراءة ابن عامر ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢/٢٦٠ ، والإتحاف ص ٢٢٥ والكشف ١٢٩/ب .　　(٤) هو حفص . الإتحاف ص ٢٢٥

(٥) معاني القرآن ١/٣٨٠

(٦) في الأصل و د : « أبو عبيد » وأثبت ما في (ح ، ظ ، ق) ، وكذا هو في تفسير القرطبي ٧/٢٢٨ ، والبحر المحيط ٤/٣١٣

وقال الأخفش : معنى الرحمة هنا . المطر(١) ، فذكّر على معناه .

وقيل : إنما ذكّر على النسب ، أي ذات قُرْب ، [أي نسبها إلى القرب](٢) .

٩٤٥ – قوله تعالى : ﴿ نَشراً ﴾(٣) – ٥٧ –

من فتح النون ، جعله مصدراً ، في موضع الحال .

ومن قرأ « نُشُراً » بضم النون والشين جعله جمع نَشُور ، الذي يُراد به « ناشر » فاعل ، كطهور بمعنى / طاهر ، كأنَّ الريحَ ناشرةُ للأرض ، أي محييةٌ لها ١١٧ ت
إذ تأتي الريح بالمطر .

ويجوز أن يكون جمع « نَشُور » بمعنى منشور، مفعول ، مثل ركوب وحلوب ، كأنّ الله تعالى أحياها لتأتي بالمطر .

وقيل : هو جمعُ ناشر ونُشُر ، مثل قاتل وقُتُل ؛ وكذلك القول(٤) في قراءة من ضمّ النون ، وأسكن الشين تخفيفاً .

وقد قيل : إن من فتح النون وأسكن الشين ، إنه مصدر بمنزلة (كتابَ الله)(٥)، أعمل فيه معنى الكلام .

فأما من قرأه بالباء مضمومة « بُشراً » فهو جمع بشير ، جمعه على بُشُر ، ثم أسكن الشين تخفيفاً ؛ جمعَ « فعيلاً » على « فُعُل » ، كما جمع « فاعلا » على « فُعُل » ، ونصبه على الحال أيضاً(٦) .

---

(١) في الأصل « النظر من الله » . (٢) زيادة في الأصل .

(٣) في المصحف « بشراً » بالباء ، وهي قراءة عاصم ، وقد قرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين ، وخلف وحمزة والكسائي بالنون وفتحها وإسكان الشين ؛ وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين . النشر ٢/٢٦٠ ، والإتحاف ص ٢٢٦

(٤) في الأصل « القراءة » . (٥) النساء الآية ٢٤

(٦) الكشف ١٣٠/أ ، والبيان ١/٣٦٥ ، والعكبري ١/١٦٠ ، وتفسير القرطبي ٧/٢٢٩

٩٤٦ قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ نَكِداً ﴾ - ٥٨ -

حال من المضمر في « يَخرُجُ » .

ويجوز نصبه على المصدر على معنى : ذا نكدٍ[١] .

وكذلك هو مصدر على قراءة أبي جعفر[٢] « نَكَداً » بفتح الكاف .

وقرأ طلحة[٣] بإسكان الكاف تخفيفاً ، كما تخفف « كتِفاً » .

٩٤٧ - قوله تعالى : ﴿ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ - ٥٩ -

من رفع[٤] « غيراً » جعله نعتاً لقوله : « من إله » على الموضع ، أو جعل « غيراً » بمعنى « إلا » ، فأعربها بمثل إعراب ما بعدها في هذا الموضع ، وهو الرفع على البدل من « إله » على الموضع ، كقوله : (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ)[٥] [فرفع على البدل من موضع « من إله »[٦]] [على معنى : وما إله إلا اللهُ][٧] ، وكذلك : (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)[٨] بدلٌ من « إله » على الموضع ، و « لكم » الخبر عن « إله » .

ويجوز أن تضمر الخبر ، تقديره : مالكم مِنْ إلهٍ غيرُه في الوجود ، أو في العالم ونحوه .

---

(١) في الأصل « على معنى النسب ، معناه : ذا نكد حال » .
(٢) وقرأ الباقي بكسر الكاف من « نكداً » . النشر ٢/٢٦٠ ، والإتحاف ص ٢٢٦
(٣) تفسير القرطبي ٧/٢٣١
(٤) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة ، وقرأ الكسائي وأبو جعفر بالخفض. النشر ٢/٢٦٠ ، والإتحاف ص ٢٢٦
(٥) سورة آل عمران الآية ٦٢ ، وانظر فقرة (٤٠٢)
(٦) في الأصل « بدل على الموضع » (٧) زيادة في الأصل .
(٨) سورة الصافات الآية ٣٥ ، وسورة محمد الآية ١٩

وأما الخفض في « غير » فعلى النعت(١) على اللفظ ، ولا يجوز على البدل على اللفظ ، كما لايجوز دخول « مِنْ » لو حذفت المبدل منه ، لأنها لاتدخل في الإيجاب (٢) .

٩٤٨ قوله تعالى : ﴿ آلَاءَ اللَّهِ ﴾ - ٦٩ -

واحدُ « آلاء » إلى أو ألىً أو ألْيٌ أو إلْيٌ ، بمنزلة واحد (آناء الليل) (٣) .

٩٤٩ قوله تعالى : ﴿ وإلى عَادٍ أخاهُمْ هُوداً ﴾ - ٦٥ - ﴿ وإلى ثمود / أخاهُمْ صالِحاً ﴾ - ٧٣ - ١١٨/ت

كلُّه عطف على [« أرسلنا » في قوله] : (أرْسلنا نوحاً) - ٥٩ - أي وأرسلنا [إلى ثمودَ] أخاهم صالحاً ، و [إلى عادٍ] أرسلنا أخاهم هوداً ، (وإلى مدينَ أخاهم شُعَيْباً) - ٨٥ - ؛ [وكذلك (ولوطاً) ، تقديره] : وأرسلنا لوطاً .

وإن شئت نصبت « لوطاً » على معنى : واذكرْ لوطاً [وأخاهم . يجوز أن تجعل « هوداً » بدلاً] (٤) .

٩٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ - ٨٩ -

« أن » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وقيل : تقدير « إلا أن يشاء الله » : إلا بمشيئة الله ، [على : إلا بأن يشاء الله ، فـ « أن » مع الفعل بمعنى المصدر] (٤).

---

(١) أي على النعت لـ « إله » .

(٢) الكشف ١٣٠/ب ، والعكبري ١/١٦٠ ، وتفسير القرطبي ٧/٢٣٣

(٣) سورة آل عمران الآية ١١٣ ؛ وانظر فقرة (٤٣٢) .

(٤) زيادة في الأصل .

٩٥١ - قوله تعالى : ﴿ أن لَّوْ نَشَاءُأصبناهُمْ ﴾ - ١٠٠ -

« أن » في موضع رفع فاعل بـ « يهد » .

وقرأ مجاهد : « أو لم نهد للذين » بالنون ، فـ « أن » على قراءته في موضع نصب بـ « نهد » ، [بمعنى : أولم نهد لهم هذا ، ومعنى الياء · أولم يهد لهم هذا ، فهذا فاعل بفعله « يهد »] (١) .

٩٥٢ - وقوله عزّ وجلّ :﴿ وإنْ وجدْنا أكثَرَهُمْ لَفاسِقينَ ﴾ - ١٠٢ -

« إنْ » عند سيبويه(٢) مخففة من الثقيلة ، ولزمت اللامُ في خبرها عوضاً من التشديد ، دالة عليه ، وقيل : لزمت اللام للفرق بين المخففة من الثقيلة ، وبين « إن » إذا كانت بمعنى « ما » .

وقال الكوفيون : « إن » بمعنى « ما » ، واللام بمعنى « إلا » ، تقديره عندهم : وما وجدْنا أكثرَهم إلا فاسقين .

٩٥٣ · قوله تعالى : ﴿ أن لَّا أقُولَ ﴾ - ١٠٥ -

« أنْ » في موضع نصب على حذف حرف الجر تقديره : بأن لا ، أو في موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره ، [على قراءة من شدد(٣) « عليَّ » بمعنى : حقيق عليَّ قولُ الحق] (١) .

٩٥٤ - قوله تعالى : ﴿ فَإذا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴾ - ١٠٧ -

« فإذا » للمفاجأة ، بمنزلة قولك : خرجت فإذا زيد قائم ، [والعامل في « إذا » الخروج] (١) .

---

(١) زيادة في الأصل . (٢) الكتاب لسيبويه ٢٨٣/١

(٣) التشديد قراءة نافع ، وقرأ الباقون بألف بعد اللام من (على) ، ولم يضيفوها إلى المتكلم . الكشف ١٣١/أ .

ويجوز نصب « ثعبان » و « قائم » على الحال ، و « إذا » تصير خبرَ الابتداء .

و « إذا » التي للمفاجأة ، عند المبرد ، ظرف مكان ، فلذلك جاز أن تكون خبراً عن الجثث ؛ [لتضمنها ذلك دون غيرها من الأمكنة كـ « خلف » وشبهها ، التي هي خلاف « قدام »] [1] .

وقال غيره : هي ظرف زمان على حالها في سائر الكلام ، ولكنك إذا قلت : خرجت فإذا زيد ، تقديره : خرجت /فإذا حدوث زيد ، أو وجود زيد ، ونحوه من المصادر ، ١١٩ ت
ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، كما تقول : الليلةَ الهلالُ ، أي الليلةَ حدوثُ الهلال ، أي في الليلة ، ثم حذفت على ذلك التقدير ، وظروف الزمان تكون خبراً عن المصادر ، ومثله : (فإذا هي بيضاءُ للناظرينَ) [2] .

٩٥٥ - قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ - ١١٠ -

« ما » استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و « ذا » بمعنى الذي ، وهو خبر الابتداء ، والهاء محذوفة من الصلة تقديره : فأي شيء الذي تأمرون به .

ويجوز أن تجعل « ما » و « ذا » اسماً [واحداً] ، في موضع نصب بـ « تأمرون » ولا تضمر محذوفاً .

٩٥٦ - قوله تعالى : ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ ﴾ - ١١٥ -

« أن » في الموضعين في موضع نصب عند الكوفيين ، كأنه قال : إمَّا أنْ تفعلوا الإلقاءَ ، [كما] قال الشاعر [3] :

---

(١) زيادة في الأصل .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٠٨ ، والشعراء الآية ٣٣ ، وانظر البيان ١/٣٦٩

(٣) البيت للأعشى وهو في ديوانه ص ١٤٩ . والخزانة ٣/٦١٢ وهو فيه : « قالوا الطراد ... » ، وفي سيبويه ١/٤٢٩ ، وروايته فيه :

إن تركبوا فركوبُ الخيل عادتُنا ... أو تنزلون فإنّا معشـرٌ نُزُلُ

قالوا الرُّكوبَ فقلنا تلك عادتنـا [وإن نزلتمْ فإنّا معشرٌ نُزُلُ](١)

فنصب الركوب، [أي اركبوا ، أو افعلوا الركوب](١) .

وأجاز بعض النحويين أن تكون « أن » في موضع رفع على معنى : إمّا هو الإلقاء .

٩٥٧ - قوله تعالى : ﴿ أنْ أَلْقِ ﴾ - ١١٧ -

« أن » في موضع نصب ، أي : بأن ألقِ .

ويجوز أن تكون تفسيراً بمعنى « أي » فلا يكون لها موضع من الإعراب .

٩٥٨ - قوله تعالى : ﴿ مَهْمَا ﴾ - ١٣٢ -

(٢)هو حرف للشرط ، وأصله : « ما ، ما » ؛ « ما » الأولى للشرط ،

---

(١) زيادات في الأصل .

(٢) في هامش (ظ) ٥٤/أ : « مهما : هي (ما) المضمنة معنى الجزاء ، ضمت إليها (ما) المزيدة المؤكدة للجزاء في قولك : متى ما تخرج أخرج ، (أينما تكونوا يدرككم الموت) – النساء ٧٨ – ، وإما نذهبن بك ؛ إلا أن الألف قلبت هاء ، استثقالاً لتكرير المتجانسين، وهو المذهب السديد البصري . ومن الناس من زعم أن (مه) هو الصوت الذي يصوت به الكاف ، و (ما) للجزاء ، كأنه قيل : كف ما تأتنا به (من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) ، فإن قلت : ما محل مها ؟ قلت : الرفع بمعنى : أيما شيء تأتنا به ، أو النصب بمعنى : أيما شيء تحضرنا تأتنا به ، و (من آية) تبيين لـ (مهما) ، والضميران في (به) و (بها) راجعان الى (مهما) ، إلا أن أحدهما ذكر على اللفظ ، والثاني أنث على المعنى ، لانه في معنى الآية .

وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ، ويحسب (مهما) بمعنى « متى ما » ، ويقول : مهما جئتني أعطيتك ، وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية في شيء ، ثم يذهب فيفسر (مهما تأتنا به من آية) بمعنى الوقت ، فيلحد في آيات الله وهو لا يشعر . كشاف » . انظر الكشاف للزمخشري ١٠٦/٢

و « ما » الثانية تأكيد ، فأبدل من ألف « ما » الأولى هاء ؛ لاستثقال حرفين من جنس واحد .

وقيل : هي « مَهْ » التي للزجر ؛ دخلت على « ما » التي للشرط ، فجُعلتا كلمة واحدة .

[وحكى ابن الأنباري : « مهمن يُكرمني أكرمه » وقال الأصل : مَن من يكرمني ، « من » الثانية توكيد بمنزلة « ما » ، فأبدل من نون « من » الأولى هاء ، كما أبدلوا من ألف « ما » الأولى في « مهما » هاءً ، وذلك لمؤاخاة « ما » « من » في أشياء ، وإن افترقا في شيء واحد ، فكُره اجتماع « من » مرتين ، كما كُره ذلك في « ما »] .

٩٥٩ – قوله تعالى : ﴿ الطُّوفَانَ ﴾ – ١٣٣ –

واحدته طوفانة ، وقيل : هو مصدر ، كالنقصان والكفران .

و « الجراد » واحدته « جرادة » ، تقع للذكر والأنثى ، ولا يفرق بينهما ، إلا أن تقول : رأيت جرادة ذكراً ، أو أنثى[١] .

٩٦٠ قوله تعالى : ﴿ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴾ – ١٣٣ –

نصب على الحال مما قبله[٢] ، [و « مفصلات » نعت لآيات][٣] .

٩٦١ – قوله تعالى : ﴿ هُمْ بَالِغُوهُ ﴾ – ١٣٥ –

---

(١) في هامش (ظ) ٥٥/أ : « والجراد : جمع جرادة ، الذكر والأنثى سواء . و (القمل) يقرأ بالتشديد والتخفيف ، مع فتح القاف وسكون الميم ، قيل : هما لغتان ، وقيل : هو القمل المعروف في الثياب ونحوها ، والمشدد يكون في الطعام . تبيان » ، وانظر العكبري ١٦٣/١

(٢) أي مما ذكره من الأشياء في قوله تعالى : (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) . (٣) زيادة في الأصل .

١٢٠ ت ابتداء / وخبر ، في موضع النعت لـ « أجل » .

٩٦٢ – قوله تعالى : ﴿ الَّتي بارَكْنَا فيها ﴾ – ١٣٧ –

« التي » في موضع نصب على النعت للمشارق والمغارب ، و « مشارق » مفعول ثان لقوله « وأورثنا » .

ويجوز أن تكون « التي » في موضع خفض على النعت لـ « الأرض » .

ويجوز أن تكون « التي » نعتاً لمفعول ثان لـ « أورثنا » محذوف تقديره : وأورثنا الأرضَ التي باركنا فيهـا القومَ الذين كانوا ، ويكون « مشارق الأرض ومغاربها » ظرفين للاستضعاف ؛ [وفيه بعد ، ولايجوز إلا على حذف حرف الجر .

والهاء في « فيها » تعود على « المشارق والمغارب » أو على « الأرض » أو على « التي » إذا جعلتها نعتاً للأرض المحذوفة] .

٩٦٣ – قوله تعالى : ﴿ وَدَمَّرْنا ما كان يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وقومُهُ ﴾ – ١٣٧ –

في « كان » اسمها ، يعود على « ما » ، والجملة خبرها ، والهاء محذوفة من « يصنع » تعود على اسم « كان » وهو ضمير « ما » .

وقيل : « كان » زائدة .

وأجاز بعض البصريين أن يكون « فرعون » اسم « كان » يراد به التقديم ، و « يصنع » الخبر ، [وهو بعيد] ، وكذلك قال في قوله (وأنَّهُ كان يقولُ سَفيهُنا [على الله شططاً])[1] أن « سفيهنا » اسم « كان » ، وأكثر البصريين لايُجيزه ؛

(١) سورة الجن الآية ٤

لأنّ الفعل الثاني أولى برفع الاسم الذي بعده من [الفعل] الأول ؛ ويلزم من يجيز هذا أن يجيز : يقوم زيد ، على الابتداء والخبر والتقديم والتأخير ، ولم يجزه أحد .

٩٦٤ - قوله تعالى : ﴿ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ - ١٣٨ -

« لهم » في موضع خفض على النعت لـ « أصنام » .

٩٦٥ - قوله تعالى : ﴿ إِلَٰهًا ﴾ - ١٤٠ -

الثاني ، نصب على البيان ، لأن « أبغيكم » قد تعدّى إلى مفعولين ؛ « غير » [و] الكاف والميم .

٩٦٦ - قوله تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ - ١٤١ -

في موضع نصب على الحال من « آلِ فرعون » .

قوله تعالى : (يُقَتِّلون) بدل من « يسومونكم » ، أو حال من المضمر المرفوع في « يسومونكم » .

٩٦٧ - قوله تعالى : ﴿ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ - ١٤٢ -

تقديره : تمامَ ثلاثين ليلة ، أو انقضاء ثلاثين ليلة ، ولايحسن نصب « ثلاثين » على الظرف للوعد ؛ لأن « الوعد » لم يكن فيها ؛ فهي مفعول ثان لـ « وعد » ، على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

٩٦٨ - قوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ - ١٤٢ -

أعاد ذكر الأربعين للتأكيد ، وقيل : ليُعلَمَ أنّ العشر ليالٍ ، وليست العشرُ بساعات . وقيل : ليُعلمَ أنّ « الثلاثين » تمت بغير العشر ؛ إذ يحتمل أن تكون « الثلاثون » تمت بالعشر ، فأعاد ذكر « الأربعين » ليُعلمَ أنّ العشر غيرُ الثلاثين . ١٢١ / ت

وانتصب «الأربعون» على أنَّه في موضع الحال؛ كأنه قال: فتمَّ ميقاتُ ربِّه معدوداً أربعين، أو معدوداً هذا العدد.

٩٦٩ – قوله تعالى: ﴿ دَكًّا ﴾ – ١٤٣ –

من مدَّه[1] فعلى تقدير حذف مضاف، أي: مثل[2] أرضٍ دكاء. والأرض الدكَّاء: هي المستوية. وقيل: مثل ناقةٍ دكَّاء، وهي التي لاسنام لها، مستوية الظهر، ومعناه: جعله مستوياً بالأرض، لاارتفاع له على الأرض، ولم ينصرف؛ لأنه مثل «حمراء» فيه ألف التأنيث، وهو صفة، فذلك علتان تمنع الصرف.

ومن نوَّنه ولم يمدَّه جعله مصدر: دككت الأرض دكاً، أي جعلتها مستوية.

وقال الأخفش: هو مفعول، وفيه حذف مضاف أيضاً؛ لأن الفعل الذي قبله، وهو «جعله»، ليس من لفظه، وتقديره: جعله ذا دَكٍّ، أي ذا استواء[3].

٩٧٠ – قوله تعالى: ﴿ صَعِقاً ﴾ – ١٤٣ –

حال من «موسى» عليه السلام.

٩٧١ – قوله تعالى: ﴿ فَخُذْهَا ﴾ – ١٤٥ –

أصله: فأْخُذْها، والأصل «اؤْخُذْ»، لكن لم يستعمل على الأصل، وحذف تخفيفاً لاجتماع الضمّات، والواو، وحرف الحلق؛ وقد قالوا: اؤْمُرْ واؤْخُذْ، فاستعمل على الأصل، ومنه [قوله]: (وأْمُرْ أهلَكَ بالصَّلاةِ)[4] ولو استعمل على التخفيف لقال: «ومُرْ أهلك»، وهو جائز في الكلام[5].

---

(١) قرأ بالمد أهل الكوفة، وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد. النشر ٢/٢٦٢، والإتحاف ص ٢٣٠

(٢) في الأصل «حذف المضاف تقديره، أي مثل»

(٣) الكشف ١٣٢/ب، والبيان ١/٣٧٤

(٤) سورة طه الآية ١٣٢

(٥) التاج (أخذ) و (أمر).

٩٧٢ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ - ١٤٨ -

أصلهُ حُلُويم ، جمع حَلْيٍ ، فعُل على فُعُول ، مثل : كَعْب وكُعوب، ثم أدغمت الواو في الياء بعدما كسر ماقبلها ، وهو اللام ، ليصح سكون الياء ، وبقيت الحاء على ضمها . ومن كسر(١) الحاء أتبعها كسرةَ اللام(٢) .

٩٧٣ - قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ - ١٥٠ -

من فتح الميم جعل الاسمين اسماً واحداً ، مثل : خمسةَ عشرَ ، والفتحة في «ابن» بناء ، وليست بإعراب ، كالتاء من «خمسةَ عشرَ» ، وكالفتحة في «رويدَك» ، إذا أردت الأمر بمعنى «أرْوِدْ» .

١٢٢ ت وقيل الأصل : «ابن أمّا» ، ثم حذفت الألف ، / وذلك بعيد ؛ لأن الألف عوض من ياء ؛ وحذفُ الياء إنما يكون في النداء ، وليس «أمَّ» نداء .

ومن كسر(٣) الميم أضاف «ابن» إلى «أم» ؛ وفتحة «ابن» فتحة إعراب هنا ؛ لأنه منادى مضاف(٤) .

٩٧٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَفِي(٥) نُسْخَتِهَا هُدًى ﴾ - ١٥٤ -

(١) الكسر قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء ، وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء . النشر ٢/٢٦٢ ، والإتحاف ص ٢٣٠

(٢) الكشف ١٣٣ ب ، والبيان ١/٣٧٤ ، والعكبري ١/١٦٤ ، وتفسير القرطبي ٧/٢٨٤

(٣) كسر الميم من (أم) قراءة ابن عامر وأبي بكر وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢/٢٦٢ ، والإتحاف ص ٢٣١

(٤) الكشف ١٣٣/ب ، والبيان ١/٣٧٥ ، والعكبري ١/١٦٥ ، وتفسير القرطبي ٧/٢٩٠

(٥) في الأصل «في» بغير واو .

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من « الألواح »[1] .

٩٧٥ – قوله تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ – ١٥٥ –

« قومه » و « سبعين » مفعولان لـ « اختار » . وانتصب « قومه » على تقدير حذف حرف الجر منه ، أي : من قومه .

٩٧٦ – قوله تعالى : ﴿ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً ﴾ – ١٦٠ –

[إنما] أنث على تقدير حذف « أمة » بمعنى : اثنتي عَشْرَةَ أمّةً .

و (أسباطاً) بدل من « اثنتي عشرة » و (أمماً) نعت للأسباط .

٩٧٧ – قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَعْدُونَ ﴾ – ١٦٣ –

العامل في « إذ » « سل » والتقدير : سلهم عن وقت عدوهم في السبت .

٩٧٨ – وقوله تعالى : ﴿ شُرَّعاً ﴾ – ١٦٣ –

نصب على الحال من « الحيتان » .

وأفصح اللغات أن تنصب الظرف مع السبت والجمعة ، فتقول : اليومَ السبتُ ، واليومَ الجمعةُ ، فتنصب « اليوم » على الظرف ؛ لأنّ السبت والجمعة فيهما معنى الفعل ، لأنّ السبت بمعنى الراحة ، والجمعة بمعنى الاجتماع ، فتنصب « اليوم » على الظرف ، وترفع مع سائر الأيام [سوى السبت والجمعة][2] فتقول : اليومُ الأحدُ ، واليومُ

---

(١) في هامش (ظ) ٥٤/ب : « قوله : (لربهم يرهبون) ، يريد : الخائفين من ربهم ، واللام في (لربهم) زيادة للتوكيد ، كقوله : (ردف لكم) ، وقد يزاد حرف الجر توكيداً ، وإن كان مستغنى عنه ، يقال : ألقى يده وبيده ، وفي القرآن : (ألم يعلم بأن الله يرى) . وسيط » .

(٢) زيادة في الأصل .

الأربعاء ؛ لأنه لا معنى فعلٍ فيها ، والابتداء هو الخبر ، فترفعها .

٩٧٩ - قوله تعالى : ﴿ قالوا مَعْذِرَةً ﴾ - ١٦٤ -

من نصبه فعلى المصدر .

ومن رفعه[١] فعلى خبر الابتداء ؛ واختار سيبويه الرفعَ ؛ لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا من أمرٍ لزمهم اللوم عليه ، ولكن قيل لهم : لِمَ تَعظون ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة[٢] .

٩٨٠ - قوله تعالى : ﴿ بِعَذابٍ بَئِيسٍ ﴾ - ١٦٥ -

من قرأ بالياء[٣] بغير همزٍ ، فأصله : بَئِس ، على « فَعِل » ، ثم أسكن الهمزة ، لغة في حرف الحلق إذا كان عيناً[٤] ، بعد أن كسر الباء ، للهمزة المكسورة[٥] على الإتباع ، كما يقولون في « شَهِد » : شَهْدَ وشِهْدَ ، ثم أبدل الهمزة ياء .

وقيل : إنه فعل [ماض] نُقل إلى / التسمية[٦] ، ثم وُصِف به ، مثلما روي ١٢٣ ت
عن النبي عليه السلام ، أنه قال[٧] : « إنَّ الله ينهاكم عن قيل وقال » فنقل « قيل » إلى

---

(١) الرفع قراءة العشرة إلا حفصاً عن عاصم فإنه قرأ بالنصب . النشر ٢/٢٦٣ ، والتيسير ص ١١٤

(٢) الكتاب لسيبويه ١/١٦١ ، والكشف ١٣٤/أ ، والبيان ١/٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ٧/٣٠٧

(٣) وهي قراءة أبي جعفر وشيبة وأبي عبد الرحمن والحسن ، واختلف عن نافع . المحتسب ١/٢٦٤ ، والبحر المحيط ٤/١٢٤

(٤) في الأصل « ثم أسكن الهمزة لحرف الحلق إذ كان عيناً » .

(٥) ح ، ط ، د : « لكسرة الهمزة » .

(٦) أي إلى الاسمية .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في الزكاة : باب قول الله تعالى : (لا يسألون الناس إلحافاً) ، وفي الاستقراض : باب ما ينهى عن إضاعة المال ، وفي الأدب : باب عقوق الوالدين من الكبائر . انظر فتح الباري ١٠/٣٤٠

الأسماء ، فدخل عليه ما يدخل على الأسماء ، من الحروف ، فأصل الياء همزة ، وأصله « بئيس » مثل عليم ، ثم كسرت الباء للإتباع ، وأسكن الهمزة على لغة من قال في « علِمَ » : علْم ، ثم خفف الهمزة ، وأبدل منها ياء .

فأما قراءة من قرأ بالهمز(١) على وزن « فَعيل » فإنه جعله مصدر : بئس بئيساً ، [وحكى أبو زيد : بئس يبأس بئيساً] ، فهو مثل النذير والنكير ، مصدران ، والتقدير على هذا : بعذاب ذي بئيسٍ ، أي ذي بؤس ، إذ لا يخبر عن العذاب بالمصدر ، لأنه غيره ، لا تقول : عذاب بؤسٌ ، إلا على تقدير : ذي بؤس ، فجئت بـ « ذي » ليصح الخبر ، كما تقول : هي إقبال وإدبار ، أي ذات إقبال وإدبار .

فأما من قراه(٢) على « فَيْعَل » بَيْأس ، فإنه جعله صفةً للعذاب ، مثل: رجل ضيغم .

وقد روي عن عاصم(٣) كسر الهمزة « بَيْئِس » على فَيْعِل ، وهو بعيد ؛ لأن هذا البناء إنما يكون فيما اعتلت عينه ، مثل : [سيّد و] ميّت . وفي هذا الحرف قراءات شاذة [غير ما ذكرنا] يطول شرحها(٤) .

٩٨١ – قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لا نُضيعُ أَجْرَ المُصْلِحينَ ﴾ – ١٧٠ –

(١) قرأ بالهمز (بئس) أبو عمرو وحمزة والكسائي . تفسير القرطبي ٣٠٨/٧

(٢) وهي قراءة ابن عباس وأبي بكر عن عاصم والأعمش ، على وزن ضيغم . البحر المحيط ٤١٣/٤

(٣) هو نصر بن عاصم ، كما في البحر المحيط ٤١٣/٤ ، وفي تفسير القرطبي ٣٠٨/٧ : قرأ بها الأعمش .

(٤) انظر المحتسب ٢٦٤/١ ، والنشر ٢٣٢/٢ ، والإتحاف ص ٢٣٢ ، وتفسير القرطبي ٣٠٨/٧ ، والبحر المحيط ٤١٢/٤ ، والبيان ٣٧٧/١ ، والعكبري ١٦٦/١ ، والكشف ١٣٤ / ب .

تقديره : منهم [١]، ليعود على المبتدأ من خبره عائد، وهو : (والذين يُمسِّكون).

٩٨٢ – قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ – ١٧١ –

الجملة في موضع نصب على الحال من « الجبل ».

وقيل : الجملة في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف تقديره : هو كأنه ظلة.

و « إذ »[٢] في موضع نصب بـ « اذكر » مضمرةً . ومثله : (وإذْ أخذَ ربُّك) –١٧٢–

٩٨٣ قوله تعالى : ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ – ١٧٢ –

بدل من « بني آدم »، بإعادة الخافض، وهو بدل بعض من كلّ.

وقد ذكرنا حكم (بلى) وعللها، وأصل ألفها، والفرق بينها وبين « نعمْ »، ومعناها، وتصرفها في الكلام، في كتاب « كلا »[٣].

٩٨٤ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ – ١٧٢ –

« أن » في موضع نصب مفعول من أجله.

٩٨٥ – قوله تعالى : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ ﴾ – ١٧٧ –

١٢٤ ت في « ساء » ضمير / الفاعل، و « مثلاً » تفسير، و « القوم » رفع بالابتداء، وماقبلهم خبرهم، أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره : ساء المثل مثلا هم القوم [الذين]، مثل : نعم رجلا زيد.

---

(١) في الأصل : « منهم إضمار » : أراد على إضمار « منهم ».

(٢) أي في قوله تعالى : (وإذ نتقنا).

(٣) مرّ شرح الفرق بين « نعم » و « بلى » في سورة البقرة، فقرة (١٣٥)

وقال الأخفش : تقديره ساء مثلاً مثلُ القوم (*) .

٩٨٦ – قوله تعالى : ﴿ وأنْ عسى ﴾ – ١٨٥ –

« أن » في موضع خفض عطف على « ملكوت » .

٩٨٧ – قوله تعالى : ﴿ عسى أنْ يكونَ ﴾ – ١٨٥ –

« أن » في موضع رفع بـ « عسى » .

٩٨٨ – وقوله تعالى : ﴿ ويَذَرُهُمْ ﴾ – ١٨٦ –

من رفعه(١) قطعه مما قبله .

ومن جزمه عطفه على موضع الفاء من قوله : (فلا هادِيَ له) لأنّها في موضع جزم ؛ إذ هي جواب الشرط(٢) .

٩٨٩ – قوله تعالى : ﴿ أيّانَ مُرْسَاها ﴾ – ١٨٧ –

« مُرسَى » في موضع رفع بالابتداء ، و « أيّان » خبر الابتداء ، وهو ظرف مبنيٌّ على الفتح ؛ وإنما بُني لأنّ فيه معنى الاستفهام .

٩٩٠ – قوله تعالى : ﴿ إلاّ بَغْتَةً ﴾ – ١٨٧ –

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٥٩ : « ساء » بمنزلة : بئس . وهذا الباب لا يكون فيه المقصود بالذم أو المدح إلا من جنس الفاعل ، فلا يجوز : بئس مثلاً غلامك ، إلا أن يراد : مثل غلامك ، فحذف المضاف ، فقول الأخفش هو الصواب . ومن زعم أن التقدير : ساء مثلاً م القوم ، فقد أخطأ خطأً فاحشاً » .

(١) قرأ بالرفع غير حمزة والكسائي وخلف ، وأما هؤلاء فقرؤوا بجزم الراء . النشر ٢/٢٦٤ ، والإتحاف ص ٢٣٣

(٢) الكشف ١٣٥/ب ، والبيان ١/٣٨٠ ، والعكبري ١/١٦٧

نصب على أنها مصدر ، في موضع الحال .

٩٩١ - قوله تعالى : ﴿ إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ ﴾ - ١٨٨ -

« ما » في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

٩٩٢ - قوله تعالى : ﴿ آتَيْتَنَا صَالِحًا ﴾ - ١٨٩ -

« صالح » نعت لمصدر محذوف تقديره · إيتاءً صالحاً .

٩٩٣ - قوله تعالى : ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا ﴾ - ١٩٠ -

أي : ذا شِرْكٍ ، أو ذوي شِرْكٍ ، [فهو] راجع(١) إلى قراءة من قرأ « شركاء » جمع شريك ، ولو لم يقدّر الحذف فيه ، لم يكن ذلك ذماً لهما ؛ لأنه يصير المعنى : أنهما جعلا لله نصيباً فيما آتاهما من مال وزرع وغيره ، وهذا مدح . وإن لم تقدّر حذف مضاف في آخر الكلام قدرته في أول الكلام ؛ لابدّ من أحد الوجهين في قراءة من قرأ(٢) « شِرْكاً » على وزن « فِعْل » تقديره : جعلا لغيره شِرْكاً ؛ [لأنّ الشِرك هو النصيب](٣) .

---

(١) أي راجع إلى (شريك) في المعنى ، مع تقدير مضاف محذوف ، على قراءة من قرأ (شِرْكاً) بكسر الشين وإسكان الراء . فمعنى : ذا شرك ، كمعنى شريك .

(٢) قرأ بذلك نافع وأبو جعفر وأبو بكر ، أي بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز « شِرْكاً » ، وقرأ الباقون « شُرَكاء » بضم الشين وفتح الراء والمد ، وهمزة مفتوحة من غير تنوين ، جمع شريك . النشر ٢/٢٦٤ ، والإتحاف ص ٢٣٤

(٣) زيادة في الأصل .

فإن لم تقدر حذفاً انقلب المعنى، وصار الذمّ مدحاً، فافهمه.

قرأ(١) ابن جبير: «إنْ الّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عباداً أمثالَكُمْ» -١٩٤- بنصب «عباد» و«أمثالكم» وتخفيف «إن» تجعلها بمعنى «ما»، فتنصب على خبر «ما». وسيبويه يختار في «إنْ» المخفّفة، التي بمعنى «ما» رفعَ الخبر؛ لأنّها / أضعف من «ما»، والمبرّد يجريها مجرى «ما»(٢). ١٢٥ ت

٩٩٤ – قوله تعالى: ﴿ طَيْفٌ ﴾ -٢٠١-

من قرأه(٣) على «فعْل»، جعله مصدر: طاف يَطيف [طيفاً].

وقيل: هو مخفّف من «طيِّف»، كميِّت وميْت، [وضيِّق وضيْق](٤).

٩٩٥ – قوله تعالى: ﴿ تَضَرُّعاً ﴾ -٢٠٥-

مصدر، وقيل: [هو] في موضع الحال.

٩٩٦ – قوله تعالى: ﴿ الآصَالِ ﴾ -٢٠٥-

جمع «أصُل»، و«أصُل» جمع أصيل. وقيل: «الآصال» جمع أصيل، وهو العشيّ.

وقرأ(٥) أبو مجلز بكسر الهمزة، جعله مصدر «آصلنا»، أي دخلنا في العشيّ.

(١) المحتسب ١/٢٧٠، والبحر المحيط ٤/٤٤٤. وقراءة الجمهور التي في المصحف «عباد أمثالكم» بالرفع.

(٢) البيان ١/٣٨١، والعكبري ١/١٦٧

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب، وقرأ الباقون «طائف» بألف وهمزة مكسورة من غير ياء، اسم فاعل من: طاف يطوف. النشر ٢/٢٦٥، والإتحاف ص ٢٣٤ والكشف ١٣٦/أ

(٤) زيادة في الأصل.

(٥) أي قرأ «بالغدو والإيصال» انظر المحتسب ١/٢٧١، والبحر المحيط ٤/٤٥٣، وتفسير القرطبي ٧/٣٥٥

مشكل إعراب سورة

« الأنفال »

٩٩٧ – قوله تعالى : ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ – ١ –

أصل « ذات » عند البصريين « ذوات » فقلبت الواو ألفاً ، وحذفت لسكونها وسكون الألف بعدها ، فبقي ذات ، ودلّ على ذلك قوله [تعالى في التثنية] : (ذواتا أفنان)[1] فرجعت الواو إلى أصلها [في التثنية ، وكذلك الجمع : ذوات أفنان ، في الكلام][2] .

وكل العلماء والقراء وقفوا على « ذات » بالتاء ، [إلا أبا حاتم ، فإنه أجاز الوقف عليها بالهاء .

وقال قطرب : الوقف على ذات بالهاء] حيث وقعت لأنها تاء تأنيث ذي مال ، ذات مال[3] .

٩٩٨ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ – ٥ –

[الكاف في] « كما » في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ وهو مصدر : يجادلونك جدالا كما .

---

(١) سورة الرحمن الآية ٤٨ ؛ (٢) زيادة في الأصل .

(٣) انظر البيان ٣٨٣/١ ، وفيه أن أصل ذات « ذوية » .

وقيل : هي نعت لمصدر دل عليه معنى الكلام تقديره : قل الأنفال ثابتة لله والرسول(١) ثبوتاً كما أخرجك .

وقيل : هي نعت لـ « حق » ، أي : هم المؤمنون حقاً كما .

وقيل : الكاف في موضع رفع والتقدير : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، فاتقوا الله ، فهو ابتداء وخبر .

وقيل : الكاف بمعنى الواو للقسم ، أي : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك (*).

٩٩٩ – قوله تعالى : ﴿ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ – ٢ –

---

(١) في الأصل « لله ثابتة والرسول » .

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٥٩٤ : انتقد ابن الشجري المؤلف في الأوجه التي ذكرها في إعراب الكاف ، وشنع عليه في الوجهين الرابع والخامس خاصة . فنفى أن تكون الكاف في محل رفع بالابتداء ، لأن جملة (اتقوا الله) مع تقديمها على الكاف ، بينها وبين الكاف فصل بآيات تشتمل على عشر جمل ، وليس في كلام العرب ولا في الشعر ، الذي هو محل الضرورات ، خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل أجنبية . وكذلك دخول الفاء في الجملة التي زعم أنها الخبر : والفاء لا تدخل في خبر المبتدأ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط ... ، وسبب آخر هو كون جملة (فاتقوا الله) خالية من خبر يعود على الكاف ... وهي مع ذلك جملة أمرية ، والجمل الأمرية لا تكاد تقع أخباراً إلا نادراً ...

وأما الوجه الخامس وهو جعله الكاف بمعنى واو القسم ، فأبطله ابن الشجري واستنكره ؛ إذ لا يقال : كالله لأخرجن . وكذلك ضعف الوجه الأول والثاني ، بينما وصف الثالث ، وهو جعل الكاف نعتاً للمصدر (حقاً) بأنه أقرب إلى الصحة لأمرين : أحدهما : تقارب ما بينهما ، والآخر أن إخراجه من بيته كان حقاً ، بدلالة وصفه له بالحق في قوله : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) .

– وقد تابع صاحب المغني ابن الشجري في انتقاده لمكي ، وخاصة في الوجه الخامس . حيث جعل الكاف بمعنى واو القسم . ونسب ابن هشام هذا الوجه لأبي عبيدة . (مغني اللبيب ٢/٥٤٦ – ٥٤٧) .

[مستقبل وجِل يَوْجَل ، ومن العرب من يقول . يِيْجَل ؛ فيبدل](١) من الواو ياء ، ومنهم من يكسر الياء الأولى ، ومنهم من يفتحها ويبدل من الثانية ألفاً : وجل ياجَل ؛ كما قالوا : رأيت الزيدان ، فأبدلوا من الياء ألفاً .

١٠٠٠ – قوله تعالى / : ﴿ إِحدىٰ الطَّائفتيْنِ أَنَّها لَكُمْ ﴾ – ٧ – ١٢٦ ت

« أنها » بدل من « إحدى الطائفتين » ، وهو بدل الاشتمال ، و « إحدى » مفعول ثان لقوله : « يعدكم الله » ، تقديره : وإذْ يعدكم الله مِلكَ إحدى الطائفتين ، وإنما قدّرت حذف مضاف لأن الوعد لايقع على الأعيان ، وإنما يقع على الأحداث(٢) .

(وَإِذْ يَعِدُكُم) « إذْ » في موضع نصب بفعلٍ مضمر تقديره(٣) : [و]اذكر يامحمد إذ يعدكم .

وروي عن عاصم(٤) أنَّه قرأ (بآلُفٍ من الملائكة) -٩- [بضم اللام](٥) جعله جمع ألف ، جمَع « فَعْلاً » على « أفعُلٍ » مثل فَلْس وأفلُس ، وتصديق هذه القراءة قوله : (بخمْسةِ آلافٍ)(٦) فـ « آلاف » جمع ألف لما دون العشرة ، وهي واقعة على « خمسة آلاف » المذكورة في آل عمران .

١٠٠١ – قوله تعالى : ﴿ مُرْدَفِينَ ﴾ – ٩ –

---

(١) في الأصل « تقول : وجِل يَوْجَل ويِيْجَل ، تبدل » .
(٢) الأحداث : جمع حدث ، يراد به المصدر . أما الأعيان فيقصد بها ذاتها .
(٣) في الأصل « معناه » .
(٤) هو عاصم الجحدري ، وقد قرأ به أيضاً جعفر بن محمد . وقرأ الجمهور على التوحيد . تفسير القرطبي ٣٧١/٧ ، والبحر المحيط ٤٦٥/٤
(٥) زيادة موضحة من (د) .
(٦) سورة آل عمران الآية ١٢٥

من فتح الدال(١) جعله حالاً من الكاف والميم في « يمدكم » ، أو جعله نعتاً لـ « ألف » ، تقديره : يمدكم مُتَّبَعين بألف .

والهاء في (جَعَلَهُ) -١٠- تعود على « الألف » وهي ضمير الألف ، لأنه مذكر . وقيل : تعود على الإرداف ؛ دلَّ عليه قوله : « مردَفين(٢) » . وقيل : تعود على الإمداد ، ودلَّ عليه قوله : « يمدكم(٣) » . وقيل : تعود على قبول الدُّعاء ، ودلَّ عليه قوله : (فاستَجابَ لكم) .

وكذلك الهاء في (به) تحتمل الوجوه كلها ، وتحتمل أن تعود على « البشرى » ؛ لأنها بمعنى الاستبشار .

ومن كسر الدال من « مردِفين » جعله صفةً لـ « ألف » ، معناه : إرْدِفُوا بعدد آخر خلفهم ، والمفعول محذوف ، وهو « عدد » .

وقيل : معنى الصفة أنهم جاؤوا بعدَ الناس ، [أي] أردفوهم بعد استغاثتهم.

حكى أبو عبيدة(٤) : ردَفَني وأردفني ، بمعنى : تبعني وأتبعَني . وأكثر النحويين على أنَّ « أرْدَفَه » : حمله خلفه ، و « ردفه » : تبعه ؛ وحكاه النحاس عن أبي عبيدة(٤) أيضاً ؛ فلا يحسن على هذا أن يكون صفةَ الملائكة ؛ إذ لا يُعلم مِنْ صفتهم أنهم حملوا خلفهم أحداً من الناس(٥) .

---

(١) قرأ بفتح الدال نافع وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ الباقون بكسرها . النشر ٢/٢٦٥ والتيسير ص ١١٦

(٢) في الأصل « مردفين إردافاً » .

(٣) في الأصل « أن يمدكم » .

(٤) في الأصل و (ح ، د ، ق) : « أبو عبيد » والتصحيح من (ظ) والكشف ، ومجاز القرآن ، والقرطبي .

(٥) انظر الكشف ١٣٦/ب ، ومجاز القرآن ١/٢٤١ ، والبيان ١/٣٨٤ ، والعكبري ٢/٣ ، وتفسير القرطبي ٧/٣٧٠ ، وزاد المسير ٣/٣٢٦

١٢٧/ت

١٠٠٢ - قوله تعالى/: ﴿ أَمَنَةً ﴾ - ١١ -

مفعول من أجله[١].

١٠٠٣ - قوله تعالى: ﴿ فَوْقَ الأَعْنَاقِ ﴾ - ١٢ -

« فوق » عند الأخفش زائدة، والمعنى عنده: اضربوا الأعناق.

وقال المبرّد: ليست بزائدة، وهي تدلُّ على إباحة ضرب وجوههم؛ لأنّها فوق الأعناق[٢].

[و] قوله تعالى: (كُلَّ بَنَانٍ) يعني الأصابعَ، وغيرها من جميع الأعضاء.

١٠٠٤ - قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ﴾ - ١٣ -

« ذلك » في موضع رفع بالابتداء، أو على أنّه خبر الابتداء، تقديره: الأمر ذلك أو ذاك الأمر.

١٠٠٥ - قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ - ١٣ -

« من » شرط في موضع رفع بالابتداء، والخبر (فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العقاب)، والعائد محذوف تقديره: شديد العقاب له.

١٠٠٦ - قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ - ١٤ -

« أنّ » في موضع رفع عطف على « ذلكم »، و « ذلكم » في موضع رفع مثل « ذلكم » المتقدم.

[و] قال الفرّاء[٣]: « وأنّ للكافرين » في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجرّ، أي: وبأنّ للكافرين، ويجوز أن يضمر: واعلموا أنّ.

---

(١) في هامش الأصل عبارة « بلغت مقابلة ».

(٢) تفسير القرطبي ٣٧٨/٧، والعكبري ٣/٢ (٣) معاني القرآن ٤٠٥/١

والهاء في (فذوقوه) ترجع إلى « ذلكم » ، و « ذلكم » إشارة إلى القتل يوم بدر .

١٠٠٧ – قوله تعالى : ﴿ زَحْفاً ﴾ – ١٥ –

مصدر في موضع الحال .

١٠٠٨ – قوله تعالى : ﴿ مُتَحرِّفاً ﴾ و ﴿ مُتَحيِّزاً ﴾ – ١٦ –

نصبا على الحال من المضمر المرفوع في « يُولِّهِم » .

١٠٠٩ – قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللهَ ﴾ – ١٨ –

« أنّ » في موضع نصب على تقدير : ولأنّ الله .

ويجوز « وإنّ » بالكسر(١) على الاستئناف .

١٠١٠ – قوله تعالى : ﴿ مِنه بَلاءً [حَسَناً] ﴾ – ١٧ –

الهاء في « منه » تعود على الظفر بالمشركين ، وقيل : على الرمي .

١٠١١ – قوله تعالى : ﴿ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ – ٢٧ –

جزم على العطف على (لا تَخُونوا اللهَ) ، وإنْ شئت كان نصباً على جواب النهي بالواو .

١٠١٢ – قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ – ٢٠ –

ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في « تَولَّوا(٢) » ؛ ومثله : (وهم مُعْرِضونَ) –٢٣–

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بالكسر . انظر الكشف ١٣٧ / ب . (٢) في الأصل « تولوهم » وهو تحريف .

١٠١٣ قوله تعالى : ﴿ هو الحقَّ ﴾ - ٣٢ -

« هو » فاصلة تؤذن أنّ الخبر معرفة أو ما قارب المعرفة

وقيل : دخلت لتؤذن أنّ « كان » ليست / بمعنى وقع وحدث ، وأنّ الخبر منتظر . ١٢٨ ت

وقيل : دخلت لتؤذن أنّ مابعدها خبر ، وليس بنعت لما قبلها .

وقال الأخفش : « هو » زائدة كما زيدت « ما » في (فبما رحمة)(١) .

وقال الكوفيون : « هو » عماد .

١٠١٤ - قوله تعالى : ﴿ ألاَّ يُعذِّبهم ﴾ - ٣٤ -

« أنْ » في موضع نصب تقديره : من أن لايعذبهم .

وذكر الأخفش أنّ « أن » زائدة ، وهو قد نصب بها ؛ وليس هذا حكم الزائدة.

١٠١٥ - قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ - ٣٤ -

ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمر المنصوب في « يعذبهم » .

١٠١٦ - قوله تعالى : ﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾ - ٣٥ -

[هو] من : صدّ يصِدّ ، إذا ضجّ ، وأصله : تصدِدَة ، فأبدلوا من إحدى الدالين ياءً .

ومعنى التصدية : ضجّ بالتصفيق . وقيل : هو من : صد يَصُدّ ، إذا منع .

وقيل هو من الصَّدى المعارض لصوتك من جبل أو هواء ، فكأنّ المصفّق يعارض بتصفيقه من يريد في صلاته ؛ فالياء أصلية على هذا .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٩ ، وانظر فقرة (   ) .

والمُكاء: الصفير، وهو مصدر كالدعاء، والهمزة بدل من واوٍ لقولهم: مكا يمكو إذا نفخ، [قال الشاعر(١):

تمكو فرائصه كشدق الأعلم](٢)

وقرأ الأعمش(٣): «وما كان صلاتَهم» بالنصب، «إلا مُكاءٌ وتصديةٌ» بالرفع، وهذا لايجوز إلا في الشعر عند الضرورة، لأنّ اسم «كان» هو المعرفة، وخبرها هو النكرة، في أصول الكلام [والنظر والمعنى]؛ [لأنك إنما تخبر عن معرفةٍ بخبرٍ ما](٢).

١٠١٧ - قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ - ٤١ -

«ما» بمعنى الذي، والهاء محذوفة من الصلة تقديره: غنمتموه، والخبر: (فأَنَّ للهِ خُمُسَهُ).

وعلة فتح «أنّ» في هذا أنّها خبر ابتداء محذوف تقديره فحكمُهُ أنَّ لله خُمُسَهُ.

وقد قيل: إن «أنّ» مؤكِّدة للأولى، وهذا لايجوز؛ لأن «أنّ» الأولى تبقى بغير خبر؛ لأن الفاء تحول بين المؤكَّد وتأكيده، ولاتحسن زيادتها في مثل هذا الموضع.

---

(١) هو شطر من بيت لعنترة يصف رجلاً طعنه؛ وهو في ديوانه، وتمامه:

وحليلِ غانيةٍ تركت مُجدَّلاً تمكو فريصتُه كشِدْقِ الأعلمِ

والحليل: الزوج، ويروى: وخليل، بالخاء المعجمة. والفريصة: الموضع الذي يرعد من الدابة والإنسان إذا خاف، والأعلم: المشقوق الشفة. انظر اللسان مادة (مكا)، وتفسير القرطبي ٧/٤٠٠

(٢) زيادة في الأصل.

(٣) انظر المحتسب ١/٢٧٨، والبحر المحيط ٤/٤٩٢

١٢٩/ت

١٠١٨ - قوله تعالى /: ﴿ والرَّكْبُ أسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ - ٤٢ -

«أسفل» نعت لظرف محذوف تقديره: والركب مكاناً أسفل منكم.

وأجاز الأخفش والفرّاء والكسائي «أسفلُ» بالرفع، على تقدير محذوفٍ من أوّل الكلام، تقديره: وموضع الركب أسفلُ منكم(١).

١٠١٩ - قوله تعالى: ﴿ مَنْ حَيِيَ ﴾ - ٤٢ -

من أظهر الياءَيْن(٢) جعل الماضي تبعاً للمستقبل، فلما لم يجز الإدغام في المستقبل، لأنّ حركته غير لازمة؛ تنتقل من رفع إلى نصب أو إلى حذف جزم، أجرى الماضي مجراه، وإن كانت حركة لامه لازمة(٣)؛ على أنّ حركة لام الماضي قد تُسكّن أيضاً؛ لاتصالها بضمير مرفوع، فقد صارت في تغيرها مثل لام المستقبل، فجرت في الإظهار مجراه.

فأمّا من أدغم فالفرق بين ما تلزم لامَه حركةٌ لازمة كالماضي، وبين ما تلزم لامَه حركةٌ تنتقل كالمستقبل في قوله: (على أنّ يُحْيِيَ الموتى)(٤)؛ هذا لا يجوز إدغامه فأدغم الماضي لاجتماع المِثلين؛ وحسن الإدغام للزوم الحركة لامَه.

وقد انفرد الفراء بجواز الإدغام في المستقبل، ولم يجزه غيره(٥).

(١) البيان ٣٨٨/١، وتفسير القرطبي ٢١/٨

(٢) أي مكسورة فمفتوحة، وهي قراءة غير أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وأما هؤلاء فقرؤوا بالإدغام (حيّ). التيسير ص ١١٦، والنشر ٢٦٦/٢، والإتحاف ص ٢٣٧

(٣) في الأصل «حركته لازمة».

(٤) سورة الأحقاف الآية ٣٣

(٥) الكشف ١٣٧/ب، ومعاني القرآن ٤١٢/١، والبيان ٣٨٨/١، والعكبري ٤/٢

١٠٢٠ - قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ - ٤٣ -

العامل في «إذ» فعل مضمر تقديره: واذكر يامحمد إذ يريكهم الله.

١٠٢١ وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾ - ٤٤ -

عطف على «إذ» الأولى، ورجعت الواو مع ميم الجمع، مع المضمر؛ لأنَّ المضمر يردُّ المحذوفات إلى أصولها.

وأجاز يونسُ حذف الواو مع المضمر؛ أجاز «يريكُمْهُمْ» بإسكان الميم، وبضمّها من غير واو؛ والإثبات أحسن وأفصح، وبه أتى القرآن.

١٠٢٢ - قوله تعالى: ﴿ بَطَراً ﴾ - ٤٧ -

مصدر في موضع الحال، والبطر: أن يتقوّى بنعم الله على المعاصي[١].

١٠٢٣ - قوله تعالى: ﴿ وإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾ - ٤٨ -

تجمع «جار» على أجْوارٍ في القليل، وجيران في الكثير، وعلى جيرةٍ[٢].

١٠٢٤ - قوله تعالى: ﴿ يَضْرِبُونَ ﴾ - ٥٠ -

في موضع نصب / على الحال من «الملائكة»، ولو جعلته حالاً من «الذين كفروا» لجاز. ١٣٠ ت

ولو كان في موضع «يضربون» «ضاربين» لم يجز حتى يظهر الضمير؛ لأنَّ اسم الفاعل إذا جرى صفة أو حالاً أو خبراً أو عطفاً، على غير من هو له، لم يجز أن يستتر فيه ضميرُ فاعله، ولابدَّ من إظهاره؛ لو قلت: رأيتُ رجلا معه امرأةٌ ضاربُها

(١) في الأصل «على معاصيه»، وانظر تفسير القرطبي ٨/٢٥

(٢) في تفسير القرطبي ٨ / ٢٧: «ويجمع جار على أجوار وجيران، وفي القليل جيرة».

غداً أو الساعة ، فرفعت « ضاربها » على النعت للمرأة ، لم يجز حتى تقول : ضاربها هو ، فإن نصبت على النعت للرجل جاز ، ولم تحتج إلى إظهار الضمير ، فإن كان في موضع ضاربها « يضربها » ، جاز على الوجهين ، ولم يحتج إلى إظهار ضمير .

١٠٢٥ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ - ٥١ -

« أنَّ » في موضع خفض عطف على « ما » في قوله : (بما قدَّمتْ) .

وإن شئت : في موضع نصب على حذف الخافض ، تقديره : وبأنَّ الله .

وإن شئت في موضع رفع عطف على « ذلك » أو على إضمار « وذلك »[١] .

١٠٢٦ - قوله تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ - ٥٢ -

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : فعلْنا بهم ذلك فعلاً مثلَ عادتنا في آل فرعونَ إذ كفروا .

والدأب : العادة ، ومثله الثاني[٢] ؛ إلا أنَّ الأوَّل للعادة في التعذيب ، والثاني للعادة في التغيير[٣] ، وتقدير الثاني : غيَّرنا بهم لما غيَّروا تغييراً مثل عادتنا في آل فرعونَ لمَّا كذَّبوا .

١٠٢٧ - قوله تعالى : ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ - ٥٨ -

المفعول محذوف تقديره : فانبذ إليهم العهد ، وقاتلهم على إعلام منك لهم .

وفي صدر الآية حذف آخر تقديره : وإما تخافنَّ من قوم ، بينك وبينهم عهد، خيانةً ، فانبذ إليهم ذلك العهدَ ، أي رُدَّه عليهم إذا خفت نقضَهم للعهد ، وقاتلهم

(١) البيان ١/٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ٨/٢٨

(٢) أي في الآية ٥٤ (٣) في الأصل « المعتبر » وهو تحريف .

على إعلام منك لهم . وهذا من لطيف معجز القرآن واختصاره ؛ إذ قد جمع المعاني الكثيرة من الأوامر والأخبار في اللفظ اليسير .

١٠٢٨ – قوله تعالى : ﴿ وَلا تَحسَبَنَّ الَّذين كَفَروا سَبَقوا ﴾ – ٥٩ –

من قرأه بالتاء جعله خطاباً للنبي عليه السلام ، لتقدّم مخاطبته في / صدر الكلام، ١٣١ ت
و « الذين » مفعول أول و « سبقوا » في موضع المفعول الثاني .

ومن قرأه [١] بالياء جعله للكفّار ، ففيه ضميرهم لتقدم ذكرهم في قوله : (الّذين كفروا فهم لا يُؤمنون) – ٥٥ – ، وفي قوله : (ثم يَنقُضون) و (لا يتّقون) – ٥٦ – و (لعلّهم يَذّكَّرُونَ) – ٥٧ – [وقوله : (إليْهِمْ) – ٥٨ – . فالمفعول الأول مضمر ، و « سبقوا » في موضع الثاني ، تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا .

وقيل : إنّ « أنْ » مضمرة مع « سبقوا » ، فتسد مسدّ المفعولين [٢]] ، كما سدت في قوله : (أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكوا) [٣] ، تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا .

وقد قال سيبويه في قوله : (أفَغَيْرَ الله تأمرونّي أعْبُدُ) [٤] : إن تقديره : أنْ أعبُدَ ، ثم حذف « أنْ » ، فرفع الفعل .

(١) قرأ بالياء ابن عامر وحفص وحمزة ، والباقون بالتاء . النشر ٢ / ٢٦٧ ، والإتحاف ص ٢٣٨

(٢) عبارة الأصل : « وقوله : إليهم ، مع أنفسهم سبقوا . وقيل : أن مضمرة ، وسبقوا في موضع الثاني ، تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا ، فتسد مسد المفعولين » .

(٣) سورة العنكبوت الآية ٢ (٤) سورة الزمر الآية ٦٤

وقيل : الفاعل ، في قراءة من قرأ بالياء ، هو النبيّ عليه السلام ، فيكون مثل قراءة التاء ؛ « الذين كفروا » [و] « سبقوا » مفعولا[1] « حسب » .

وقيل : فاعل « حسب » مضمر فيه ، تقديره : ولا يحسبنّ مَن خلفهم[2] الذين كفروا سبقوا ، و « الذين كفروا » و « سبقوا » مفعولا « حسب » .

ومن فتح[3] (أنّهم لا يُعجِزون) ، جعل الكلام متعلقاً بما قبله تقديره : سبقوا لأنّهم ؛ فـ « أنّ » في موضع نصب بحذف حرف الجر ، فمعناه : ولا يحسبن الذين كفروا[4] فاتوا أمر الله ؛ لأنهم لا يفوتون الله .

ومن كسر « إن » فعلى الابتداء والقطع[5] .

١٠٢٩ - قوله تعالى : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ - ٦٠ -

منصوب عطف على « عدو الله » .

١٠٣٠ - قوله تعالى : ﴿ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ﴾ - ٦٤ -

« مَنْ » في موضع نصب على العطف ، على معنى الكاف في « حسبك » لأنّها في التأويل : في موضع نصب ، لأنّ معنى « حسبُك الله » : يكفيك الله ، فعطف « مَنْ » على المعنى .

وقيل : « مَنْ » في موضع رفع عطف على اسم « الله » جلّ ذكره ، أو على الابتداء ، وتضمر الخبر ، أي : ومن اتبعك من المؤمنين كذلك .

---

(١) في الأصل « مفعول » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « خلفكم » .

(٣) قرأ بفتح الهمزة ابن عامر . والباقون بكسرها . تفسير القرطبي ٣٤/٨ .

(٤) في الأصل « سبقوا » .

(٥) الكشف ١٣٨/أ ، والبيان ٣٩٠/١ ، والعكبري ٥/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٣/٨

١٣٢ ت

وقيل : « مَنْ » في موضع رفع عطف على « حسْبُ » / لِقبح عطفه على اسم « الله » عز وجل ، لما جاء من الكراهية في قول المرء : « ما شاء الله وشئت » ولو كان بـ « الفاء » أو بـ « ثم » لحسُن العطف على اسم « الله » جلّ ذكره .

١٠٣١ – والهاء في ﴿ تُرْهِبون به ﴾ – ٦٠ –

تعود على « ما » ، وقيل : على « القوة » ، وقيل : على « الرباط » ، وقيل : على « الإعداد » .

والقوة [هي] الرمي ، وقيل : الحصون ، وقيل : ذكور الخيل . ورباط الخيل : الإناث (١) .

١٠٣٢ – قوله تعالى : ﴿ لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ ﴾ – ٦٨ –

« كتاب » رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : لولا كتاب من الله تداركم ؛ وهو ما تقدّم في اللوح المحفوظ من إباحة المغانم لهذه الأمة .

وقيل : هو ما سبق أنّ الله عز وجل لا يعذّب إلا بعد إنذار .

وقيل : هو ماسبق أن الله عز وجل يغفر الصغائر باجتناب الكبائر .

وقيل : هو ماسبق أنّ الله عز وجل يغفر لأهل بدر ماتقدّم من ذنوبهم وما تأخّر .

وقوله : (لمسّكم) جواب « لولا » .

---

(١) في هامش (ظ) ٥٨/أ : « (والله يريد الآخرة) : الجمهور على نصب « الآخرة » على الظاهر ، وقرىء شاذاً بالجر [تقديره :] والله يريد عرض الآخرة ، فحذف المضاف وبقي عمله ، كما قال :

أكُلَّ امرىءٍ تحسبينَ امْرءاً ونارٍ تَوَقَّدُ في الليـل نارا

أي : وكلّ نار . تبيان » انظر العكبري ٦/٢

١٠٣٣ – وقوله تعالى : ﴿ حَلالاً طَيِّباً ﴾ – ٦٩ –

حال من المضمر في « كلوا » ، أو من « ما » .

١٠٣٤ – قوله تعالى : ﴿ خِيانَتَكَ ﴾ – ٧١ –

« خيانة » تجمع على « خيَانن » ، وأصل الياء الأولى الواو ، لأنه من : خان يخون ، إلا أنهم فرّقوا بالياء بينه وبين جمع « خائنة » و « خوائن » .

١٠٣٥ – قوله تعالى : ﴿ مِّن وَلاَيَتِهِمْ ﴾ – ٧٢ –

من فتح الواو جعله مصدراً لوليُّ ؛ يقال : هو وليُّ ومولىً ، بيِّن (١) الوَلاية ، بفتح الواو .

ومن كسر (٢) الواو جعله مصدراً لوالٍ (٣) ، يقال : هو والٍ بيِّن الوِلاية ، وقد قيل : هما لغتان في مصدر « الولي » (٤) .

١٠٣٦ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ ﴾ – ٧٣ –

الهاء تعود على التناصر ، وقيل : تعود على التوارث ، أي إلا تفعلوا التوارث على القرابات ، كما تعبدكم الله ، وتتركوا التوارث بالهجرة تكن في الأرض فتنة وفساد ، وإلا تفعلوا التناصر في الدين تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بالكفر .

---

(١) في الأصل و ظ « من » .

(٢) الكسر قراءة حمزة ، ووافقه الأعمش ويحيى بن وثاب ، وقرأ الباقون بالفتح . النشر ٢/٢٦٧ ، والإتحاف ص ٢٣٩

(٣) كذا في (د) وهو الوجه ، وفي الأصل و (ح) بإثبات الياء ، وهو جائز فصيح . انظر الرسالة للشافعي فقرة (٨١٥) بتحقيق أحمد محمد شاكر .

(٤) الكشف ١٣٩/أ ، وتفسير القرطبي ٨/٥٦ ، واللسان والتاج (ولي) .

مُشْكِلُ إعراب سُورة

« التوبـــة »

١٠٣٧ - قوله تعالى : ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ - ١ -

مصدر مرفوع / بالابتداء ، و « إلى الذين » خبره . ١٣٣ ت

١٠٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ ﴾ - ٣ -

عطف على « براءة » وخبره : « إلى الناس » ، فهو عطف جملة على جملة .

وقيل : خبر الابتداء (أنَّ اللهَ بَرِيءٌ) ، على تقدير : لأنَّ الله .

وقوله : « من الله » في الموضعين نعت لـ « براءة » ولـ « أذان » ، ولذلك حسن الابتداء بالنكرة .

ولك أنْ ترفع « براءة » على إضمار مبتدأٍ ، أي : هذه براءةٌ من الله . [ومعنى « براءة من الله » : إعلام من الله] .

١٠٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الحَجِّ ﴾ - ٣ -

العامل فيه الصفة لـ « أذان » . وقيل : العامل فيه « مُخْزِي » ، ولا يجوز أن يعمل فيه « أذان » ؛ لأنك قد وصفته ، فخرج عن حكم الفعل (١) .

---

(١) في البيان ١/٣٩٣ : « المصدر إذا وصف لم يعمل عمل الفعل » .

١٠٤٠ - قوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ [مِّنَ المشركينَ] ﴾ - ٣ -

« أنْ » في موضع نصب على تقدير حذف اللام أو الباء ، لأنك إن جعلته خبراً لـ « أذان » فليس هو هو ، فلا بدَّ من تقدير [حذف] حرف الجر على كل حال .

١٠٤١ - قوله تعالى : ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ - ٣ -

ارتفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي ورسوله أيضاً بريء من المشركين ، فحذف لدلالة الأوَّل عليه .

وقد أجاز قوم رفعَه على العطف على موضع اسم « الله » قبل دخول « أنَّ » . وقالوا : « الأذان » بمعنى القول ، فكأنه لم يتغير معنى الكلام [1] ، ومنع ذلك جماعة ؛ لأنَّ « أنَّ » المفتوحة قد غيَّرت معنى الابتداء ؛ إذ هي وما بعدها مصدر [2] ، فليست كالمكسورة التي لا تدلُّ على غير التأكيد ، ولا يُغيِّر معنى الابتداء دخولُها .

فأمَّا عطفُ « ورسوله » على المضمر المرفوع في « بريء » فهو قبيح عند كثير من النحويين ، حتى يؤكَّد ؛ وقد أجازه كثير منهم في هذا الموضع ، وإن لم يؤكَّد ؛ لأن المجرور يقوم مقام التأكيد .

فعطفُه على المضمر في « بريء » حسن جيد ، وقد أتى العطف على المضمر المرفوع في القرآن من غير تأكيد ، ولا ما يقوم مقام التأكيد ؛ قال الله جلَّ ذكره : (ما أشركنا ولا آباؤنا) [3] فعطف « الآباء » على المضمر المرفوع ، ولا حجة في دخول « لا » لأنها إنَّما دخلت بعد واو العطف ، والذي / يقوم مقام التأكيد ؛ ١٣٤ ت

(١) في الأصل « لم يغير الموضع » .

(٢) أي في تأويل مصدر . (٣) سورة الأنعام الآية ١٤٨

إنما يأتي قبل واو العطف في موضع التأكيد ، والتأكيد لو أتي به لم يكن إلا قبل واو العطف ، نحو قوله تبارك وتعالى : (اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ)[1] ؛ [ولكن جاز ذلك لأن الكلام قد طال بدخول « لا » ، فقام الطول مقام التأكيد] .

وقد قرأ عيسى بن عمر[2] « ورسوله » بالنصب عطف على اللفظ .

١٠٤٢ – قوله تعالى : ﴿ مِنَ اللهِ ﴾ – ٣ –

فتحت النون لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى بها لكثرة الاستعمال ، ولئلا تجتمع كسرتان ، وبعض العرب تكسر النون لالتقاء الساكنين ، على القياس .

١٠٤٣ – وقوله تعالى : ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ – ٥ –

تقديره : على كلِّ مرصدٍ ، فلمّا حذف « على » نصب ، وقيل : هو ظرف[3] .

١٠٤٤ – قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ ﴾ – ٦ –

ارتفع « أحد » بفعله ، تقديره : وإن استجارك أحد ؛ لأنَّ « إنْ » أمُّ[4] حروف الجزاء ، فهي بالفعل أن يليها أوْلى من الاسم .

---

(١) سورة المائدة الآية ٢٤

(٢) في البحر المحيط ٥/٦ : قرأ به ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وزيد بن علي ، وفي تفسير القرطبي ٨/٧٠ : قرأ به الحسن وغيره .

(٣) في الأصل « نصب كل مرصد ، وكل هنا ظرف » والنصب على الظرف اختيار الزجاج ، وقد خطأه أبو علي الفارسي ، وقال : « الطريق مكان مخصوص كالبيت والمسجد ، فلا يجوز حذف حرف الجر منه ، إلا فيما سمع » . تفسير القرطبي ٨/٧٣

(٤) في الأصل « من » .

١٠٤٥ – قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ وإِنْ يَظْهَرُوا ﴾ – ٨ –

المستفهَم عنه محذوف تقديره : كيف لا تقتلونهم ، وقيل التقدير : كيف يكون لهم عهد ، [مع إضمار الغدر في عهدهم ؛ لأنه على طريق الإنكار أن يكون لهم عهد مع ما تقدم من العقد عليه] (١) .

١٠٤٦ – قوله تعالى : ﴿ أَئِمَّةَ الكُفْرِ ﴾ – ١٢ –

وزن « أئمة » أفعِلة ، جمع « إمام » ، كحِمار وأحمِرة ، وأصلها : « أأْمِمَة » ، ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة ، وأدغمت في الميم الثانية ، وأبدل من الهمزة المكسورة ياء مكسورة ؛ لأنَّ حقّها قبل الإدغام أن تبدل ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ؛ إذ أصلها السكون ، لأنَّها فاء الفعل من « أفْعِلة » ، فأصلها البدل ، فلذلك جرت (٢) على البدل بعد إلقاء الحركة عليها ، ولم تجر على بينَ بينَ ، كما جرت المكسورة في « أئذا وأئنا وأئفكاً » ، لأن هذه حركة (٣) الهمزة فيها لازمة وغير منقولة ، وتلك حركتها عارضة منقولة عن الميم الأولى إليها ، فجرت على أصلها في السكون ؛ وهو البدل ، وجرت هذه الأخرى على أصلها في
١٣٥/ت الحركة ، وهو بينَ بينَ في التخفيف ، أي : بين الهمزة / والياء ؛ وذلك كلّه على قراءة (٤) من خفّف [الياء] الثانية ولم يحققها (٥) .

---

(١) زيادة في الأصل .

(٢) في الأصل « جاءت » .   (٣) في الأصل « لأنها حركة » .

(٤) وهي ... نافع وابن كثير وأبي عمرو ، قرؤوا بهمزتين ثانيتها بين بين ، أي بين مخرج الهمزة والياء والألف بينها . وقرأ الكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقها من غير إدخال ألف . الإتحاف ص ٢٤٠ ، وتفسير القرطبي ٨٥/٨

(٥) الكشف ١٣٩/أ ، والبيان ٣٩٤/١ ، والعكبري ٧/٢

١٠٤٧ - [قوله تعالى: ﴿ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴾ - ١٣ -

« الله » مبتدأ ، و « أن تخشوه » بدل منه ، و « أحق » خبر الابتداء .

وإن شئت جعلت « فالله » مبتدأ (١) ، و « أن تخشوه » مبتدأ ثان ، و « أحقّ » خبره ، والجملة خبر الأول .

ويجوز أن يكون « الله » مبتدأ ، « وأنْ » في موضع نصب على حذف حرف الجر ، ومثله : (واللهُ ورسولُهُ أحقُّ أنْ يُرْضُوهُ) (٢) .

و « أحقّ » في الموضعين « أفعل » ، معها تقدير حذف ، به يتمّ الكلام ، تقديره: فالله أحقُّ من غيره بالخشية ؛ إنْ قدرتَ حذف حرف الجر ، وإن جعلت « أنّ » بدلاً ، أو ابتداء ثانياً ، فالتقدير : فخشية الله أحقُّ من خشية (٣) غيره ، وكذلك تقدير : (أحقُّ أنْ يُرضُوه)] .

١٠٤٨ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ تُتْرَكُوا ﴾ - ١٦ -

« أنْ » في موضع نصب بـ « حسب » ، وتسد مسد المفعولين لـ « حسب » عند سيبويه .

وقال المبرّد : هي مفعول [أوّل] ، والمفعول الثاني محذوف(٤) .

---

(١) لفظ « مبتدأ » سقط من ح ، وأكمل من (ق ، ظ) .
(٢) الآية ٦٢ من هذه السورة ، وانظر فقرة (١٠٦٧) .
(٣) لفظ خشية تكملة من (ظ ، ق) .
(٤) البيان ١/٣٩٥ ، وتفسير القرطبي ٨/٨٨

١٠٤٩ - قوله تعالى : ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وَعِمَارَةَ [المَسْجِدِ الحرامِ كَمَنْ آمَنَ باللهِ][١] ﴾ - ١٩ -

في [هذا] الكلام حذف مُضافٍ من أوله أو من آخره ، تقديره ، إن كان الحذف من أوله : أجعلتم أصحاب سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله . وإن قدّرت الحذف من آخره كان تقديره : أجعلتم سِقاية الحاجّ وعِمارة المسجد الحرام كإيمان مَنْ آمن بالله ؛ وإنما احتيج إلى هذا ليكون المبتدأ هو الخبرَ في المعنى ، وبه يصح الكلام والفائدة[٢] .

١٠٥٠ - قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ - ٢٥ -

نصب « يوم » على العطف[٣] على موضع « في مواطِنَ » ، تقديره : ونصَركم يوم حنين .

١٠٥١ - قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فيها نعيمٌ ﴾ - ٢١ -

ابتداء وخبر في موضع النعت لـ « الجنات » .

والهاء في « فيها » للجنات ؛ وهو جمع بالألف والتاء ، يراد به الكثرة ، وقيل:

(١) تكملة من (ظ ، ق) .

(٢) في هامش ظ ٥٩/أ : « السقاية والعمارة مصدرا سقي وعمر ، وصححت الياء في « سقاية » لأجل التاء – أي تاء التأنيث – ، وقياسها أن تقلب همزة . كواشي » ، وانظر إعراب هذه الآية في البيان ٣٩٦/١ ، والعكبري ٧/٢ ، وتفسير القرطبي ٩١/٨

(٣) في هامش ظ ٥٩/أ : « وجاز عطف الزمان على المكان ؛ لأن تقديره : مواطن حنين أو وقت مواطن ، ولم ينصرف لعدم زنة المفرد ، أو ينصب (يوم) بمضمر ، أي واذكر يوم حنين ، فيكون عطف جملة على جملة ، وهذا أوجه ؛ لأن (إذ) في (إذ أعجبتكم كثرتكم) بدل من (يوم حنين) ، فلو نصبت (يوم حنين) بهذا الظاهر كان المعنى : إن كثرتكم أعجبتكم في مواطن كثيرة ، وكثرتهم إنما كانت يوم حنين ، وفيه أعجبتهم. كواشي»

هي ترجع على « الرحمة » ، وقيل : [هي] ترجع إلى « البُشرى » ، ودلَّ عليها[1] قوله: « يُبشِّرهم » . وكذلك الهاء في « فيها » الثانية ، تحتمل ما احتملت الأولى من الوجوه .

١٠٥٢ - قوله تعالى : ﴿ [وقالت اليهودُ] [2] عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ - ٣٠ -

من نون[3] « عزيراً » رفعه بالابتداء ، و « ابن » خبره ، فلا يحسن حذف التنوين على هذا من « عزير » ، ولا حذفُ ألف « ابن » من الخط ، ويكسر التنوين لالتقاء الساكنين .

ومن لم ينون « عزيراً » جعله أيضاً مبتدأ ، و « ابن » صفة له ، فيحذف التنوين على هذا استخفافاً ولالتقاء الساكنين ؛ ولأنَّ [4] الصفة والموصوف كاسم واحد ، وتحذف ألف « ابن » من الخط ، والخبر مضمر تقديره : عزير بن الله صاحبنا أو نبيُّنا ، أو يكون هذا المضمر هو المبتدأ ، و « عزير » خبره .

ويجوز أن يكون « عزير » مبتدأ ، و « ابن » خبره ، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين ؛ إذ/ هو مشبَّه بحروف المد واللين ، فتثبت ألف « ابن » في الخط . ١٣٦ ت

وأجاز أبو حاتم أن يكون « عزير » اسماً أعجمياً لا ينصرف ، وهو بعيد مردود ؛ لأنه لو كان أعجمياً لانصرف ؛ لأنه على ثلاثة أحرف ؛ والتصغير لا يُعتدُّ به ؛ ولأنه عند كل النحويين عربيٌّ مشتقٌّ من قوله تعالى : (وَتُعَزِّرُوهُ)[5] .

---

(١) في الأصل « عليه » . (٢) زيادة من : ظ .

(٣) التنوين قراءة عاصم والكسائي ويعقوب ، وقرأ غيرهم بدون تنوين . النشر ٢/٢٦٩ والإتحاف ص ٢٤١ . (٤) في الأصل « وأن » .

(٥) سورة الفتح الآية ٩ ، وفي هامش ح « أي تعظموه » ، وفي هامش ظ تعليقان مطولان حول إعراب وحرف (عزير) ، نقلاً عن العكبري والكواشي ، ولا يختلفان كثيراً عما هو في هذا الكتاب . وانظر هذه الآية في الكشف ١٠٤/١ أ ، والبيان ٣٩٦/١ ، والعكبري ٧/٢ ، وتفسير القرطبي ١١٦/٨

١٠٥٣ - وقوله تعالى: ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ ﴾ - ٣٦ -

« كتاب » مصدر عامل في « يوم » ، ولايجوز أن يكون « كتاب » هنا يعنى به الذكر ولاغيره من الكتب ؛ لأنه يمتنع حينئذ أن يعمل في « يوم » ؛ لأن الأسماء التي هي تدلّ على الأعيان لاتعمل في الظروف ؛ إذ ليس فيها من معاني الأفعال شيء .

فأمّا « في » فهي متعلقة بمحذوف ، وهو صفة لـ « اثني عشر» الذي هو خبر لـ «إنّ» ، كأنه قال : إنّ عدة الشهور [عند الله] اثنا عشرَ شهراً مثبتة في كتاب الله يوم خلق ، ولايحسن أن تتعلق « في » بقوله : « عدة » ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول بالخبر وهو « اثنا عشرَ » .

١٠٥٤ قوله تعالى : ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَه ﴾ - ٣٢ -

إنما دخلت « إلاّ » ؛ لأن « يأبى» فيه معنى المنع ، والمنع من باب النفي ، فدخلت « إلا » للإيجاب ، وفي الكلام حذف تقديره : ويأبى الله كلَّ شيء [من الكفر] إلاّ أن يتمّ نوره ، فـ « أن » في موضع نصب على الاستثناء .

والهاء في قوله : (ولا يُنْفِقونها) - ٣٤ - تعود على « الكنوز » ودلّ عليه قوله : « يكنزون » .

وقيل : تعود على « الأموال » ؛ لأنّ الذهب والفضة أموال .

وقيل : تعود على « الفضة » ، وحذف مايعود على الذهب ؛ لدلالة الثاني عليه .

وقيل : تعود على « الذهب » لأنّه يؤنث ويذكر .

وقيل : تعود على « النفقة » ، ودلّ على ذلك قوله : « ينفقون » .

وقيل : إنّها تعود على الذهب والفضة ، بمعنى : ولاينفقونها ، ولكن اكتفى برجوعها على الفضة من رجوعها على الذهب ؛ كما تقول العرب : أخوك وأبوك رأيته، يريدون : رأيتهما .

١٣٧/ت والهاءان في قوله : (عليها) و (بها) - ٣٥ - تحتمل كلُّ واحدة / منها الوجوه التي في الهاء ، في « ينفقونها » المذكورة .

١٠٥٥ - قوله تعالى : ﴿ كَافَّةً ﴾ - ٣٦ -

مصدر في موضع الحال بمنزلة قولك : عافاك الله عافيةً ، وعافيك عافية ، ورأيتهم عامةً وخاصةً .

١٠٥٦ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ ﴾ - ٢٥ -

نصب « مدبرين » على الحال المؤكدة ، ولايجوز أن تكون الحال المطلقةَ ؛ لأنَّ قوله : « ثم وليتم » يدل على الاستدبار ، والحال مؤكدة لما دلَّ عليه صدرُ الكلام ، بمنزلة قوله تعالى : (وهو الحقُّ مُصَدِّقاً)[١] وقوله تعالى : (وأنَّ[٢] هذا صِراطي مُسْتَقيماً)[٣] وكقولك : هو زيد معروفاً .

١٠٥٧ - قوله تعالى : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ - ٤٠ -

نصب « ثاني » على الحال من الهاء في « أخرجه » ، وهي تعود على النبي عليه السلام ، تقديره : إذْ أخرجه الذين كفروا منفرداً من جميع الناس إلا أبا بكر رضي الله عنه ، ومعناه : أحدَ اثنين .

وقيل : هو حال من مضمر محذوف تقديره : فخرج ثاني اثنين .

والهاء في (عليه) تعود على أبي بكر رضي الله عنه ؛ لأنَّ النبي - عليه السلام - قد علِم أنه لايضرّه شيء ، إذ كان خروجُه بأمر الله - جلَّ ذكره - اه .

---

(١) سورة البقرة الآية ٩١ ، وانظر فقرة (١٤٧)

(٢) في الأصل و ج « وهذا صراطي » وهو تحريف .

(٣) سورة الأنعام الآية ١٥٣

وأما قوله تعالى (ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رسوله[1]) -٢٦- فالسكينة على الرسول نزلت يوم حنين؛ لأنه خاف على المسلمين، ولم يخف على نفسه، فنزلت عليه السكينة من أجل المؤمنين، لا من أجل خوفه على نفسه.

١٠٥٨ - قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ - ٤٠ -

كلُّ القراء على رفع «كلمة» على الابتداء، وهو وجه الكلام وأتمُّ في المعنى. وقد قرأ الحسن ويعقوب الحضرميُّ بالنصب [2] بـ «جعل» وفيه بعد من المعنى ومن الإعراب:

أمّا المعنى: فإن كلمة الله لم تزل عاليةً، فيبعد نصبها بـ «جعل» لما في هذا من إيهام[3]، أنها صارت علْيًا، وحدث ذلك فيها، ولا يلزم ذلك في كلمة «الذين كفروا»؛ لأنها لم تزل مجعولة كذلك سفلى بكفرهم.

وأما امتناعه من الإعراب فإنه يلزم ألا يظهر الاسم، وأن يقال: [و] كلمته هي العليا، وإنما جاء إظهار الاسم في مثل هذا، في الشعر، وقد أجازه قوم في الشعر وغيره، وفيه نظر لقوله: (وَأَخْرَجَتِ / الأَرْضُ أَثْقَالَهَا)[4]. ١٣٨/ت

١٠٥٩ - قوله تعالى: ﴿ خِفَافاً وثِقَالاً ﴾ - ٤١ -

نصب على الحال من المضمر في «انفروا»، أي انفروا رجّالةً وركباناً، وقيل معناه: شباناً وشيوخاً.

١٠٦٠ - وقوله تعالى: ﴿ أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾ - ٤٤ -

(١) في ح، د، ق: «فأنزل الله سكينته على رسوله» وهي الآية ٢٦ من سورة الفتح.

(٢) وقرأ الباقون بالرفع. النشر ٢/٢٦٦، والإتحاف ص ٢٤٢

(٣) في الأصل «الإبهام». (٤) سورة الزلزلة الآية ٢

«أن» في موضع نصب على حذف «في»، أي في أنْ يجاهدوا، وقيل تقديره: كراهةَ أنْ يجاهدوا.

١٠٦١ وقوله تعالى: ﴿ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ ﴾ - ٤٧ -
في موضع الحال من المضمر(١).
(وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ) - ٤٧ - «خلالكم» نصب على الظرف.

١٠٦٢ - وقوله تعالى: ﴿ إلاَّ ما كَتَبَ اللهُ ﴾ - ٥١ -
«ما» في موضع رفع بـ«يصيبنا».

١٠٦٣ - قوله تعالى: ﴿ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ - ٥٣ -
مصدران في موضع الحال، أي: طائعين أو كارهين.

١٠٦٤ - قوله تعالى: ﴿ أنْ تُقْبَلَ ﴾ - ٥٤ -
«أنْ» في موضع نصب بـ«منع»، و«أنَّ» من قوله «أنهم» في موضع رفع بـ«منع»؛ لأنها فاعلة.

١٠٦٥ - قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾ - ٦١ -
«أذن» خبر ابتداء محذوف تقديره: قل هو أذن خير، أي: هو مستمع خيرٍ لكم، أي هو مستمع مايجب استماعه، وقابل مايجب قبوله. والمراد بالأذن هاهنا جملة صاحب الأذن، وهو النبي عليه السلام، أي: هو مستمع خير وصلاح، لا مستمع شرٍ وفسادٍ.

---

(١) أي من الضمير في (أوضعوا).

١٠٦٦ - قوله تعالى: ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ - ٦١ -

من رفعها عطفها على «أذن»، أي هو مستمع خير ورحمة المؤمنين، فجعل النبي، عليه السلام، هو الرحمة؛ لكثرة وقوعها به وعلى يديه. وقيل تقديره: وهو ذو رحمةٍ.

وقد قرأ حمزة بالخفض[1]، في «رحمة» عطفها على «خير» أي: هو أذن رحمةٍ، أي مستمع رحمة. فكما أضاف أذناً إلى الخير، أضافه إلى الرّحمة؛ لأنّ الرحمة من الخير، والخير من الرحمة.

ولايحسن عطف «رحمة» على «المؤمنين»؛ لأن اللام في «المؤمنين» زائدة، وتقديره: ويؤمن للمؤمنين[2]، أي يصدقهم.

ولايحسن: ويصدق الرحمة، إلا أن تجعل «الرحمة» هنا القرآن، فيجوز عطفها[3]
١٣٩/ت على «المؤمنين» / وتنقطع مما قبلها[4]، والتفسير يدل على أنها متصلة بـ «أذن خير لكم»؛ لأنّ في قراءة أبيّ وابن مسعود «ورحمةٍ لكم» [بالخفض]، وبذلك قرأ الأعمش، فهذا يدلّ على العطف على «خير»، وهو وجه الكلام[5].

١٠٦٧ - قوله تعالى: ﴿ واللهُ ورَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ - ٦٢ -

مذهب سيبويه أنّ الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليها، تقديره عنده:

---

(١) وقرأ غير حمزة بالرفع. النشر ٢/٢٦٩، والإتحاف ص ٢٤٣

(٢) في الأصل «المؤمنين». (٣) في الأصل «عطفه».

(٤) في الأصل «ما قبلها».

(٥) الكشف ١٤١/أ، والبيان ١/٤٠١، وتفسير القرطبي ٨/١٩٢

والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه ، فحذفَ « أن يرضوه » الأولى لدلالة الثاني عليه ؛ فالهاء على قوله في « يرضوه » تعود على الرسول ، عليه السلام .

وقال المبرّد : لاحذف في الكلام ، ولكن فيه تقديم وتأخير ، تقديره عنده : والله أحق أن يرضوه ورسولُه ، فالهاء في « يرضوه » على قول المبرّد تعود على الله ، جلّ ذكره .

وقال الفراء المعنى : ورسولُه أحقّ أن يرضوه . و « اللهُ » افتتاح كلام ، ويلزم المبرّد من قوله أن يجوز : ماشاء الله وشئتُ ، بالواو ، لأنه يجعل الكلام جملة واحدة ، وقد نهي عن ذلك إلا أن يأتي بـ « ثم » ، ولا يلزم سيبويه ذلك ؛ لأنه يجعل الكلام جملتين ، وقول سيبويه هو المختار في الآية .

[« والله » مبتدأ ، و « أن يرضوه » بدل ، و « أحقّ » الخبر . وإن شئت كان « الله » مبتدأ ، و « أن يرضوه » ابتداء ثانٍ ، و « أحق » خبره ، والجملة خبر الأول ، ومثله : (فاللهُ أحقّ أن تخشوهُ)[١] وقد مضى شرحه بأبين من هذا] .

١٠٦٨ - قوله تعالى : ﴿ فَأَنَّ له نارَ جَهَنَّمَ ﴾ - ٦٣ -

مذهب سيبويه أنّ « أنّ » مبدلة من الأولى ، في موضع نصب بـ « يعلموا »[٢] .

وقال الجَرْميّ والمبرد . هي مؤكِّدة للأولى في موضع نصب ، والفاء زائدة على هذين القولين ، ويلزم في القولين جواز البدل والتأكيد قبل تمام المبدل منه وقبل تمام المؤكَّد ، والقولان عند أهل النظر ناقصان ؛ لأنّ « أنّ » من قوله : (ألم يعلموا أنّه) لم تتم قبل الفاء[٣] ، فكيف تؤكد منها ، أو تبدل قبل تمامها ، وتمامها هو

---

(١) الآية ١٣ من هذه السورة ، راجع فقرة (١٠٤٧) ، وانظر معاني القرآن ١/٤٤٥ ، والبيان ١/٤٠١ ، والعكبري ٢/٩ ، وتفسير القرطبي ٨/١٩٤

(٢) الكتاب لسيبويه ١/٤٦٧ . (٣) في الأصل « الماء » .

الشرط وجوابه ؛ لأنَّ الشرط وجوابه خبر « أنَّ » ، ولا تتمُّ إلا بتمام خبرها .

وقال الأخفش : هي في موضع رفع ، لأن الفاء قطعت ماقبلها مما بعدها ، تقديره : فوجوبُ النار له .

وقال علي بن سليمان : « أنَّ » خبر ابتداء محذوف تقديره : فالواجب أنَّ له ١٤٠
نار جهنم ، فالفاء في / هذين القولين جواب الشرط ، والجملة خبر « أنَّ » . ت

وقال غيرهما : « أن » في « فأنَّ » مرفوعة بالاستقرار على إضمار مجرور بين الفاء و« أنَّ » ، تقديره : فله أنَّ له نارَ جهنمَ ؛ وهو قول الفارسي واختياره[1] .

١٠٦٩ – قوله تعالى : ﴿ أَنْ تُنَزَّلَ ﴾ – ٦٤ –

« أن » في موضع نصب على حذف حرف الجر تقديرة : من أن تنزل .

ويجوز على قياس قول الخليل وسيبويه أن تكون في موضع خفض على إرادة « مِنْ » ، لأنَّ حرف الجر قد كثر حذفه مع « أنْ » ، فعمل مضمراً ، ولايجوز ذلك عندهما مع غير « أنَّ » ، لأنه لم يكثر حذفه كما كثر مع « أنْ » خاصة[2] .

١٠٧٠ – قوله تعالى : ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ – ٦٩ –

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : وَعْداً كما وعد الذين من قبلكم[3] .

١٠٧١ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا اسْتَمْتَعَ ﴾ – ٦٩ –

الكاف أيضاً في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : استمتاعاً كاستمتاع الذين من قبلكم .

---

(١) البيان ١/٤٠١ ، والعكبري ٢/١٠ ، وتفسير القرطبي ٨/١٩٤

(٢) البيان ١/٤٠٢ ، وتفسير القرطبي ٨/١٩٦

(٣) في البيان ١/٤٠٣ : « ودل على تقدير هذا المصدر قوله تعالى قبل هذه الآية : وعد الله المنافقين » .

١٠٧٢ - قوله تعالى : ﴿ والَّذينَ لا يَجِدُونَ ﴾ - ٧٩ -

« الذين » في موضع خفض عطف على « المؤمنين » .

ولا يحسن عطفه على « المطَّوِّعين » ، لأنه لم يتم اسماً بعدُ ؛ لأنَّ «فيسخرون» عَطْفٌ على « يلمزون » ، [وهكذا ذكر النحاس في الإعراب له ، وفيه نظر ، وهو عندي وَهْمٌ منه (*)] .

١٠٧٣ - قوله تعالى : ﴿ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ ﴾ - ٨١ -

مفعول من أجله ، وقيل : هو مصدر .

و (الخوالِف) -٨٧- : النساء ، واحدتها « خالفة » ، ولا تجمع « فاعل » على فواعل إلا في شعر أو قليل من الكلام ، مثل قولهم : فارس وفوارس ، وهالك وهوالك ، وقد قالوا للرجل : خالِفة وخالِف ؛ إذا كان غيرَ نجيبٍ (١) .

١٠٧٤ - ومن فتح السين في : ﴿ دائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ - ٩٨ -

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٦٣٤ : « يعني أن النحاس ذكر أن قوله : (والذين لا يجدون) عطف على (المطوعين) ، ومنع هو - أي مكي - من هذا ؛ لأن (المطوعين) بزعمه لم تتم صلته ... بعطف (يسخرون) على (يلمزون) ؛ وأي حجة في هذا و (يلمزون) قبل (المطوعين) وزعم أن (الذين لا يجدون) عطف على (المؤمنين) وهذا غير صحيح ؛ لأن تقدير الكلام على قوله : يلمزون من تطوع من المؤمنين ومن الذين لا يجدون إلا جهدهم ، فيكون الذين لا يجدون إلا جهدهم غير مؤمنين ، لأن المعطوف يلزمه أن يكون غير المعطوف عليه . . . والصواب عطف (الذين لا يجدون) على (المطوعين) ، فالتقدير : يلمزون الأغنياء المطوعين ؛ ويلمزون ذوي الأموال الحقيرة الذين لا يجدون إلا جهدهم ... فالنحاس إذن مصيب ؛ والرادّ عليه هو مخطىء » .

(١) في هامش ح عبارة « بلغ » .

فمعناه : الفساد والرداءة .

ومن ضمّها[1] فمعناه : الهزيمة والبلاء والضرر والمكروه .

والدائرة : هو مايحيط بالإنسان ، حتى لايكون له منه محيص[2] ، وأضيفت إلى « السُّوء » [والسَّوء] على وجه التأكيد والبيان ، بمنزلة قوله : شمس النهار ، ولو لم يذكر النهار لعلم المعنى ، كذا لو لم يذكر « السّوء » لعلم المعنى بلفظ الدائرة فقط .

١٠٧٥ – قوله تعالى : ﴿ مَرَدُوا ﴾ – ١٠١ –

نعت لمبتدأ محذوف تقديره : ومن أهل المدينة قوم مَرَدُوا ، والمجرور[3] خبر الابتداء و (لا تَعلَمُهم) نعت أيضاً للمحذوف .

١٠٧٦ – قوله تعالى : ﴿ تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ ﴾ – ١٠٣ –

حالان من المضمر في « خذ » ، وهو النبي ﷺ ، والتاء في أول الفعلين للخطاب.

ويجوز أن تكون « تطهرهم » نعتاً لـ « صدقة » ، و « تزكيهم » حالاً من المضمر في « خذ » ، والتاء في « تطهرهم » / لتأنيث الصّدقة ، لا للخطاب ، وفي « تزكيهم » للخطاب[4] . ٩٧/أ ح

(١) قرأ بالضم ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأ الباقون بالفتح . النشر ٢/٢٧٠ ، والإتحاف ص ٢٤٤ ، والكشف ١٤١/ب .

(٢) ح ، ظ ، د ، ق : « مخلص » .

(٣) من هنا يبدأ سقط في الأصل ويستمر إلى منتصف الفقرة (١٢٨٨) ، وقد أكمل من نسخة (ح) .

(٤) انظر البيان ١/٤٠٥ ، والعكبري ٢/١٢ ، وتفسير القرطبي ٨/٢٤٩

ومن همز[1] (مُرْجَوْنَ)-١٠٦- جعله من أرجأت الأمر ، أي أخّرته ، ومن لم يهمزه جعله من الرجاء ؛ هذا قول المبرّد .

وقيل : أيضاً هو من التأخير ، يقال : أرجأت الأمر وأرجيته ، بمعنى أخّرته ، لغتان[2] .

١٠٧٧ – قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ - ٩٤ -

« نبّأ » بمعنى أعلم ؛ وأصله أن يتعدّى إلى ثلاثة مفعولين ، ويجوز أن يقتصر على واحدٍ ، ولا يقتصر به على اثنين دون ثالث ، ولذلك لايجوز أن تقدر زيادة « مِن » في قوله « من أخباركم » ؛ لأنك لو قدرت زيادتها لصار « نَبَّأَ » قد تعدّى إلى مفعولين دون ثالث ، وذلك لايجوز ، وإنما تعدى[3] إلى مفعول واحدٍ ، وهو « نا » ، ثم تعدّى بحرف جر .

ولو أضمرت مفعولاً ثالثاً لحسن تقدير زيادة « مِن » على مذهب الأخفش ؛ لأنه قد أجاز زيادة « مِن » في الواجب ، ويكون التقدير : قد نبّأنا الله أخبارَكُم /مشروحةً .   ٩٧/ب ح

١٠٧٨ – قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ - ١٠٧ -

« الذين » رفع بالابتداء ، والخبر (لايزالُ بُنْيانُهم) -١١٠-

---

(١) قرأ بهمزة مضمومة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر ، وقرأ الباقون بغير همز . النشر ٢/٠٠ ، والإتحاف ص ٢٤٤

(٢) الكشف ١٤١/ب ، وتفسير القرطبي ٢٥٢/٨ ، والتاج (رجأ) .

(٣) في ح « وذلك لا يجوز أن تقدر زيادة (من) في قوله : (من أخباركم) لأنك لو قدرت زيادتها لصار كأنما تعدى » . وأثبت ما جاء في : ق ، ظ ، د ، والبيان لابن الأنباري ٤٠٤/١

١٠٧٩ - قوله تعالى: ﴿ضِراراً وَكُفراً وَتَفريقاً﴾ ﴿وإرْصاداً﴾ - ١٠٧ -

كلها انتصبت على المصدر، ويجوز أن تكون مفعولات من أجلها.

١٠٨٠ - والهاء في: ﴿بُنْيانَهُ﴾ - ١٠٩ -

في قراءة من ضم[1] أو فتح، تعود على «مَنْ»، وهو صاحب البنيان.

والبنيان مصدر «بنى»؛ حكى أبو زيد: بنيت بنياناً وبناءً وبِنية. وقيل: البنيان جمع بُنيانه، كتمرة وتمر.

١٠٨١ - قوله تعالى: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ - ١٠٩ -

«هار» أصله: هائر. وقال أبو حاتم: أصله «هاوِر» ثم قلب في القولين جميعاً، فصارت الواو والياء آخراً فحذفها التنوين، كما حذفت الواو والياء من غازٍ ورامٍ، وذلك في الرفع والخفض.

وحكى الكسائيّ: تهوّر وتهيّر.

وحكى الأخفش: هِرْتَ تهارُ، كخِفت تخاف.

وأجاز النحويون أن نجري «هار» على الحذف، ولايقدر المحذوف لكثرة استعماله مقلوباً، فيصير كالصحيح، تعرب الراء بوجوه الإعراب، / ولايرد المحذوف ٩٨/أ ح
في النصب كما يفعل بغازٍ ورامٍ؛ ومَنْ رأى هذا جعله على وزن «فَعْل»، كما قالوا: يوم راحٌ، فرفعوا، وهو مقلوب من «رائح»، لكنهم لما كثر استعمالهم له مقلوباً جعلوه فعلاً وأعربوه بوجوه الإعراب.

---

[1] أي ضم الهمزة من «أُسِّسَ»، وهي قراءة نافع وابن عامر؛ وقرأ الباقون «أَسَّسَ بنيانَه» بفتح الهمزة. النشر ٢/ ٢٧١، والإتحاف ص ٢٤٤، والكشف ٢/١٤٢ أ.

ويجوز عندهم أن يجري على القياس ، كغازٍ ورامٍ ، فيكون وزنه «فاعلاً» مقلوباً إلى «فالعٍ» ، ثم يُعلّ لأجل استثقال الحركة على حرف العلة ، ودخول التنوين ، كما أعلوا قولهم : قاضٍ ورامٍ وغازٍ ، في الرفع والخفض ، وصحّحوه في النصب لخفة الفتح[١] .

١٠٨٢ - قوله تعالى : ﴿ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ - ١١١ -

مصدران مؤكدان .

١٠٨٣ - قوله تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ - ١١٢ -

رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هم التائبون ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف. وقيل : الخبر قوله : «الآمرون» ومابعده .

١٠٨٤ - قوله تعالى : ﴿ كَادَ تزيغُ قُلُوبُ ﴾ - ١١٧ -

«كاد» فيها إضمار الحديث ، فلذلك ولي «تزيغ» ، و «القلوب» رفع بـ «تزيغ» .

وقيل : «القلوب» رفع بـ «كاد» ، و «تزيغ» ينوى بها التأخير ، كما أجازوا ذلك في «كان» في مثل قوله : (ما كان يَصنعُ فِرْعَوْنُ)[٢] وفي قوله :(وأنّه كان يقولُ سَفيهُنا على الله شَطَطاً)[٣]. ٩٨/ب ح

وقال أبو حاتم : من قرأ «يزيغ» بالياء[٤] لم يرفع «القلوب» بكاد . وقيل: إن في «كاد» اسمها ، وهو ضمير الحزب أو الفريق أو القبيل ، لتقدم ذكر أصحاب

---

(١) الكشف ٢/١٤٢أ ، والبيان ١/٤٠٥ ، والعكبري ٢/١٢ ، وتفسير القرطبي ٨/٢٦٤
(٢) سورة الأعراف الآية ١٣٧ ، وانظر فقرة (٩٦٣)
(٣) سورة الجن الآية ٤ ، وانظر فقرة (٢٣٥٩)
(٤) قرأ حمزة وحفص بالياء ، وقرأ غيرهما بالتاء . النشر ٢/٢٧١ ، والتيسير ص ١٢٠

النبي ، عليه السلام ، فترتفع « القلوب » بتزيغ . والياء والتاء في « تزيغ » سواء ؛ لأن تذكير الجمع وتأنيثه جائز على معنى الجمع ، وعلى معنى الجماعة ؛ وإنما جاز الإضمار في « كاد » ، وليست مما يدخل على الابتداء والخبر ؛ لأنها يلزم الإتيان لها(١) بخبر أبداً ، فصارت كالداخل على الابتداء والخبر من الأفعال ، فجاز إضمار اسمها فيها ، وإضمار الحديث فيها ، ولايجوز مثل ذلك في « عسى » ؛ لأنها قد تستغني عن الخبر إذا وقعت « أنْ » بعدها ، ولأن خبرها لايكون إلا « أنْ » ، ومابعدها ، ولا تقع « أنْ » بعد « كاد » خبراً لها ، إلا في ضرورة شعر . كذلك لاتحذف « أنْ » بعد « عسى » إلا في ضرورة شعر(٢) .

١٠٨٥ - قوله تعالى : ﴿ وادِياً ﴾ - ١٢١ -

جمعه أودية ، ولم يأت « فاعل » و « أفعِلة » إلا في هذا الحرف وحده .

١٠٨٦ - قوله تعالى : ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ - ١٢٨ -

« ما » في موضع رفع بـ « عزيز » ، و « عزيز » نعت لـ « رسول » .

ويجوز أن تكون « ما » مبتدأ ، و « عزيز » خبره ، والجملة نعت ، لـ « رسول » .

ويجوز أن تكون « عزيز » مبتدأ ، و « ما » فاعلة تسدّ مسدّ الخبر ، /والجملة نعت لـ « رسول » . ٩٩/أ ح

---

(١) في ح « بها » ، وأثبت ما في : ظ ، ق .

(٢) الكشف ٢/١٤٢ب ، والبيان ١/٤٠٦ ، والعكبري ٢/١٣ و ١/١٦٤ ، وتفسير القرطبي ٨/٢٨٠ .

مُشكِلُ إعرابِ سُورة

« يونس عليه السلام »(١)

١٠٨٧ – قوله تعالى : ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ – ٤ –

ابتداء ، والخبر « إليه » . وانتصب (جميعاً) على الحال من الكاف والميم في « مرجعكم » .

١٠٨٨ – قوله تعالى : ﴿ وَعْدَ اللهِ حَقًّا ﴾ – ٤ –

مصدران ، والعامل في « وعد » « مرجعكم » ؛ لأنّه بمعنى : وعدكم وعداً . وأجاز الفراء(٢) رفع « وعد » ، جعله خبراً لـ « مرجعكم » ، وأجاز رفع « وعد » و « حق » على الابتداء والخبر ، وهو حسن ، ولم يقرأ به أحد .

١٠٨٩ – قوله تعالى : ﴿ ضِيَاءً ﴾ – ٥ –

مفعول ثان لـ « جعل » ، معناه : وجعل الشمس ذات ضياء .

ومن قرأه بهمزتين(٣) ، وهي قراءة قُنْبُل عن ابن كثير ، فهو على القلب ،

---

(١) في هامش ح عبارة « بلغ مقابلة مع التصحيح ... » .

(٢) معاني القرآن ١/٤٥٧ ، وقد قرأ إبراهيم بن أبي عبلة برفع (وعد) . تفسير القرطبي ٨/٣٠٨ .

(٣) أي « ضئاء » ، كما قرأ الباقون بالياء قبل الألف وبعد الضاد . التيسير ص ١٢٠ ، ١٢١ ، والنشر ٢/٢٧١ ، والإتحاف ص ٢٤٧

قدَّم الهمزة التي هي لام الفعل في موضع الياء المنقلبة عن الواو ، والتي هي عين الفعل، فصارت الياء بعد الألف ، والهمزة قبل الألف ، فأبدل من الياء همزة لوقوعها ، وهي أصلية، بعد ألف زائدة ، كما قالوا[1] : « سقاء » / وأصله : سقاي ؛ لأنه من : سَقى يَسقي. ٩٩/ب ح

ويجوز أن تكون الياء لمَّا نقلت[2] بعد الألف رجعت إلى الواو الذي هو أصلها ، فأبدل منها همزة ، كما قالوا : دعاء ، وأصله : دعاو ، لأنه من : دعا يدعو ، فيصير وزن[3] « ضياء » ، على قراءة قُنْبُل « فلاعىً » ، وأصلها : فعال[4] .

١٠٩٠ - قوله تعالى : ﴿ اسْتِعْجالَهُمْ ﴾ - ١١ -

مصدر تقديره : استعجالاً مثل استعجالهم ، ثم أقام الصفة ، وهي « مثل » مقام الموصوف وهو « الاستعجال » ، ثم أقام المضاف إليه وهو « استعجالهم » مقام المضاف[5] ، وهو « مثل » ؛ هذا مذهب سيبويه .

وقيل تقديره : في استعجالهم .

وقيل : كاستعجالهم ، فلمَّا حذف حرف الجر نصب ؛ ويلزم من قدَّر حذف حرف الجر منه أن يجيز : زيدٌ الأسدَ ، فينصب « الأسد » على تقدير : كالأسدِ (*) .

---

(١) ح : قالوا : شفاء ، وأصله : شفاي ، لأنه من شفى يشفي » وما أثبته من : ظ ، ق ، د

(٢) ح : « قلبت » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٣) ح : « فيضمرون » وهو تحريف ، وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٤) انظر الكشف ١٤٣/أ ، والبيان ٤٠٨/١ ، وتفسير القرطبي ٣٠٩/٨

(٥) ح : « المصدر » وصحح من : ظ ، ق ، د .

(*) أمالي ابن الشجري ٤٦٥/٢ : « لايلزم من قدر الكاف في قوله : (استعجالهم) أن يخبر : زيد الأسد ؛ لأن الكاف حرف شاعت فيه الاسمية ، حتى دخل عليه الخافض ، وأسند إليه الفعل ، وليس من الحروف الخافضة التي إذا أسقطتها نصبت مابعدها ، وإنما هي أداة تشبيه ، إذا حذفت جرى=

١٠٩١ – قوله تعالى : ﴿ هَدانا لهذا ﴾(١)

أصل « هدى » أن يتعدَّى بحرف جرٍ ، وبغير حرف ، كما قال تعالى : (اهدنا الصِّراط)(٢) ، وقال : (فاهدوهم إلى صِراط)(٣) .

١٠٩٢ – قوله تعالى : ﴿ ولا أدراكُمْ به ﴾ – ١٦ – ١٠٠/أ ح

روي أنَّ الحسن(٤) قرأ بالهمز ، ولا أصل له في الهمز ، لأنَّه إنَّما يقال : درأتُ إذا دفعت ، ودريت بمعنى علمت ، وأدريت غيري أي : أعلمته .

١٠٩٣ – قوله تعالى : ﴿ وَإذا أذَقْنا ﴾ – ٢١ –

« إذا » فيها معنى الشرط ، ولا تعمل ، وتحتاج إلى جواب غير مجزوم ، إلا في شعر ، فإنه قد يقدَّر في الجواب الجزم في الشعر ، فيعطف على معناه ، فيجزم المعطوف على الجواب ، كما قال قيس بن الخطيم :

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وَصْلُها خطانا إلى أعدائنا فنضاربِ (٥)

= مابعدها على إعراب ماقبلها ؛ كقولك : فينا رجل كأسد ، تقول إذا ألقيتها : فينا رجل أسد".. فلا يجوز : زيد الأسد ، بالنصب ، لأن منزلتها منزلة «مثل» في قولك : زيد مثل بكر ؛ تقول إذا حذفت (مثل) : أزيد بكر ... ، ولعمري إن قول سيبويه في الآية هو الوجه ... » .

(١) سورة الأعراف الآية ٤٣ ، وليس موضعها في هذه السورة .

(٢) سورة الفاتحة الآية ٦

(٣) سورة الصافات الآية ٢٣

(٤) روى قنبل من طرقه بحذف الألف ، وقرأ الباقون بإثبات الألف على أنها لا النافية . النشر ٢/٢٧٢ ، والتيسير ص ١٢١

(٥) البيت من شواهد سيبويه ١/٤٣٤ بجزم جواب إذا ، وجزم « فنضارب » عطفاً على الجواب . وانظر ديوان قيس بن الخطيم ص ٤١ ، ٢٠٣ وما بعدها ، وفي الخزانة ٣/١٦٣ بحث طويل عن صاحب هذا البيت . وانظر حماسة ابن الشجري ١/١٨٦ ، وقد نسبه إلى شهم بن مرّة المحاربيّ .

جوابها عند البصريين في هـذه الآية قوله : (إذا لَهُمْ مَكْرٌ في آياتنا) فإذا جواب « إذا » وتقديره عندهم : مكروا ، ومعناه : استهزؤوا وكذّبوا .

١٠٩٤ قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ — ٢٣ —

من رفع[1] « متاع » جعله خبراً لـ « البغي » والظرف ملغى [وهو][2] « على أنفسكم » و « على » متعلقة بـ « البغي » ، ولاخبر في « « على أنفسكم » » ، لأنّه ليس بخبر الابتداء .

١٠٠/ب ح ويجوز / أن يُرفع « متاع » على إضمار مبتدأ ، أي : ذاك متاع ، أو هو متاع ، فتكون « على أنفسكم » خبر « بغيكم » ويكون فيه ضمير يعود على المبتدأ ، و « على » متعلّقة بالاستقرار أو الثبات أو نحوه ، تقديره : إنما بغيكم ثابت أو مستقر على أنفسكم ؛ هو متاع الحياة الدنيا .

فإذا جعلت « على أنفسكم » خبراً عن « البغي » كان معناه : إنما بغيكم راجع عليكم ، مثل قوله : (وإنْ أسأتُم فلها)[3] .

وإذا جعلت « متاعاً » خبر « البغي » كان معناه : إنما بغي بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا ، مثل قوله : (فسلّموا على أنفسكم)[4] .

وقد قرأ حفص عن عاصم : « متاعَ الحياة الدنيا » بالنصب ، جعل « على أنفسكم » متعلقاً بـ « بغيكم » ، ورفع البغي بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره : إنما بغيكم على أنفسكم

---

(١) الرفع قراءة الجمهور ، والنصب قراءة حفص عن عاصم . التيسير ص ١٢١ ، والنشر ٢/٢٧٢ والإتحاف ص ٢٤٨

(٢) لفظ « وهو » ساقط من : ح ، وأكملت من : ظ ، ق ، د .

(٣) سورة الإسراء الآية ٧

(٤) سورة النور الآية ٦١

لأجل متاع الحياة الدنيا مذموم ، أو منهي عنه ، أو مكروه ، ونحوه ، وحسن الحذف لطول الكلام .

ولا يحسن أن يكون « على أنفسكم » الخبر ، لأن « متاع / الحياة الدنيا » داخل في الصلة ، فتفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء ، وذلك لا يجوز ، فلا بد من تقديره حذف الخبر ، إلا أن ينصب « متاع الحياة الدنيا » بإضمار فعل ، على تقدير : تمتعون متاعي ، وتبغون متاعي ، فيجوز أن يكون « على أنفسكم » الخبر . ١٠١/أ ح

فمن نصب « متاعاً » جعله مفعولاً من أجله تعدّى إليه البغي ، و « على » متعلقة بالاستقرار أو نحوه ، إذا جعلت « على أنفسكم » الخبر ، وفي المجرور ضمير يعود على المبتدأ .

ويجوز نصب « متاع » على المصدر المطلق ، تقديره : تتمتّعون متاع الحياة الدنيا ، على إضمار فعل دلّ عليه « البغي » ، أي تبغون ، إذا جعلت « على أنفسكم » الخبر(١).

١٠٩٥ – قوله تعالى : ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ – ٢٤ –

أصله تزيّنت ، ووزنه « تفعّلت » ، ثم أدغمت التاء في الزاي ، فسكن الأوّل ، فدخلت ألف الوصل لأجل سكون أوّل الفعل ، وإنما سكن الأوّل عند الإدغام ؛ لأن كل حرف أدغمته فيما بعده فلا بد من إسكان الأوّل أبداً ، فلما أدغمت التاء في الزاي سكنت التاء ، فاحتيج عند الابتداء إلى ألف الوصل ، وله نظائر كثيرة في القرآن . ١٠١/ب ح

وروي عن الحسن(٢) أنه قرأ : « وأَزْيَنَتْ » على وزن « أفعلت » معناه :

(١) الكشف ١٤٤/١أ ، والبيان ٤٠٩/١ ، والعكبري ١٤/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٢٦/٨

(٢) تفسير القرطبي ٣٢٧/٨ ، والبحر المحيط ١٤٣/٥

جاءت بالزينة ؛ لكنه كان يجب ، على مقاييس العربية ، أن يقال : « وازانت » ، مثل أقالت ، فتقلب الياء ألفاً ، لكن أتى به على الأصل ، ولم يُعلّه ، كما أتى (استَحْوذَ عليهم الشيطان)[1] على الأصل ، وكان القياس « استحاذ » .

وقد قرئ[2] : « وازيانَّت » مثل « احمارَّت » .

وقرئ[3] « وازَّايَنَت » ، والأصل تزاينت ، ثم أدغمت التاء في الزاي على قياس ما تقدم ذكره في قراءة الجماعة ، [ودخلت ألف الوصل أيضاً فيه على الابتداء ، على قياس ما تقدم][4] .

١٠٩٦ قوله تعالى : ﴿ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾ - ٢٧ -

« مظلماً » حال من « الليل » ، ولا يكون نعتاً لـ « قطع » ، لأنه يجب أن يقال : مُظلِمة .

وأمّا على قراءة الكسائي وابن كثير[5] : « قِطْعاً » بإسكان الطاء ، فيجوز أن يكون « مُظلِماً » نعتاً لـ « قطع » ، وأن يكون حالاً من « الليل »[6] .

١٠٩٧ /قوله تعالى : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ - ٢٨ - ١٠٢/أ ح

---

(١) سورة المجادلة الآية ١٩

(٢) رواه عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن أشياخه ، كما في تفسير القرطبي ٨/٣٢٧ ، والبحر المحيط ٥/١٤٤

(٣) رواه المقدمي . تفسير القرطبي ٨/٣٢٧ ، وفي البحر المحيط ٥/١٤٤ : قرأ بذلك فرقة .

(٤) مابين قوسين ساقط في : ح ، وأكمل من : ظ ، د ، ق .

(٥) وقرأ به أيضاً يعقوب ، و قرأ الباقون بفتح الطاء . النشر ٢/٢٧٢ ، والتيسير ص ١٢١ ، والإتحاف ص ٢٤٨

(٦) الكشف ١٤٤/ب ، والبيان ١/٤١٠ ، والعكبري ٢/١٥ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٣٣

هو « فعَّلْنا » من زلت الشيء عن الشيء، فأنا أزيله ، إذا نحيته ، والتشديد للتكثير.

ولايجوز أن يكون « فَيْعَلْنا » ، من زال يزول ؛ لأنَّه يلزم فيه الواو فيقال : زوَّلْنا (*) .

وحكى الفراء أنه قرىء « فزايلنا » من قولهم : لا أزايلُ فلاناً ، أي لاأفارقه؛ وأما قولهم : لا أزاوله ، فمعناه : لا أخاتله ، ومعنى زايلنا وزيلنا واحد(١) .

١٠٩٨ - قوله تعالى : ﴿ شَهِيداً ﴾ - ٢٩ -

نصب على التمييز ، وهو عند أبي إسحاق حال من الله ، جلَّ ذكره .

و« بالله » في قوله : « كفى بالله » في موضع رفع ، وهو فاعل « كفى » تقديره : كفى اللهُ شهيداً ، والباء زائدة ، معناها ملازمة الفعل لمابعده ؛ فالله لم يزل هو الكافي بمعنى : سيكفي ، لايحول عن(٢) ذلك أبداً .

١٠٩٩ - قوله تعالى : ﴿ إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ ﴾ - ٣٠ -

« مَوْلى » بدل من « الله » أو نعت ، و« الحقّ » نعت أيضاً له .

ويجوز نصبه على المصدر ، ولم يقرأ به .

(*) أمالي ابن الشجري ٢/٤٦٦ : « أما قوله - أي مكي - لايجوز أن يكون (فيعلنا) ... فيقال زولنا ، غير صحيح من قبل أنه لو كان (فيعلنا) من : زال يزول ، كان أصله : زيولنا ، ثم نصير الواو ياء ؛ لوقوع الياء قبلها ساكنة، ثم تدغم الياء في الياء ؛ فيقال : زيلنا ، وذلك أن من شرط الياء والواو إذا تلا صقتا ، والأولى منهما ساكنة ، أن تقلب الواو ياء ، ولا تقلب الياء واواً ، كما زعم مكي ... » .

(١) معاني القرآن ١/٤٦٢ ، والبيان ١/٤١١ ، والعكبري ٢/١٥ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٣٣

(٢) ح : « على » وصحح من : ظ ، ق ، د .

١١٠٠ — قوله تعالى : ﴿ أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ – ٣٣ –

« أنَّ » في موضع نصب تقديره : بأنهم ولأنهم / ، فلما حذفت الحرف تعدّى الفعل ، فنصب الموضع . ١٠٢/ب ح

و « أنْ » المفتوحة أبداً ، مشددةً أو مخفّفةً ، هي حرف على انفرادها ، وهي اسمٌ مع مابعدها ، لأنها ومابعدها مصدر ، يحكم عليها بوجوه الإعراب على قدر العامل الذي قبلها .

ويجوز أن تكون في موضع خفض بحرف الجر المحذوف ، وهو مذهب الخليل ، لمّا كثر حذفه مع « أنّ » خاصةً ، [عمل][1] محذوفاً عمله موجوداً في اللفظ[2] .

وقيل : « أنَّ » في هذه الآية ، في موضع رفع على البدل من كلمات[3] ، وهو قول حسَن ، فهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

١١٠١ — قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾ — ٣٥ —

« مَنْ » رفع بالابتداء ، و « أحق » الخبر ، وفي الكلام حذف تقديره : أحقُّ ممن[4] لا يهدي .

و « أنْ » في موضع نصب على تقدير حذف الخافض .

وإن شئت جعلتها في موضع رفع على البدل من « مَنْ » ، وهو بدل الاشتمال ، و « أحق » الخبر .

---

(١) تكملة من : ط ، ق ، د .

(٢) ح : « اللفظة » وأثبت مافي : ط ، ق ، د .

(٣) قرأ نافع وابن عامر « كلمات » على الجمع ، وقرأ الباقون بالتوحيد . انظر التيسير ص ١٢٢ ، والإتحاف ص ٢٤٩

(٤) ح : « عن » وصحح من : ط ، ق .

/وإن شئت جعلت « أنْ » مبتدأً ثانياً ، و « أحقّ » خبرها مقدّم عليها ، والجملة خبر عن « من »(١). ١٠٣/أ ح

١١٠٢ – قوله تعالى : ﴿ فَما لَكُمْ ﴾ – ٣٥ –

[« ما »](٢) في موضع رفع بالابتداء ، وهي استفهام ومعناه : التوبيخ والتنبيه ، و « لكم » الخبر ، والكلام تام على « لكم » والمعنى : أي شيء لكم في عبادة الأصنام.

١١٠٣ – قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ – ٣٧ –

« تصديق » خبر كان مضمرة تقديره : ولكن كان تصديق ، ففي كان(٣) اسمها ؛ هذا مذهب الفراء والكسائي ، ويجوز عندهما الرفع على تقدير : ولكن هو تصديق(٤).

١١٠٤ – قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ النَّاسَ ﴾ – ٤٤ –

الاختيار عند جماعةٍ من النحويين ، إذا أتت « لكن » مع الواو ، أن تشدّدَ ، وإذا كانت بغير واو قبلها أن تخفّفَ .

قال الفراء : لأنها إذا كانت بغير واو أشبهت « بل » فخُففت لتكون مثلها في الاستدراك ، وإذا أتت الواو قبلها خالفت « بل » ، فشدّدت .

وأجاز الكوفيون إدخال اللام في خبر « لكن »(٥) ، وأنشدوا :

---

(١) البيان ١/١١ ؛
(٢) تكملة من : ظ ، ق ، د .
(٣) في ح : « فمعنى كان » والتصحيح من : ظ ، ق ، د .
(٤) البيان ١/١٣ ؛ والعكبري ٢/١٦ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٤٣
(٥) كذا هي في ظ ، وفي ح ، ق : « في خبرها كان » ، وفي د : « في خبر كان » .

ولكنني مِنْ حُبِّها لَكَميد[1]

١٠٣/ب ح / ومنعه البصريون لمخالفة[2] معناها معنى « إنّ » .

فمن شدّدها أعملها فيا بعدها فنصبه بها ؛ لأنها من أخوات « إنّ » .

ومن خففها[3] رفع ما بعدها على الابتداء ، ومابعده خبره[4] .

١١٠٥ – قوله تعالى : ﴿ ويومَ نحشُرُهم[5] كأن لَّمْ يَلْبَثوا ﴾ – ٤٥ –

الكاف من « كأن » ومابعدها في موضع نصب صفة لـ « يوم » ، وفي الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف تقديره : كأنْ لم يلبثوا قبله ، فحذف « قبل » ، فصارت الهاء متصلة بـ « يلبثوا » ، فحذفت لطول الاسم ، كما تحذف من الصِّلات.

ويجوز أن تكون الكاف من « كأنْ » في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره : ويوم نحشرهم حشراً كأنْ لم يلبثوا قبله إلا ساعةً .

ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في «نحشرهم» ،

---

(١) في تفسير القرطبي والمغني : ولكنني من حبها لعميد ، وفي معاني القرآن : « لكميد » ، وكميد وصف من كمد كفرح ، أي أصابه الكمد وهو أشد الحزن . وأما عميد فعل فعيل بمعنى مفعول ، من عمده المرض أو العشق إذا فدحه وهدّه .

وهو عجز بيت ، وصدره : يلومونني في حب ليلى عواذلي . والبيت مجهول القائل ، وهو في ابن عقيل ١٤١/١

(٢) في ح : «لمخالفته» وأثبت ما في : ظ ، د ، ق .

(٣) أي خفف النون وهي قراءة حمزة والكسائي .وقرأ الباقون بفتح النون مشددة التيسير ص١٢٢ ، والإتحاف ص٢٥٠

(٤) انظر الكشف ٦٥/أ ، والبيان ٤١٣/١ ، ومعاني القرآن ٤٦٥/١ ، وتفسير القرطبي ٣٤٧/٨ ، ومغني اللبيب ٢٩٠/١

(٥) في المصحف « يحشرهم » وهي قراءة حفص ، وقرأ الباقون بالنون (نحشرهم) ، كما في الكشف ١٢٦/أ .

والضمير في «يلبثوا» راجع على صاحب الحال، ولاحذف في الكلام، تقديره: ١٠٤/أ ح
ويوم نحشرهم/ مشبهة أحوالهم أحوال من لم يلبث[١] إلا ساعةً.

والناصب لـ «يوم» «اذكر» مضمرةً، ويجوز أن يكون الناصب له (يتعارفون).

١١٠٦ - قوله تعالى: ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ[٢] الْمُجْرِمُونَ﴾ — ٥٠ —

«ما» استفهام، رفع بالابتداء، ومعنى الاستفهام هنا التهدد، و«ذا» خبر الابتداء، بمعنى الذي، والهاء في «منه» تعود على «العذاب».

وإن شئت جعلت «ما» و«ذا» اسماً واحداً، في موضع رفع بالابتداء، والخبر في الجملة التي بعده، والهاء في «منه» تعود أيضاً على «العذاب».

وإن جعلت الهاء في «منه» تعود على «الله» جلّ ذكره، و«ما» و«ذا» اسماً واحداً، كانت «ما» في موضع نصب بـ «يستعجل» والمعنى: أيّ شيء يستعجل المجرمون من الله[٣].

١١٠٧ – قوله تعالى: ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ - ٥٣ -

ابتداء وخبره، في موضع المفعول الثاني لـ «يستنبئونك» إذا جعلته بمعنى: يستخبرونك، فإن جعلته بمعنى: يستعلمونك[٤] كان «أحق هو» ابتداء وخبر في موضع

(١) في ظ: «لم يلبثوا».
(٢) في ح: «به» وهو تحريف.
(٣) البيان ١/٤١٤، والعكبري ٢/١٦، وتفسير القرطبي ٨/٣٥٠.
(٤) في ح: «يستعجلونك» وهو تحريف، وصحح من: ق، د.

المفعولين به ، لأن / « أنبأ » إذا كان بمعنى : أعلم ، تعدى إلى ثلاثة مفعولين ، ١٠٤/ب ح
ويجوز الاكتفاء بواحد ، ولايجوز الاكتفاء باثنين دون ثالث .

وإذا كانت « أنبأ » بمعنى : أخبر ، تعدت إلى مفعولين ؛ لايجوز الاكتفاء بواحد دون الثاني .

و « نبّأ » ، و « أنبأ » في التعدية[1] سواء[2] .

١١٠٨ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ [مِنْ قُرْآنٍ] ﴾[3] – ٦١ –

الهاء عند الفراء تعود على « الشأن » على تقدير حذف مضاف تقديره : وماتتلو من أجل الشأن ، أي يحدث لك[4] شأن فتتلو القرآن من أجله .

١١٠٩ – قوله تعالى : ﴿ ولا أَصْغَرَ مِنْ ذلك ولا أَكْبَرَ ﴾ – ٦١ –

« أصغر » ، و « أكبر » في قراءة من فتح[5] ، في موضع خفض عطف على لفظ (مِثْقَالِ ذَرَّةٍ) .

وقرأ حمزة بالرفع فيهما ، عطفهما على موضع المثقال ؛ لأنه في موضع رفع بـ « يعزُب »[6] .

---

(١) ح : « في التقدير » وأثبت ما في : ظ .
(٢) البيان ١/٤١٥ ، والعكبري ٢/١٦ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٥١
(٣) زيادة من : ظ .
(٤) ح ، د : « له » ، وأثبت ما في : ظ ، ق .
(٥) الفتح قراءة عامة القراء عدا حمزة ويعقوب وخلف ، وهؤلاء قرؤوا بالرفع . النشر ٢/٢٧٥ ، والتيسير ص ١٢٣ ، والإتحاف ص ٢٥٢
(٦) الكشف د ١٤/ب ، والبيان ١/٤١٦ ، والعكبري ٢/١٧ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٥٦

١١١٠ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ – ٦٣ –

« الذين » في موضع نصب على البدل من اسم « إنَّ » ، وهو « أولياء » ، أوْ على « أعني » .

ويجوز الرفع على البدل من الموضع ، وعلى النعت على الموضع ، وعلى إضمار مبتدأ ، وعلى الابتداء ، و (لهم البشرى) ابتداء وخبر في موضع خبر « الذين » .

١١١١ – قوله تعالى : ﴿ وَمَا / يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ شُرَكَاءَ ﴾ – ٦٦ – ١٠٥/أ ح

نصب « شركاء » بـ « يدعون » ومفعول « يتّبع » قام مقامه (إنْ يتّبعون إلا الظنَّ) ؛ [لأنه هو] (١) ، ولا تنصب « شركاء » بـ « يتّبع » ؛ لأنك تنفي عنهم ذاك ، والله قد أخبر به عنهم .

ولو جعلت « ما » استفهاماً بمعنى الإنكار والتوبيخ ، كانت اسماً في موضع نصب بـ « يتبع » ، وعلى القول الأول تكون « ما » حرفاً نافياً (٢) .

١١١٢ – قوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ – ٧١ –

كل القراء قرأه بالهمز وكسر الميم من قولهم : أجمعت على أمر كذا وكذا ؛ إذا عزمت عليه ، وأجمعت الأمر أيضاً حسن ، بغير حرف جر ، كما قال الله جل ذكره:

---

(١) زيادة من : ط ، ق .

(٢) البيان ١/٤١٦ ، والعكبري ٢/١٧ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٦٠

(إذ أجمَعوا أمرَهم)(١)، فيكون نصب «الشركاء» على العطف، على المعنى، وهو قول المبرد.

وقال الزجاج: هو مفعول معه.

وقيل: «الشركاء» عطف على «الأمر»؛ لأن تقديره: فأجمعوا ذوي الأمر منكم.

وقيل: تأويل الأمر هنا هو: كيدهم، فعطف «الشركاء» على الأمر بغير حذف.

١٠٥/ب ح /وقيل: انتصب «الشركاء» على عامل محذوف تقديره: وأجمعوا شركاءكم، فدل(٢) «أجمع» على جمع، لأنك تقول: جمعتُ الشركاء والقوم، ولا تقول: أجمعت الشركاء؛ إنما يقال: أجمعت في الأمر خاصة، فلذلك لم يحسن عطف «الشركاء» على «الأمر» إلا على التقدير المتقدم.

وقال الكسائي والفراء(٣): تقديره: وادعوا شركاءكم، وكذلك هي في حرف أُبيّ: «وادعوا شركاءكم».

وقد روى الأصمعي عن نافع(٤). «فاجمَعوا»، بوصل الألف وفتح الميم، فيحسن على هذه القراءة عطف «الشركاء» على «الأمر»، ويحسن أن تكون الواو بمعنى «مع».

---

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٢

(٢) ح: «قال» وفي د: «فقال» وأثبت ما في: ط، ق.

(٣) معاني القرآن ٤٧٣/١

(٤) وقرأ بها أيضاً عاصم الجحدري؛ وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من «أجمعوا». النشر ٢٧٥/٢ وتفسير القرطبي ٣٦٢/٨

وقد قرأ الحسن[١] برفع « الشركاء » عطفاً على الضمير المرفوع في « أجمعوا »، [وبه قرأنا ليعقوب الحضرمي][٢]، وحسُن ذلك للفصل الذي وقع بين المعطوف والمضمر، كأنه قام مقام التأكيد وهو « أمركم »[٣] .

١١١٣ – قوله تعالى: ﴿ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ ﴾ – ٧٤ –

الضمير في « كذبوا » يعود على قوم نوح، أي: فما كان قوم الرسل الذين بُعثوا بعد نوح ليؤمنوا بما كذَّب به قوم نوح، بل كذّبوا مثل / تكذيب قوم نوح . ١٠٦/أ ح

١١١٤ – قوله تعالى: ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ – ٨١ –

« ما » مبتدأ، بمعنى الذي، و « جئتم به » صلته، و « السحر » خبر الابتداء، ويؤيد هذا أن في حرف أُبيّ[٤] « ما جئتم به سحر ». وكلما ذكرنا في كتابنا هذا وفي غيره من قراءة أُبيّ وغيره، ممّا يخالف خط المصحف، فلا يقرأ به لمخالفته المصحف، وإنما نذكره شاهداً لا يقرأ به، فاعلم ذلك .

ويجوز أن تكون « ما » رفعاً[٥] بالابتداء، وهي استفهام، و « جئتم به » الخبر، و « السحر » خبر ابتداء محذوف، أي: هو السحر .

---

(١) وقرأ الباقون بالنصب . النشر ٢/ ٢٧٥، والإتحاف ص ٢٥٣

(٢) زيادة من ظ فقط .

(٣) البيان ١/ ٤١٧، والعكبري ٢/ ١٧، وتفسير القرطبي ٨/ ٣٦٢ وما بعده .

(٤) مغني اللبيب ١/ ٣٣٠، والبحر المحيط ٥/ ١٨٣، والكشف ٥٤ ١/ب، وتفسير القرطبي ٨/ ٣٦٨، وفيه: « وقرأ الباقون « السحر » على الخبر، ودليل هذه القراءة قراءة ابن مسعود: « ما جئتم به سحر »، وقراءة أُبي: « ما أتيتم به سحر » .... » .

(٥) ح « رفع » وأثبت ما في: ظ، ق، د .

ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب على إضمار فعل بعد « ما » تقديره : أي شيء جئتم به . و« السحر » خبر ابتداء محذوف ، أي هو السحر .

ولا يجوز أن تكون « ما » بمعنى الذي في موضع نصب ؛ لأن ما بعدها صلتها ، والصلة لا تعمل في الموصول ، ولا تكون تفسيراً للعامل في الموصول .

وقد قرأ أبو عمرو « آلسحر » بالمد[1] ، فعلى هذه القراءة تكون « ما » استفهاماً مبتدأ ، و« جئتم به » الخبر ، و« السحر » خبر ابتداء محذوف ، أي هو السحر / ١٠٦/ب ح
ولا يجوز على هذه القراءة أن تكون « ما » بمعنى الذي ، إذ لا خبر لها .

ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب على ما تقدم . ويجوز أن ترفع « السحر » على البدل من « ما » ، وخبره خبر المبدل منه ، فلذلك دخله الاستفهام ، إذ هو بدل من استفهام ، يستوي البدل والمبدل منه في لفظ الاستفهام ، كما تقول : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ فتجعل « أعشرون »[2] بدلاً من « كم » ، وتدخل ألف الاستفهام على « عشرين » ؛ لأن المبدل منه وهو « كم » استفهام . ومعنى الاستفهام في [هذه][3] الآية : التقرير والتوبيخ ، ليس هو باستخبار ؛ لأن موسى - صلى الله عليه - قد علم أنه سحر ، وإنما وبخهم بما فعلوا ، ولم يستخبرهم عن[4] شيء لم يعلمه ؛ وفيه أيضاً معنى التحقير لما جاؤوا به .

وأجاز الفراء[5] نصب « السحر » تجعل « ما » شرطاً ، وتنصب « السحر » على

---

(١) أي على الاستفهام ، وقد قرأ بذلك أيضاً أبو جعفر ، بينما قرأ الباقون بغير مد على الخبر . التيسير ص ١٢٣ ، والإتحاف ص ٢٥٣ ، وكذا تفسير القرطبي ٣٦٨/٨

(٢) ظ « عشرون » وكذا هو في كتاب الكشف .

(٣) زيادة من : ظ ، ق .

(٤) ح « على » والتصحيح من : ظ ، ق ، د .

(٥) معاني القرآن ٤٧٥/١

المصدر ، وتضمر الفاء مع (إنَّ الله سيبطله) وتجعل الألف واللام في « السحر » زائدتين.
وذلك كله بعيد .

وقد أجاز علي بن سليمان حذف الفاء من جواب الشرط في الكلام ، واستدل على جوازه بقوله تعالى : (وما أصابكم مِنْ مُصيبة بما [١] كَسَبَتْ أيديكم) [٢] ، ولم يجزه غيره إلا في ضرورة الشعر [٣] .

١٠٧/أ ح ١١١٥ / قوله تعالى : ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ ﴾ - ٨٣ -

إنما جمع الضمير في « ملئهم » لأنه إخبار عن جبار ، والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع .

وقيل : لما ذكر فرعون علم أن معه غيره ، فرجع الضمير عليه ، وعلى من معه .

وقيل : الضمير راجع على آل فرعون ، وفي الكلام حذف ، والتقدير : على خوف من آل فرعون وملئهم ، والضمير يعود على الأول .

وقال الأخفش : الضمير يعود على « الذرية » المتقدم ذكرها .

وقيل : الضمير يعود على القوم المتقدم ذكرهم [٤] .

---

(١) في المصحف « فبما » وهي قراءة الجمهور ، وقرأ بغير فاء نافع وابن عامر وأبو جعفر . النشر ٣٥٢/٢ ، والتيسير ص ١٩٥ ، والإتحاف ص ٣٨٣

(٢) سورة الشورى الآية ٣٠

(٣) ومنه قول الشاعر :

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلانِ

أي فالله يشكرها . انظر تفسير القرطبي ٣٦٨/٨ ، والعكبري ١٧/٢ ، والبيان ٤١٨/١ ، وزاد المسير ٥١/٤

(٤) البيان ٤١٩/١ ، والعكبري ١٨/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٦٩/٨

١١١٦ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ - ٨٣ -

« أن » في موضع خفض بدل من « فرعون » وهو بدل الاشتمال .

١١١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ - ٨٨ -

عطف على « ليُضلّوا » في موضع نصب عند المبرد والزجاج .

وقال الأخفش والفراء : هو منصوب [جواب الدعاء][١] .

وقال الكسائي وأبو عبيدة : هو في موضع جزم لأنه دعاء عليهم[٢] .

١١١٨ - قوله تعالى : ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ - ٩٢ -

قيل : هو من النجاء ، أي : نخلصك من البحر ميتاً ليراك بنو إسرائيل .

وقيل معناه : نلقيك على نَجْوة[٣] من الأرض .

١١١٩ - وقوله تعالى: ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ - ٩٢ -

أي بدرعك التي تعرف بها ليراك / بنو إسرائيل . وقيل : معنى[٤] « ببدنك » : ١٠٧/ب ح
أي بجثتك لاروح فيك ، ليراك بنو إسرائيل .

١١٢٠ - قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ ٩٨

انتصب « قوم » على الاستثناء المنقطع ، ويجوز أن يكون على الاستثناء الذي

---

(١) زيادة من : ظ

(٢) على تقدير اللهم فلا يؤمنوا ، أي فلا آمنوا . انظر البيان ١/٤٢٠ ، والعكبري ٢/١٨ ، وتفسير القرطبي ٨/٣٧٥

(٣) النجوة من الأرض : المكان المرتفع .

(٤) ح « معناه » وأثبت ما في : د ، ق .

هو غير منقطع ، على أن يضمر في أول الكلام حذف مضاف تقديره : فلولا كان أهل قرية آمنوا .

ويجوز الرفع على أن تجعل « إلا » بمعنى غير ، صفة الأهل المحذوفين في المعنى ، ثم يعرب مابعد « إلا » بمثل إعراب « غير » لو ظهرت في موضع « إلا » .

وأجاز(١) الفراء الرفع على البدل ، كما قال :

إلّا اليعافير(٢) وإلاّ العيس(٣)

فأبدل من « أنيسُ » ، والثاني من غير الجنس ، وهي لغة بني تميم ؛ يبدلون وإن كان الثاني ليس من جنس الأول . وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلفا ، وإن كان الكلام منفياً ، وأنشدوا بيت النابغة : إلاّ الأواريّ (٤) ، بالرفع والنصب .

قوله : (يونُسَ) هو اسم أعجمي معرفة ، ولذلك لم ينصرف ، ومثله : يوسف .

وقد رُوي عن الأعمش وعاصم أنهما قرأا : [« يونِس »](٥) بكسر النون

---

(١) قوله : « وأجاز الفراء . . . . . بالرفع والنصب » مثبت في ح فقط .

(٢) ح « المعافير » وهو تحريف .

(٣) عجز بيت ينسب إلى عامر بن الحارث المعروف بجران العود . وهو من شواهد سيبويه ١/١٣٣ ، ٣٦٥ ، ولم ينسبه ، وفي الخزانة ٤/ ١٩٧ ونسبه إلى جران العود ، وانظر الديوان ص ٥٢ . وتمام البيت :

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العيسُ

(٤) جزء من بيت للنابغة الذبياني . الديوان ص ٣٠ طبعة دار صادر . وتمام البيت :

إلاّ الأواريَّ لأياً ما أبيّنُها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ

(٥) زيادة من : ظ فقط .

والسين ، جعلاه فعلاً مستقبلاً من : أنس / وأسف ، سمي به فلم ينصرف للتعريف والوزن(١) المختص به الفعل . ١٠٨/أ ح

قال أبو حاتم : يجب أن يهمز ؛ وتركُ الهمز جائز حسن ، وإن كان أصله الهمز .

وقد حكى أبو زيد : فتح السين والنون فيهما ، على أنهما فعلان مستقبلان ، لم يسمَّ فاعلهما ، سمي بهما أيضاً(٢) .

(١) في هامش ح « أي وزن الفعل » .

(٢) في هامش ح عبارة « بلغ مطالعة وتصحيحاً ... » وانظر إعراب هذه الآية في البيان ٤٢٠/١ ، وتفسير القرطبي ٣٨٣/٨ ، ومعاني القرآن ٤٧٩/١

مُشكل إعراب سورة

« هود عليه السلام »

١١٢١ – إذا جعلت « هوداً » اسماً للسورة ، فقلت : هذه هودُ ، لم تنصرف عند سيبويه والخليل ، كامرأةٍ سميتها بزيدٍ أو بعمروٍ .

وأجاز عيسى[١] صرفه لخفته ، كما يُصرف « هِنْد » اسم امرأةٍ ، فإن قدرت حذف مضاف مع « هودٍ » صرفته ، تريد : هذه سورة هود[٢] .

١١٢٢ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ – ١١ –

« الذين » في موضع نصب على الاستثناء المتصل .

قال الفراءُ[٣] : هو مستثنى من الإنسان ، لأنه بمعنى الناس .

وقال الأخفش : هو استثناء منقطع .

١٠٨/ب ح **١١٢٣** – وقوله تعالى/: ﴿ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا ﴾ – ١٦ –

« باطل » رفع بالابتداء ، وما بعده خبره .

وفي حرف أُبيّ وابن مسعود[٤] : « وباطلاً » بالنصب ، جعلا « ما » زائدة ،

---

(١) هو عيسى بن عمر . وفي هامش ح عبارة « بلغ مطالعة وتصحيحاً ... »

(٢) تفسير القرطبي ٢/٩ ، والعكبري ١٩/٢

(٣) معاني القرآن ٢ / ٤ – ٥ (٤) تفسير القرطبي ١٥/٩

ونصبا « باطلاً » بـ « يعملون »[١] ، مثل : (قليلاً مَّا تَذَكَّرُونَ)[٢] و (قليلاً مَّا تؤمنون)[٣] .

١١٢٤ - قوله تعالى : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ - ١٧ -

الهاء في « يتلوه » للقرآن ، فتكون الهاء على هذا القول في « منه » لله جلَّ ذكره ؛ والشاهد الإنجيل ، أي يتلو القرآنَ في التقدم الإنجيلُ من عند الله ، فتكون الهاء في « قَبْلِهِ » الإنجيل أيضاً .

وقيل : الهاء في « يتلوه » لمحمد ﷺ فيكون الشاهد لسانه ، والهاء في « منه » لمحمد أيضاً ، وقيل : للقرآن ، وكذلك الهاء في « قبله » لمحمد .

وقيل : « الشاهد » جبريل عليه السلام ، والهاء في « منه » لله على هذا القول ، وفي « مِنْ قَبْلِهِ » لجبريل أيضاً .

١٠٩/أ ح وقيل : الشاهد إعجاز القرآن ، فالهاء في « منه » على هذا القول لله ، / والهاء في « قَبْلِهِ » للقرآن .

والهاء في (يؤمنون به) للقرآن ، وقيل لمحمد عليه السلام[٤] .

١١٢٥ - قوله تعالى : ﴿ إِمَاماً وَرَحْمَةً ﴾ - ١٧ -

نُصبا على الحال من « كتاب موسى » .

---

(١) على تقدير : وكانوا يعملون باطلاً .

(٢) سورة الأعراف الآية ٣ ، والنمل الآية ٦٢

(٣) سورة الحاقة الآية ٤١ ، وانظر فقرة (٨٩٦) .

(٤) تفسير القرطبي ١٦/٩ ، والبيان ٩/٢ ، والعكبري ٢٠/٢

١١٢٦ - قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ - ٢٠ -

« ما » ظرف في موضع نصب ، معناها وما بعدها[1] : أبداً .

وقيل : « ما » في موضع نصب على حذف حرف الجر ، أي بما كانوا ، كما يقال : جزيته مافعل وبما فعل .

وقيل : « ما » نافية ، والمعنى : لايستطيعون السمع لما قد سبق لهم ، وقيل المعنى : لايستطيعون أن يسمعوا من النبي لبغضهم له ، ولا يفقهوا[2] حجته ؛ كما تقول : فلان لايستطيع أن ينظر إلى فلان ؛ إذا كان يثقل ذلك عليه .

١١٢٧ - قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ﴾ - ٢٢ -

« لاجرم » عند الخليل وسيبويه بمعنى : حقاً ، في موضع رفع بالابتداء ، و « لاجرم » كلمة واحدة بنيتا على الفتح في موضع رفع ، والخبر « أنهم » ، فـ « أنَّ » في موضع رفع عندهما .

وقيل عن الخليل أنه قال : [إنَّ][3] « أنَّ » في موضع رفع بـ « جرم » و « جرم » بمعنى : بُدّ ، فمعناه : لا بُدَّ / ولا محالة . ١٠٩/ب ح

قال الخليل : جيء بـ « لا » ؛ ليُعلِم أنَّ المخاطب لم يبتدىء كلامه ، وإنما خاطب مَنْ خاطبه .

وقال الزجاج: « لا » نفي لما ظنوا أنه ينفعهم . وأصل معنى « جرم » كَسَبَ ، من قولهم : فلان جارم أهله ، أي[4] كاسبهم ؛ ومنه سمي الذنب « جُرْماً » لأنه اكتُسِب ،

---

(١) على التقدير : يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع والإبصار ، أي أبداً . انظر البيان ٢/١٠ .

(٢) في ح « ولا يفهموا » وأثبت ما في : ظ ، ق .

(٣) زيادة من : ظ ، ق ، د .

(٤) في ح « لما » وصحح من : ظ ، ق ، د .

فكأن المعنى عندهم : لاينفعهم ذلك ، ثم ابتدأ فقال : (جَرَمَ أَنَّهُمْ في الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرونَ) أي : كَسَبَ ذلك الفعلُ لهم الخُسرانَ في الآخرة ؛ و «أنَّ» من « أنهم » على هذا التقدير في موضع نصب بـ « جرم » .

وقال الكسائي معناه : لا صَدَّ ولا مَنْعَ عن أنهم في الآخرة ، فـ « أن » في موضع نصب بـ « جرم » على قوله أيضاً ، لحذف حرف الجر[1].

١١٢٨ – قوله تعالى : ﴿ بادِيَ الرَّأْيِ ﴾ – ٢٧ –

انتصب « باديَ » على الظرف ، أي : في بادىء الرأي ، هذا على[2] قراءة من لم يهمزه .

ويجوز أن يكون مفعولاً به حذف معه حرف الجر ، مثل : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)[3] ، وإنما جاز أن يكون « فاعل »[4] ظرفاً ، كما جاز ذلك في « فعيل » نحو : قريب ومليء . و « فاعل » و « فعيل » يتعاقبان نحو : راحم ورحيم ،
١١٠/أ ح وعالم وعليم ، وحسن ذلك في / « فاعلٍ » لإضافته إلى الرأي ، والرأي يضاف إليه المصدر ، وينتصب المصدر معه على الظرف ، نحو قولك : إما جهدَ رأي فإنك منطلق ، والعامل في الظرف « اتبعك » . وهو من : بدا يبدو ، إذا ظهر .

ويجوز في قراءة من لم يهمز أن يكون من الابتداء ، ولكنه سهّل الهمزة .

ومن قرأ بالهمز[5] ، وقدر في الألف أنها بدل من همزة ، فهو أيضاً نصب

---

(١) البيان ٢/١٠ ، والعكبري ٢/٢٠ ، وتفسير القرطبي ٩/٢٠
(٢) ح « في » ، وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .
(٣) سورة الأعراف الآية ١٥٥ ، وانظر فقرة (٩٧٥)
(٤) ح ، د « فاعلا » وأثبت ما في : ظ ، ق .
(٥) وهي قراءة أبي عمرو ، وقرأ الباقون بغير همز . النشر ٢/ ٢٧٧ ، والتيسير ص ١٢١ ، والإتحاف ص ٢٥٥

على الظرف ، والعامل فيه أيضاً « اتبعـك » ، والتقدير عند من جعله من بدا يبدو : ما اتبعك يانوح إلا الأراذل فيما ظهر لنا من الرأي ، كأنهم قطعوا عليه في أول ما ظهر لهم من رأيهم ، ولم يتعقبوه بنظر ؛ إنما قالوا : ماظهر لهم ، من غير تيقن ، والتقدير عند من جعله [من](١) الابتداء فهمز : ما اتبعك يانوح إلا الأراذل في أوّل الأمر ، أي ما نراك في أوّل الأمر اتبعكَ إلا الأراذل . وجاز تأخير الظرف بعد « إلاّ » وما بعدها من الفاعل وصلته ، لأنّ الظروف يُتَّسع فيها مالا يتسع في المفعولات ؛ فلو قلت في / الكلام : ما أعطيت أحداً إلا زيداً درهماً، ١١٠/ب ح فاوقعت اسمين مفعولين بعد « إلاّ » لم يجز ، لأن الفعل لايصل بـ « إلا » إلى اسمين؛ إنما يصل إلى اسم واحد ، كسائر الحروف ؛ الا ترى أنك لو قلت : مررت بزيدٍ عمروٍ ، فتوصل الفعل إليهما بحرف واحدٍ ، لم يجز ؛ وكذلك لو قلت : استوى الماء والخشبةَ الحائطَ ، فنصبت بواو مع(٢) اسمين ؛ لم يجز ، إلا أن تأتي في جميع ذلك بواو العطف فيجوز ، فتصل الفعل إليهما بحرفين .

فأمّا قولهم : ماضرب القومُ إلا بعضُهم بعضاً ؛ فإنما جاز ؛ لأن « بعضهم » بدل من القوم ، فلم يصل الفعل بعد « إلا » إلا إلى اسم واحد(٣) .

١١٢٩ – قوله تعالى : ﴿ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ – ٣١ –

أصل « تزدري » : تَزْتَري ، والدال مبدلة من تاءٍ ، لأنّ الدال حرف مجهورٌ ، فقُرِن بالزاي لأنها مجهورة أيضاً ، والتاء مهموسة ، ففارقت الزايَ ، وحسن البدل اقرب المخرجين ، والتقدير : تزدريهم أعينكم ؛ ثم حذف الإضمار لطول الاسم .

---

(١) تكملة من : ظ ، ق ، د .   (٢) ق : « بواو بمعنى مع » .

(٣) الكشف ١٤٦ / أ ، والبيان ٢/١١ ، والعكبري ٢/ ٢٠ ، وتفسير القرطبي ٩/٢٤

١١٣٠ – قوله تعالى : ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ – ٢٨ –

١١١/أ ح

من خففه من القراء حمله على معنى : فعميتم عن الأخبار/التي أتتكم ؛ وهي الرحمة ، فلم تؤمنوا بها ، ولم تَعْمَ الأخبارُ نفسها عنهم ، ولو عميت هي لكان لهم في تلك عذر ، إنما عُموا هم عنها ، فهو من المقلوب ؛ كقولهم : أدخلت القلنسوةَ في رأسي ، وأدخلت القبرَ زيداً ، فقُلب جميع هذا في ظاهر اللفظ ، لأنَّ المعنى لايُشكِل ، ومثله قوله تعالى : (فَـلا (١) تَحسَبَنَّ اللهَ مُخلِفَ وَعدِهِ رُسُلَهُ) (٢) .

وقيل معنى « فَعَمِيت » لمن قرأه بالتخفيف : فخفيت ، فيكون غيرَ مقلوب على هذا ، وتكون الأخبار التي أتت من عند الله خفي فهمها عليهم لقلة مبالاتهم بها ، وكثرة إعراضهم عنها .

فأمَّا معناه على قراءة حفصٍ وحمزةَ والكسائي ، الذين قرؤوا بالتشديد(٣) والضم على مالم يُسمَّ فاعله ، فليس فيه قلب ، ولكن الله عمَّاها عنهم ، لِما أراد بهم من الشقوة ؛ يفعل مايشاء سبحانه ، وهي راجعة إلى القراءة الأولى ؛ لأنهم لم يُعموا عنها ، حتى عمَّاها الله عليهم .

وقد قرأ(٤) أبيّ ، وهي قراءة الأعمش : « فعمّاها عليكم » ، أي عمّاها الله

---

(١) ح « ولا » وهو تحريف . (٢) سورة إبراهيم الآية ٤٧

(٣) قرأ به أيضاً خلف ، كما قرأ بالتخفيف نافع وأبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم . النشر ٢٧٧/٢ ، والتيسير ص ١٢٤ ، والإتحاف ص ٢٥٥ ، والكشف ١٤٦ / ب

(٤) تفسير القرطبي ٢٥/٩ ، والإتحاف ص ٢٥٥

عليكم ، فهذا شاهد(١) لمن ضمَّ وشدَّدَ .

و (نوح) - ٣٢ - اسم النبي عليه السلام ، / انصرف لأنه أعجمي خفيف(٢) ، ١١١/ب ح
وقيل : هو عربي من : ناح ينوح .

وقد قال بعض المفسرين : إنما سمي نوحاً لكثرة نوحه على نفسه .

١١٣١ - قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ - ٣٦ -

« مَنْ » في موضع رفع بـ « يؤمن » .

١١٣٢ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ آمَنَ ﴾ - ٤٠ -

« من » في موضع نصب على العطف على « اثنين » أو على « أهلك » .

و « مَنْ » في قوله : (إِلاَّ مَنْ سَبَقَ) نصب على الاستثناء من « الأهل » .

١١٣٣ - قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ - ٤١ -

« مجراها » في موضع رفع على الابتداء و « مُرساها » عطف عليه ، والخبر « بسم الله » ، والتقدير : باسم الله إجراؤها وإرساؤها .

ويجوز أن يرتفعا بالظرف ؛ لأنه متعلق بما قبله وهو « اركبوا » .

ويجوز أن تكون « مجراها » في موضع نصب على الظروف ، على تقدير حذف ظرف مضاف إلى مجراها ، بمنزلة قولك : أتيتك مقدمَ الحاج ، أي وقت قدوم الحاج ، فيكون

---

(١) ح « فهذا شاذ » وصحح من : ظ ، ق ، د .

(٢) ح « خفيفاً » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د ، والمقصود بالخفيف أنه ثلاثي ساكن الوسط ، والأكثر فيه الصرف .

التقدير : بسم الله وقتَ إجرائها ووقت إرسائها ، وقيل تقديره في النصب : بسم الله موضع إجرائها ، ثم حذف المضاف . وفي التفسير ما يدلُّ على نصبه على الظرف ، قال الضحاك : / كان يقول وقتَ جريها : بسم الله ، فتجري ، ووقت إرسائها : بسم الله ، فترسي[1]. ١١٢/أ ح

والباء[2] في « بسم الله » متعلقة بـ « اركبوا » ، والعامل في « مجراها » إذا كان ظرفاً معنى الظرف في « بسم الله » ولا يعمل فيه « اركبوا » ؛ لأنه لم يرد : اركبوا فيها في وقت الجري والرسوِّ ، إنما المعنى : سمّوا اسم الله وقت الجري والرسوِّ ، والتقدير : اركبوا الآن متبركين باسم الله في وقت الجري والرسوِّ .

وإذا رفعت « مجراها » بالابتداء ، وما قبله خبره ، كانت الجملة في موضع الحال من الضمير [في][3] « فيها » . لأن في الجملة عائداً يعود على الهاء في « فيها » ، وهو الهاء في « مجراها » ، لأنها جميعاً للسفينة . ويكون العامل في الجملة التي هي حال ما في « فيها » من معنى الفعل ، ولا يحسن أن تكون هذه الجملة في موضع الحال من الضمير في « اركبوا » ؛ لأنه لا عائدَ في الجملة يعود على المضمر في « اركبوا » ؛ لأنَّ المضمر في « بسم الله » إن جعلته خبراً لمجراها ، فإنما يعود على المبتدأ وهو « مجراها » وإن رفعت « مجراها » بالظرف لم يكن فيه ضمير ، / والهاء في « مجراها » إنما تعود على الهاء في « فيها » ، وإذا نصبت « مجراها » على الظرف ، عمل فيه « بسم الله » وكانت الجملة في موضع الحال من المضمر في « اركبوا » على تقدير قولك : خرج بثيابه ، وركب بسلاحه ، ومنه قوله : (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ ١١٢/ب ح

---

(١) ط ، ق : « فترسوا » . (٢) ح : « والهاء » وهو تحريف .

(٣) تكملة من : ط ، ق ، د .

وهُمْ قَدْ خَرَجُوا به)(١) ، فقولك : بثيابه ، وبسلاحه ، وبالكفر ، وبه ، كلّها في موضع الحال ، فكذلك « بسم الله مجراها » في موضع الحال من المضمر في « اركبوا » ، إذا نصبتَ « مجراها » على الظرف تقديره : اركبوا فيها متبرّكين بسم الله في وقت الجري والرسو ، فيكون في « بسم الله » ضمير يعود على المضمر في « اركبوا » وهو ضمير المأمورين ، فتصحُّ الحال منهم لأجل الضمير الذي يعود عليهم ، ولا يحسن على هذا التقدير أن تكون الجملة في موضع الحال من المضمر ، وهو الهاءُ في « فيها » ؛ لأنه لا عائد يعود على ذي الحال ، ولا يكتفى بالمضمر في « مجراها » ؛ لأنه ليس من جملة الحال ، إنما هو ظرف مُلغىً ؛ وإذا كان ملغىً لم يعتد بالضمير المتصل به ، وإنما يكون « مجراها » من جملة الحال (٢) ، لو رفعته بالابتداء .

ولو أنك جعلت الجملة في موضع الحال من الهاء في « فيها » ، على أن تنصب « مجراها » على الظرف ، لصار التقدير : اركبوا فيها متبركة باسم الله في وقت الجري ؛ وليس المعنى على ذلك ، لا تخبر عن السفينة بالتبرك ، إنما التبرّك لركابها . ولو جعلت « مجراها ومرساها » / في موضع اسم فاعل ، لكانت حالاً مقدرةً ، ولجاز ذلك ، ولجعلتها في موضع نصب على الحال من اسم الله . وإنما كانت ظرفاً فيما تقدّم من الكلام ، على ألا تجعل « مجراها » في موضع اسم فاعل ، فأمّا إنْ جعلت « مجراها » بمعنى جارية ، و « مرساها » بمعنى راسية ، فكونه حالاً مقدرةً حسن . ١١٣/أ ح

وهذه المسألة يوقف بها على جميع ما كان في الكلام والقرآن من نظيرها ،

(١) سورة المائدة الآية ٦١ ، فقرة (٧١٢)

(٢) في هامش ح : « تخريج من عند الخليل » .

وذلك لأن فهمها حقَّ فهمها ، وتدبُّرها حقَّ تدبرها ، فهي من غُرر المسائل المشكلة .

فأما فتح(١) الميم وضمُّها في « مجراها » ؛ فمن فتحها أجرى الكلام على : جَرَتْ مَجْرى . ومن ضمَّ أجراه على : أجراها الله مُجرىً (٢).

وقد قرأ عاصم الجحدري(٣) : « مُجْرِيها ومُرْسِيها » بالياء ، جعلها نعتاً لله ، جلَّ ذكره ، ويجوز أن يكونا في موضع رفع على إضمار مبتدإٍ ، أي : هو مجريها ومرسيها .

١١٣٤ - قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ - ٤٢ -

مَن كسر الزاي جعله اسماً للمكان ، ومن فتح فعلى المصدر .

١١٣٥ - /قوله تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ - ٤٢ - ١١٣/ب ح

الأصل في بني : بنييٌ ، بثلاث ياءات : ياء التصغير ، وياء بعدها ، هي لام الفعل ، وياءٌ بعد لام الفعل ، وهي ياء الإضافة ، فلذلك كسرت لام الفعل ؛ لأن حق ياء الإضافة في المفرد أن يُكسر ما قبلها أبداً ، فأدغمت ياء التصغير في لام الفعل ؛ لأن حقَّ ياء التصغير السكونُ ؛ والمِثلان من غير حروف المدواللين إذا اجتمعا ، وكان الأول ساكناً ، لم يكن بُدٌّ من إدغامه في الثاني ، وحذفت ياء الإضافة ؛ لأنَّ الكسرة تدل عليها ، وحذفُها في النداء هو الأكثر في كلام العرب ؛ لأنها حلّت محلَّ التنوين ، والتنوين في المعارف لايثبت في النداء ، فوجب

---

(١) قرأ بفتح الميم من « مجراها » حفص وحمزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بضمها . النشر ٢/٢٧٧ ، والتيسير ص ١٢٤ ، والإتحاف ص ٢٥٦ ، والكشف ١٤٧/أ .

(٢) ح « أجرى الله مجراه » وأثبت مافي : ظ ، ق ، د .

(٣) قرأ به الضحاك والنخعي وابن وثاب وأبو رجاء ومجاهد وابن جندب والكلبي والجحدري . البحر المحيط ٥/٢٢٥

[حذف](١) ما هو مثل التنوين ، وما يقوم مقامه ، وهو ياء الإضافة ، وقوي حذفها في مثل هذا ؛ لاجتماع الأمثال المستثقلة مع الكسر ، وهو ثقيل أيضاً .

وقد قرأ عاصم(٢) بفتح الياء ، وذلك أنه أبدل من كسرة لام الفعل فتحةً ، استثقالاً لاجتماع الياءات مع الكسرة ، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ، ثم حذف الألف ، كما تحذف الياء . فبقيت الفتحة / على حالها ، وقوي حذف الألف ، لأنها عوض مما يحذف في النداء ، وهو ياء الإضافة . ١١٤ / أ ح

وقد قرأ ابن كثير في غير هذا الموضع ، في « لقمان »(٣) بإسكان الياء والتخفيف، وذلك أنه حذف ياء الإضافة للنداء ، فبقيت ياء مكسورة مشددة ، والكسرة كياء ، فاستثقل ذلك فحذف لام الفعل ، فبقيت ياء التصغير ساكنة .

١١٣٦ – قوله تعالى : ﴿ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾ – ٤٣ –

العامل في « اليوم » هو « من أمر الله » تقديره : لا عاصم من أمر الله اليومَ .

و « لاعاصم » في موضع رفع بالابتداء ، و « من أمر الله » الخبر ، و « مِنْ » متعلقة بمحذوف تقديره : لا عاصم مانعٌ مِن أمر الله اليومَ .

ويجوز أن يكون « من أمر الله » صفة لـ « عاصم » ويعمل في « اليوم » ، وتضمر خبراً لعاصم .

ولا يجوز أن تتعلق « من » بعاصم ، ولا أن تنصب « اليومَ » بعاصم ؛ لأنه

(١) تكملة من : ظ ، ق ، د .

(٢) وقرأ غيره بكسر الياء من « يابنيّ » . التيسير ص ١٢٤ ، وتفسير القرطبي ٩/٣٩ ، والكشف ١٤٧ / أ .

(٣) الآية ١٣ و ١٦ و ١٧ من سورة لقمان . وانظر النشر ٢/٢٧٨ ، والاتحاف ص٢٥٦

يلزم أن تنون « عاصماً » ، ولا يبنى على الفتح ، لأنه يصير ماتعلقَ به وما عمِل فيه من تمامه ، فيصير بمنزلة قولك : لاخيراً من زيد في الدار ، ونظيره : (لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ)[1] وسيأتي في موضعه إن شاء الله .

١١٣٧ -/قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ ﴾ - ٤٣ - ١١٤/ب ح

في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، و « عاصم » على بابه ، تقديره : لا أحد يمنع من أمر الله لكن من رحم الله ، فإنه معصوم .

وقيل : « مَنْ » في موضع رفعٍ على البدل من موضع « عاصم » ، وذلك على تقديرين :

أحدها أن يكون « عاصم » على بابه ، فيكون التقدير : لايعصم اليوم من أمر الله إلا الله ، وقيل : إلا الراحمُ ، والراحمُ هو الله جلّ ذكره .

والتقدير الثاني على أن يكون « عاصم » بمعنى معصوم ، فيكون التقدير : لامعصومَ من أمر الله اليوم إلا المرحوم .

١١٣٨ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ - ٤٦ -

الهاء تعود على السؤال ، أي إنَّ سؤالك إياي أنْ أنجّي كافراً عملٌ غيرُ صالحٍ .

وقيل إن معناه : إنَّ سؤالك ماليس لك به علم عملٌ غيرُ صالحٍ ، واللفظ على هذين التقديرين من قول الله لنوح .

وقيل : هو من قول نوح لابنه ، وذلك أنه قال له : « اركب معنا ولا

---

(١) سورة يوسف الآية ٩٢ ، وسيأتي في فقرة (١٢٠٧)

تكن مع الكافرين » ، إنَّ كونك مع الكافرين عملٌ غيرُ صالح ؛ فيكون هذا من قول نوح لابنه ، متصلاً بما قبله .

وقيل : الهاء في « إنه » تعود على ابن نوحٍ ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : إن ابنك ذو عمل غير / صالح . ١١٥/أ ح

فأما الهاء[1] في قراءة الكسائي[2] فهي راجعة على الابن ، بلا اختلاف ، لأنه قرأ « عَمِلَ » بكسر الميم وفتح اللام ، ونصب « غير »[3] .

١١٣٩ – قوله تعالى : ﴿ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ – ٥٠ –

يجوز رفع « غير » على النعت أو البدل من موضع « إلهٍ » .

ويجوز الخفض على النعت أو البدل من لفظ « إلهٍ » ؛ وقد قُرِئ بها .

ويجوز النصب على الاستثناء .

١١٤٠ – قوله تعالى : ﴿ مِدْرَاراً ﴾ – ٥٢ –

حال من « السماء » ، وأصله الهاء ؛ والعرب تحذف الهاء من « مِفْعالٍ » على طريق النسب .

١١٤١ – قوله تعالى : ﴿ لَكُمْ آيَةً ﴾ – ٦٤ –

نصب « آية » على الحال من « الناقة »[4] .

---

(١) ح « فالهاء » والتصحيح من : ظ ، ق ، د .

(٢) وهي قراءة يعقوب أيضاً ، وقرأ الباقون « عملٌ » بفتح الميم ورفع اللام مع التنوين . النشر ٢/٢٧٨ ، والتيسير ص ١٢٥ ، والإتحاف ص ٢٥٦

(٣) الكشف ١٤٧/ب ، والبيان ٢/١٦ ، والعكبري ٢/٢٢ ، وتفسير القرطبي ٩/٦٩

(٤) أجاز ابن الأنباري نصب « آية » على التمييز ، على تقدير : هذه ناقة الله لكم من جملة الآيات . البيان ٢/١٩

١١٤٢ – قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ – ٦٦ –

من[1] فتح الميم بنى « يوماً » على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو « إذ ». ومن كسر الميم أعرب وخفض لإضافة « الخزي » إلى « اليوم » ، ولم يبنه[2] .

١١٤٣ – قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ – ٦٧ –

إنما حذف التاء من « أخذ » لأنه فرق بين المؤنث وهو « الصيحة » وبين فعله وهو « أخذ » بقوله : « الذين ظلموا » ، وهو مفعول « أخذ » فقامت التفرقة مقام التأنيث ، وقد قال في آخر السورة ، في قصة شعيب : (وأخذت) – ٩٤ – فجرى بالتأنيث على الأصل ، ولم يعتدَّ بالتفرقة .

وقيل : إنما حذفت التاء لأنَّ تأنيث « الصّيحة » غير حقيقي ؛ إذ ليس / لها ذكر من لفظها . ١١٥/ب ح

وقيل : إنما حذفت التاء[3] لأنه حمل على معنى الصّياح ؛ إذ الصَّيحة والصياح بمعنى واحد ؛ وكذلك العلة في كل ما شابهه[4].

١١٤٤ – قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ – ٦٩ –

انتصب « سلاماً »[5] على المصدر .

---

(١) قرأ بفتح الميم من « يومئذ » نافع وأبو جعفر والكسائي ، وقرأ الباقي بكسر الميم . النشر ٢٧٨/٢ ، والتيسير ص ١٢٥ ، والإتحاف ص٢٥٧ ، وتفسير القرطبي ٦١/٩

(٢) ولم يبنه لاضافة « يوم » إلى « إذ » ، لأنه لايجوز أن ينفصل من « إذ » ، والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة . الكشف ٨١/١أ .

(٣) ح « الهاء » وصححت من : ظ ، ق ، د .

(٤) البيان ٢٠/٢ ، والعكبري ٢٣/٢

(٥) ح : « سلام » وأثبت مافي : ظ ، ق ، د .

وقيل: هو منصوب بـ « قالوا »، كما تقول: قلت خيراً، لأنه لم يحك قولهم، إنما السلام معنى (١) قولهم، فأعمل القول فيه، كما تقول: قلتُ حقاً، لمن سمعته يقول: « لا إله إلا الله » فلم تذكر ما قال، إنما جئت بلفظ يحقق قوله، فأعملت فيه القول. وكذلك « سلام » في هذه الآية، إنما هو معنى ما قالوا، ليس هو لفظهم بعينه فيُحكى؛ ولو رفعَ لكان مَحْكياً، وكان هو قولهم بعينه.

فالنصب أبداً في هذا وشبهه مع القول إنما هو بمعنى ما قالوا، لا قولهم بعينه.

والرفع على أنه قولهم بعينه، حكاه (٢) عنهم.

١١٤٥ - وقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ - ٦٩ -

رفعه على الحكاية لقولهم، وهو خبر ابتداء محذوف (٣)، أو مبتدأ تقديره: قال: هو سلام، أو أمري سلام، أو عليكم سلام، فنصبها جميعاً يجوز على ماتقدّم، ورفعها جميعاً يجوز على الحكاية والإضمار (٤).

١١٤٦ - قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ ﴾ - ٦٩ -

« أن » في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر / تقديره: فما لبث عن أن جاء (٥). ١١٦/أ ح

وأجاز الفراء (٦) أن تكون في موضع رفع بـ « لبث » تقديره عنده: فما لبث

---

(١) كذا في « ق »، وفي ح: « السلام بمعنى » وفي ظ، د: « السلم معنى ». وفي تفسير القرطبي ٩/٦٣: « وقرئ » « سلم »، قال الفراء: السلم والسلام بمعنى، مثل الحلّ والحلال ».

(٢) ح: « حكاية ». (٣) ح « مضمر » وأثبت ماني: ظ، ق، د.

(٤) الكشف ١٤٨/ب، والبيان ٢/٢٠، والعكبري ٢/٢٣

(٥) ح « جاء » وأثبت ماني: ظ، ق، د. (٦) معاني القرآن ٢/٢١

مجيئه ، أي مـا أبطأ مجيئه بعجل . ففي « لبث » ، على القـول الأول ، ضمير « إبراهيم » ، ولا ضمير فيه على القول الثاني .

وقيل : « ما » بمعنى الذي ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : فالذي لبث [١] إبراهيمُ قدر مجيئه بعجل ، أراد أن يبين قدر إبطائه ، ففي « لبث » ضمير الفاعل وهو « إبراهيم » أيضاً [٢] .

١١٤٧ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبُ ﴾ - ٧١ -

من رفع [٣] « يعقوب » جعله مبتدأ ، وما قبله خبره ، والجملة في موضع نصب على الحال المقدَّرة من المضمر المنصوب في « بَشَّرْناها » ، فيكون « يعقوب » داخلاً في البشارة .

ويجوز رفع « يعقوب » على إضمار فعلٍ تقديره : ويحدث من وراء إسحاقَ يعقوبُ ، فيكون « يعقوب » غير داخل في البشارة .

ومن نصب « يعقوب » جعله في موضع خفض على العطف على « إسحاق » ، لكنّه لم ينصرف للتعريف والعجمة ، وهو مذهب الكسائيّ ، وهو ضعيف عند سيبويه والأخفش ؛ إلا بإعادة الخافض ؛ لأنك فرقت بين الجـار والمجرور [٤] بالظرف ؛ وحقُّ المجرور أن يكون ملاصقاً للجار [٥] ، والواو قامت مقام حرف

---

(١) في العكبري ٢/٢٣ : « والذي لبثه .... » .

(٢) البيان ٢/٢١ ، وتفسير القرطبي ٩/٦٣ وقد نقل ما حكاه ابن العربي عن كبراء النحويين ، أن « أنْ » بمعنى « حتى » والتقدير : فما لبث حتى جاء .

(٣) الرفع قراءة غير ابن عامر وحمـزة وحفص ، فأما هؤلاء فقرؤوا بالنصب . النشر ٢/٢٧٩ ، والتيسير ص ١٢٥ ، والإتحاف ص ٢٥٨

(٤) في ح « بين الخافض والمخفوض » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٥) في هامش ح عبارة « بلغ » .

/الجر ؛ ألا ترى أنك لو قلت : مررت بزيد ، وفي الدار عمرو ، قبُح ، وحقُّ ١١٦/ب ح
الكلام : مررت بزيدٍ وعمرو في الدار ، وبشرناها بإسحاقَ ويعقوبَ من ورائه .

وقيل : « يعقوبَ » منصوب ، محمول على موضع « بإسحاق » وفيه بعدٌ أيضاً ؛ للفصل بين حرف العطف والمعطوف [بقوله : « ومن وراء إسحاق يعقوب »](١) ، كما كان في الخفض . و « يعقوب » في هذين القولين داخل في البشارة .

وقيل : هو منصوب بفعلٍ مضمر دلَّ عليه الكلام ، تقديره : ومن وراءِ إسحاق وهبنا له يعقوب ، فلا يكون داخلًا في البشارة (٢) .

١١٤٨ – قوله تعالى : ﴿ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً ﴾ - ٧٢ -

انتصب « شيخ » على الحال من المشار إليه ، والعامل في الحال الإشارة والتنبيه ، ولا تجوز هذه الحال إلا إذا كان المخاطَب يَعرف صاحب الحال ، فتكون فائدةُ الإخبار في الحال ؛ فإن كان لا يعرف صاحب الحال صارت فائدة الإخبار ؛ إنما هي في معرفة صاحب الحال ، ولا يجوز أنْ تقع له الحالُ لأنه يصير المعنى : إنه فلان في حالٍ دون حالٍ ؛ لو قلت : هذا زيد قائماً ، لمن لا يعرف زيداً ، لم يجز ؛ لأنك تخبره أنَّ المشار إليه هو زيد في حال قيامه ، فإن زال عن القيام لم يكن زيداً . وإذا كان / المخاطب يعرف زيداً بعينه ، [فإنما ١١٧/أ ح
أفدته وقوع الحال منه . وإذا لم يعرف عينه](١) ، فإنما أفدته معرفة عينه ، فلا يقع منه حال لما ذكرنا .

---

(١) زيادة من : ظ ، ق .

(٢) الكشف ١٤٨/ب ، والبيان ٢١/٢ ، والعكبري ٢٣/٢ ، وتفسير القرطبي ٦٩/٩

والرفع (١) في « شيخ » [يجوز] (٢) من خمسة أوجه (٣) ، تركنا ذكرها لاشتهارهـــا .

١١٤٩ – قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾ – ٧٤ –

مذهب الأخفش والكسائي أنّ « يجادلنا » في موضع « جادلنا » ، لأنّ جواب « لمّا » يجب أن يكون ماضيــاً ، فجعل المستقبل مكانه ؛ كما كان حقّ جواب الشرط أن يكون مستقبلا فجعل في موضعه الماضي .

وقيل المعنى : أقبل يجادلنا ، فهو حال من (٤) « إبراهيم » عليه السلام (٥) .

١١٥٠ – قوله تعالى : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ – ٧٨ –

مبتدأ وخبر ، لا يجوز عند البصريين غيره .

---

(١) نسبت قراءة الرفع إلى ابن مسعود ، وقد حكاها عنه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص/٦٣ ، وابن خالويه في شواذه ص/٦٠ ، وزاد أبو حيان في البحر المحيط ٥/٢٤٤ نسبتها إلى الأعمش .

(٢) تكملة من : ظ ، ق .

(٣) ذكر لها أبو البقاء سبعة أوجه ، وهي : أن يكون « هذا » مبتدأ ، و « بعلي » بدلاً منه ، و « شيخ » الخبر .

والثاني : أن يكون « بعلي » عطف بيان ، و « شيخ » الخبر .

والثالث : أن يكون « بعلي » مبتدأ ثانياً و « شيخ » خبره ، والجملة خبر « هذا » .

والرابع : أن يكون « بعلي » خبر المبتدأ و « شيخ » خبر مبتدأ محذوف ، أي هو شيخ.

والخامس : أن يكون « شيخ » خبراً ثانياً .

والسادس : أن يكون «بعلي» و «شيخ» جميعاً ، خبراً واحداً ، كما تقول : هذا حلو حامض.

والسابع : أن يكون « شيخ » بدلاً من « بعلي » .

وقد ذكر ابن الأنباري أربعة أوجه فقط وهي : الأول ، والرابع ، والسادس ، والسابع ، مما عند أبي البقاء . انظر العكبري ٢/٢٣ ، والبيان ٢/٢٢

(٤) ح « في » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٥) البيان ٢/٢٣ ، وتفسير القرطبي ٩/٧٢

وقد روي أن عيسى (١) بن عمر قرأ : « أطهرَ لكم » ، نصب « أطهر » على الحال ، وجعل « هُنّ » فاصلة ، وهو بعيد ضعيف (٢) .

١١٥١ – قوله تعالى : ﴿ ضَيْفي ﴾ – ٧٨ –
أصله المصدر ، فلذلك لا يثنّى ولا يجمع .

١١٥٢ – قوله تعالى : ﴿ إلّا امْرأتُكَ ﴾ – ٨١ –

قرأه أبو عمرو وابن كثير بالرفع (٣) على البدل من « أحد » ، وأنكر أبو عبيد الرفع على البدل ، وقال : يجب على هذا أن يرفع « يلتفت » ، يجعل « لا » نفياً ، ويصير المعنى ، إذا أبدلت « المرأة » من « أحد » وجزمت « يلتفت » على النهي : أنّ المرأة أباح لها الالتفاتَ ، وذلك / لا يجوز ؛ ولا يصحّ عنده البدل إلا برفع « يلتفت » ، ولم يقرأ به أحد . ١١٧/ب ح

وقال المبرّد : مجاز هذه القراءة أنّ المرادَ بالنهي المخاطبُ ، ولفظُه لغيره ، كما تقول لخادمك : لا يخرجْ فلان ، فلفظ النّهي لفلان ، ومعناه للمخاطب ؛ فمعناه : لا تدعه يخرج .

وكذلك معنى النهي ، إنما هو لـ « لوط » ، أي : لا تدعهم يلتفتون إلا امرأتك ؛ وكذلك قولهم : لا يقم أحد إلا زيد ؛ معناه : انههم عن القيام إلا زيداً .

---

(١) حكى ابن خالويه هذه القراءة في شواذه ص ٦٠ ، ونسبها إلى ابن مروان وعيسى بن عمر ، وزاد أبو حيان في البحر المحيط ٥/٢٤٧ نسبتها إلى الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير .

(٢) لا يجيز الخليل وسيبويه والأخفش أن يكون « هنّ » هاهنا عماداً ، ويكون عماداً فيما لا يتم الكلام إلا بما بعدها ، نحو : كان زيد هو أخاك ... انظر تفسير القرطبي ٩/٧٦ ، وكذلك استنكر أبو عمرو قراءة عيسى بن عمر نصب « أطهر » كما في البيان ٢/٢٥

(٣) وقرأ غيرهما بالنصب . النشر ٢/٢٧٩ ، والتيسير ص ١٢٥ ، والإتحاف ص ٢٥٩

فأمَّا النصب في « امرأتك » فعلى الاستثناء ؛ لأنه نهي وليس بنفيٍ .

ويجوز أن يكون مستثنىً من قوله : (فأَسْرِ بأهلِكَ) (إلاّ امرأتَكَ) ، ولا يجوز في « المرأة » على هذا إلا النصب ، إذا جعلتها مستثناة[1] من الأهل ، وإنما حسن الاستثناء بعد النهي لأنّه كلام تام ؛ كما أنّ قولك : جاءني القوم : كلام تام ، ثم تقول : إلا زيداً ، فتستثني وتنصب[2] .

١١٥٣ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ - ٨٧ -

من قرأه بالنون فيهما عطفه على مفعول « نترك » وهو « ما » . ولا يجوز عطفه على مفعول « تأمُرُكَ » وهو « أنْ » ؛ لأن المعنى يتغيَّر .

ومن قرأه « ما تشاء » بالتاء[3] كان « أو أن نفعل » معطوفاً على مفعول « تأمرك » وهو « أن » بخلاف الأول .

١١٨/أ ح ومن قرأ « تفعل » و « تشاء » بالتاء فيهما جاز عطف[4] « أو أن تفعل» على مفعول « نترك » وهو « ما » ، وعلى مفعول « تأمُرُكَ » وهو « أنْ » ، و « ما »[5] بمعنى « لا » . وقد شرحنا هذه الآية مفردة في كتاب آخر .

١١٥٤ - قوله تعالى : ﴿ شِقَاقِي ﴾ - ٨٩ -

---

(١) ح « مستثنى » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٢) الكشف ١٤٩ أ . والبيان ٢/٢٦ ، والعكبري ٢/٣٤ ، وتفسير القرطبي ٩/٨٠

(٣) وهي قراءة السلمي والضحاك بن قيس ، كما في تفسير القرطبي ٩/٨٧ ، وفي البحر المحيط ٥/٢٥٣ : قرأه أيضاً ابن أبي عبلة ، وزيد بن علي . وقراءة الجمهور بالنون .

(٤) ح « عطفه » وصححت من : ظ ، ق .

(٥) ح « وأما » وهو تحريف .

معناه : مشاقتي(١) ، وهو في موضع رفع بـ « يجرمنكم » .

١١٥٥ – وقوله تعالى : ﴿ ضَعِيفاً ﴾ – ٩١ –

حال من الكاف في « نراك » ؛ لأنه من رؤية العين .

١١٥٦ – قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَأْتِيهِ ﴾ – ٩٣ –

[« مَنْ »](٢) في موضع نصب بـ « تعلمون » ، وهو في المعنى مثل: « واللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ)(٣) أي : يعلم هذين الجنسين . كذلك المعنى في هذه الآية : فسوف يعلمون هذين الجنسين .

وأجاز الفراءُ (٤) أن تكون « مَنْ » استفهاماً ، فتكون « من » في موضع رفع ، وتكون « مَنْ » الثانية المعطوفة على الأولى ، موصولة أيضاً وليست باستفهام .

١١٥٧ - قوله تعالى : ﴿ مَا دَامَتِ السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ ﴾ - ١٠٧ -

« ما » ظرف في موضع نصب تقديره : وقت دوام السماوات [والأرض](٥).

١١٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا شاءَ رَبُّكَ ﴾ - ١٠٧ -

« ما » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

١١٥٩ – قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ﴾ - ١٠٨ -

قرأ الكسائي وحمزة وحفص(٦) بضم السين ، حملاً على قولهم « مسعود » ،

---

(١) ظ ، د « مشاقي » . (٢) تكملة من : ظ ، ق ، د .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٠ ، وانظر فقرة (٢٤٩)

(٤) معاني القرآن ٢/٢٦ (٥) زيادة من : ظ .

(٦) قرأ بالضم أيضاً خلف ، وقرأ غيرهم بفتح السين « سَعدوا » . النشر ٢/٢٨٠ ، والتيسير ص ١٢٦ ، والكشف ١٤٩/أ .

وهى لغةٌ قليلة شاذّة . وقولهم « مسعود » إنما جاء / على حذف الزائد ؛ كأنه من : أسْعَدَه الله ، ولا يقال : سَعَدَه الله ، فهو مثل قولهم : أجنّهُ الله فهو مجنون ، فمجنون أتى على : جنّه الله ؛ وإن كان لا يقال ، كذلك « مسعود » أتى على : سعده الله ؛ وإن كان لا يقال . ١١٨/ب ح

وضمُّ السين في « سُعدوا » بعيدٌ عند أكثر النحويين ، إلاّ على تقدير حذف الزائد ، كأنّه قال : وأمّا الذين أسعدوا .

١١٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ - ١١١ -

من شدّد « إنّ » أتى بها على أصلها وأعملها في « كل » . واللام في « لمّا » لام التأكيد دخلت على « ما » ، وهي خبر « إنّ » و « ليوفينّهم » جواب القسم تقديره . وإنّ كلا لَخلْقٌ أو لَبشرٌ ليوفينّهم .

ولا يحسن أن تكون « ما » زائدة ، فتصير اللام داخلة على « ليوفينهم » ، ودخولها على لام القسم لا يجوز .

وقد قيل : إنّ « ما » زائدة ، لكن دخلت ليفصل بين اللامين اللذين يتلقيان القسم[١] ، وكلاهما مفتوح ، ففصل بينهما بـ « ما » .

فأما من خفف « إن » فإنه خففَ استثقالاً للتضعيف ، وأعملها في « كلّ » مثلَ عملها مشددةً ، واللام في « لمّا » على حالها .

فأمّا تشديد « لمّا » في قراءة[٢] عاصم وحمزة وابن عامر ، فإن الأصل فيها « لِمَن ما » ، ثم أدغم النون في الميم ، فاجتمع / ثلاث ميمات في اللفظ ، فحذفت الميم المكسورة وتقديره : وإنّ كلاً لَمِن خلْقٍ ليوفينّهم ربّك. وقيل التقدير : « لَمَن ١١٩/أ ح

---

(١) أي بين اللام التي في خبر (إنّ) ، ولام القسم التي في (ليوفينهم). البيان ٢/٢٨

(٢) وقرأ به أيضاً أبو جعفر . النشر ٢/٢٨٠ ، والتيسير ص/١٢٦ ، والإتحاف ص٢٦٠ ، والكشف ١٤٩/أ .

ما » بفتح الميم في « مَن » ، فتكون « ما » زائدة ، وتحذف إحدى الميمات ، لتكون الميم في اللفظ على ما ذكرنا ، والتقدير : لخَلْقٌ ليوفينّهم .

وقد قيل : إنّ « لمّا » في هذا الموضع مصدر « لَمَّ » ، لكن أجري في الوصل مجراه في الوقف ، وفيه بعدٌ ؛ لأنّ إجراء الشيء في الوَصل مجراه في الوقف إنما يجوز في الشعر ؛ وقد حكي عن الكسائي أنّه قال : لا أعرف وجه التثقيل في « لمّا » .

وقد قرأ الزُّهريّ « لمّاً » مشددةً منوّنةً مصدر « لَمَّ » .

ولو جعلت « إنْ » في حال التخفيف بمعنى « ما » لرفعت « كلّاً » ، ولصار التشديد في « لمّا » على معنى « إلاّ » ، كما قال (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لمّا عَلَيْها حافظٌ)[1] بمعنى : ما كلُّ نفسٍ إلاّ عليها ، على قراءة من شدَّد « لمّا » . وفي حرف أُبيّ « وإنْ كُلٌّ إلاّ لَيُوفِّيَنَّهُم » ، « إنْ » بمعنى « ما » .

وقرأ الأعمش : « وإنْ كلٌّ لمّا ليوفينّهم » ، تجعل « إن » بمعنى « ما » و « لمّا » بمعنى « إلاّ » وترفع « كل » بالابتداء في ذلك كلّه ، و « ليوفينهم » الخبر .

وقد قيل : إنّ « ما » زائدة في قراءة من خفّف ، و « ليوفينّهم »[2] هو الخبر .

١١٦١ - قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ - ١١٦ -

١١٩/ب ح نصب[3] على الاستثناء / المنقطع .

---

(١) سورة الطارق الآية ٤ ، وانظر فقرة (٢٥١٥)

(٢) انظر هذه القراءات في تفسير القرطبي ٩/١٠٥ ، والبحر المحيط ٥/٢٦٦ ، والبيان ٢/٢٨ - ٣٠

(٣) أي نصب « قليلاً » ، وهذه الفقرة بتمامها موجودة في ح فقط .

وأجاز الفراء الرفع على البدل من « أولو » وهو عنده مثل قوله : (إلاّ قومُ يونُس)(١) استثناء منقطع .

ويجوز فيه الرفع على البدل عنده فيما قال :

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ   إلاَّ اليعافيرُ وإلاالعيس(٢)

فرفـع اليعافير على البدل من أنيس ، وحقّه النصب ، لأنه استثناء منقطع من الكلام .

* * * *

(١) سورة يونس الآية ٩٨ ، وانظر فقرة (١١٢٠)

(٢) راجع حاشية رقم ٣ ، ص ٣٩٢

مُشكِل إعراب سورة

« يوسف عليه السلام »

١١٦٢ - قوله تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ - ٢ -

« قرآناً » حال من الهاء في (أَنزَلْنَاهُ) ، ومعناه : أنزلناه مجموعاً ، و« عربياً »[1] حال أخرى .

ويجوز أن يكون « قرآناً » توطئةً للحال ، و« عربياً » هو الحال ، كما تقول : مررت بزيدٍ رجلاً صالحاً ، فـ« رجل » توطئة للحال ، و« صالحاً » هو الحال .

١١٦٣ - قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾ - ٤ -

العامل في « إذ » هو قوله : (الغَافِلِينَ)[2] .

وقرأ طلحة بن مصرّف[3] « يُؤْسِف » بكسر السين والهمز ، جعله عربياً على « يُفعِل » من الأسف ، لكنه [لم][4] يصرفه للتعريف ووزن الفعل .

وحكى أبو زيد[5] : « يؤسَف » بفتح السين والهمز ، جعله « يُفعَل » من الأسف أيضاً ، وهو عربي ، ولم يصرف أيضاً / لما ذكرنا. ١٢٠/أ ح

---

(١) ح ، ق : « وعربي » .

(٢) ح : « لمن الغافلين » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٣) تفسير القرطبي ٩/١٢٠

(٤) تكملة من : ظ ، ق ، د .

(٥) تفسير القرطبي ٩/١٢٠

ومن ضمّ السين[1] جعله أعجمياً لم ينصرف للتعريف والعجمة ، وليس في كلام العرب « يُفعُل » ، فلذلك لم يكن عربياً على هذا الوزن .

١١٦٤ – قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ – ٤ –

التاء في « ياأبتِ »[2] ، إذا كسرتها في الوصل ، بدل من ياء الإضافة عند سيبويه ، ولا يُجمع بين التاء وياء الإضافة عنده ، ولا يوقف على قوله : [«ياأبت»][3] إلا بالهاء ؛ إذ ليس ثمَّ ياء مقدرة[4] ؛ وبذلك وقف ابن كثير وابن عامر[5] .

وقال الفراء[6] : الياء في النيّة ، فيوقف على قوله : [« ياأبت »][3] بالتاء ، وبذلك وقف أكثر القراء اتباعاً للمصحف .

وقرأ ابن عامر بفتح[7] التاء ، قدّر أنّ الياء محذوفة ، على حدّ حذفها في الترخيم ، ثم ردّها ولم يعتدّ بها ففتحها ، كما كان الاسم قبل رجوعها مفتوحاً ، كما قالوا : ياطلحة ، ياأميمة ، بالفتح . فقياس الوقف على هذا أن تقف بالهاء ، كما تقف[8] على طلحة وأميمة .

وقيل : إنه أراد : « ياأبتا » ثم حذف الألف لأنّ الفتحة تدل عليها ، فيجب على هذا أن تقف بالتاء ، لأنّ الألف مرادة مقدّرة .

---

(١) وهي قراءة الجمهور . (٢) ح « أبت » .
(٣) زيادة من : ظ ، ق .
(٤) ح : « مفردة » والتصحيح من : ظ ، ق ، د .
(٥) وقف بالهاء أيضاً أبو جعفر ويعقوب . التيسير ص ١٢٧ ، والإتحاف ص٢٦٢
(٦) معاني القرآن ٣٢/٢
(٧) وهي قراءة أبي جعفر أيضاً . النشر ٢٨٢/٢ ، والتيسير ص ١٢٧ ، والإتحاف ص ٢٦٢ (٨) ظ ، ق ، د : « كما يوقف » .

وقيل : إنه أراد « ياأبتاه » ثم حذف الهاء ، وهذا ليس بموضع[١] نُدْبَةٍ .

وأجاز النحاس ضم التاء على التشبيه بتاء « طلحة » / إذا لم يُرخَّم ، ومنعه الزجّاج[٢] . ١٢٠/ب ح

١١٦٥ - قوله تعالى : ﴿ سَاجِدِينَ ﴾ - ٤ -

حال من الهاء والميم في « رأيتُهم » ، لأنه من رؤية العين . وإنما أخبر عن الكواكب بالياء والنون ، وهما لمن يعقل[٣] ، لأنه لمّا أخبر عنها بالطاعة والسجود ، وهما من فعل من يعقل ، جرى « ساجدين » على الإخبار عن يعقل ؛ إذ قد حكى عنها فعل من يعقل .

١١٦٦ - قوله تعالى : ﴿ آيَةٌ[٤] لِلسَّائِلِينَ ﴾ - ٧ -

في وزن « آية » أربعة أقوال :

قال سيبويه[٥] : هي « فَعَلَةٌ » وأصلها : أَيَيَة[٦] ، ثم أبدلوا من الياء الساكنة ألفاً ، هذا معنى قوله ، ومثله [عنده][٧] : غاية وثاية[٨] ، واعتلال هذا

---

(١) ح ، ظ : « موضع » وأثبت ما في : ق ، د .

(٢) في هامش ظ ٦٩/أ ، ب بحث مطول حول إعراب « ياأبت » وهو منقول عن الكشاف للزمخشري ٣٠١/٢ ، ٣٠٢

(٣) ح : « وهما لمن لا يعقل » وهو خطأ . وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٤) في المصحف : « آيات » ، وآية قراءة أهل مكة . تفسير القرطبي ١٢٩/٩ ، وفي الكشف ١٥٠/ب : قرأ ابن كثير بالتوحيد .

(٥) الكتاب لسيبويه ٣٨٨/٢

(٦) ق : « أيّة » بإدغام الياءين . (٧) زيادة من : ق ، ظ .

(٨) ح ، ظ ، د : « وشاية » وأثبت ما في : ق والمقتضب ١٥١/١ . والثاية : حجارة تكون حول الغنم للراعي يثوي إليها . المنصف ٧٢/٢

عنده شاذٌ ، لأنهم أعلوا العين ، وصحّحوا اللام ، والقياس إعلال اللام ، وتصحيح العين.

وقال الكوفيون : « آية » فَعَلَة ، بفتح العين ، وأصلها « أَيَيَة » فقلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وهو شاذ في الاعتلال ؛ إذ كان الأصل أنْ تعلَّ الياء الثانية ، وتصحّ الأولى ، فيقال : « أياة ».

وقال بعض الكوفيين : « آيةٌ » فَعِلَةٌ ، وأصلها « أَيِيَة » ، فقلبت الياء الأولى ألفاً لانكسارها وتحرك ماقبلها ، وكانت الأولى أوّلى بالعلة من الثانية ، لثقل الكسرة عليها ، وهذا قول صالح جارٍ على الأصول.

١٢١/أ وقال ابن الأنباري / في « آية » : وزنها « فاعلة » وأصلها : آيِيَة ، فأسكنت الياء
ح الأولى استثقالاً للكسرة على الياء ، وأدغموها في الثانية فصارت « آيَّة » ، مثل لفظ « دابّة » ، ووزنها[1] ، ثم خففوا الياء ، كما قالوا : « كَيْنونة » بتخفيف الياء ساكنة ، وأصلها : كَيِّنُونة ، ثم خففوا فحذفوا الياء الأولى المتحركة استثقالاً للياء المشددة مع طول الكلمة ، وهذا قول بعيد من القياس ؛ إذ ليس في « آية » طول يجب الحذف معه كما في « كينونة ».

١١٦٧ – قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَتَمَّهَا ﴾ – ٦ –

الكاف في موضع نصب نعت[2] لمصدر محذوف تقديره : إتماماً كما أتمها .

١١٦٨ – قوله تعالى : ﴿ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ ﴾ – ٩ –

« أرضاً » ظرف . وذكر النحاس أنه غير مبهم ، وكان حق الفعل ألا يتعدى

(١) ح : « وقرىء بها » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٢) ح ، د : « نعتاً » وأثبت ما في : ظ ، ق .

إليه إلا بحرف ، لكن حذف الحرف ، كما قال [الشاعر](١) :

كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ (٢)

وفي قوله نظر .

١١٦٩ - قوله تعالى : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ - ١١ -

أصله . تأمَنُنا ، [ثم] (٣) أدغمت النون الأولى في الثانية ، وبقي الإشمام يدل على ضمة النون الأولى .

والإشمام هو ضمك شفتيك من غير صوت يسمع ، فهو بعد (٤) الإدغام وقبل(٥) فتحة النون الثانية .

و[ابن كيسان](٦) يسمي « الإشمام » الإشارة ، ويسمي « الرَّوْم » إشماماً .

والرَّوْمُ : صوت ضعيف [يُسمع خفياً] (٧) ، يكون في المرفوع والمخفوض والمنصوب الذي لا تنوين / فيه . ١٢١/ب ح

(١) تكملة من : ق ، د .

(٢) جزء من بيت قاله ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي في وصف رمح لين الهز . وتمامه :

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

والعسلان ، اضطراب متن الثعلب في جريه ، واللدن : الناعم اللين . وأصله : كما عسل في الطريق الثعلب ، ولكنه حذف الجار ونصب « الطريق » بالفعل « عسل » اتساعاً .

والبيت في الخزانة ٤٧٤/١ ، ومن شواهد سيبويه ١٦/١ ، ١٠٩ ، وديوان الهذليين ص١٩ ، والكامل ٢١٦/١ ، والمخصص ٧٨/١٤ عجزه ، والتاج واللسان (عسل) .

(٣) من : ق ، ظ .

(٤) كذا في ق ، وفي ح : « بغير » وفي ظ : « بعيد » .

(٥) في ح ، ظ : « وقيل » وأثبت ما في : ق .

(٦) من : ق ، ظ .

(٧) تكملة من : ق . وانظر « باب علل الروم والإشمام » في كتاب الكشف ٢٩/أ

والإشمام لا يكون إلا في المرفوع .

١١٧٠ - قوله تعالى : ﴿ نَرْتَعْ ﴾ - ١٢ -

من كسر[١] العين من القراء جعله من « رعى » فحذف الياء علم الجزم ، فهو « يفتعل » ، والتاء زائدة من رعي الغنم .

وقيل : هو من قولهم : رعاك الله ، أي حرسك ، فمعناه على هذا : التحارس[٢] .

ومن قرأه بإسكان العين ، أسكنها للجزم ، وجعلها من « رتع » ، وهو يفعل ، والتاء أصلية[٣] .

١١٧١ - قوله تعالى : ﴿ أنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ و ﴿ أنْ يَأكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾ - ١٣ -

« أن » الأولى في موضع رفع لـ « يحزنني » ، و « أن » الثانية في موضع نصب بـ « أخاف » .

١١٧٢ - وقوله تعالى : ﴿ عِشَاءً ﴾ - ١٦ -

نصب على الظرف ، وهو في موضع الحال من المضمر في « جاؤوا » .

١١٧٣ - قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنَّا ﴾ - ١٧ -

قال المبرد : « لو » بمعنى « إن » .

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر « يرتعِ » بياء وكسر العين ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالياء كذلك ، ولكن مع سكون العين « يرتعْ » ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون وسكون العين « نرتعْ » . النشر ٢/٢٨٢ ، والإتحاف ص ٢٦٢

(٢) ق ، ظ : « نتحارس » .

(٣) الكشف ١٥١/أ ، والبيان ٢/٣٤ ، والعكبري ٢/٢٧ ، وتفسير القرطبي ٩/١٣٨

١١٧٤ قوله تعالى : ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ - ١٨ -

أي ذي كذب .

١١٧٥ - قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ ﴾ - ١٨ -

رفع على إضمار مبتدأ تقديره : فأمري صبر ، أو : فشأني صبر .

وقال قُطْرُب [تقديره](١) : فصبري صبر ، و « جميل » نعت للصبر .

ويجوز النصب على المصدر ، ولم يقرأ(٢) به ، على تقدير(٣) : فأنا أصبر صبراً.

والرفع الاختيار فيه ، لأنّه ليس بأمر ، ولو كان أمراً لكان الاختيار فيه النصب .

١١٧٦ - قوله تعالى : ﴿ يَا بُشْرَايَ ﴾ - ١٩ -

قرأه(٤) ابن أبي إسحاق وغيره بياء مشددة من غير ألف ، وعلة ذلك أن ياء الإضافة حقها أن ينكسر ما قبلها ، فلما لم يمكن ذلك / في الألف قلبت ياء ، وأدغمت في ياء الإضافة ، ومثله « هداي »(٥) . ١٢٢/أ ح

---

(١) زيادة من : د .

(٢) جاء في البحر ٥/٢٨٩ : « قيل : وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه ؛ ولا يصلح النصب في مثل هذا إلا مع الأمر ... » .

(٣) ح : « ويجوز النصب ، ولم يقرأ به ، على المصدر ، على تقدير » وأثبت ما في : د .

(٤) قرأ ابن أبي إسحاق « يا بُشْرَيّ » كما في تفسير القرطبي ٩/ ١٥٣ ، وجاء في المحتسب أنه قد قرأ به أبو الطفيل ، والجحدري وابن أبي إسحاق ، كما رويت عن الحسن .

(٥) وهي الآية ١٢٣ من سورة طه ، وقبلها : (فمن اتبع هداي) . وفي د : « ومثله هداي ومثواي ومحياي » .

وقد قرأه (١) الكوفيون بغير ياء ، كأنهم جعلوا « بشرى » اسماً للمنادى ، فيكون في موضع ضم ، وقيل : إنه إنما نادى البشرى ، كأنه قال : يا أيتها البشرى هذا زمانك ، وعلى هذا المعنى قرأ القراء (يا حسرةً على العباد) (٢) بالتنوين ، كأنه نادى الحسرة (٣) .

١١٧٧ - قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوهُ ﴾ - ١٩ -

الهاء ليوسف عليه السلام ، والضمير لإخوته ، وقيل : الضمير للتجار . و « بضاعة » نصب على الحال من « يوسف » معناه : مبضوعاً .

١١٧٨ - قوله تعالى : ﴿ دَرَاهِمَ ﴾ - ٢٠ -

في موضع خفض على البدل من « ثمن » .

١١٧٩ - قوله تعالى : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ - ٢٣ -

هي لفظة مبنية غير مهموزة ، يجوز فيها فتح التاء وكسرها وضمها ، والكسر فيه بعد ؛ لاستثقال الكسرة بعد الياء . ومعناها : الاستجلاب ليوسفَ إلى نفسها ، بمعنى : هلمَّ لك . ومنه قولهم : هيَّتَ فلان بفلان ، إذا دعاه .

وأمَّا من همزه (٤) فإنه جعله من « تهيَّأْت لك » ، وفيه بعد في المعنى ، لأنها لم تخبره بحالها أنها تهيأت له ، إنما دعته إلى نفسها .

---

(١) قراءة الكوفيين : « يا بُشرى » وقرأ الباقون بياء مفتوحة بعد الألف « يا بشرايَ » . النشر ٢/٢٨٢ ، والإتحاف ص ٢٦٣

(٢) سورة يس الآية ٣٠ ، وانظر فقرة (١٨٢٠) .

(٣) الكشف ١٥١/أ ، والبيان ٢/٣٦ ، والعكبري ٢/٢٨ ، وتفسير القرطبي ٩/١٥٣

(٤) روي الهمز عن هشام بخلاف . النشر ٢/٢٨٣ ، والإتحاف ص ٢٦٣

فأما من همز[١] وضم التاء ، فهو حسن ، لأنه جعله من : تهيّأت ُ لك ، جعله فعلاً ، أجراه على الإخبار له[٢] عن نفسها بحالها وهي تاء المتكلم . ١٢٢/ب ح

ويبعد الهمز مع كسر التاء ، لأن يوسف ـ عليه السلام ـ لم يخاطبها ، فتكون التاء للخطاب لها ، إنما هي دعته وخاطبته ، فلا يحسن مع الهمز إلا الضم للتاء[٣] . ولو كان الخطاب من يوسف لقال : هئت ِ لي ، على الإخبار عن نفسه ، وذلك لا يقرأ به .

فأما فتح الهاء وكسرها فلغتان . و « لك » في « هيت لك » تبيين ، مثل : سقياً لك[٤] .

١١٨٠ قوله تعالى : ﴿ مَعَاذَ اللهِ ﴾ - ٢٣ -

نصب على المصدر ، تقول : عاذ به معاذاً ومَعاذة وعياذاً وعياذة .

١١٨١ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ ﴾ - ٢٣ -

« ربّي » في موضع نصب على البدل من الهاء ، و « أحسنَ » خبر « إنّ » .

وإن شئت جعلت الهاء للحديث[٥] ، اسم « إنَّ » و « ربي » في موضع رفع بالابتداء ، و « أحسن » خبره ، والجملة في موضع خبر « إنَّ » .

١١٨٢ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ ﴾ - ٢٣ -

الهاء للحديث[٥] وهي اسم « إن » ، وما بعدها الخبر .

---

(١) وهي قراءة مروية عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة . تفسير القرطبي ٩/١٦٣ ، وانظر البحر المحيط ٥/٢٩٤

(٢) في ح : « به » .

(٣) ظ ، ق ، د : « ضم التاء » .

(٤) الكشف ١٥١/ب ، والبيان ٢/٣٧ ، والعكبري ٢/٢٨ ، وتفسير القرطبي ٩/١٦٣

(٥) ح : « لبحدث » .

١١٨٣ - قوله تعالى : ﴿ لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ - ٢٤ -

« أن » في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف .

وحكم « لو » أن تدخل على الأفعال ؛ لما فيها / من معنى الشرط ، ولا يُجزم بها الأفعال ، وإن كان فيها معنى الشرط ؛ لأنها لا تغير معنى الماضي إلى الاستقبال ، كما تفعل حروف الشرط ، ومعناها : امتناع الشيء لامتناع غيره . ١٢٣/أ ح

فإن وقع بعدها الاسم ارتفع على إضمار فعل ، إلا « أنْ » فإنها ترتفع بعدها بالابتداء ، لأن الفعل الذي في صلتها يغني عن إضمار فعل قبلها ، فإن زدت « لا » معها زال منها معنى الشرط ، ووقع بعدها الابتداء ، والخبر مضمر في أكثر الكلام ، ولا بد لها من جواب مضمر أو مظهر ، ولا يليها إلا الأسماء ، ويصير معناها : امتناع الشيء لوجود غيره ، فتقدير الآية : لولا أن رأى برهان ربه في ذلك الوقت لكان منه كذا وكذا ، فالخبر(١) والجواب محذوفان .

فإن كانت « لولا » بمعنى « هلا » وقع بعدها الفعل نحو قوله : (فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ)(٢) ، وهو كثير ، ومعناها في هذا الموضع : التحضيض على الشيء ، ولك أن تضمر الفعل بعدها فتقول : لولا فعلت خيراً ، وإن شئت قلت : لولا خيراً . ونظيرها في هذا المعنى « لوما » . فهذا تصرف « لو » و « لولا » ، فاعرفه ، فإنه مشكل كثير التكرر .

١١٨٤ - قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ ﴾ - ٢٤ -

الكاف في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره : أمر البراهين كذلك .

---

(١) ح : « لكان منه كذا ، والخبر » وأثبت ما في : ق ، د .

(٢) سورة يونس الآية ٩٨

ويجوز أن يكون / في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : أريناه البراهين ١٢٣/ب ح
رؤية كذلك .

١١٨٥ – قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ(١) كَانَ قَمِيصُهُ ﴾ – ٢٧ –

« إنْ » للشرط ، وهي ترد جميع الأفعال الماضية إلى معنى الاستقبال ،
إلا « كان » ، لقوّة « كان » وكثرة تصرفها وذلك أنها يُعبَّر بها عن جميع الأفعال .

١١٨٦ – قوله تعالى : ﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ – ٣١ –

الأصل في « حاشى » أن تكون بالألف ، لكن وقعت في المصحف بغير ألف
اكتفاء بالفتحة من الألف ، كما حذفت النون في « لم يكُ » .

و « حاشى » فعل على « فاعَل » ، مأخوذ من الحَشا ، وهو الناحية ، كما
قال الهُذَلي :

بأيِّ الحشا صار الخليطُ المباينُ(٢)

أي بأي ناحية صار الخليط .

ولا يحسن أن يكون حرفاً عند أهل النظر ، وأجاز ذلك سيبويه ، ومنعه
الكوفيون ، لأنه(٣) لو كان حرف جر ما دخل على حرف جر ، ولأن الحروف

---

(١) ح : « فإن » وهو تحريف .

(٢) اللسان (حشا) ونسبه إلى المعطل الهذلي وتمامه فيه :

يقولُ الذي أمسى إلى الحزْن أهلُه بأيِّ الحشا أمسى الخَليطُ المباينُ

ونجده في شرح أشعار الهذليين ٤٤٦/١ من قصيدة تنسب لمالك بن خالد الخناعي ، كما تنسب للمعطل الهذلي ، وفيه : إلى الحرْز . والبيت في التاج (حشى) ، والمقاييس ٦٥/٢ عجزه ، والمجمل ٢١٣/١ عجزه .

(٣) ح : « ومنعه الكوفيون ، ولا يحسن أن يكون حرفاً ، لأنه » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضعيف ، نحو : « لعلّ » و « علّ »[١] .

ومعنى « حاشى لله » : بعُد يوسف عن هذا الذي رُمي به لله ، أي لخوفه لله[٢] ومراقبته له .

وقال المبرّد : تكون « حاشى » حرفاً ، وتكون فعلاً ، واستدل على أنها تكون فعلاً بقول النابغة[٣] :

ولا أحاشي من الأقوام مِنْ أحدِ

١٢٤/أ ح

إذ « من أحد » في موضع نصب بـ « أحاشي » .

وقال غيره : « حاشى » حرف ، و « أحاشي » فعل أخذ من الحرف ، وبُني من حروفه ، كما قالوا لا إله إلا الله ، ثم اشتُقَّ من حروف هذه الجملة فعل ، فقالوا : هلّل فلان ، ومثله : بسمل فلان ، إذا قال : بسم الله ، و « حوقل[٤] فلان » إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ وهو كثير .

وقال الزجّاج : معنى « حاشى لله » : براءة لله تعالى[٥] ، فمعناه : قد تنحّى[٦] يوسفُ من هذا [الأمر][٧] الذي رمي به .

وحكى أهل اللغة « حشى لله » بحذف الألف الأولى ، وهي لغة .

---

(١) ح ، ظ : « على » وق : « ربّ » وأثبت مافي : د .

(٢) ح : « لخوف الله » وأثبت مافي ق ، ظ ، وكتاب الكشف .

(٣) هو عجز بيت للنابغة الذبياني ، وصدره : ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه .
والبيت في ديوانه ص ٢٠ طبعة دار صادر ، وفي الخزانة ٤٤/٢

(٤) ق : « حولق » .

(٥) ح : « براءة الله » وأثبت مافي : ق ، د .

(٦) في ح غير واضحة ، وأثبت مافي : ق ، د .

(٧) زيادة من : ق ، ظ .

والنصب بـ « حاشى » عند المبرد (١) في الاستثناء أحسن، لأنها فعل في أكثر أحوالها، وسيبويه يرى الخفض بها، لأنها حرف جر (٢).

١١٨٧ - قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ ﴾ - ٣٥ -

فاعل « بدا » (٣) عند سيبويه (٤) محذوف، قام مقامه « ليَسْجُنُنَّه ».

وقال المبرد: فاعله المصدر الذي يدل عليه « بدا » (٥).

وقيل: الفاعل محذوف لم يعوض منه شيء، تقديره: ثم بدا لهم رأي (٦).

١١٨٨ - [قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ - ٣٨ -

« أن » اسم « كان »، و « لنا » خبر « كان » و « من شيء » في موضع نصب مفعول، و « من » زائدة، توكيد النفي] (٧).

١١٨٩ - قوله تعالى: ﴿ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ - ٤٠ -

أصل « سمّى » أن يتعدى إلى مفعولين، يجوز حذف أحدهما، فالثاني هاهنا محذوف، تقديره: سميتموها آلهة.

---

(١) ح: « عنده » بغير لفظ « المبرد » وصححت من: ظ، ق، د.
(٢) الكشف ١٥٢/أ، والبيان ٣٨/٢ وما بعده، والإنصاف ١٦١/١ - ١٦٤، والعكبري ٢٩/٢، وتفسير القرطبي ١٨١/٩
(٣) لفظ « بدا » ساقط في ح، وأكمل من: ظ، ق، د.
(٤) الكتاب لسيبويه ٤٥٦/١
(٥) تقديره: ثم بدا لهم البداء.
(٦) في البيان ٤١/٢: رجح ابن الأنباري مقالة المبرد، وانظر العكبري ٢٩/٢، وتفسير القرطبي ١٨٦/٩
(٧) زيادة من: ق، ظ.

و « أنتم » تأكيد للتاء في « سميتموها » ، ليحسن العطف عليها .

١١٩٠ - قوله تعالى : ﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ - ٤١ -

١٢٤/ب ح
«سقى» و «أسقى» لغتان ، وقيل « سقى » معناه : ناول الماء ، وأسقى : جعل له سُقيا (١) ، ومنه قوله : (وأسْقَيناكم ماءً فراتاً) (٢) أي جعلنا لكم ذلك .

١١٩١ - قوله تعالى : ﴿ سِمَانٍ ﴾ - ٤٣ -

الخفض على النعت للبقرات ، وكذلك « خضرٍ » خفضت على النعت لـ «سنبلات».

ويجوز النصب في « سمانٍ » وفي « خضرٍ » على النعت لـ « سبع » ، كما قال تعالى : (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً)(٣) على النعت لـ « سبع » .

ويجوز خفض « طباق » على النعت لـ « سماوات » ، ولكن لا يقرأ إلا بما صحّت روايته ، ووافق خطّ المصحف(٤) .

١١٩٢ - قوله تعالى : ﴿ دَأَبًا ﴾ - ٤٧ -

نصب على المصدر ، لأن [معنى](٥) « تزرعون » يدل على تدأبون .

قال أبو حاتم : من فتح الهمزة في « دأباً » ، وهي قراءة حفص عن عاصم(٦)، جعله مصدر « دَئِب » .

---

(١) ح ، د : « سقاه » .   (٢) سورة المرسلات الآية ٢٧
(٣) سورة الملك الآية ٣
(٤) ح : « صحت الرواية ووافق المصحف » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .
(٥) تكملة من : ظ ، ق ، د .
(٦) وقرأ الباقون بإسكان الهمزة من « دأباً » . الكشف ٢ /١٥١/أ ، والنشر ٢/٢٨٤ ، والتيسير ص ١٢٩ ، والإتحاف ص ٢٦٥

ومن أسكن جعله مصدر « دأبْت » ، وفتحُ الهمزة في الفعل هو المشهور عند أهل اللغة . والفتح والإسكان في المصدر لغتان ، كقولهم : النَّهْرُ والنَّهَرُ ، والشمْعُ والشمَعُ .

وقيل : إنما حرِّك وأسكن لأجل حرف الحلق .

١١٩٣ - قوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ حِفْظاً ﴾(١) - ٦٤ -

انتصب « حفظاً » على(٢) البيان ، لأنهم(٣) نسبوا إلى أنفسهم حِفظ أخي يوسف فقالوا : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، فردَّ عليهم / يعقوب ذلك ، فقال : اللهُ خيرٌ حِفظاً من حفظكم . ١٢٥/أ ح

فأما من قرأه « حافظاً » فنصبه على الحال عند النحاس ، حالٌ من الله عزَّ وجلَّ ، على أنَّ يعقوب ردَّ لفظهم بعينه إذ قالوا : (وإنَّا لهُ لَحَافِظُونَ) ، فأخبرهم أنَّ الله هو الحافظ ، فجرى اللفظان على سياقٍ واحدٍ ، والإضافة في هذه القراءة جائزة ، تقول(٤) : اللهُ خيرُ حافظٍ ، كما قال : (أَرْحَمُ الرَّاحِمِين) .

ولايجوز الإضافة في القراءة الأولى ، لاتقول : الله خيرُ حِفظٍ ، لأنَّ الله ليس هو الحِفْظ ، وهو تعالى الحافظ .

وقال بعض أهل النظر : إنَّ « حافظاً » لاينتصب على الحال ؛ لأنَّ « أفعل » لابُدَّ له من بيانٍ ، ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه ، ولو حذف لنقص بيان الكلام ، وصار اللفظ : فالله خيرٌ ، فلا يُدرَى معنى الخبر ، في أي نوع هو .

---

(١) في المصحف « حافظاً » وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون « حفظاً » بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف . النشر ٢/٢٨٤ ، والتيسير ص ١٢٩ ، والإتحاف ص ٢٦٦

(٢) ح : « عن » .

(٣) أي أخوة يوسف .

(٤) ح ، ط : « لقول » وصحح من : ق ، د .

وجواز الإضافة يدل على أنه ليس بحال ، ونصبه على البيان أحسن ، كنصب « حفظ » ، وهو قول الزجاج وغيره[1] .

١١٩٤ - قوله تعالى : ﴿ مَا نَبْغِي ﴾ - ٦٥ -

« ما » في موضع نصب بـ « نبغي » ، وهي استفهام ، ويجوز أن تكون نفياً، فحسن الوقف على « نبغي » . ولا يحسن في الاستفهام الوقفُ على « نبغي » ؛ لأنّ الجملة التي بعده في موضع الحال .

١١٩٥ - قوله تعالى / : ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ - ٧٥ - ١٢٥/ب ح

« جزاؤه »[2] الأوّل مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : ماقال أخوة يوسف جزاء السّارق عندنا كجزائه عندكم ، وقيل التقدير : جزاء السَّرَق عندنا كجزائه عندكم ، فالهاء تعود على السارق أو على السَّرَق ، ثم ارتفعت « مَن » بالابتداء ، وهي بمعنى الذي أو للشرط .

١١٩٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ - ٧٥ -

ابتداء وخبر في موضع خبر « مَنْ » ، والفاء جواب الشرط أو جواب الإبهام الذي في « الذى » ، والهاء في « فهو » تعود على الاستعباد ، والهاء في جزائه الآخر[3] تعود على السارق أو على السَّرَق .

(١) الكشف ١٥٢/ب ، وتفسير القرطبي ٢٢٤/٩

(٢) ح : « وجزاؤه » . (٣) ظ ، ق : « الأخير » .

وقيل : إنّ « جزاؤه » [الأول][١] ابتداء ، و « مَنْ » خبره ، على تقدير حذف مضاف[٢] تقديره : قال أخوة يوسف : جزاء السارق[٣] استعبادُ مَن وُجِد في رحله فهو جزاؤه ، [أي][٤] : فالاستعباد جزاء السَّرَق ، والهاءات تعود على السَّرَق لاغير في هذا القول .

وقيل : إنّ « جزاؤه » الأول مبتدأ ، و « مَنْ » ابتداء ثانٍ ، وهي شرط أو بمعنى الذي ، و « فهو جزاؤه » خبر الثاني ، والثاني وخبره خبر عن / الأول ، و « جزاؤه » ١٢٦/أ ح
الثاني يعود على الابتداء الأوّل ؛ لأنه موضوع موضع المضمر ، كأنك قلت : فهو هو .

١١٩٧ - قوله تعالى : ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾ - ٨٠ -

و « ييأس » هو كلّه من : يئس ييأس .

فأما مارواه البزي عن ابن كثير من تأخير الياء بعد الألف[٥] ، فهو على القلب ، قدّم الهمز قبل الياء فصار : يأيس[٦] ، ثم خفّف الهمزة فأبدل منها ألفاً .

١١٩٨ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ - ٩٠ -

« مَنْ » شرط ، رفع بالابتداء ، و (فإن الله) ومابعده الخبر ، والجملة خبر « إنّ » الأولى ، والهاء للحديث . و (يصبر) عطف على « يتّق » .

فأما مارواه[٧] قنبل عن ابن كثير أنه قرأ « يتّقي » بياء ، فإنّ مجازه أنه جعل

(١) تكملة من : ق ، د .
(٢) ح : « المضاف » .
(٣) ظ ، د : « السرق » .
(٤) تكملة من : ظ ، ق ، د .
(٥) أي استايسوا . انظر النشر ٢/٢٨٤ ، والتيسير ص ١٢٩ ، والإتحاف ص ٢٦٦
(٦) ق : « فصارت : استايسوا ويايس » .
(٧) الإتحاف ص ٢٦٧ ، وتفسير القرطبي ٩/٢٥٦

« مَنْ » بمعنى الذي ، فرفع « يتقي » ، لأنَّه صلة لـ « مَنْ » ، وعطف « ويصبر » على معنى الكلام ؛ لأنَّ « مَنْ » وإن كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ، ولذلك تدخل الفاء في خبرها في أكثر المواضع ، فلما كان فيها معنى الشرط عطف «ويصبرْ» على ذلك المعنى فجزمَه ، كما قال تعالى : (فأصَّدَّقَ وأكُنْ)[١] فجزم « وأكن » حمله على معنى « فأصْدُقْ » ، لأنه بمعنى : « أصدُقْ » مجزوماً ، لأنه جواب التمني.

وقد قيل : إنَّ « مَنْ » في هذه القراءة[٢] للشرط ، والضمَّة مقدَّرة في الياء من « يتقي » حذفت[٣] للجزم ، كما قال[٤] :

١٢٦/ب ح ألم يأتيكَ / والأنباءُ تَنْمي [بما لاقَتْ لَبُونُ بَني زيادِ][٥]

وفيها ضعف ؛ لأنَّه أكثر مايجوز هذا التقدير في الشعر .

وقد قيل : إنَّ « مَنْ » بمعنى الذي و « يصبر » مرفوع على العطف على « يتقي » ، لكن حذفت الضمة استخفافاً ؛ وفيه بعد أيضاً .

وقد حكى الأخفش أنه سمع من العرب « رُسُلْنا » بإسكان اللام تخفيفاً .

وإثباتُ الياء في « يتقي » مع جزم « يصبر » ليس بالقوي ، على أي وجه تأوَّلته.

---

(١) سورة المنافقون الآية ١٠

(٢) أي إثبات الياء من « يتقي » .

(٣) أي حذفت الضمة للجزم وبقيت الياء . انظر البيان ٢/٤٥ ، والكشف ١٥٤/ب .

(٤) وهو من أبيات لقيس بن زهير، تجدها مع قصتها في شرح الشواهد للسيوطي ص ١١٣ ، والبيت من شواهد سيبويه ٢/٥٩ ، وفي الخزانة ٣/٥٣٤ ، وسر صناعة الإعراب ص ٨٨ ، وفي شرح الشافية للرضي ص ٤٠٨ ، وفي أمالي ابن الشجري ١ / ٧٢ ، ١٩٢ ، وشرح التبريزي ٤/٣٤٢ صدره .

وتنمي : تبلغ . واللبون : جماعة الإبل ذات اللبن .

(٥) زيادة من هامش ح ، وفي هذا الهامش أيضاً عبارة « بلغ » .

١١٩٩ - قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ﴾ - ٧٥ -

الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : جزاءً كذلك نجزي الظالمين .

١٢٠٠ - قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ - ٧٦ -

« أن » في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، أي إلا بأن يشاء الله.

١٢٠١ - قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾ - ٧٦ -

قرأه(١) الكوفيون بتنوين « درجاتٍ » ، فيكون في موضع نصبٍ بـ « نرفع » ، وحرف الجر محذوف مع « درجات » تقديره : نرفع من نشاء إلى درجات .

ومن لم ينوّن « درجات » نصبها بـ « نرفع » وأضافها إلى « مَنْ » .

١٢٠٢ - قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ سَرَقَ ﴾ - ٧٧ -

« سرق » فعل ماضٍ محكيٌّ تقديره : فقد قيل : سرق أخ له ؛ إذ لا يجوز أن يقطعوا بالسَّرَق على يوسف ؛ لأنَّ أنبياء الله أجلُّ من ذلك ؛ إنما حكوا أمراً قد قيل ، ولم يقطعوا بذلك .

١٢٠٣ - قوله تعالى : ﴿ مَّكَانًا ﴾ - ٧٧ -

نصب على البيان(٢) .

---

(١) وهي قراءة خلف أيضاً ، وقرأ أبو عمرو وأهل الحرمين بغير تنوين . النشر ٢/٢٥١ ، والإتحاف ص ٢١٢ و ٢٦٦

(٢) في هامش ح « أي على التمييز » .

١٢٠٤ - قوله تعالى: ﴿ أَن نَّأْخُذَ ﴾ - ٧٩ -

« أنْ » في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجرّ، أي أعوذ بالله معاذاً ١٢٧/أ ح
/من أن نأخذ.

١٢٠٥ - قوله تعالى: ﴿ نَجِيّاً ﴾ - ٨٠ -

نصب على الحال من المضمر في « خلَصُوا »، وهو واحد يؤدي عن معنى الجمع[1].

١٢٠٦ - قوله تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ - ٨٠ -

يجوز أن تكون « ما » زائدة، وتكون « مِنْ » متعلقة بـ « فرّطتم » تقديره: وفرّطتم من قبلُ في يوسفَ، وفيه بعد؛ للتفريق بين حرف العطف والمعطوف.

و « قبلُ » مبنية بحذف ماأضيف إليه، تقديره: ومن قبل هذا الوقت فرطتم في يوسف.

فإن جعلت « ما » والفعل مصدراً لم تتعلق « مِنْ » بفرطتم؛ لأنّك تقدّم الصلة على الموصول، لكن تتعلق بالاستقرار؛ لأنّ المصدر مرفوع بالابتداء، وماقبله خبره، وفيه نظر.

ويجوز أن تكون « من » متعلقةً بـ « تعلموا » في قوله: (ألم تَعْلَموا)[2]، ويكون « مافرطتم » مصدراً في موضع نصب على العطف على « أنْ »، والعامل « تعلموا »[3]، وفيه قبح للتفريق بين حرف العطف والمعطوف بـ « من قبل »، وهو حسن عند الكوفيين، وقبيح عند البصريين.

---

(١) أي حقه لفظ المفرد، والمراد به الجمع، وهو نظير « عدو » و « صديق »، فإنها يوصف بها الجمع على لفظ المفرد.

(٢) ح « بيعلم في قوله: ألم » وأثبت مافي: ظ.

(٣) ح « تعلم » وأثبت مافي: ظ، ق.

١٢٠٧ - قوله تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ - ٩٢ -

لايجوز أن يكون العامل في « اليوم » « لاتثريب » ، لأنه يصير من تمامه . وقد بُني(١) « تثريبَ » على الفتح ، ولايجوز بناء الاسم قبل تمامه ، لكن تنصب « اليومَ » على الظرف ، وتجعله خبراً لـ « تثريب » ، و « عليكم » صفة لـ « تثريب » و « على » / متعلقة بمضمر ، هو صفة لـ « تثريب » في الأصل ، تقديره : لاتثريب ثابت عليكم اليوم ، فتنصب « اليوم » على الاستقرار. ١٢٧/ب ح

ويجوز أن تنصب « اليوم » بـ « عليكم » ، وتضمر خبراً لـ « تثريب » ، لأنْ « عليكم » ، وماعملت فيه صفة لـ « تثريب » .

ويجوز أن تجعل « عليكم » خبر « تثريب » ، وتنصب « اليوم » بـ « عليكم » . والناصب لـ « اليوم » في الأصل هو : ماتعلقت به « على » المحذوفة(٢) .

١٢٠٨ - قوله تعالى : ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيراً ﴾ - ٩٦ -

نصب على الحال .

١٢٠٩ - قوله تعالى : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ﴾ - ١٠٠ -

حال من المضمر في « خرّوا » وهي حالٌ مقدَّرة .

١٢١٠ - قوله تعالى : ﴿ بَغْتَةً ﴾ - ١٠٧ -

حال ، وأصلها المصدر .

---

(١) ح « بنى » وأثبت مافي : ظ ، ق ، د .

(٢) كذا في د ، وفي ح ، ق ، د : « المحذوف » .

١٢١١ – قوله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ ﴾ – ١٠٩ –

هذا الكلام فيه حذف مضاف تقديره : ولدار الحال الآخرة .

وقد قال الفراء(١) : إنَّ هذا من إضافة الشيء إلى نفسه ، لأنَّ الدار هي الآخرة .

وقيل إنه من إضافة الموصوف إلى صفته ؛ لأنَّ الدار وصفت بالآخرة ، كما قال في موضع آخرَ : (وَلَلدَّارُ الآخرة)(٢) على الصفة .

١٢١٢ – قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ ﴾ – ١١١ –

انتصب « تصديق » على خبر « كان » مضمرةً ، تقديره : ولكن كان ذلك تصديقَ .

ويجوز الرفع على تقدير : ولكن هو تصديق ، ولم يقرأ به أحد .

* * * *

(١) معاني القرآن ٢/٥٥

(٢) سورة الأنعام الآية ٣٢

مُشكِلُ إعرابِ سُورة

« الرعـد »

١٢١٣ قوله تعالى : ﴿ والَّذي أُنْزِلَ ﴾ – ١ –

« الذي » في موضع رفع على العطف على « آياتِ » ، / أو على إضمار «هو» ، ١٢٨/أ ح
و « الحق » نعت لـ « الذي » .

ويجوز أن تكون « الذى » في موضع خفضٍ على العطف على « الكتاب » ويكون « الحقُّ » رفعاً على إضمار مبتدأٍ .

١٢١٤ – قوله تعالى : ﴿ بغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ – ٢ –

يجوز أن تكون « ترونها »[1] في موضع خفضٍ على النعت لـ « عمد » ، ويكون المعنى : أنَّ ثمَّ عمداً ولكن لاترُى .

ويجوز أن تكون « ترونها » في موضع نصب على الحال من « السموات » ، والمعنى : أنه ليس ثمَّ عمد ألبتَّةَ .

ويجوز أن تكون « ترونها » لاموضع لها من الإعراب على معنى : وأنتم ترونها ، فلا يكون أيضاً ثمَّ عَمَد .

---

(١) أي جملة « ترونها » .

١٢١٥ - قوله تعالى : ﴿ أَئِذَا كُنَّا ﴾ - ٥ -

العامل في « إذا » فعل محذوف دلَّ عليه معنى الكلام تقديره : أنُبعثُ إذا.

ومن قرأه على لفظ الخبر كان تقديره : لانُبعث إذا كنَّا ترابا(١) ، لأنهم أنكروا البعث ، فدلَّ إنكارهم على هذا الحذف .

ولا يجوز أن يعمل « كنّا » في « إذا » ، لأن القوم لم ينكروا كونهم تراباً ، إنما أنكروا البعث بعد كونهم تراباً ، فلا بد من إضمار فعل يعمل في « إذا » ، به يتم المعنى .

وقيل : لا يعمل « كنا » في « إذا » لأن « إذا » مضافة إلى « كنّا » والمضاف لايعمل في المضاف اليه .

ولا يجوز أن يعمل في « إذا » (مبعوثون)(٢) ، لأن ما بعد « إنّ » لا يعمل فيا قبلها .

١٢١٦ - قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ - ٧ -

« هاد » ابتداء ، وما قبله خبره وهو « ولكل قوم » ، واللام متعلقة بالاستقرار أو بالثبات .

١٢٨/ب ح ويجوز أن يكون « هاد » عطفاً على « منذر » ، فتكون اللام متعلقة بـ « منذر » أو بـ « هاد » ، تقديره : إنما أنت منذر/ وهاد لكل قوم .

---

(١) لفظ « ترابا » ساقط في : ظ ، ق ، د .

(٢) كلمة « مبعوثون » ليست في هذه الآية ، ولكنها في سورة الإسراء الآية ٤٩ ، وهي : (أئذا كنّا عظاماً ورفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً جديداً)

١٢١٧ – قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنثى ﴾ - ٨ –

إن جعلت «ما» بمعنى الذي كانت في موضع نصب بـ«يعلم»، والهاء محذوفة من «تحمل» تقديره: تحمله.

وإن جعلت «ما» استفهاماً كانت في موضع رفع بالابتداء، و«تحمل» خبره، وتقدر هاء[1] محذوفة، والجملة في موضع نصب بـ«يعلم»، وفيه بعد، لحذف الهاء من الخبر، وأكثر ما يجوز في الشعر.

والأحسن أن تكون «ما» في موضع نصب بـ«تحمل»، وهي استفهام.

١٢١٨ - قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُم مَنْ أَسَرَّ ﴾ - ١٠ -

«من» رفع بالابتداء، و«سواء» خبر مقدم، والتقدير: ذو سواء منكم مَنْ أسرَّ.

ويجوز أن تكون «سواء» بمعنى مستو، فلا تحتاج إلى تقدير حذف «ذو».

١٢١٩ - قوله تعالى: ﴿ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾ - ١٢ -

مصدران.

١٢٢٠ - قوله تعالى: ﴿ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ - ١٧ -

ابتداء وخبر.

وقال الكسائي: «زبد» مبتدأ و«مثله» نعته، والخبر «ومِمّا يوقدون»؛ الجملة.

وقيل: خبر «زبد» قوله: «في النار».

(١) ح: «ولا تقدر هاء»، وأثبت ما في: ق، د.

١٢٢١ – قوله تعالى : ﴿ جُفَاءً ﴾ – ١٧ –

نصب على الحال من المضمر في « فيذهب » وهو ضمير « الزبد »[١] .

١٢٢٢ – قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ ﴾ – ٢٣ –

« من » في موضع نصب مفعول معه ، أو في موضع رفع على العطف على « أولئك » ، أو على العطف على المضمر المرفوع في « يدخلونها » ، / وحسن العطف على المضمر المرفوع بغير تأكيد ، لأجل ضمير المنصوب الذي حال بينهما ، فقام مقام التأكيد . ١٢٩/أ ح

١٢٢٣ – قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ – ٢٩ –

ابتداء ، و « طوبى » ابتداء ثان ، و « لهم » خبر « طوبى » ، والجملة خبر عن « الذين » .

ويجوز أن تكون « الذين » في موضع نصب على البدل من « مَن »[٢] ، أو على إضمار « أعني »

ويجوز أن تكون « طوبى » في موضع نصب على إضمار : جعل لهم طُوبى ، وينصب « وحسنَ مآب » ؛ ولم يقرأ به أحد .

١٢٢٤ - قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ ﴾ –٣٥–

« مثل » ابتداء ، والخبر محذوف عند سيبويه[٣] تقديره : وفيما يُتلى عليكم مَثَلُ الجنّة ، أو فيما يُقص عليكم مثلُ الجنة .

---

(١) في هامش ظ ٧٢/ب : « جفاء : حال ، وهمزته منقلبة عن واو ، وقيل : هي أصل . تبيان » انظر العكبري ٢/٣٥

(٢) في قوله تعالى : « مَنْ أناب » الآية ٢٧

(٣) الكتاب ١/٧١

وقال الفراء[1] : (تَجري مِنْ تَحْتِها الأنهارُ) الخبرُ ، تقدر حذف «مثل» وزيادتها ، وأنَّ الخبر إنما هو عما أضيف إليه « مثل » لاعن « مثلٍ » بعينه ، فهو مُلغىً ، والخبر عمّا بعده ، فكأنه قال : الجنّة التي وُعدَ المتقون تجري من تحتها الأنهار ؛ كما يقال : حِليةُ فلانٍ أسمرُ ، على تقديرِ حذف الحلية .

١٢٢٥ – قوله تعالى : ﴿ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً ﴾ – ٤٣ –

انتصب « شهيداً » على البيان ، / و « بالله » في موضع رفع . ١٢٩/ب ح

١٢٢٦ – [قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ – ٤٣ –

« من » في موضع رفعٍ][2] عطف على موضع « بالله » ، أو في موضع خفض على العطف على اللفظ .

* * * *

(١) معاني القرآن ٢/٦٥

(٢) مابين قوسين ساقط في ح وأكمل من : ظ ، ق ، د .

مُشكِلُ إعرابِ سُورة

« إبراهيم عليه السلام »

١٢٢٧ - قوله تعالى : ﴿ كِتابٌ أنْزَلْنَاهُ ﴾ - ١ -

« كتاب » رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هذا كتاب . و « أنزلناه » في موضع النعت للكتاب .

١٢٢٨ - قوله تعالى : ﴿ عِوَجاً ﴾ - ٣ -

مصدر في موضع الحال .

وقال علي بن سليمان : هو مفعول بـ « يبغون » ، واللام محذوفة من المفعول الأوّل تقديره : ويبغون لها عوجاً .

١٢٢٩ - قوله تعالى : ﴿ فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ ﴾ - ٤ -

رفع « فيضل » لأنه مستأنف ، ويبعد عطفه على ما قبله ؛ لأنه يصير المعنى : أنّ الرسول إنما أرسله الله للبيان والضلال .

وقد أجاز الزجّاج نصبه على أن يحمله على مثل قوله تعالى : (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً) (١) ، لأنه لما آل أمرهم إلى الضلال مع بيان الرسول لهم ، صار كأنه إنما أرسل لذلك .

---

(١) سورة القصص الآية ٨

١٢٣٠ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ ﴾ - ٥ -

« أن » في موضع نصب تقديره : بأنْ أخرج .

وقيل : هي لا موضع لها من الإعراب بمعنى « أي » التي تكون للتفسير(١) .

١٢٣١ - قوله تعالى : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ - ٦ -

إنما / زيدت الواو لتدلّ على أنّ الثاني غير الأوّل ، وحذفُ الواو في غير ١٣٠/أ ح
هذا الموضع إنّما هو على البدل ، والثاني بعض الأوّل .

١٢٣٢ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أن نَأْتِيَكُمْ ﴾ - ١١ -

« أن » في موضع رفع ، لأنها اسم كان ، و « بإذن الله » الخبر .

ويجوز أن تكون « لنا »(٢) الخبر ، والأوّل أحسن .

١٢٣٣ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا ألاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ ﴾ - ١٢ -

« أنْ » في موضع نصب على حذف الجار تقديره : ومالنا في ألاّ نتوكل على الله .

و « ما » استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و « لنا » الخبر ، ومابعد « لنا » في موضع الحال ، كما تقول : مالك قائماً ، ومالك في أن لاتقومَ .

١٢٣٤ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ ﴾ - ١٧ -

أي : من قُدّامه ، وقيل تقديره : ومن وراء مايُعذّب به عذابٌ غليظ ، فالهاء على القول الأول تعود على الكافر ، وفي القول الثاني تعود على العذاب .

---

(١) ومنه قوله تعالى : (أن امشوا واصبروا على آلهتكم) .
(٢) في ح « لنا » وهو تحريف .

١٢٣٥ - قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ - ١٨ -

« مثل »[١] رفع بالابتداء ، والخبر محذوف تقديره عند سيبويه[٢] : وفيما يُقص عليكم مثلُ أعمال[٣] الذين كفروا .

وقال الكسائي : « كرماد » الخبر ، على حذف مضاف تقديره : مَثلُ أعمالِ الذين كفروا مثلُ رمادٍ هذه صفته .

وقيل : « أعمالهم » بدل من « مثل » ، و « كرماد » الخبر .

وقيل : « أعمالهم » ابتداء ثانٍ ، و « كرمادٍ » خبره ، والجملة / خبر [عن « مثل » . ولو كان في الكلام[٤] لحسن خفض « الأعمالِ » على البدل من « الذين » ، وهو بدل الاشتمال . ١٣٠/ب ح

وقيل : هو محمول على المعنى ؛ لأن « الذين » هم المخبَرُ عنهم ، فالقصد إلى « الذين » ، و « مَثل » مقحم ، والتقدير : الذين كفروا أعمالهم كرمادٍ ، فـ « الذين » مبتدأ ، و « أعمالهم » ابتداء ثانٍ ، و « كرمادٍ » خبره ، والجملة خبر][٥] عن « الذين » .

وإن شئت جعلت « أعمالهم » رفعاً على البدل من « الذين » على المعنى ، و « كرمادٍ » خبر « الذين » تقديره : أعمال الذين كفروا كرمادٍ ، هذه صفته .

١٢٣٦ - قوله تعالى : ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ - ١٨ -

أي عاصف ريحُه ، كما تقول : مررت برجلٍ قائمٍ أبوه ، ثم تحذف الأب ، إذا عُلم المعنى . وقيل تقديره : في يوم ذي عَصْف[٦] .

---

(١) ظ ، ق ، د : « المثل » .
(٢) الكتاب لسيبويه ٧١/١
(٣) لفظ « أعمال » ساقط في : ظ ، ق ، د .
(٤) أي في غير القرآن .
(٥) مابين قوسين ساقط في ح وأكمل من : ظ ، ق ، د .
(٦) ق ، د : « عصوف » .

١٢٣٧ - قوله تعالى : ﴿ أَجَزِعْنا أم صَبَرْنَا ﴾ - ٢١ -

إذا وقعت ألف الاستفهام مع التسوية على ماضٍ ، دخلتْ « أم » بعدها على ماضٍ أو على مستقبل ، أو على جملة نحو : (أمْ أنتُمْ صامِتونَ)(١) .

وإذا دخلت الألف بعد التسوية على اسمٍ جئتَ بأم(٢) بين الاسمين نحو : سواءٌ عليَّ أزيدٌ عندك أم(٣) عمروٌ .

وإن لم تدخل ألف الاستفهام جئت بالواو بين الاسمين نحو : سواءٌ عليَّ زيدٌ وعمرو .

١٢٣٨ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا أنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ - ٢٢ -

من فتح الياء . وهي قراءة الجماعة ، فأصلها ياءان : ياءُ الجمع ، وياءُ الإضافة ، وفتحت لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أخفَّ مع الياءات(٤) / من الكسر . ١٣١/أ ح

ويجوز أن يكون أدغم ياءَ الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة ، فبقيت على فتحها ، وهو أصلها . والإسكان في ياء الإضافة إنما هو للتخفيف .

ومن كسر(٥) الياء ، وهي قراءة حمزة ، وبه قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب ، فالأصل عنده في « مصرخي » ثلاث ياءات : ياءُ الجمع ، وياء الإضافة ، وياءٌ زيدت للمد ، كما زيدت في « بهي(٦) » ؛ لأن ياء المتكلم كهاء(٧) الغائب .

(١) سورة الأعراف الآية ١٩٣ (٢) ح ، ق : « بأو » وأثبت ما في : ظ .

(٣) ظ : « أو » . (٤) ق : « الياءين » .

(٥) وهي قراءة حمزة وموافقة الأعمش ، وأجازها قطرب والفراء وأبو عمرو بن العلاء ، وقرأ الباقون بفتح الياء . النشر ٢/٢٨٧ ، والتيسير ص ١٣٤ ، والإتحاف ص ٢٧٢

(٦) ح : « لمي » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٧) ح : « كياء » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

وقد زادوا ياءً مع تاء المؤنث حيث كانت بمنزلة [هاء](١) الغائب ، قال الشاعر (٢) :

رَمَيْتِيهِ فأَصْمَيْتِ وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَه

ثم حذفت الياء [التي](١) المد ، وبقيت الياء المشدّدة مكسورةً ، كما تحذف الياء من « بهِ »(٣) ، وتبقى الهاء مكسورةً .

وقد كان القياس استعمال [الياء](١) صلة لياء المتكلم ، كما فعلوا بهاء الغائب ، لكن رفضوا استعمال ذلك لثقل الكسرة على الياء . فالقراءة بكسر الياء فيها بُعْدٌ من جهة الاستعمال ، وهي حسنة على الأصول / ، لكنّ الأصلَ إذا طُرِح كان(٤) استعمالُه مكروهاً بعيداً ، وقد ذكر قُطْرُب أنها لغة في بني يَرْبوع ، يزيدون على ياء الإضافة ياءً ، وأنشد : ١٣١ / ب ح

ماضٍ إذا ما همَّ(٥) بالمضيِّ قال لها : هل لك يا تا فِيّ(٦)

---

(١) تكملة من : ظ ، ق ، د .

(٢) الخزانة ٢/١٠٤ ، وعبث الوليد ٢٢٦

(٣) كذا في ظ ، د ، وفي ح ، ق : « بهي » .

(٤) ظ ، ق : « صار » .

(٥) ح : « إذام » وهو تحريف .

(٦) ذكره الزمخشري في الكشاف ٢/٣٧٥ مستشهداً به على كسر الياء ، وقال : إنها ضعيفة ، وإن البيت مجهول القائل ، وهو عنده :

قال لها : هل لك يا تا فيّ قالت له : ما أنت بالمرضيّ

وقد تعقبه أبو حيان في البحر المحيط ٥/٤١٩ بقوله : « ... ذكر غيره أنه للأغلب العجلي ، وهي لغة باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم ، يقول القائل : مافيّ أفعل كذا ، بكسر الياء » .

وذكر ابن جني في المحتسب ٢/٤٩ البيت الأخير ، رواية عن قطرب وغيره .

وانظر معاني القرآن ٢ / ٧٦ ، والكشف ١٥٦ / ب ، وخزانة الأدب ٢ / ٢٥٧ . وأراد بـ « يا تا » : يا هذه .

١٢٣٩ – قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ ﴾ – ٢٢ –

« أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

١٢٤٠ – قوله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ – ٢٣ –

ابتداء وخبر .

والهاء والميم يحتمل أن يكونا في تأويل فاعل ، أي : يُحيِّي بعضهم بعضاً بالسلام.

ويحتمل أن يكونا في تأويل مفعول لم يُسمَّ فاعله ، أي : يُحيَّون بالسَّلام، على معنى : تحييهم الملائكة بالسَّلام . والضمير بلفظ[1] الخفض لإضافة المصدر إليه .

والجملة في موضع نصب على الحال من « الذين » ، وهي حال مقدَّرة ، أو حال من المضمر في « خالدين » ؛ فلا يكون حالاً مقدرةً .

ويجوز أن تكون في موضع نصب على النعت لـ (جنَّات) ، مثل : (تجري مِنْ تحتها الأنهارُ) .

فأمَّا « خالدين فيها » فتحتمل / أن تكون حالاً من « الذين » ، حالٌ مقدَّرة ، ويحتمل أن تكون نعتاً لـ « جنات » أيضاً ، ويلزم إظهار الضمير ، فتقول : خالدين هم فيها ؛ وإنما ظهر لأنه جرى نعتاً لغير مَنْ هو له ؛ وحسن ذلك ؛ لأن فيه ضميرين : ضمير « الجنات » وضمير « الذين » ؛ وقد مضى نظائره ، فيقاس عليه ما شابهه . ١٣٢ / أ ح

ونصب « جنَّات » على حذف حرف الجرّ ، وهو نادر لا يقاسُ عليه ، تقول : دخلت الدارَ ، وأدخلتُ زيداً الدار ، تريدُ : في الدار ؛ والدليل على

(١) ق ، ط : « ولفظ الضمير » .

أنّ « دخلت » لا يتعدّى ، أن نقيضه لا يتعدّى وهو « خرجت » ، وكلّ فعل لا يتعدّى نقيضُه لايتعدّى هو ، فافهم .

١٢٤١ - قوله تعالى : ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ - ٢١ -

« جميعاً » نصب على الحال من المضمر في « برزوا » .

١٢٤٢ - قوله تعالى : ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ - ٢٨ -

مفعولان لـ « أحلّوا » ، و « جهنّم » بدل من « دار » .

١٢٤٣ - قوله تعالى : ﴿ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ - ٣١ -

تقديره عن أبي إسحاق : قل لهم ليقيموا الصّلاة ، ثم حذف اللام لتقدّم لفظ الأمر .

وقال المبرّد : « يقيموا » جوابُ لأمر محذوف تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا .

وقال الأخفش : هو جواب / « قل » وفيه بعدٌ ؛ لأنه ليس بجواب له على الحقيقة ؛ لأن أمر الله لنبيه بالقول ، ليس فيه أمرٌ لهم بإقامة الصلاة ، وله نظائر في القرآن (١) . ١٣٢/ب ح

١٢٤٤ - قوله تعالى : ﴿ دائِبَيْنِ ﴾ - ٣٣ -

نصب على الحال من « الشمس والقمر » . وغلّب « القمر » لأنه مذكر .

---

(١) اختار ابن الأنباري في البيان ٢/٥٩ ماقاله المبرد ، وعده العكبري ٢/٣٨ فاسداً لوجهين : أحدهما أن جواب الشرط يخالف الشرط ؛ إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما ، فأما إذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطأ ، كقولك : قم تقم ، والتقدير على ماذكر في هذا الوجه : إن يقيموا يقيموا . والوجه الثاني أن الأمر المقدر للمواجهة ، ويقيموا على لفظ الغيبة ، وهو خطأ إذا كان الفاعل واحداً .

١٢٤٥ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ - ٣٤ -

« ما » نكرة عند الأخفش ، و « سألتموه » نعت لـ « ما » ، وهي في موضع خفض .

وقيل : « ما » و « سألتموه » مصدر في موضع خفض .

١٢٤٦ - قوله تعالى : ﴿ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ - ٣٥ -

« البلد » بدل من « هذا » ، أو عطف بيان . و « آمناً » (١) مفعول ثانٍ .

١٢٤٧ - قوله تعالى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ - ٤٣ -

حالان من المضمر المحذوف تقديره : إنما يؤخرهم ليوم تشخصُ فيه أبصارهم في هاتين الحالتين .

١٢٤٨ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ - ٤٤ -

« يوم » مفعول « أنذر » ، ولا يحسن أن يكون ظرفاً للإنذار ؛ لأنه لا إنذار يومَ القيامة .

و « يقول » (٢) عطف على « يأتيهم » ، ولا يحسن نصبه على جواب الأمر ؛ لأنَّ المعنى يتغير فيصير : إن أنذرتهم في الدنيا قالوا : ربنا أخّرنا (٣) / وليس الأمر على ذلك ؛ إنما قولهم وسؤالهم التأخير ، إذا أتاهم العذاب ورأوا الحقائق . ١٣٣/أ ح

(١) ح « آمن » وأثبت ما في : ظ ، ق ، د .

(٢) ق ، د : « ونيقول » .

(٣) ح : « أخرجنا » وهو تحريف .

١٢٤٩ قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾

— ٤٦ —

من نصب « لتزول » فاللام لام جحد ، والنصب على إضمار « أنْ » ، ولا يحسن إظهارها ، كما يجوز ذلك مع لام كي ؛ لأنَّ لام الجحد مع الفعل كالسين مع الفعل في « سيقوم » ؛ إذ هو نفي مستقبل . فكما لا يحسن أن يفرق بين السين والفعل ، كذلك لا يحسن أن يفرق بين اللام والفعل ، وتقديره : وما كان مكرهم لِتزولَ منه الجبالُ ، على التدمير والتحقير لمكرهم ، أي هو أضعف وأحقر من ذلك . فالجبال في هذه القراءة تمثيل لأمر النبي [ﷺ](١) ونبوته ودلالته، وقيل : هو تمثيل للقرآن ، والضمير في « مكرهم » لقريش ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء ، أعني : كسرَ اللام الأولى وفتح الثانية .

وقد قرأ الكسائي(٢) بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، فاللام الأولى لام تأكيد على هذه القراءة ، و « إنْ » مخففة من الثقيلة ، والهاء مضمرة مع « إن » تقديره : وإنه كان مكرُهم لَتزُولُ منه الجبالُ؛ فهذه القراءة تدلُّ على تعظيم مكرهم وما ارتكبوا من فعلهم ، و « الجبال » أيضاً يراد بها أمر النبي [ﷺ](١) وما أتى به ، مثل الأوّل ، وتقديره : مثلُ الجبال في القوة والثبات . / والهاء والميم ترجع على كفار قريش ، وقيل : إنها ترجع على نمروذ بن كنعانَ في محاولته الصعود إلى السماء ليقاتل من فيها . و « الجبال » هي المعهودة ، كذا قال أهل التفسير . ١٣٣/ب ح

وقد روي(٣) عن علي [بن أبي طالب](٤) وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله

---

(١) زيادة من : د .

(٢) وافق الكسائي في قراءته هذه ابن محيصن . وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية « لِتزولَ » . النشر ٢/١٨٩ ، والتيسير ص ١٣٥ ، والإتحاف ص ٢٧٣

(٣) في البحر المحيط ٥/٤٣٧ قرأ بذلك عمر وعلي وعبد الله وأُبيّ ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو إسحاق السبيعي ، وزيد بن علي ، وروي كذلك عن ابن عباس ، وفي الكشف ١٥٧/أ : قرأ بها عمر وعلي وابن مسعود .

(٤) زيادة من : ظ .

عنها ، أنها قرأا : « وإن كاد مكرهم لتزولُ » بفتح اللام الأولى ، وضم الثانية ، و « كاد » في موضع « كان » .

قال عكرمة وغيره : هو نمروذ بن كوش ، حين اتخذ التابوت ، وشدَّه إلى النسور ، بعد أن أجاعها أياماً ، وجعل فيه خشبةً ، في رأسها لحم ، وجلس هو وصاحبه في التابوت ، فرفعتها النسور إلى حيث شاء الله ، وهاب نمروذ الارتفاعَ فقال لصاحبه : صوِّب الخشبة فصوَّبها ، وانحطت النسور ، فظنت الجبال أنه أمرٌ من عند الله نزل من السماء ، فزالت عن موضعها .

١٢٥٠ – قوله تعالى : ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ – ٤٧ –

هو على الاتساع لمعرفة المعنى ، تقديره : مُخلِفَ رُسُلِهِ وعدَهُ .



فهرس

الجزء الأول من مشكل إعراب القرآن